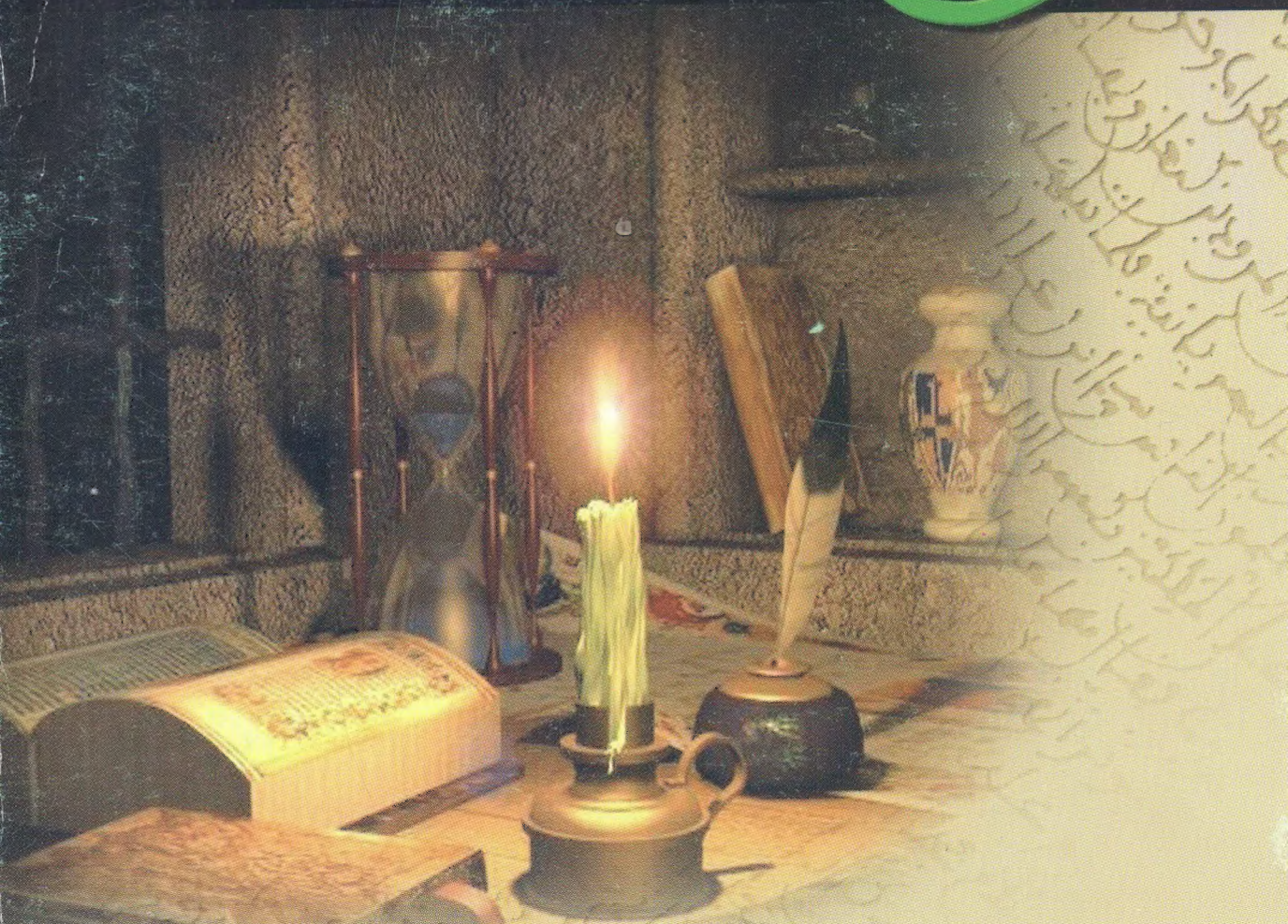


تراثنا

مجلة محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث



◆ ظواهر نحوية في الأمثال العربية

◆ جهود كامل الكيلاني في دراسة الأدب العربي

◆ رسالة في الفرق بين أو وأم



مركز التحقيق والتوثيق

العدد السادس عشر (رجب ١٤٣١ هـ - يوليو ٢٠١٠ م)

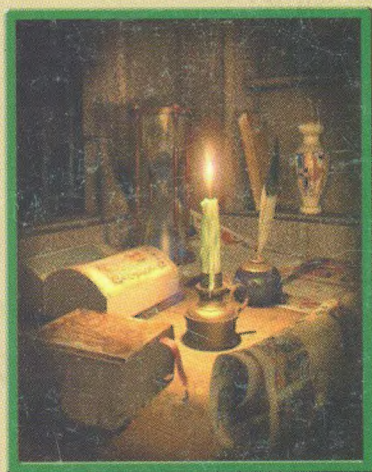
TURĀTHIYYĀT

A SEMI-ANNUAL PERIODICAL PUBLISHED BY THE MS EDITING CENTRE

Classical Arab Poetic Convention:

A psychological

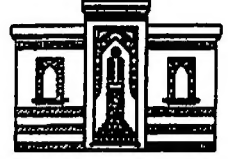
Study Of Imagination



SIXTEENTH ISSUE - JUL -2010



THE NATIONAL LIBRARY AND ARCHIVES



کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

تراثيات

مجلة محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث

العدد السادس عشر

يوليو ٢٠١٠

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. عبد الناصر حسن

تراثيات/ مجلة محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث بدار الكتب

.. س ١ ع ١ (يناير ٢٠٠٣).

.. القاهرة:

مطبعة دار الكتب ، ٢٠٠٣ -

مج ٢٩ : سم.

نصف سنوية.

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا العمل بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٣/١٢٢٠٧

تراث

مجلة محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث

في هذا العدد

- ٥ افتتاحية العدد
أ.د. عبد الستار الحلوجي
- ٩ بحوث ودراسات :
- ظواهر نحوية في الأمثال العربية (دراسة في مجمع الأمثال للميداني)
د. محمد أحمد خضير
- ٨٥ - جهود كامل الكيلاني في دراسة الأدب العربي
د. مصطفى لبيب عبد الغنى
- ٨٩ - البارود ووسائل إطلاقه عند حسن الرماح
د. أحمد عزب أحمد
- نصوص قرائية :
١٢٧ - رسالة في الفرق بين «أو» و«أم»
د. رجب رشاد السيد محمد
- عروض ونقد :
١٧٥ - ترجمة السراج الوراق في «مسالك الأبصار»
د. حسن محمد عبد الهادي
د. محمود عبد الرحيم صالح
- من أخبار التراث :
٢٥١ - من أخبار التراث
د. حسام عبد الظاهر
- القسم الأجنبي :
٢٦٣ - التقليد الفني في الشعر العربي القديم في العصر الأموي - دراسة سيكولوجية الخيال
د. حسنة عبد السمیع أحمد

هيئة التحرير

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. عبد الناصر حسن
رئيس الإدارة المركزية للمراكز العلمية
محمد صبرى الدالى
رئيس التحرير
عبد الستار الحلوجي
نائب رئيس التحرير
عفت الشرقاوى
مدير التحرير
محفوظ الشرقاوى
مدير التحرير التنفيذي
مصطفى عبد السمیع سلامة
سكرتير التحرير
أحمد عبد الستار

مستشارو التحرير

إبراهيم شيوخ (تونس)
أحمد شوقي بنين (المغرب)
أسامة ناصر النقشبندى (العراق)
حسين نصار (مصر)
رضوان السيد (لبنان)
عدنان درويش (سوريا)
عصام الشنطلى (الأردن)
فيصل الحفيان (معهد المخطوطات العربية)
يحيى محمود بن جنيد (السعودية)



المراسلات والاشتراكات
مركز تحقيق التراث - دار الكتب والوثائق القومية
كورنيش النيل - رملة بولاق - القاهرة
ت : ٥٧٥١٠٨٦ - فاكس : ٥٧٨٩٦٧٨
E-mail: scenlers@dalelkotob.org
سعر النسخة : داخل جمهورية مصر العربية :
١٠ جنيهات للأفراد ، ٢٠ جنيهات للهيئات
خارج جمهورية مصر العربية : ١٠ دولارات أمريكية

إشراف فنى

إخراج فنى

حسن السيد حسن محمد على الشريق

الاشتراكات السنوية : ١٥ جنيهات للأفراد ، ٣٥ جنيهات للهيئات ، ١٥ دولاراً خارج جمهورية مصر العربية

افتتاحية العدد

بهذا العدد السادس عشر تكمل المجلة عامها الثامن. وطوال هذه الأعوام الثمانية حرصت المجلة على أن تقدم لقرائها - إلى جانب البحوث والدراسات - نصوصاً تراثية، وعروضاً لكتب التراث، وأن تزودهم بأخبار التراث، وأن يضم كل عدد بحثاً بلغة أجنبية.

ورغم أهمية التراث، ورغم الحماس الشديد له، فإن الكتابة الجادة فيه قليلة بكل أسف؛ ولذا فإنني أناشد جميع المشتغلين به دراسة وفهرسة وتحقيقاً ألا يضنوا على المجلة ببحوثهم حتى تستطيع أن تغطي الفجوة الفاصلة بين التاريخ الفعلي للصدور والتاريخ الذي يحمله العدد. وهي فجوة مردها إلى أمرين: أولهما أن المجلة تزاحم المجلات والكتب التي تصدر عن دار الكتب، وتحاول أن تجد لها موقعاً متقدماً في مطابع الدار. وثانيهما أنها تُخضع كل ما يقدم إليها لتحكيم دقيق لا مجاله فيه. وأحمد الله أن هذا التعثر في فترات الصدور لم يوهن عزمنا ولم يفت في عضدنا، وأتينا استطعنا أن نمضي قدماً في طريقنا الذي اخترناه لأنفسنا دون تردد، لأننا على قناعة برسالتنا، وبأننا ننحت في صخر ولا نعرف من بحر.

فالشكر لكل العلماء الأجلاء الذين يؤثرون المجلة ببحوثهم، والشكر موصول لقراء المجلة الذين يتابعونها ويحرصون على اقتناء أعدادها، وهم - وإن كانوا قلة - إلا أنهم يمثلون الصفوة، ولذلك فهم مصدر سعادتنا واعتزازنا، وهم القوة التي تشجعنا وتدفعنا إلى الإمام.

رئيس التحرير

بجوت و خراسان

ظواهر نهوية في الأمثال العربية (دراسة في مجمع الأمثال للميداني)

د. محمد أحمد الخضير (*)

تمهيد

جاءت لفظة (مَثَل) في اللغة العربية لتحمل معان عدة، منها التشبيه، والصفة، والتصوير، وغيرها^(١)، كما جاءت في غيرها من اللغات السامية، ولا يفهم منها شيء أكثر من التمثيل، ومعناه تشبيه شيء بشيء^(٢).

وتعددت الأقوال في المعنى الاصطلاحي للمثل، فمن ذلك ما رُوِيَ عن المبرد أن "المثل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يُشَبَّه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه"^(٣).

ويرى أبو عبيد القاسم بن سلام أنه يجتمع في المثل ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه^(٤)، وأضاف إبراهيم النظام إلى ذلك جودة الكناية^(٥).

أما السيوطي فيرى أن "المثل، جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنتقل عما وردت فيه، إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبها الظاهر إلى أشباهه من المعاني؛ فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها"^(٦).

ونجد فيما سبق أهم خصائص المثل وهي: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، واقتضاب المثل من أصل، أو أنه مرسل بذاته، واتسامه بالقبول، واشتغاره بالتداول، فالأمثال إذن ترتبط أشد الارتباط بالإيجاز، وعماده الحذف، كما تسعى إلى

(*) كلية الآداب - جامعة القاهرة.

(١) راجع: مادة (مثل) في لسان العرب على سبيل المثال.

(٢) رودلف زلهام، الأمثال العربية القديمة، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٧م، ص ٢٢.

(٣) الميداني، مجمع الأمثال. تقديم وتعليق: نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط١، ١٩٨٨م، المقدمة، ص ٢٢.

(٤) الأمثال العربية القديمة ٢٢.

(٥) مجمع الأمثال ٣٤/١.

(٦) المزهر ٤٨٦/١، الأمثال العربية القديمة ٢٥.

إصابة المعنى بوسيلة بلاغية ما قد تكون من وسائل التوكيد، أو مخالفة ترتيب الجملة. ولا نتوقع بعد هذه الخصائص أن نجد الأمثال جملاً منتظمة على قواعد اللغة، أو كما يقول رودلف زلهاييم: "المثل ليس تعبيراً لغوياً في شكل جملة تجريدية مصيبة"^(١). لقد اهتم المستشرقون بكتب الأمثال العربية، وحققوا كثيراً منها، وعرض رودلف زلهاييم كتب الأمثال عرضاً تاريخياً حتى وصل إلى أهم كتابين: الأول هو: المستقصى في الأمثال للزمخشري ت ٥٢٨هـ، الذي تضمن الجزء الأول منه (١٩١٧) ألفاً وتسعمائة وسبعة عشر مثلاً، كلها تبدأ بالهمزة، وأكثرها يبدأ بـ (أفعل من)، وتضمن الجزء الثاني (١٥٤٤) ألفاً وخمسمائة وأربعة وأربعين مثلاً؛ فتصبح جملة ما في الكتاب (٣٤٦١) ثلاثة آلاف وأربعمائة وواحداً وستين مثلاً، وهو لم يفصل كثيراً في قصة المثل وإن أشار إلى مناسبة استعماله، ونجد فيه رغم ذلك كثيراً من الاستطراد بشواهد شعرية لا ترتبط بالمثل.

أما الكتاب الثاني فهو مجمع الأمثال للميداني (ت ٥١٨هـ)، وهو يحتوي (٤٧٦٥) أربعة آلاف وسبعمائة وخمسة وستين مثلاً، وهو أوفى من المستقصى في عدد الأمثال وفي قصصها؛ لذا فسنجعله أساساً للدراسة^(٢)، وإن كنا سنستثني منها تلك الأمثال التي بدأت بوزن (أفعل)؛ لأنها تمثل نمطاً واحداً^(٣)، كما أننا سنؤجل الأمثال المولدة لدراسة أخرى مناسبة.

سنشير الدراسة إلى المثل برقمه في مجمع الأمثال اختصاراً للحواشي، وتأتي تلك الدراسة في ثلاثة أقسام هي: الحذف، وترتيب الجملة، والتوكيد، وهي أهم الظواهر النحوية التي رصدتها القراءة الفاحصة لتلك الأمثال، ويضيف البحث إلى ذلك ظواهر أقل أهمية، منها ظواهر عامة مثل مرجع الضمير، ومنها ظاهرة صوتية ترتبط بهاء السكت، ومنها ما يرتبط بأبواب نحوية مثل النواسخ والمنصوبات، وليس هذا كل ما جاء في الأمثال بطبيعة الحال، إلا أن البحث لن يقف عند المشهور من تراكيب نحوية وإن كانت كثيرة في تلك الأمثال^(٤).

(١) رودلف زلهاييم، الأمثال العربية القديمة ٢٧ .

(٢) ولا يعني ذلك أننا سنهمل الكتب الأخرى.

(٣) كما أنها أخذت من كتاب آخر في الأمثال. راجع: الأمثال العربية القديمة ٢٧ .

(٤) راجع: د. شعبان صلاح، شعر أبي تمام دراسة نحوية، الثقافة العربية. ١٩٩١، ص ٧ .

أولاً - الحذف

اهتم القدماء والمحدثون بدراسة الحذف : فقد مدح البلاغيون الإيجاز الذى انقسم عندهم إلى نوعين: أحدهما إيجاز القصر أو الإيجاز بغير حذف، والآخر إيجاز الحذف، وقد اهتم البلاغيون بالنوع الأول، بينما نجد النوع الثانى محور اهتمام البلاغيين والنحاة معاً.

لقد ارتبطت الجملة العربية - عند النحاة العرب - بالقضية المنطقية ف "أصول الكلام جملتان: فعل وفاعل ، ومبتدأ وخبر"^(١) أو ما سُمى عند سيبويه والبلاغيين المسند والمسند إليه^(٢)، فإذا غاب أحد ركنى الإسناد عن الجملة قُدِّرَ محذوفاً عند النحاة: لأن المنهج النحوى لم يخضع للواقع اللغوى أكثر من خضوعه للفكر النظرى والقضايا المنطقية"^(٣).

وعلى ضوء تلك النظرة المنطقية التى حكّمها النحاة فى بحثهم اللغوى حاولوا المحافظة على سلامة النظام اللغوى، ولقد كان التقدير هو السمة الأساسية فى النحو الذهنى^(٤)، إن ما يعنى النحاة هو الصورة المثالية الأصلية للعبارة، ودفع المخالفة التى قد تنشأ بين هذه الصورة، وبين الواقع الفعلى للغة بقدر الإمكان^(٥)، فظاهر العبارة " ليس هو كل شئ، وإنما يتكون عن طريق التقدير الصورى الذى لا يعد فى الحقيقة أكثر من كونه إجراء أو وسيلة لجبر النقص الذى يشوب ظاهر العبارة حرصاً على مثالية اللغة فى النهاية"^(٦).

لقد رفضت المدرسة الوصفية مبدأ التقدير^(٧)، وفرق د. على أبو المكارم بين نوعين من التقدير: أحدهما ما يكون قد فهم من الكلام ودل عليه سياق القول، فترى المحذوف جزءاً من المعنى كأنك نطقت به، وإنما تخففت بحذفه وآثرت الإيجاز بتركه،

(١) ابن السراج، أصول النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلى. مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ ط ١، ٢٨٧/٢، سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الخانجى ، ٢٣/١ .

(٢) الكتاب ٧/١ .

(٣) د. على أبو المكارم، الحذف والتقدير فى النحو العربى. ماجستير. دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٦٤م، ص، ٢٤٤ .

(٤) د. عبد الحكيم راضى، البحث البلاغى عند العرب من وجهة نظر تحويلية، مجلة معهد اللغة. جامعة أم القرى، العدد الثانى ١٤٠٤/١٩٨٤م، ص، ١٣٢ .

(٥) نفسه ١٣٥ .

(٦) د. عبد الحكيم راضى : نظرية اللغة فى النقد العربى. الخانجى ١٩٨٠، ص ١٩٣ .

(٧) د. عبده الراجحى. النحو العربى والدرس الحديث، النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م، ص ١٤٩ .

ولكن التقدير الذى نعييه كلمات تُجْتَلَب لتصحح الإعراب ولتكمل نظرية العامل^(١) فهو يربط بين التقدير والمعنى، ومن هنا فإنه يرفض تقدير المحذوف وجوباً لأنه: لم يرد ولا يجوز أن يرد، فتقديره عبث باللغة إذ لا معنى له، وليس له من وظيفة إلا أنه يحقق متطلبات القواعد النحوية^(٢).

لكن الحذف عند التحويليين من قواعد التحويل التى تحوّل البنية العميقة إلى بنية سطحية^(٣)، كما أن البنية السطحية تُفسّر ببنية أو بنى عميقة تقدر فيها المحذوفات^(٤)، فالجمل بعد الحذف إنما هى تراكيب سطحية ترجع إلى تراكيب عميقة قبل الحذف^(٥).

لقد ارتبط تقدير المحذوف عند النحاة بالدليل أو القرائن، وهذه القرائن تنقسم عندهم إلى قرائن أو أدلة مقالية ترتبط بالسياق اللغوى، أو حالة ترتبط بسياق الحال، أو صناعية ترتبط بصناعة النحو حيث نجد منصوباً ولا ناصب له أو مرفوعاً ولا رافع له فى اللفظ فيُقدّر محذوفاً، وقد يدخل هذا فى المقالية أيضاً، والحالية قد تحصل من النظر إلى المعنى^(٦)، يقول ابن قتيبة متحدثاً عن السياق اللغوى: "إن كتاب الله تعالى يأتى بالإيجاز والاختصار وبالإشارة والإيماء، ويأتى بالصفة فى موضع، ولا يأتى بها فى موضع آخر، فيستدل على حذفها من أحد المكانين بظهورها فى المكان الآخر"^(٧).

ولئن كثرت الدراسات فى الحذف والتقدير فى القديم والحديث فإننا لا نجد من اهتم بدراسة الحذف فى الأمثال العربية، وهى نموذج حى لهذه الدراسة، فالأمثال نفسها تدعو إلى الإيجاز، فمنها: (من أكثر أهجر)، و (المكثار كحاطب الليل)^(٨)، كما أن كثيراً من الأمثال ليست إلا جزءاً من حديث شريف، مثل: (إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى)، فقد روى عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال: (إن هذا الدين

(١) الحذف والتقدير ١٦١، وراجع فى علاقة الحذف بالتخفيف (ظاهرة التخفيف فى النحو العربى) - د. أحمد عفيفى ٢٧٤ وما بعدها.

(٢) نفسه ٢٤٤.

(٣) النحو العربى والدرس الحديث ١٤٩، الألسنية التوليدية، ميشال زكريا، ص ١٦٣، صبرى السيد، تشومسكى فكره اللغوى وآراء النقاد فيه، ص ١٢٩.

(٤) جون سيرل، تشومسكى والثورة اللغوية، ص ١٢٦، الألسنية التوليدية ١٦٤.

(٥) د. أحمد سليمان ياقوت، فى علم اللغة التقابلى، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٥، ص ٨٣، مقنى اللبيب ٣٨٥، ظاهرة الحذف ١٠٤.

(٦) أبو البقاء الكفوى، الكليات، تحقيق: عنان درويش محمد المصرى، ص ٢٨٥.

(٧) ابن قتيبة الدينورى ت ٢٧٦هـ، تأويل مختلف الحديث. مكتبة المتنبى. القاهرة (د.ت)، ص ١٦٦.

(٨) أبو عبيد البكرى الأونى (ت ٤٨٧هـ)، فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال، تحقيق: د. عبد المجيد عابدين، ود. إحسان عباس، القاهرة ١٩٥٨، ص ٢٤.

متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك، فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى^(١)، وقد يكون المثل شطر بيت أو أقل مثل (مواعيد عرقوب) وغيره مما سيأتى، كما أن المثل يرتبط بالقصة التى جاء فيها، وهى تقوم مقام سياق الحال الذى يفسره، ويدل على المحذوف منه.

وقد جاءت فى الأمثال أنواع مختلفة للحذف، منها: حذف المفردات : المرفوعات (المبتدأ، والخبر، والفاعل)، وحذف الفعل، وحذف المنصوبات (المفعول به، والمنادى، والمفعول المطلق)، وحذف المضاف، وحذف المضاف إليه، وحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، وحذف المعطوف عليه، وكذلك حذفت الجمل فحذفت جملة الصلة، وحذف جواب النداء، وجواب الشرط، كما حذفت الحروف. وقد تناول البحث هذه المحذوفات بهذا الترتيب.

أولاً- حذف المرفوعات

يقول ابن يعيش: "أعلم أن المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمد الفائدة، والخبر محل الفائدة، فلا بد منهما، إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغنى عن النطق بأحدهما، فيحذف لدالتها عليه، لأن الألفاظ إنما مجيء بها للدلالة على المعنى، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتى به، ويكون مراداً حكماً وتقديراً"^(٢).

وهو فى هذا النص يربط بين حذف جزء الجملة والمعنى، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز حذفه، بشرط أن يدل عليه دليل لفظى أو حالى.

لقد حدد النحاة حالات للحذف وجوباً وأخرى للحذف جوازاً، واتضحت حالات حذف المبتدأ وجوباً عند ابن مالك ومن بعده فى شروح ألفيته، وشرح التسهيل^(٣)، وقد جمع أحد المحدثين هذه الحالات وناقش كون بعضها قد حذف وجوباً^(٤).

أما الحذف جوازاً فقد ترك مفتوحاً لا يحده إلا طلب الدليل على المحذوف، أو كما يقولون القرائن اللفظية أو الحالية، وهذه القرائن هى السياق اللغوى والمقامى،

(١) نفسه ١٢، ١٣.

(٢) شرح ابن يعيش ٩٤/١.

(٣) راجع فى هذه الحالات: شرح الكافية للرضى ١٠٣/١، المساعد على تسهيل الفوائد ٢١٥/١، ٢١٦. شرح الكافية الشافية ٣٦٠/١ وما بعدها، شرح الفية ابن مالك لابن الناظم ١٢٠، ١٢١. شرح ابن عقيل ٢٥٥/١.

٢٥٦، همع الهوامع ٢/٢٩، ٤٠.

(٤) د. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى، الدار الجامعية ١٩٨٣، ص ١٨٣ وما بعدها.

ويتضح اعتبار السياق المقامى فى قول سيبويه " هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمراً، ويكون المبنى عليه مظهراً، وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفته الشخص، فقلت: عبد الله وربى، كأنك قلت: ذاك عبد الله، أو هذا عبد الله. أو سمعت صوتاً فعرفت صاحب الصوت، فصار آية لك على معرفته، فقلت: زيدٌ وربى، أو مسست جسداً أو شممت ريحاً، فقلت: زيدٌ، أو المسكُ أو ذقت طعاماً فقلت: العسلُ.

ولو حُدثت عن شمائل رجل فصار آية لك على معرفته، لقلت: عبدُ الله، كأن رجلاً قال: مررتُ برجل راحم المساكين بارٌّ بوالديه فقلت: فلانٌ والله" (١).

كما يظهر اعتبار السياقين: اللغوى، والمقامى فى قول المبرد: "ولو قلت على كلام متقدم: عبدُ الله، أو منطلقٌ، أو صَاحِبُك، أو ما أشبه هذا لجاز أن تضمّر الابتداء إذا تقدم من ذكره ما يفهمه السامع، فمن ذلك أن ترى جماعة يتوقعون الهلال، فقال قائل منهم، الهلالُ والله، أى: "هذا الهلالُ" (٢)، ويتكرر هذا عند ابن السراج (٣).

وإذا كان النحاة العرب يشترطون الدليل على المبتدأ المحذوف فإننا نجد فى النحو التحويلي إشارة إلى نسخ المبتدأ المحذوف، وجعل هذا النسخ دليلاً على المحذوف، فالشرط الوحيد لحذف المبتدأ هو أن تكون هناك نسخة منه، وهى الضمير العائد على المبتدأ (٤)، والجمل بعد الحذف إنما هى تراكيب سطحية ترجع إلى تراكيب باطنية قبل الحذف، أما بالنسبة لأسباب الحذف وحالاته فلا مجال للقواعد التحويلية فيها" (٥).

١- حذف المبتدأ

اقتصرت صور حذف المبتدأ وجوباً على حالتين مما جاء عند النحاة، إحداهما أن يكون الخبر مصدرًا نائباً عن الفعل، حيث يجوز فى هذا المصدر الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، وكون المبتدأ محذوفاً وجوباً مُخْتَلَفٌ فيه، كما يحتمل التركيب تقدير الخبر واعتبار المصدر مبتدأ (٦)، والأخرى: "إذا كان الخبر مخصوص نعم أو بئس نحو:

(١) الكتاب ٢/ ١٣٠.

(٢) المقتضب ٤/ ١٢٩.

(٣) الأصول ١/ ٦٨.

(٤) راجع: د. محمد على الخولى. قواعد تحويلية للغة العربية. دار المريخ. الرياض ط١. ١٩٨١ م. ص ١٣٥.

١٤٤: القانون التحويلي ١٤. ١٩ ويقصد بالنسخ هنا copy وجود نسخة أخرى من المبتدأ.

(٥) فى علم اللغة التقابلى ٨٢، وراجع تطبيقه للقواعد التحويلية فى باب الابتداء، ص ٧٨ وما بعدها.

(٦) ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى ١٨٤.

نعم الرجل زيد، ويئس الرجل عمرو، ف (زيد) وعمرو خبران لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو) فأصل العبارة: نعم الرجل هو (زيد)^(١)، ولكن لا يلزم إعراب (زيد وعمرو في الجملتين السابقتين خبراً لمبتدأ محذوف فيجوز أن يكون كل منهما مبتدأ مؤخرًا)^(٢).

أ - المصدر النائب عن فعله

يجوز للمصدر أن يكون مرفوعاً على تقدير مبتدأ، أو منصوباً على تقدير فعل، وقد عرض سيبويه للمصادر وما يجرى مجراها في أبواب متتالية من كتابه^(٣)، وتحدث عن الرفع والنصب.

وقد جاءت أمثال مبدوءة بالمصدر المرفوع، منها قولهم (٢٥٧٤ عجب من أن يجيء جحش خير)^(٤)، وجاء منصوباً في (٢٦٦٢ غضب الخيل على اللجم)، فقال الميداني: نصب (غضب) على المصدر، أي غَضِبَ غَضَبَ الخيل^(٥).

وقد وقف سيبويه عند هذا المثل وجعله مما يحتمل النصب والرفع، وربط بين ذلك وبين سياق الحال^(٦)، وجعل الزمخشري النصب على تقدير فعل، والرفع على الابتداء ولم يقدر محذوفاً^(٧).

وقد كثر مجيء المصدر المنصوب في الدعاء أو ما جرى مجراه^(٨)، من ذلك (٦٦٠ تعساً لليدين وللهم، و٤٤١٩ ورثاً يقطع العظام برياً، و٤٥٤٦ هنيئاً لسحام ما أكل، و٤٦٠٦ هنيئاً لك النافجة)^(٩).

وقد ارتبط تقدير المبتدأ للرفع والفعل للنصب بسياق الحال، ومن أمثالهم (١٢٧٧ خير ما رد في أهل ومال)، قال الميداني: يقال هذا للقادم من سفره أي جعل الله وما

(١) نفسه ١٨٣ .

(٢) نفسه ١٨٤ .

(٣) راجع الكتاب ٣١١/١ وما بعدها.

(٤) مجمع الأمثال ٤٦/٢ . والجحش: النبات القصير، وراجع المثل ٧٠٩ . ١٩٦/١ .

(٥) نفسه ٦٧/٢ ومثل ذلك الأمثال ٧٠٣ . ٨٢٢، ٨٢٨، ٨٨١، ١٠٢٧، ١٠٣٠، ١٠٦٤، ١٣٩٤، ١٤٣٤، ٢٠٨٦، ٢١٠١، ٢١٢٤، ٢١٤٦، ٢١٥١، ٢١٦٥، ٢٢٢٣، ٢٦٦٢، ٤٠٥٥، ٤٢٢٤، ٤٢٣٧، ٤٣٧٨، ٤٥٤٨، ٥٥٩٣ .

(٦) الكتاب ٢٧٣/١ .

(٧) الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ط٢، ١٩٨٧ م، ١٧٧/٢ .

(٨) راجع في ذلك الكتاب ٣١٤/١ وما بعدها.

(٩) مجمع الأمثال ١٨١/١ المثل ٤٧٩ . وقد روى المثل الأول دون المصدر (لليدين وللهم)، وقد روى الزمخشري

الفعل محذوفاً في المستقصى ١٥٩/٢ .

جئت به خير ما رجع به الغائب، (ويروى -خير-) بالنصب ؛ أى جعل الله ردك خير رد فى أهل ومال، وبالرفع على تقدير: ردك خير رد^(١) .

ومثل ذلك (٢٦٦٧ غدة كفدة البعير وموت فى بيت سلولية) ويروى (أغدة وحوثاً) نصبا على المصدر، أى: أؤغدُ إغداداً وأموت موتاً... ومن روى بالرفع فتقديره: غدتى كفدة البعير وموتى موت فى بيت سلولية^(٢)، وقد جاء عند سيبويه وابن مالك وحده^(٣).

وقد ارتبط تقدير المحذوف بقصة المثل وهى من السياق الخارجى، من ذلك ما جاء عند المثل (أغيرة وجبناً ٢٦٧٠): قالته امرأة من العرب تعير به زوجها، وكان تخلف عن عدوه فى منزله، فرأها تنظر إلى قتال الناس فضربها، فقالت: أغيرة وجبناً أى: أتغار غيرةً وتجبن جبناً، نصباً على المصدر، ويجوز أن يكونا منصوبين بإضمار فعل وهو أتجمع^(٤)، ومثل ذلك (فرقاً أنفع من حب ٢٧٥٨) الذى ارتبط بقصة للحجاج^(٥).

وقطع المثل من الشعر أو وضع فى هذا الشعر فارتبط التقدير بالسياق اللغوى فى مثل قولهم: (مواعيد عرقوب ٤٠٧٠) فقد أخذ الشاعر فى قوله:

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيترب^(٦)

(و(مواعيد) فى البيت مصدر منصوب بالفعل المذكور، ولا حذف. وكذلك قدر الزمخشري الفعل لنصب المصدر فى قولهم: (عدوك إذ أنت رُبِعٌ) أى: اعد عدوك^(٧) .

ب - تقدير المبتدأ فى المدح والذم

وقد جاء فى سبعة أمثال منها ثلاثة بدئت ببئس، ومنها قولهم ببئس العوض من (جمل قيده ٤٧٧) حيث يقدر المبتدأ المحذوف (هو قيده)^(٨) .

وجاءت أربعة أمثال مبدوءة بنعم، منها قولهم: (نعم مأوى المعزى ثرمداً ٤٢٣٨)^(٩).

(١) نفسه ٣١٠/١ وقد نقل أبو عبيد ذلك عن الأصمعى، راجع: فصل المقبال فى شرح كتاب الأمثال، لأبى

عبيد البكرى الأونبى، تحقيق: عبد المجيد عابدين، وإحسان عباس، ط ١، ١٩٥٨م، ص ٧٤ .

(٢) نفسه ٦٨/٢ . ومثل ذلك المثل ١٠٤١ .

(٣) الكتاب ٢٣٨/١، الكافية الشافعية ٦٦٤/٢ .

(٤) نفسه ٦٩/٢ .

(٥) نفسه ٩٣/٢، فصل المقال ٥١ .

(٦) نفسه ٣٦٨/٢ . ويترب موضع قريب من اليمامة، الكتاب ٢٧٢/١ .

(٧) المستقصى ١٥٩/٢ .

(٨) مجمع الأمثال ١٤١/١ . وراجع ٥٦٥ . ٥٤٥ .

(٩) نفسه ٤٠١/٢ . وراجع الأمثال ٤٢٥٢ . ٤٢٥٣ . ٤٢٥٩ .

أما حذف المبتدأ جوازاً فقد كثر في الأمثال، ونرى أنها صورة واحدة من صور الحذف جوازاً، ويقدر المبتدأ معها (هو) أو (هذا)، وهذا ما جاء في كثير من الأمثال أيضاً حيث ذكر المبتدأ دليلاً على المحذوف في تلك الأمثال.

لجأ الباحث إلى تقسيم هذه الصورة إلى أنماط بحسب الخبر المذكور بعد تقدير المبتدأ، فكانت كما يأتي:

١ - خبر مركب إضافي

وقد جاء المضاف إليه معرفاً بـ (الـ) من مثل قولهم (١٤٥٨ ذئب الخمر)، و ١٧٥٠ زيادة الكرش، و ١٧٥١ زوائد الأديم، و ١٧٨٦ سرحان القصيم، و ١٩٣٩ شيطان الحماسة، ٢١١٣ صحيفة المتلمس^(١).

وجاء المضاف مشتقاً في مثل (١٩٩٣ شديد الحجرة، و ٢٠٩٤ صهب السبال، و ٢٢١٨ ضعيف العصا، و ١٤٠٦ أوسع القوم ثوباً، و ٤٤١١ ولود الوعد عاقر الإنجاز).

وجاء المصدر عاملاً في قولهم (٤٣٦٥ وعيد الحباري الصقر)، ومكرراً في قولهم [١٦٩٣ رزق الله لا كدك].

وقد جاء مضافاً إلى نكرة معه العطف في مثل قولهم (١٤٩٥ ذيبة معزى وظليم في الخبر، و ١٥٣٣ ربح جزاء فالنجا).

وقد جاء هذا النمط مع العطف كثيراً من مثل (١٩٢٢ شريوميها وأغواها لها، و ٢٨٤٣ قرب الوساد وطول السهاد، و ٤١٠٤ مجيل القدح والجزور ترتع)^(٢)، وجاء بعد الجملة الشرطية في قولهم (٤٠١٨ مثل ابنة الجبل مهما يُقْلُ تُقْلُ).

٢- الخبر الموصوف بالاسم

جاء ذلك كثيراً دون معطوف عليه مثل (١٧٣٣ زند متين، و ١٨١٠ سفية مأمور، و ١٨١٣ سؤاء لواء) أي: هذا، أو هو، ومثل ذلك (١٨١٤ سوام لواء، ١٩٦٨ شبعان مقصور له)^(٣)، وقد جاء العلم الموصوف بالعلم مثل (٢١٤٧ صلعة بن قلمعة، و ٢٢٢٢ ضل ابن ضل، و ٢٢٧٧ طامر بن طامر، و ٢٦٨٩ غاط بن باط)، وجاء بعد النعت معطوف أيضاً في

(١) وراجع الأمثال أرقام: ٢٤٢٣، ٤٢٥٥، ٤٥٠٦، ٤٦٤٩، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٣، ٤٨١، ٤٩٨، ٢٥٨٣، ٢٥١٦.

٢٤٤٨، ٨٠، ١١٩، ١٤٢، ١٩٠، ٢٤٨٨.

(٢) وراجع أيضاً: ٤٢٣٤، ٤٦٠٧، ٣٩٤٩.

(٣) وراجع أيضاً: ٢٢٧٦، ٧٤٩، ٢٦٧٤، ٢٧٩٥، ٢٩٣٥، ٣٤٨٦، ٤٤٠١، ٤٧٢١، ١٣٣٣، ١٥٢٧، ٤٠٢٣، ٤٣٣.

مثل (١٢٨١) خيرٌ قليلٌ وفضحت نفسي، و١٩٩٧ شهر ثرى، وشهر ترى، وشهر مرعى، و٢٠١٥ شوق رغيب وزيير أصمع، و٤٤٦٧ هينٌ لينٌ وأودت العين).

٣ - الخبر الموصوف بالجملة الفعلية

وقد جاء فعلها مضارعاً مثل (١٣١٢) خُضِّلَتْ فيها رصوف، و١٤٢٨ دأماً لا يقع بالأرماث، و١٦٩٥ ربٌّ يؤدب عبده^(١).

كما جاء فعلاً ماضياً من مثل (١٤٦٨) اذليلٌ عاذ بقرملة، و١٧٤٦ زندٌ كبا وبنان أجذم، و١٨٦٠ سحابةٌ خالت وليس شائم^(٢).

وقد وقف الميدانى عند قولهم [١٩٩٤ شر أهر ذا ناب [فقال: "و(شر) رُفع بالابتداء، وهو نكرة وشرط النكرة أن لا يبتدأ بها حتى تخصص بصفة كقولنا: رجل من بنى تميم فارس، وابتدءوا بالنكرة ههنا من غير صفة، وإنما جاز ذلك لأن المعنى ما أهر ذا ناب إلا شر^(٣)].

وقد جعل الميدانى فيه مسوغاً للابتداء بالنكرة وهو معنى الحصر، وهذا ما يفهم أيضاً من قول سيبويه: "وأما قوله: شيء ما جاء بك، فإنه يحسن وإن لم يكن على فعل مضمر، لأن فيه معنى: ما جاء بك إلا شيء. ومثله مثلٌ للعرب: (شرٌّ أهرٌ ذا ناب)^(٤)، بل إن سيبويه أجاز ذلك فى غير هذا المعنى (معنى الحصر)، حيث قال بعد النص السابق مباشرة: "وقد ابتدئ فى الكلام على غير ذا المعنى، وعلى غير ما فيه معنى المنصوب وليس بالأصل، قالوا فى مثل (أمتٌ فى الحجر لا فيك)^(٥)."

وقدر ابن هشام المثل - شرٌّ أى شرٍ، وبحث لمثل آخر هو قولهم: (ضعيف عاذ بقرملة)^(٦) عن مسوغ للابتداء بالنكرة فجعل الموصوف محذوفاً، حيث قال: الأصل: رجل ضعيف، فالمبتدأ فى الحقيقة هو المحذوف، وهو موصوف، والنحويون يقولون،

(١) وراجع أيضاً: ١٦٧٨، ١٧٨٠، ١٨١٦، ١٨٤٧، ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٤٥، ١٩٧٠، ٢٠٨٩، ٢١٥، ٢٣٠٦، ٢٣١١، ٢٣٦٠، ٢٦٦٨، ٢٩١٦، ٢٩٣٠، ٣١٧٠، ٣١٨٣، ٣٧٨٨، ٣٨٥٣، ٤٠٥٣، ٤٠٩٧، ٤١٠٢، ٤١٠٥.

٤١٠٧، ٤١٣٥، ٥٤٩، ٤٨٨، ٢٤١٠، ٢٤١١، ٢٤٩٤، ٤٩٧، ٢٥٩٠، ٢٥٧٩، ٢٥٨١، ٢٥٢٤.

(٢) وراجع أيضاً الأمثال: ١٧٢٢، ١٩٥٠، ١٩٨٧، ١٩٨٧، ٢٢٣٧، ٢٦٩٦، ٢٩٣٣، ٢٧٨٧، ٢٨٥٣، ٣٧٧١، ٤١١١، ٤٢٦٤، ٤٤٢٨، ٢٥٤٢، ٢٤٢٠، ٢٤٢١، ٢٤٧٦، ١٤٨٩، ٢٥١٢، ٢٥٤١، ٢٥٤٢، ٢٥٨٠، ٢٣٧، ٢٥٠، ٢٥٥، ٦٢.

(٣) مجمع الأمثال: ٤٦٧/١.

(٤) الكتاب ٣٢٩/١.

(٥) نفس المصدر والصفحة.

(٦) ورواية مجمع الأمثال (ذليل عاذ بقرملة). وهو المثل رقم ١٤٦٨. ٢٥٦/١.

يبتدأ بالنكرة إذا كانت موصوفة أو خلفا من الموصوف^(١) .

وكلام سيبويه وابن هشام يجعلنا نقول باحتمال أن تكون النكرة هي المبتدأ في الأمثال التي تبدأ بنكرة بعدها فعل، وماذا يفيد تقديرنا للمبتدأ عندما نقدر (هذه سحابة خالت وليس شائم) أو (هي)؟. وقلنا بهذا الاحتمال لأننا نجد من أمثالهم ما ذكروا فيه المبتدأ من مثل (٤٥٣٠) هو يبعث الكلاب عن مرابضها، و (٤٥٣٢) هما يتماشنان جلد الظريان، و (٤٥٧٤) هو يرقم في الماء، و (٤٥٧٦) هو يحطب في حبله، و (٤٥٨٦) هو يشوب ويروب^(٢) .

٤ - الخبر الموصوف بجمله اسمية:

جاء وصف الخبر بالجمله الاسمية قليلا، فقد جاء الوصف بالجمله الاسمية الابتدائية أربع عشرة مرة، تكونت جملة النعت فيها من معرفتين في مثلين، هما قولهم: (٣٩٩٠) مخايلُ أغزرها السراب)، و (٤١٠٠) مقنأة رياحا السماسم)، وجاء المبتدأ في جملة النعت معرفة أربع مرات، جاء الخبر في اثنتين منها جملة فعلية، هما (٢٥٨٤) عشيرة رفاغها توسع، و (٢٧٩٦) فصفصة حمارها لا يقمص)، وجاء المبتدأ اسماً موصولا في قولهم: (١٤٨٠) ذليلٌ من يذللُه خدام)، واسم استفهام في قولهم (٢٤٩٩) علةٌ ما علةٌ، أوتاد وأخلة، وعمدُ المظلة، أبرزوا لصهركم ظلة).

وجاء المبتدأ في جملة النعت نكرة مؤخرة عن الخبر في ست مرات، منها (١٣١٧) خطيطة فيها كلاب شُغر، و (٧٢) أصوصٌ عليها صوص^(٣)، وجاءت جملة النعت منسوخة ب (لا) النافية للجنس في ثلاثة أمثال، هي (١٤٧٧) ذآنين لا رمث لها، و (٢٢٨٦) طرائيثُ لا أرطى لها، و (٤٢١٦) ناقرةٌ لا خير في سهم زلج)، وقد قدر الميداني (ناقرة) في المثل الأخير مرفوعة على تقدير: سهامه ناقرة أو رميته ناقرة، وهو بذلك يقدر المبتدأ، كما أجاز النصب على تقدير رمى رمية ناقرة^(٤) .

ويمكننا في أمثلة مما سبق أن نقدر الموصوف محذوفاً، وعلى ذلك يكون هذا الموصوف مبتدأ محذوفاً، والمذكور (النعت) بعده خبر بأنماطه السابقة، من مثل (ذليلٌ من يذللُه خدام)، والتقدير رجلٌ ذليل.

(١) مفنى اللبيب ٦٠٩. مع الهوامع ٢٩/٢ .

(٢) وراجع المستقصى ٣٩٥/٢ - ٤٠١. الأمثال ١٤٥٩ - ١٤٩٥ .

(٣) راجع: ١٩٦٢، ٢٤٢٤، ٤٢٦٥، ٤٤٢٢ .

(٤) مجمع الأمثال ٣٩٩/٢ .

٥ - الخبر الموصوف بشبه الجملة

جاء الخبر موصوفاً بشبه الجملة ظرفاً في ثلاثة أمثال، هي قولهم: (١٠٤٢) حرةٌ تحت قرّة، و٢٠٠١ شنوءٌ بين يتامى رُضّع، و ٢٦٦١ غرة بين عيني ذى رحم^(١) ويمكننا تقدير الموصوف في المثليين الأول والثاني.

وجاء موصوفاً بالجار والمجرور كثيراً، من ذلك (١٤٣٢) دارٌ من رها، و١٧٢٥ زندان في وعاء، و٤٤٦٤ هدنة على دخن^(٢).

وقد عطف من ذلك جملتان متماثلتان من ذلك قولهم (١٩٢٦) شخبٌ في الإناء وشخبٌ في الأرض^(٣).

٦ - حذف المبتدأ في سياق العطف

من ذلك قولهم (٢٨٢٦) مرعى ولا كالسعدان، قال الميداني: "ومرعى: خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: هذا مرعى جيد وليس في الجودة مثل السعدان"^(٤)، ومثله (٢٧٦٢) فتى ولا كمالك) وتقديره: هذا فتى، أو هو فتى^(٥)، ومثل ذلك (ماءٌ ولا كصداء) (٢٨٤٢)^(٦).

ومن ذلك أيضاً (٢٦٦٥) غرثان فاربكوا له، و٢٧٦١ محسنة فهيلي^(٧)، وقد يكون المعطوفان اسمين لا يغيران من مثل (١٧٦٧) أسعدٌ أم سعيد، ٤٥٩٥ الهيدان والريدان^(٨) فيمكن تقدير: أهو سعدٌ أم سعيد، هما الهيدان والريدان.

أما قولهم (٤٢٧٣) فقط وقطن أسرع احتراقاً) ففي رأيي أن العطف فيه يمكن أن يكون مسوغاً للابتداء بالنكرة: لأن العبرة بالإفادة.

(١) ومثل ذلك ٢٥٨٢، ٢٦٦١.

(٢) راجع أيضاً الأمثال: ٧٤٥، ١٧٢٤، ١٧٤٨، ١٧٧١، ١٨٥٧، ١٩٢٧، ٢٦٦٦، ٢٨٨٧، ٣٠٧٨، ٤١٤٧، ٤١٩٢، ٤٢٢٩، ٤٣٦٤، ٤٣٧١، ٤٤٠٢، ٤٤٣٩، ٤٦٦٢، ٤٦٧، ٤٧٢، ٥١٢، ٥٥٩، ٥٦١، ٥٦٦، ٢٤٦٣، ٢٤٦٧، ٢٥٩٢، ٢٥٩٣، ٥٠.

(٣) راجع أيضاً الأمثال: ٢٩٩٨، ٣٣٩٤، ٤١٢٣، ٤١٤٨، ٢٤١٩.

(٤) مجمع الأمثال ٢/٣٢٥، فصل المقال ١٦٨.

(٥) نفسه ٩٤/٢.

(٦) وراجع الأمثال: ٢٨٣٩، ٢٩٥٥، ٤٣٥٨، ٤٣٩٤، ١٠٧٥، ٤١١٨، ٤٢٠٣، ٢٥٣٣، ٢٢٨٨، ٢٤٣٩. وقد أجاز الزمخشري في المثل الأخير الرفع على تقدير المبتدأ، والنصب على تقدير الفعل (أرى)، المستقصى (٣٢٩/٢).

(٧) وقد أجاز الزمخشري في هذا المثل تقدير مبتدأ: أنت محسنة، أو أن تكون محسنة منصوبة على الحال من الضمير في (هيلي) والفاء زائدة فجعله من التقديم والتأخير، راجع المستقصى ٢/٣٤٣.

(٨) وراجع الأمثال ٢٢٣٧، ٤٢٨٣، ٢٥١.

٧ - الخبر ظرف

ومن ذلك (٤٤٣ بين العصا ولحائها، و٤٤ بين الممخة والعجفاء، و٤٤٥ بين الرغيف وجاحم التنور، ٤٨٥ بين الحذايا والخلصة).

٨ - الخبر الجار والمجرور

وقد جاء الجر في هذه الأمثال بالكاف، منها قولهم (٣١٧٦ كالْبغل لما شدَّ في الأمهار) أى هو كالْبغل^(١)، ومثل ذلك (٣٠٢٥ كمعلمة أمها البضاع)، ومثله كثير^(٢).
وجاء الجار والمجرور مسبوقاً بـ (لا) النافية في مثلين أحدهما (٢٥٤٢ لا في العير ولا في النفير)، والآخر (٣٦١٢ لا في أسفل القدر ولا في أعلاه)، والتقدير: لا هو في العير ولا هو في النفير.

٩ - الخبر متبوع بجملة شرطية

وجاء ذلك في مثل واحد هو (٤٨٣ برقُّ لو كان له مطر).

١٠ - حذف المبتدأ قبل (افعل)

وقد جاء ذلك كثيراً في الأمثال التي تبدأ بأفعل التفضيل، ومنه (٢٥٩٤ أعزُّ من كليب وائل، و ٢٥٩٥ أعيا من باقل)^(٣).

حذف اسم (كان)

جاءت (كان) وقد حذف اسمها في مثل واحد، هو قولهم: (٢٢٦٣ لو كان درأ لم تتل)، وحذف اسم (ليس) في مثلين، هما قولهم: (٢٢٥٩ ليس بصلاد القدح، و ٢٤٠٥ ليس أوان يُكره الخلاط) أي ليس بصلاد القدح، وليس هذا أوان يكره الخلاط، ومثل ذلك جاء عند الزمخشري في المستقصى في قولهم: (١٠٧٩ ليس بأول من غره السراب، و ١٠٨٠ ليس بأول من قتله الدخان، و ١٠٨١ ليس بصلاد القدح، و ١٠٨٤ ليس بعشك فادرجي)^(٤).

(١) مجمع الأمثال ١٩٥/٢.

(٢) راجع الأمثال: ٢٤٠٠، ٢٥٢٠، ٣٠٠١، ٣٠١٨، ٣٠٢٧، ٣٠٣١، ٣٠٣٢، ٣٠٣٥، ٣٠٣٧، ٣٠٣٩، ٣٠٤٠، ٣٠٤١، ٣٠٦١، ٣٠٦٢، ٣٠٦٤، ٣٠٦٥، ٣٠٦٦، ٣٠٦٧، ٣٠٦٩، ٣٠٧١، ٣٠٧٢، ٣٠٧٧، ٣٠٨٦، ٣٠٩١، ٣٠٩٨، ٣١٠٨، ٣١٠٩، ٣١١١، ٣١١٢، ٣١١٣، ٣١١٤، ٣١١٥، ٣١١٦، ٣١١٨، ٣١١٩، ٣١٢٠، ٣١٢١، ٣١٢٧، ٣١٢٩، ٣١٤١، ٣١٤٢، ٣١٤٣، ٣١٤٤، ٣١٤٨، ٣١٥١، ٣١٦١، ٣١٦٤، ٣١٦٦، ٣١٦٧، ٣١٧٣، ٣١٧٩، ٣١٨٠، ٣١٨٦، ٣١٨٨، ٣١٨٩، ٤٠٤٩.

(٣) ومثل ذلك الأمثال: ٢٥٩٦، ٢٥٩٧، ٢٦٦٠، ٢٦٣٠، ٢٦٣١، ٢٦٣٩، ٢٦٤١، ٢٦٤٤، ٢٦٤٩، وغيرها كثير.

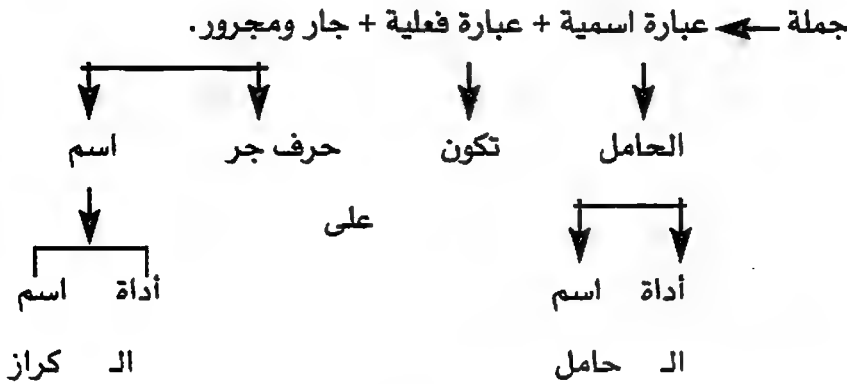
(٤) المستقصى ٣٠٤/٢ ٣٠٥.

٢ - حذف الخبر

احتملت بعض الأمثال تقدير الخبر محذوفاً، وهو قليل، منها قولهم: [٩٠٣ جدك لا كدك] ^(١) فقد جعله الميداني على معنى جدك يفنى عنك لا كدك، ومن ذلك المثل (٣٠٧٩ كلاهما وتمراً) على رواية الرفع، فقد قدرها سيبويه كلاهما لى ثابتان وزدنى تمراً ^(٢)، وقدرها الميداني لك كلاهما ^(٣).

وقد حذف الخبر مع شبه الجملة، وقد جاء في قولهم: (١١٠٨ الحامل على الكراز) ^(٤) والتقدير عند النحاة (مستقر) أو استقر على خلاف بينهم ^(٥)، والمعنى يقتضى التعلق بمحذوف كما قال النحاة ^(٦)، وإذا بحثنا عن البنية العميقة للجملة يمكننا تطبيق القاعدة التحويلية هكذا:

جملة (الحامل على الكراز) هي تركيب سطحي يرجع إلى تركيب أساسي (عميق) هو (الحامل يوجد أو يكون على الكراز).



ثم باستعمال قانون الحذف إجبارياً

الحامل تكون على الكراز ← الحامل على الكراز ^(٧).

ومثل ذلك يقال أيضاً مع خبر الفعل الناسخ، من أمثالهم (٢٤٦٩ لن يزال الناس بخير ما تباينوا، فإذا تساوا وهلكوا قال الميداني: "والجالب الباء في (بخير) معنى

(١) مجمع الأمثال ٢٢٧/١.

(٢) الكتاب ٢٨١/١.

(٣) مجمع الأمثال ١٨١/٢.

(٤) ومثله: (٢٥٤ أنت على المجرب ٩٢/١).

(٥) راجع شرح ابن عقيل ٢١٠/١، ٢١١.

(٦) راجع: ظاهرة الحذف ١٩١. وقد رفض التقدير.

(٧) راجع: في علم اللغة التقابلي ٨٠.

فعل، وهو لن يزالوا متصلين ومتسمين بخير^(١)، فـ (بخير) خبر (يزال) وقد قدر الميداني اسم الفاعل للتعلق.

حذف خبر (لا) النافية للجنس

يمكننا تقدير خبر (لا) النافية للجنس محذوفاً في أمثال كثيرة لم يُذكر الخبر في بعضها، منها قولهم: (٣٦٩٢ لا عباب ولا أبواب) أي لا عباب موجود^(٢)، وجاء الخبر شبه الجملة (جاراً ومجروراً) في أمثال، منها قولهم: (٣٦٨٤ لا بلاد لمن لا تلاد له)^(٣)، وجاء الخبر ظرفاً في مثل واحد هو (٣٥٦ لا عتاب بعد الموت).

حذف خبر (إن) الناسخة

وقد جاء ذلك في قولهم: (٢٠١ إنك ما وخيراً)، قال الميداني: "نصب خيراً على تقدير: إنك وخيراً مجموعان ومقترنان"^(٤)، وحذف الخبر أيضاً في قولهم (٢٧٦ إنك لو ظلمت ظلماً أمماً).

حذف اسم (لات) وخبرها

حذف اسم (لات) وخبرها في المثل [١٠٢٥ حنت ولات هنت وأنى لك مقروع]، قال الميداني: "لات: مفصولة من هنت، أي: لات حين هنت، فحذف (حين) لكثرة ما يستعمل (لات) معه"^(٥)، وقد دل على المحذوف الفعل (هنت) المضاف إليه حيث حذف المضاف (الخبر).

٣ - حذف الفاعل

تحاشى النحاة القول بحذف الفاعل، لأنه "لا بد لكل فعل من فاعل لأنه لا يكون فعل ولا فاعل، فقد صار الفعل والفاعل بمنزلة شيء واحد" كما يقول المبرد^(٦)، ورأى الكسائي جواز حذفه لدليل، ورجحه السهيلي وابن مضاء^(٧)، وقد وقف السيوطي عند

(١) مجمع الأمثال ٢/٢٤٦، والمثل في فصل المقال ١٦٦.

(٢) ومثل ذلك الأمثال: ١١٠٣، ٣٥٢٨، ٣٥٦٢، ٣٥٨٧، ٣٦٦٧، ٣٦٧٥، ٣٨٨٠، ٤٠٥٦، ٣٥٠٨، ٣٦٨٧، ٣٧٠٠، ٣٤٦١.

(٣) ومثل ذلك الأمثال: ٣٥٥٣، ٣٥٥٤، ٣٦٦٩، ٣٦٧٩، ٣٤٩١، ٣٥١٢، ٣٥٧٨، ٣٥٨٤، ٣٥٩٦، ٣٦٠١، ٣٦٠٥، ٣٦٠٩، ٣٦٢٢، ٣٦٥٩، ٣٦٦٢، ٣٦٦٦، ٣٦٧٨، ٣٦٨٥، ٤٦٩١.

(٤) مجمع الأمثال ٨٥/١.

(٥) نفسه ٢٥٣/١.

(٦) المقتضب ٥٠/٤.

(٧) همع الهوامع ٢/٢٥٥، الرد على النحاة ٩٤، ٩٥.

قوله تعالى: (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات) (يوسف ٢٥)، وقوله ﷺ: (لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن - البخارى كتاب المظالم باب ٣٠)، فقال: إن الفاعل ضمير مقدر راجع إلى ما دل عليه الفعل، وهو البداءة فى الآية لدلالة (بدا) والشارب فى الحديث لدلالة (يشرب)^(١)، فالنحاة لا يقولون بحذف الفاعل، إنما يقولون إنه مضمّر أو مستتر، وقد فرق الزركشى بين الحذف والإضمار بأنه يشترط فى الإضمار بقاء أثر المقدر فى اللفظ، من مثل: (انتهاوا خيراً لكم - النساء ١٧١) أى: ائثوا أمراً خيراً لكم، وهذا لا يشترط فى الحذف^(٢).

والملاحظ فى قول السيوطى هو البحث عن دليل للفاعل فى السياق اللغوى، وهو ما جاء عند معربى القرآن حيث بحثوا عن الفاعل فى السياقين اللغوى وغير اللغوى عند قوله تعالى: (حتى توارت بالحجاب - ص ٣٢)^(٣)، وقوله سبحانه: (كلا إذا بلغت التراقي - القيامة ٢٦)^(٤).

وقد جاءت أمثال كثيرة غاب عنها الفاعل، منها (٢١٤٣ صرّحت بجلذان)، قال الميدانى: "التاء كناية عن القصة"^(٥)، فهو ينبه بذلك إلى سياق الحال الذى يفهم منه الفاعل.

وقد يفهم الفاعل من سياق لغوى بتر عنه المثل، من ذلك قولهم: (٢٥٢٥ لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقاً)، فهذا المثل هو شطر بيت ذكر فيه الاسم الذى يعود عليه ضمير الفاعل، وهو الحرياء فى قول الشاعر:

بليت بأشوس من حرياء تنضبه لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقاً^(٦)

ومثل ذلك (٢٧٣٢ أفلت وله حصاص) (فهو مأخوذ من حيث شريف هو قوله ﷺ: (إن الشيطان إذا سمع الأذان ولى وله حصاص كحصاص الحمام)^(٧)).

ويغيب الفاعل فى أمثال كثيرة؛ لأنه حاضر فى مسرح الكلام، وهو من يضرب من

(١) نفسه ٢٥٦/٢ .

(٢) البرهان للزركشى ١٠٢/٣ .

(٣) راجع مجاز القرآن لأبى عبيدة ١٨٢/٢، معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢١/٤، البحر المحيط لأبى حيان ٣٩٦/٧ .

(٤) مجاز القرآن ٢٧٨/٢، معانى القرآن للفراء ٢١٢/٣، معانى القرآن وإعرابه ٢٥٤/٥ .

(٥) مجمع الأمثال ٥٠٨/١، ومثله المثل ٢٩٤٣ .

(٦) مجمع الأمثال ٢٥٧/٢ .

(٧) نفسه ٨٦/٢، واللسان: حصص. ومثله ٢٧٣٣ .

أجله المثل، من مثل (١٤١٦ دعا القوم النقرى، و ٤٦٦٠ يخبط خبط عشواء) فلا نحتاج إلى ذكر الفاعل ^(١).

أما حذف الفاعل وبناء الفعل للمفعول فهو كثير، منه: (١٥٢٥ رُمى فلانٌ بحجره، و ١٦٩٤ رُمى فلانٌ بريشه على غاربه، ١٧٢٣ زين في عين والد ولد، و ٢١٩٣ قد تؤخذ الجار بذنب الجار، و ٢٦٤٦ لا يطاع لقصير أمره، و ٣٩٨١ ما يشق غباره) ^(٢).

وقد ناب الظرف عن الفاعل في ثلاثة أمثال: منها (١١٤٢ حتى يؤلف بين الضب والنون) ^(٣)، وكثر أن ينوب الجار والمجرور عن الفاعل من مثل (١١٣٨ حَقَّ لفرس بعطر وأنس، و ٢٩١١ قد يؤتى على يدى الحريص، و ١٧٧٤ سَقَطَ فى يده) ^(٤).

ثانياً - حذف الفعل

اهتم سيبويه بتحديد حالات حذف الفعل في أبواب عدة من كتابه ^(٥)، وجاء حذف الفعل عنده على ثلاثة أقسام: أولها: ما لا يجوز فيه حذف الفعل، أو ما يجب فيه ذكر الفعل، والثاني: ما يجب فيه حذف الفعل، والثالث: ما يجوز فيه الأمران، وارتبط ذلك عنده بالسياق وبالمعنى المراد.

وقد تناول البحث فيما مضى حذف الفعل قبل المصدر النائب عن فعله لارتباط ذلك بتقدير المبتدأ، وتناول هنا سائر الحالات الأخرى.

ومما يرتبط بالمصدر حذف الفعل قبل الكاف التى بمعنى (مثل)، ومنه قولهم (٢٠٨٦ كما خلت قدر بنى سدوس)، أى خلت كما خلت.

جاء حذف الفعل فى التحذير والإغراء كثيراً بصوره المختلفة، فمن ذلك التحذير بتكرار الاسم المحذر منه ^(٦)، مثل (١٠٦١ حداً حداً وراءك بندقه، و ١٣٩٧ الدم الدم

(١) ومثله كثير، راجع الأمثال: ٢١٤٣، ٢١٤٢، ٢١٤٣، ٢٢٢١، ٢٢٤٢، ٢٢٧٠، ٢٩٠٣، ٢٩٢٤، ٣٤٢٦، ٣٥٢٠، ٣٦٨٠، ٤٢٢٦، ٤٢٤٣، ٤٢٤٥، ٤٣٦٧، ٤٤٠٠، ٤٤٧٠، ٤٦٥٤، ٤٦٦٠، ٤٦٦٤، ٤٦٦٧، ٤٦٧٨، ٤٦٧٩، ٤٦٨١، ٤٧١٥، ٤٧٢٤، ٤٧٥٠، ٤٧٥٦، ٤٧٥٦، ٤٧٦٠.

(٢) وراجع الأمثال: ١٧٣٨، ١٨١٥، ٣٢٠٨٨، ٢٣٠٦، ٢٨٥٧، ٢٨٩٥، ٢٩١٥، ٣١٢٦، ٣١٠٠، ٣٢٧٨، ٣٤٣١، ٣٦٧٣، ٣٧٨٥، ٤٤٣٥، ٤٤٨٦، ٤٧٢٣، ٤٧٦٠، ٢٤٨٧، ٢٥٢١.

(٣) ومثله ١٢٨٦، ٢٨٥٢.

(٤) وراجع الميدانى وما قبل عن "سقط فى يده" ٤٢٠/١، ٤٢١، والأمثال ٢٠١٣، ٢٨٥٦، ٢٨٦٤، ٢٨٨٠، ٢٩٠٤، ٢٩٨٩.

(٥) راجع: الكتاب ٢٥٣/١ وما بعدها.

(٦) راجع: شرح الكافية للرضى ١٨٠/١، ١٨١، مع الهوامع ٣/٢٤.

والهدمَ الهدمَ)، قال الميداني "نصب (الدم) على التحذير"^(١).

ومن ذلك التحذير بالعطف في مثل [٢٨٥٢ ما زرأسك والسيف^(٢)] ومثل ذلك (٣٢٧٢ الليل وأهضامَ الوادي)، فقد قال الميداني: "ينصبان على إضمار فعل، أي: أحذرك الليل وأهضام^(٣)".

ومثل ذلك (٢٠٨ أهلك والليل)، أي: اذكر أهلك وبعدهم عنك، واحذر الليل وظلمته^(٤)، وقد فصلَ العسكري أقوال النحاة في هذا المثل حيث اختلفوا في الفعل المقدر، وقال إن (الليل) منصوب بفعل آخر، وأجاز إظهار الفعل المقدر^(٥).

وقد جاء عطف المنصوب على المرفوع في قولهم (١١١٦ حوضك فالأرسال جاءت تعترك) "نصب (حوضك) على التحذير، أي: احفظ حوضك^(٦)، ومثل ذلك (٤٠٨٤ مولاك وإن عناك)، أي: احفظ أوراك مولاك^(٧) .

ومن ذلك أن يتبع المنصوب في التحذير بـ(لا) الناهية مثل (٧٩٣ ثوبك لا تقعد تطير به الريح) أي احفظ ثوبك^(٨) .

ومثل ذلك في الإغراء (٢٠٨٨ صيدك لاتحرمه)، وجاء الإغراء بكلمة واحدة في قولهم (١٣٧ جمالك) أي: الزم ما يورثك الجمال^(٩).

وجاءت صورة التحذير بـ(يا) في قولهم (٢٧٠ إياك والسامة في طلب الأمور، و٣٢٧ إياك وقتيل العصا)^(١٠) .

وجاءت صورة الإغراء بتكرار المنصوب في قول الشاعر:

(١) مجمع الأمثال ١/٣٣٩ .

(٢) وارتبط هذا المثل بقصة حكاها الميداني ٢/٣٢٠، والمخشري في المستقصى ٢/٣٣٩، وراجع: الكتاب ١/٢٧٥، المقتضب ٣/٢٥١، الأصول ٢/٢٥٩، شرح ابن يعيش ٢/٢٦، مع الهوامع ٢/٢٦ .

(٣) مجمع الأمثال ٢/٢١٧، كما أجاز الرفع على تقدير الخبر محذوفاً، ومثل ذلك (١٥٤٤ أركلكم والمرفط).

(٤) مجمع الأمثال ١/٨٦، وجعله سيبويه من التحذير أيضاً، راجع الكتاب ١/٢٧٥ .

(٥) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١/١٩٦، ومثل ذلك عنده (أعوز عينك والحجر)، قال: والحجر والعين منصوبان على التحذير، جمهرة الأمثال ١/٨٨ .

(٦) نفسه ١/٢٧٢ .

(٧) نفسه ٢/٢٧٠ .

(٨) مجمع الأمثال ١/٢٠٦ .

(٩) نفسه ١/٢٣١ .

(١٠) نفسه ١/١١١، ١٠٢، وراجع الأمثال: ٢٨٢، ٣١٩، ٣٠٩، ٢٧٩، ٢١٧، ١٧٢، ١٢٦، ٢٩٥، ٥٨، ١٢٦، وراجع

فصل المقال ١٤، ٢٠ .

[٦٤ أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح]

أى: الزم أخاك^(١) :

جاء الفعل محذوفاً قبل المفعول به فى الأمر والنهى فى مثل قولهم: (٩٠٨ الجار ثم الدار، و١٦٠٩ الرفيق قبل الطريق)، أى اخترت الجار ثم الدار، وحصل الرفيق قبل الطريق^(٢)، ومثل ذلك (٢٠٣٦ الكلاب على البقر) "نصب (الكلاب) على معنى أرسل الكلاب"^(٣)، (٢٦٠ النزاع لا القرائب) نصب (النزاع) على تقدير تزوجوا النزاع، ولا تتزوجوا القرائب^(٤).

ومما جاء عند سيبويه فى ذلك (١١٦ أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك، و٢٣٥٦ الطباء على البقر) فقدرها عليك أمر مبكياتك، وخلّ الطباء على البقر^(٥). ووقف عند المثل (٢٠٧٩ كلاهما وتمراً) فعرض رواية النصب (كليهما وتمراً)، ثم قال: "فهذا مثل قد كثر فى كلامهم واستعمل وترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام، كأنه قال: أعطنى كليهما وتمراً"^(٦)، وهو بذلك يحكم السياق اللغوى فى القصة التى رواها الميدانى فى كتابه، ويقدر فعل الأمر وإن قدر الميدانى والزمخشري فعلاً خبرياً^(٧).

وبدل اختلاف روايات المثل على الفعل المحذوف، من ذلك المثل (٢٢٠ امرأ وما اختار، وإن أبى إلا النار)، فقد روى فى المستقصى (٢٨٨ دع امرأ وما اختار)^(٨).

كذلك حُذف الفعل فى الدعاء، ومن أمثله قولهم (٢٧٣٤ فاها لفيك، و٢٤٨٧ اللهم هوراً لا أياً) فقد "نصب (هوراً) على معنى أسألك هوراً. أو اجعلنى ذا هور"^(٩)، ومن الدعاء قولهم: (اللهم ضبغاً وذنباً)، قال سيبويه: "وإذا سألتهم ما يعنون قالوا: اللهم اجمع أو اجعل فيها ضبغاً وذنباً، وكلهم يفسر ما ينوى. وإنما سهل تفسيره عندهم: لأن المضمّر قد استعمل فى هذا الموضع عندهم بإظهار"^(١٠) ومعنى كلام سيبويه أن حذف

(١) راجع المثل فى مجمع الأمثال ٥٣/١، وفى كتاب سيبويه ٢٥٦/١.

(٢) مجمع الأمثال ٣٨٦/١.

(٣) نفسه ١٧٠/٢.

(٤) نفسه ٤٠٤/٢. وراجع الأمثال ٨٦٣، ١٠٣٦.

(٥) الكتاب ٢٥٦/١، وراجع المستقصى ٣٦٢/١، فصل المقال ٢١٩.

(٦) نفسه ٢٨٠/١، ٢٨١، كما تعرض لقراءة الرفع وقدر الخبر ٢٨١/١.

(٧) راجع: مجمع الأمثال ١٨٠-١٨٢، المستقصى ٢٣١/٢.

(٨) المستقصى ٧٩/٢.

(٩) نفسه ٢٤٩/٢، وراجع المستقصى ١٧٩/٢.

(١٠) الكتاب ٢٥٥/١.

الفعل هنا جائز لأنه قد ظهر في استعمالهم، وإنما يقدره كل حسب المعنى الذى يريده.
وقد حذف الفعل على المصدر في الاستفهام من مثل (١٦١٦ أروغانا يا ثعال، وقد
علقت بالحبال^(١)).

كما جاء مع غير المصدر من مثل (١٠٩٨ أحشفأ وسوء كيلة) أى أتجمع حشفا
وسوء كيلة، ومثله (٥٠٨ أبرمأ قرونا) أى أراك برمأ قرونا^(٢).

ومثل ذلك (٤٠٠ دة دُرَيْنُ سعدُ القين) فهو في موضع نصب على الفعل أعنى أو
أقصد^(٣) وقدره الزمخشري (جمعت)^(٤).

وقد حذف الفعل في غير ذلك قبل المفعول به في مثل (٨٢٣ جعجعة ولا أرى
طحنا) أى أسمع جعجعة^(٥).

وقد يكون المنصوب حالاً من مثل (١١١٣ حظيين بنات صلفين كنات) فقد جعله
السيوطي من حذف عامل الحال وجوباً^(٦) وهو ما يمكن فهمه من تقدير الميداني
أيضاً^(٧).

كما حذف الفعل قبل المفعول له في قولهم: (٤٠٨٢ مأربة لا حفاوة) على رواية
النصب، وهذا ما يظهر من تقدير الميداني، فقلت هذا مأربة أى للمأربة لا للحفاوة^(٨).

وقد حذف الفعل قبل الظرف أيضاً من مثل (٤٤٠ بعد اللتيا والتى [أى: لا أتزوج
أبداً]^(٩))، وقد ظهر الفعل أو ما يشبه الفعل في روايات للمثل (٤٤٣ بين العصا ولحائها)
فقد روى (لامدخل بين العصا ولحائها) (ولا تدخل بين)^(١٠).

وإذا كنا نلاحظ اختلاف تلك الظروف بين ظرف زمان وظرف مكان فإننا نجد
معنى الزمان في تركيب بعض الأمثال من مثل (١١٦٤ حتى يؤوب المثلّم)، قال الميداني:

(١) ومثله ٤٠٥٤، أسكراً وأنت فى الحديد، على رواية النصب.

(٢) ومثله: ٣١٢٥، ٢٢١١، ٢٢٤١، ١٤٠٠.

(٣) مجمع الأمثال ١ / ٣٤٠.

(٤) المستقصى ٨٣/٢.

(٥) مجمع الأمثال ١/٢١٣، وراجع الأمثال: ١١٤٣، ١٣١٠، ١٨٣٤، ٢٧٣٤.

(٦) همع الهوامع ٤/٦٠.

(٧) مجمع الأمثال ١/٢٧٢، وراجع أيضاً الأمثال: ٤٢٥٨، ٢٢١١، ٢٢٤١.

(٨) مجمع الأمثال ٢/٣٧٠، وراجع الأمثال: ٤٤٥، ٥٤٦، ٥٢٠، ٢٨٥١، ٢٨٩٤.

(٩) نفسه ١/١٣٤.

(١٠) نفسه ١/١٣٤، وراجع المستقصى ١٧/٢.

إنه من أمثال أهل البصرة قولهم: لا أفعل كذا حتى يؤوب المثلّم، وروى قصة المثل، وبيتين لأبي الأسود تضمن الأول منهما المثل، وهو قوله:

وآليت لا أسعى إلى رب لقحة أساومه حتى يؤوب المثلّم^(١)

ومثل ذلك مثلهم المشهور (١١٢٥) حتى يؤوب القارظان^(٢).

وحُذِفَ الفعل قبل الجار والمجرور، ودل التركيب على الفعل المحذوف في قولهم (٣٩٨٩) من الرّفش إلى العرش، قال الميداني: " (من) من صلة الفعل المضمر، وهو ارتقى أو ارتفع"^(٣).

ومثل ذلك قولهم: (٣٤٦٥) لليدين وللهم أي أسقطه الله عليهما، وتقدير الفعل يرتبط بسياق الحال المتمثل في قصة المثل أو مناسبتة التي يقال فيها^(٤)، كما قد يرتبط برواية أخرى للمثل، وقد روى هذا المثل هكذا: (٦٦٠) تعسا لليدين وللهم).

وحُذِفَ الفعل بعد فعل القول في قولهم: (٣٣٨٦) لو قلت ثمرة لقال جمرة)، وفي سياق العطف في قولهم: (٢٠٢١) حدّث حديثين امرأة فإن لم تفهم فأربعة)، (و٢٤٥٥) أعط أخاك ثمرة، فإن أبي فجمرة).

وقد ارتبط حرف الشرط بالفعل عند النحاة، يقول سيبويه: حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال^(٥)، وقال ابن يعيش إن "الشرط لا يكون إلا بالأفعال، ولذلك لا يلي حرف الشرط إلا الفعل، ويقبح أن يتقدم الاسم فيه على الفعل"^(٦).

وقد وقف سيبويه عند (لو) ضمن هذه الحروف، وجاء بأمثلة نصب فيها ما بعدها وأخرى جاء ما بعدها مرفوعاً^(٧)، لكن ابن يعيش فصل القول في (لو) حيث قال: "وأما (لو) فإذا وقع بعدها الاسم كما كان في (إن) كذلك، وهذا محقق لها شبهة بأداة الشرط، فحكمها في هذا حكم (إذا السماء انشقت - الانشقاق ١)، و (وإن امرؤ هلك - النساء ١٧٦) قال الله تعالى: (لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي - الإسراء ١٠٠)، فقوله أنتم فاعل دل عليه (تملكون) هذا الظاهر، والتقدير: لو تملكون خزائن تملكون، وكان هذا

(١) نفسه ٧٩/١، وقصة المثل تشرح البيت.

(٢) وراجع الأمثال: ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١١٤٢، ١١٦٦.

(٣) مجمع الأمثال ٣٤٩/٢.

(٤) نفسه ٢٤٥/٢، فصل المقال ٨٩ المستقصى ٢٩٣/٢.

(٥) الكتاب ١١٢/٣.

(٦) شرح المفصل لابن يعيش ٩/٩.

(٧) الكتاب ٢٦٩/١.

الضمير متصلاً، فلمَّا حُذِفَ الفعل فُصِّلَ الضمير منه، وأُتِيَ بالمنفصل الذي هو (أنتم)، وأُجْرِيَ مجرى الظاهر، ومن كلام حاتم: (لو ذات سار لطمتني) على تقدير لو لطمتني ذات سوار لطمتني^(١) وقول حاتم هذا هو المثل (٢٢٢٧) لو ذات سوار لطمتني [قال الميداني: "أى: لو لطمتني ذات سوار؛ لأن (لو) طالبة للفعل، داخلة عليه " (٢) .

وقد قدر النحاة (كان) محذوفة بعد إن الشرطية، ومما استشهدوا به على ذلك قول النعمان بن المنذر:

قد قيل ما قيل إن حقاً وإن كذباً فما اعتذارك من شيء إذا قيلاً

وحديث النبي [(المرء مجزئ بعمله، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر)^(٣) .

ونجد في مجمع الأمثال الشطرة الأولى من بيت النعمان تصوير مثلاً (٢٨٧٨)، كما جاء المثل عند الزمخشري، وقدر (كان) محذوفة^(٤)، أما الحديث الشريف فيأتي المثل منه هكذا [٢٢٤٧] الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر، لكن الميداني يقدر فعلاً آخر في قوله "أى إن عملوا خيراً يجزون خيراً، وإن عملوا شراً يجزون شراً"^(٥)، ومثل ذلك (٤٤) إلا حظية فلا ألية، و١٧٦ إلا دم فلاده^(٦) .

جعل النحاة المنادى منصوباً بفعل مقدر واجب الحذف ناب عنه حرف النداء^(٧)، وقد يتفق ما جاء عند النحاة من تقدير المحذوف مع أقوال التحويلي^(٨) .

كذلك حُذِفَ حرف النداء، وقدره النحاة ومعربو القرآن في بعض النصوص^(٩)، وقد حذف حرف النداء كثيراً في الأمثال، والمنادى مفرد في مثل (١٣٩٢) درى دُبُسُ، و١٤٠٨

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١٠/٩-١١، وراجع: مشكل إعراب القرآن ١/١٠٧، ١٩٩، ٤٣٥، ٣٨٤، الكشف للزمخشري ٢/٤٦٧، ٤٦٨، وقد فرق بين غرض الحذف عند النحاة والبلاغيين.

(٢) مجمع الأمثال ٢/٢٠٧ .

(٣) راجع الشافية الكافية ١/٤١٧، ٤١٨، شرح ابن عقيل ١/٢٩٣، ٢٩٤ .

(٤) المستقصى ٢/١٩١، وراجع ٢/٣٠٢ المثل ١٠٦٧ .

(٥) مجمع الأمثال ٢/٤٠٢ .

(٦) راجع المستقصى ١/٣٧٤، و(ده) كلمة فارسية، وهي مبنية.

(٧) جاء هذا عند سيبويه والأخفش وغيرهما، واعترض ابن مضاء على ذلك، وحاول ابن هشام تبرير قول النحاة. راجع: الكتاب ١/٢٩١، ١٨٢/٢، معاني القرآن للأخفش ٥٨، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/١١٩، الرد على النحاة ٨٩، ٩٠، مفني اللبيب ٤٨٨، المقتضب ٤/٢٠٢، مع الهوامع ٣/٣٧، المقتضب ٧٦٩ .

(٨) ظاهرة الحذف ٢٢٦ .

(٩) راجع: الكتاب ٢٠/٣٠، ١٩٦، المقتضب ٤/٢٥٨، معاني القرآن للفراء ١٠/٣٣٠، معاني القرآن للأخفش ١/٢٧٠، ظاهرة الحذف ٢٤٣ .

درى عقاب بلبن وأشخاب، ١٩٤٢ أشرق ثبير كيما نغير، و١٩٦٧ أشئت عُقِيل إلى عقلك^(١)، أو نكرة مقصودة مثل (٢١٣٢) أصبح ليلُ ٢١٣٢، و ٢١٥١ صبراً أتانُ فالجحاشُ حَوْلُ^(٢).

وقد جاء المنادى على وزن (فعال) مبنياً على الكسر بعد حذف حرف النداء في مثل (٥٣٢) اروغى جعار وانظري أين المقر، و٢٠٩٩ صمى صمام ٢٨٤٩، ٢٩٤٩ أقلب (قلاّب).

وجاء مضافاً في مثل (١١١٩) حيك للى أبا ربيع، و١٩١٦ شاكه أبا يسار، و٢٣٥٧ ظنوا بنى الظنانات .

وقد أجاز سيبويه حذف (يا) من النكرة في الشعر، ومثل له بقول العجاج: جارى لا تستكرى عذيرى ، وبالمثلين ٢٧٦٥ افتد مخنوق، و٢١٣٢ أصبح ليل و(اطرق كرا)^(٣)، لكنه قال: إن ذلك ليس بالكثير ولا بالقوى^(٤).

٣ - حذف المنصوبات

قسم النحاة الكلام إلى عمدة وفضلة، والفضلة عندهم هي كل ما عدا ركنى الإسناد المبتدأ والخبر والفعل والفاعل، واشتروا الدليل لحذف العمدة، بينما لم يشترطوه لحذف الفضلة: لأنها يستغنى الكلام عنها ويصح دونها^(٥).

وقد اشترط ابن جنى وابن هشام الدليل للحذف بصرف النظر عن كون المحذوف عمدة أو فضلة^(٦).

والمنصوبات من الفضلات، وقد عرف سيبويه في الأفعال دلالة على تلك المنصوبات^(٧)، كما وقف عبد القاهر أيضاً عند علاقة الفعل بالمفعول^(٨)، وقال أحد

(١) ومثل ذلك الأمثال: ١٥٣٥، ١٩٥٨، ١٩٩٥، ٢١٢٥، ٣٩٨٥، ٤٢٤٨، ١٢٦٦، كذلك قدر الزمخشري حرف النداء في المثل ٣٠١ (دهدرين سعد القين) حيث جعل سعداً منادياً مفرداً. المستقصى ٨٣/٢ .

(٢) وراجع الأمثال ٢٧٦٥، ٤٥٤٨ .

(٣) والمثل هو ٢٢٧٣ . أطرق كرا إن النعامة في القرى. مجمع الأمثال ٥٤١/١ .

(٤) الكتاب ٢/٢٣٠، ٢٣١ . ويطرد حذف حرف النداء قبل المعرفة، ويقصد بالنكرة ما كان نكرة قبل النداء: لأن النداء يعطيه تعريفاً عند النحاة، راجع هوامش الكتاب في الموضوع المذكور، وراجع شرح ابن عقيل ٢٥٧/٣، المطالع السعيدة ٢٧٩، ٢٨٠، ظاهرة الحذف ٢٤٣ .

(٥) المقتضب ١١٦/٣، شرح ابن يعيش ٣٩/٢ .

(٦) الخصائص ٢/٣٦٠، مغنى اللبيب ٧٨٦، ٧٨٧ .

(٧) الكتاب ١/٣٤، وانظر أيضاً المقتضب ١١٦/٣ .

(٨) دلائل الإعجاز ١٥٣ .

شرح التلخيص: "إن الغرض من ذكرها - أي المفاعيل - مع الفعل إفادة تلبسه بها من جهات مختلفة كالوقوع فيه وله ومعه^(١). وجعل تمام حسان المنصوبات قيوداً على علاقة الإسناد^(٢)، وكل هذا يجعلنا مع القائلين باشتراط الدليل على المحذوف: لأن معنى الفضلات المحذوفة لو كان مقصوداً، وحذفت دون دليل يدل عليها لأدى ذلك إلى الإخلال بقصد المتكلم^(٣).

١ - حذف المفعول به

حذف المفعول به على ضريين، أحدهما: أن يحذف ويُجَعَل فعله كأنه من الأفعال اللازمة؛ لأن الغرض هو ذكر الفعل دون متعلقه، ومنه قوله تعالى (وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيى - النجم ٤٢، ٤٤).

والآخر: أن يُحذف لفظاً ويراد معنى وتقديراً^(٤)، ويسمى الأول الحذف اقتصاراً، ويسمى الثاني الحذف اختصاراً^(٥).

جاء حذف المفعول اقتصاراً في الأمثال كثيراً، ومن ذلك ما ارتبط بالحواس مثل (١٠٩٧ احس فذق، ٢٠٠٤ شَمَّ بَخْنَابَةً أم شبل، ٣٩٧٠ مهما تعش ترم)، ومنه ما يتعلق بالخلو أو الامتلاء من مثل (١٩٥٦ شرينا على الخسف، و ١٩٩٦ شرب فما نقع ولا بضع، و ٤٦٩٩ يشتهي ويجيع، و ٤٧٤٥ يأكل بالضررس الذي لم يخلق^(٦))، ومما يرتبط بذلك (١٩٢٥ شوى أخوك حتى إذا أنضج رمّد).

ومن ذلك ما كان مفعوله المحذوف شيئاً عاماً مثل (٢٨٧٩ ملكت فأسجج، و ٤٠٠٠ من أكثر أهجر، ١٦٠٢ ربما أعلم فأذر، ١٢٥٢ خذى ولا تتأثري)^(٧).

وحذف المفعول اختصاراً في حالات هي:

أ. حذف مفعول المشيئة

جاء ذلك في مثل واحد هو قولهم: (١٥٨٦ أرها أجلى إن شئت) أي: إن شئت أن

(١) شروح التلخيص ١١٩/٢ .

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ١٩٥ .

(٣) ظاهرة الحذف ١٩٩ .

(٤) راجع: دلائل الإعجاز ١٥٤، كتاب الطراز ١٠٤/٢، المفصل ٥٣، ٥٤ .

(٥) المقرب ١١٤/١، ظاهرة الحذف ٢٠٠، ٢٠٢ .

(٦) وراجع الأمثال: ٧٢٢، ١٥٢٠، ٢٢٣١ .

(٧) وراجع الأمثال: ١١١٢، ١٣٩٠، ٤٠٠١، ١٦٧٧، ١٩١٦، ٢٩٤٤، ٣٩٢٧، ٣٩٧١، ٣٩٨٠، ٤٢٠٥، ٢٤٧٣، ٢٤٩٦ .

تريها، ولا يخفى دلالة السياق اللغوي على المحذوف.

ب - حذف عائد الصلة

وقد جاء ذلك في خمسة أمثال، منها قولهم: (٣٢٤٠ ليس العين ما رأت ولكن ليد ما أخذت، و٣٨٥١ محا السيف ما قال ابن دارة أجمعاً^(١)).

ج - حذف المفعول في التنازع

وقد جاء في ذلك قولهم: (٢٨٩١ قد أسمعت لونايت حيا) حيث حذف مفعولا (أسمعت)؛ الأول لأنه شيء عام، والثاني للتنازع، وتقديره (حياً).

د - وقد حذف المفعولان للعموم في قولهم: (٢٣٥٧ ظنوا بنى الظنانات، و٢٤٠١ أعطى عن ظهر يد)، كما حذف المفعول الواحد من قولهم: (٢٣٩١ أعطاه بقوف رقبته، و٣١٨ إنما نعطي الذي أعطينا).

هـ - حذف المفعول به في الشرط غير الجازم، فقد حذف المفعول الواحد مثل [٣٦٧ إذا اشتريت فاذكر السوق، و٢٩٠ إذا تكلمت بليل فاخفض، وإذا تكلمت نهراً فانفض^(٢)].

وقد يحذف المفعول الثاني لفعل لا يتعدى إلى مفعولين من مثل: (١١٢ إذا سألك ألحف وإن سئل سوف)، وقد يحذف المفعولان من مثل: (١١١ إذا ضريت فأوجع، وإذا زجرت فأسمع)، ومن ذلك ما يحتمل حذف المفعولين أو مفعول واحد (٢٩٨ إذا قلت له زن، طأطأ رأسه وحزن) حيث يمكن التقدير زنه شيئاً، أو زن له شيئاً.

كما حذف في الشرط الجازم مثل (١٣٦ إن لم تغلب فاخلب، و٢٦١ إن تعش تر ما لم تره) حيث حذف مفعول (تغلب) و (تر)، ومفعولا (اخلب).

ومثل ذلك (٤٠١٢ من يسمع يخل^(٣))، و (٤٠٣٧ من ير يوماً ير به) حيث حذف مفعولا (يخل)، و(ير).

ومثل الحذف في الأمر وجوابه وهي جملة شرطية ينقصها حرف الشرط مثل (٢٤٥٠ أعلل تخطب، و٢٤٨٣ عش تر ما لم تر^(٤)).

(١) ومثل ذلك الأمثال: ١٩١٩، ٣٩٧٢، ٤٧٥١، ٢٤٨٣، ٢٦٠.

(٢) ومثل ذلك الأمثال: ٢٢٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٩٥.

(٣) راجع: المستقصى ٢/٣٦٢.

(٤) وراجع المستقصى ١/٢٥٢، ٢/١٦١.

وحُذِفَ المفعول اختصاراً في غير ذلك إذ كان شيئاً محدداً يدل عليه السياق من مثل (١٢٨٧ دهنّت وأحففت)، قال الميداني يقال: حفّ رأسه إذا بعد عهده بالدهن^(١) والتقدير إذن: دهنّت رأسك وأحففتها، فسياق الحال يدل على المفعول المحذوف^(٢).

وقد يدل السياق اللغوي على المحذوف في مثل قولهم (٤٦٧٢ يوهي الأديم ولا يرقع) أي لا يرقعه.

٢ - حذف المنادى

قد يدخل حرف النداء على بعض الأسماء التي يأبى المعنى مناداتها فيقدر النحاة المنادى محذوفاً أو يفرغون حرف النداء من معناه، ومن أمثلة ذلك ما جاء عند سيبويه في قول الشاعر:

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار

فقد رواه سيبويه برفع (لعنة)، وقال إن (يا) لغير اللعنة^(٣) ومعنى ذلك أن المنادى محذوف بدلالة حرف النداء، وهو ما صرح به الزمخشري وابن يعيش وغيرهما^(٤).

وقد حُذِفَ المنادى في قولهم: (٤٦٨٣ ياويلي رأني ربعة، و ٤٦٩٤ يا ليتني المُحْثى عليه^(٥)) فالويل لا ينادى، وكذلك حرف التمني، ومثل ذلك (يا للفليقة) عند الزمخشري^(٦).

ومن ذلك ما جاء قبل فعل المدح في قولهم: (٤٦٨٥ يا حبذا الإمارة ولو على الحجارة، و ٤٦٨٦ يا حبذا التراثُ لولا الذلة).

ومنه ما جاء في التعجب في قولهم: (٤٧٠٣ يا لها دعة لو أن لي سعة). ومن جعل (يا) للنداء فقد جعل المنادى محذوفاً في كل ذلك^(٧).

٣ - منصوبات أخرى

وقد حذف المفعول المطلق، وناب عنه المضاف إليه في قولهم: (٧٤٠ تقلدها طوق

(١) مجمع الأمثال ١/٣٢٧.

(٢) ومثل ذلك الأمثال: ٤٤٢٧، ٤٦٧٣، ٢٤٥٢.

(٣) الكتاب ٢/٢١٩، ٢٢٠.

(٤) المفصل للزمخشري ٤٨، وشرح ابن يعيش ٢/٢٤، شرح الكافية ٢/٣٨١، مع الهوامع ٣/٤٤، ٤٥، الإنصاف ٩٩، ١٠٠.

(٥) ومثل ذلك المثل (٤٧٠٦ يا نعم إنني رجل) فالحيوان لا ينادى.

(٦) المستقصى ٢/٤٠٧.

(٧) شرح الكافية ٢/٣٨١.

الحمامة) والتقدير تقلدها تقلد طوق الحمامة^(١)، وناب عنه صفته في (٣٦٧٣ لا يخدع الإعرابي إلا واحدة^(٢)).

كذلك حُذِفَ الحال في (١٣٠٥ اخل إليك ذئبٌ أزل) فالتقدير اخل ضامًا إليك أمرك وشأنك^(٣).

رابعاً - حذف المضاف

اختلف العلماء في حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، فمنهم من أطلق العنان لهذا التقدير في القرآن الكريم، ومنهم من قيد ذلك إلى أضيق الحدود^(٤).

وقد ارتبط تقدير المضاف بالمعنى كما ارتبط بالسياقين: اللغوي، والخارجي، وأدل مثال على ذلك ما جاء في قوله تعالى: (واسأل القرية) (يوسف ١٢)، فالسياق القرآني يقتضى مضافاً محذوفاً، والتقدير: واسأل أهل القرية، ولكن إذا جاءت (واسأل القرية) في كلام رجل مرّ بقرية قد خربت وباد أهلها، فأراد أن يقول لصاحبه واعظاً ومذكراً، أو لنفسه متعظاً ومعتبراً (سل القرية عن أهلها) فلا حذف في العبارة^(٥).

ومما جاء من حذف المضاف في الأمثال: السمة (٨٨٥ جرى فلان السُّمة) أي: جرى جرى السمة فحذف المضاف^(٦)، ومثل ذلك (٣٩٦٠ ما له لا سقى ساعد الدر) فالتقدير عند الميداني، لا سقى در ساعد الدر^(٧)، وقد حذف المضاف من المثل هرياً من التكرار بدلالة السياق اللغوي حيث ذكرت كلمة (الدر). وفي قولهم (٢٠٨٣ صدقتى سن بكرة) أراد صدقتى خبر سن بكرة، وهذا التقدير مرتبط بسياق الحال الذي يفهم من قصة المثل^(٨).

(١) مجمع الأمثال ١/١٩٥، ومثل المثل ٨٨٢، ٤٧٠٧، ٨٨٥.

(٢) وراجع الأمثال ١١١١، ٣٠٩٣.

(٣) مجمع الأمثال ١/٣١٤.

(٤) راجع: ظاهرة الحذف ٢٠٧ وما بعدها. ومن أطلق العنان للتقدير صاحب إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٤١/١ - ٩٤، وعز الدين بن عبد السلام الذي رتب حذف المضاف في القرآن الكريم على ترتيب السور في كتابه (الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز) ص ١٩٣-٣١٥، وضيق ابن القيم باب حذف المضاف، بدائع الفوائد ٢/٢٤٠.

(٥) راجع: أسرار البلاغة ٤٢١، ٤٢٢، الإشارة إلى الإيجاز ٢٥٤.

(٦) مجمع الأمثال ١/٢٢٣.

(٧) مجمع الأمثال ٢/٣٤٤، ومثله المثل ٣١٦١.

(٨) راجع: مجمع الأمثال ١/٤٩٣.

وقد يقدر المضاف (ذو) بمعنى صاحب، أو (أولو) لجبر التناظر الدلالي بين اسم الذات واسم المعنى، كأن يكون المبتدأ اسم ذات، والخبر اسم معنى في مثل (٤٢٧٤) (الناس أخيف)، ومعنى أخيف اختلافات، فلا يصح أن نقول: الناس اختلافات، لذا يقدر المعنى الناس أولو أخيف أى: أولو اختلافات^(١).

ومثل ذلك تقدير (ذو) في قولهم (٤١١٨) مرة عيش ومرة جيش) فتقدير المثل: الدهر عيش مرة وجيش أخرى أى ذو عيش^(٢)، وقد روى المثل أيضا (١٨٢) أنت مرة عيش ومرة جيش) أى أنت ذو عيش مرة وذو جيش أخرى^(٣)، ومن ذلك ما جاء عند الزمخشري في قولهم (١٥١٢) يا عبرى مقبلة، يا سهري مدبرة حيث أجاز أن يكونا مصدرين والتقدير يا ذات عبرى ويا ذات سهري^(٤).

ومثل ذلك نجده مع خبر الفعل الناسخ في قولهم: (٢١٦٨) كنت مدة نشبة فصرت اليوم عقبة) والتقدير: ذا عقبة^(٥).

وقد لا يكون للكلام معنى إلا بتقدير المضاف المحذوف في مثل قولهم: (٢٥٦٦) لا يملك الحائن حينه) فلا معنى لقولنا لا يملك الميت موته، والتقدير لا يملك الحائن دفع حينه^(٦).

خامساً - حذف المضاف إليه

جاء ذلك في مثل واحد هو (٢١٢٣) كل يأتي ما هو له أهل) أى: كل إنسان، فحذف المضاف إليه وعوض عنه بالتونين، وهو كثير شائع في اللغة، وقد جاء في القرآن من مثل قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا﴾ البقرة (١٤٨) فالمضاف إليه محذوف والتونين عوض عنه: وقد قدرها الأخفش: ولكل أمة وجهة^(٧)، وقال النحاس "والعرب تحذف من (كل)، و (بعض) فيقولون: كل منطلق، أى: كل رجل"^(٨)، كما قال "إذا جاءت (كل) مفردة فلا بد من أن يكون في الكلام حذف عند جميع النحويين"^(٩).

(١) نفسه ٤٠٦/٢ .

(٢) مجمع الأمثال ٣٧٥/٢ .

(٣) نفسه ٨١/١ .

(٤) المستقصى ٤٠٧، ٦/٢ .

(٥) نفسه ١٩٣/٢ .

(٦) نفسه ٢٦٨/٢. ومثل ذلك الأمثال: ١٨٥٣، ٢٦٩١، ٢٩٢٩، ٣٢٣٨ .

(٧) البحر المحيط ٤٣٧/١. معاني القرآن للأخفش ١٥٢/١ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس ٢٧١/١ .

(٩) نفسه ٤٥١/١ .

سادساً - حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه

جاء ذلك عند سيبويه الذي ربطه بالشعر واستشهد بقول النابغة:
 كأنك من جمال بنى أقيش يققع خلف رجله بشن
 فقدره كأنك جمل من جمال بنى أقيش، ومثله:
 لو قلت ما فى قومها لم تيثم يفضلها فى حسب وميسم
 أى: ما فى قومها أحد^(١)؛

وإذا كان سيبويه قد مثل بالشعر فإننا نجد ابن جنى يقول: "وقد حذف الموصوف، وأقيمت الصفة مقامه، وأكثر ذلك فى الشعر، وإنما كانت كثرته فيه دون النثر من حيث كان القياس يكاد يحظره"^(٢).

فيقتصر ذلك على الشعر، دون النثر لسببين: الأول هو أن الصفة جاءت إما للتخليص والتخصيص، وإما للمدح والثناء، وهما من مقامات الإسهاب والإطناب لا من مظان الإيجاز والاختصار، والسبب الثانى أن هذا الحذف يسبب الإلباس وضد البيان، ويشترط لحذف الموصوف قيام دليل عليه أو أن يشهد الحال به، أى سياق الحال^(٣).

وقد جاء حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه فى القرآن كثيراً^(٤)، وقدره ابن جنى وغيره فى القرآن^(٥) واشترط ابن جنى الوضوح وعدم اللبس نجده عند ابن القيم أيضاً بصورة تفصيلية^(٦).

جاء حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه فى الأمثال، ويمكننا تقديره فى خمسة عشر مثلاً، أقيم المصدر مقام الموصوف فى ثلاثة منها قولهم: (١١١١) أحبيك حبيبك هوناً ما) أى: أحبه حباً هوناً^(٧)، ومثله الكاف فى قولهم: (٢٩٠٢) كما تدين تدان) فهى فى محل نصب نعتاً للمصدر أى: تدان ديناً مثل دينك^(٨).

(١) الكتاب ٢/٣٤٥، ٢٤٦، وراجع ١١٥/٢ .

(٢) الخصائص ٢/٣٦٦ .

(٣) نفس المصدر والصفحة.

(٤) راجع: إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/٢٨٦ - ٣٠٨ .

(٥) المحتسب ١/٢١٢١، الحجة للفارسي ٢/١٠٣، ١٠٤، إعراب ثلاثين سورة ٩١ .

(٦) بدائع الفوائد ٣/٢٦، ٢٧، وراجع ظاهرة الحذف ٢١٦، ٢١٧ .

(٧) مجمع الأمثال ١/٢٧١ ومثله ٣٦٧٣ .

(٨) نفسه ٢/١٨٤ .

وفى بعض الأمثال يمكننا تعيين المحذوف من السياق اللغوى كما فى المثل (١٥٩٠ ربّ مخطئة من الرامى الذعاف)، أى: رب رمية مخطئة^(١)، فذكر الرامى دل على (رمية) محذوفة.

وقد يدل سياق الحال على الموصوف من ذلك ما يدل على الناقة مثل (١٥٦٦ ركب المغمضة) أى ركب الناقة المغمضة رأسها، ومثل ذلك (٢٢٠٨ الضجور قد تحلب العلبة) أى الناقة الضجور، ومثله عند الزمخشري (١١٥٥ ما تقرن به الصعبة) قال: هى الناقة التى لم تتركب^(٢).

أما قولهم: (٢١٥٣ صبحى شكوت فاستشنت طائق) فـ (صبحى) و (طائق) صفتان للناقة أيضاً^(٣).

ومن ذلك ما يدل على رجل معين فى المثل (٢٧٠١ لا يئأسنّ نائم أن يغنما) وقد ارتبط المثل برجل معين فى قصة رواها الميدانى^(٤).

ومن ذلك ما احتمال أحد محذوفين لكنه لم يصل إلى درجة من اللبس، مثل (٢٢٣٨ لقيته أولّ عاتنة) فقد يكون المراد أول نفس عاتنة أو حدقة عاتنة^(٥).

وقد يقصد عموم المحذوف ولا يعطى ذلك لبساً أيضاً؛ لأن الأمثال تتميز بالعموم من ذلك قولهم: (٤٢٨٠ النخسُ يكفيك البطيء المثقل^(٦)) أى الرجل النخس.

سابعاً - حذف المعطوف عليه

بدأت مجموعة من الأمثال بحرف العطف، وكأن المثل جزء مبتسر من كلام سابق عطف عليه المثل، منها ما بدأ بـ (لكن) فى الأمثال: (٢٢٣٥ لكن بشعفين أنت جدود، و ٢٢٦٨ لكن حمزة لا بواكى له، و ٢٢٦٩ لكن خلالى قد سقط)، وقد ارتبطت هذه الأمثال بقصصها^(٧).

ومن ذلك ما بدأ بالواو مثل: (٤٣٩٠ وأهل عمرو قد أضلوه) قال الميدانى: "المثل

(١) نفسه ٢٨٤/١، ومثله ٢٨٦٤، ٢٨٦٥.

(٢) المستقصى ٢/ ٣٢٠.

(٣) نفسه ٥١٠/١.

(٤) نفسه ٢٩١/٢.

(٥) نفسه ٢١٠/٢، ومثله ٢٨٨٠.

(٦) نفسه ٤٠٧/٢.

(٧) مجمع الأمثال ٢/ ٢٠٩، ٢٢٣ وراجع الأمثال: ٣٣٩٧، ٣٤٧٠، ٣٤٧١.

هكذا يضرب مع الواو فى (وأهل) لما أهلكه صاحبه بيده^(١) أى أن ما قبل الواو قد حذف، وقد يكون (أهلك عمرو نفسه) وأهل عمرو قد أضلوه. ومثل ذلك جاء فى القرآن ومثل له ابن هشام^(٢).

وقد تسبّق الواو بركن من الجملة، مثل (٥٤٦٩ هذا ولما ترى تهامة^(٣)).

ثامناً . حذف الجمل

١ - حذف جملة الصلة

حذفت جملة الصلة من قولهم: (٨٥٦ جاء بعد اللّتيّ والّتي) للاستغناء عنها؛ لأن (اللّتيّ)، و (الّتي) علمان للداهية، ولهذا استغنيا عن الصلة^(٤).

٢ - حذف جواب النداء

جاءت ثلاثة أمثال على النداء مع حذف جواب النداء، واختلف نوع المنادى فى كل منها؛ جاء المنادى علماً مفرداً فى (٤٦٥١ يا جهيزه) فالمثل هكذا، وفسر الخليل (جهيزه) بأنها امرأة رعناء^(٥)، وجاء مضافاً فى قولهم (٤٦٥٢ يا عبد من لا عبد له)، وجاء الثالث على صورة الاستغاثة (٤٧١٢ يا متوراه).

٣ - حذف جواب الشرط

يحذف جواب الشرط إذا دل عليه دليل أو كان معروفاً، أو كان لحذفه غرض بلاغى مثل دفع الذهن إلى تصور عظمة الأمر^(٦).

وقد ذهب النحاة إلى أن فعل الشرط فى الجملة الفعلية محذوفة الجواب لا بد أن يكون بصيغة الماضى^(٧)، ويتساوى المضارع المجزوم بـ (لم) مع الماضى أيضاً، أو كما يقول ابن عقيل أن يكون ماضياً لفظاً أو تأويلاً، وإن أجاز الكوفيون (أنت ظالم إن تفعل)^(٨).

(١) نفسه ٤٣٥/٢، ومثله ٤٤٢٤.

(٢) مفنى اللبيب ٨٢٠، ظاهرة الحذف ٢٦٠.

(٣) مجمع الأمثال ٤٧١/٢.

(٤) نفسه ٢١٨/١.

(٥) نفسه ٤٩٠/٢.

(٦) الجملة الشرطية عند النحاة العرب ٣٤٠.

(٧) نفسه ٣٤١، وراجع: الكتاب ٦٦/٣، المرتجل لابن الخشاب ٢٢٢، التوطئة للشلوبيني ١٤٧.

(٨) راجع: المساعد على تسهيل الفوائد ١٨٦/٣، الجملة الشرطية ٣٤٢.

وقد حُذِفَ جواب الشرط مع (إذا) بعد تقدم ما يدل على الجواب في أربعة أمثال منها قولهم: (٢٠٢٠ أكذب النفس إذا حدثتها، و٧٤٢ تصامم الحر إذا سُنَّ القذع^(١)).

ومثل ذلك جاء مع (لَمَّا) في مثل (٩٦٦ جرجر لما عضَّه الكُلوْبُ، و ١٢٨٣ دردب لما عضَّه الثُقاف)، وجاء مع (كَلَمَّا) في قولهم: (١٧٣١ زادك الله رِعالَةً كلما ازددت مثالة)، وجاء مع (من) وفعل الشرط ماضٍ في قولهم: (٣٢٦٥ ليس بأول من غره السراب، و ٣٤٢٠ لم يشطط من انتقم)، وجاء فعل الشرط مضارعاً مجزوماً بلم في قولهم: (٣٢٦٤ لم يفت من لم يمت).

وجاء مع (إن) أكثر من غيرها في ثمانية أمثال وفعل الشرط ماضٍ، منها: (١٢٨٩ أدركها وإن أبلت، و ١٥٦٥ ارجع إن شئت فوقى، و ٤٧١٠ يدك منك وإن كانت شلاء^(٢)).

وجاء فعل الشرط معها مضارعاً مجزوماً في ثلاثة أمثال، هي: (١٨٦٥ سميتك الفشفاش إن لم تقطع، و ٢٦٨٢ غداً غدها إن لم يعقنى عائق، و ٢٧٩٩ فلم خلقت إن لم أخدع الرجال).

وجاء هذا مع (لو) في مثل واحد هو قولهم: (١٨٤٤ أشبه شرجٌ شرجاً لو أن أسيمراً) أى: لو أن أسيمراً موجود لأشبه شرجٌ شرجاً^(٣).

وفي كل ما سبق يقوم السياق اللغوي دليلاً على جواب الشرط المحذوف، بل إن النحاة لو أنصفوا لجعلوا ذلك من باب التقديم لا الحذف، فقد تقدم جواب الشرط على الأداة والفعل، وهم يمنعون القول بذلك لأسباب ترتبط بنظرية العامل، ولو بحثنا عن البنية العميقة لتلك التراكيب لوصلنا إليها بإعادة الترتيب، ولناخذ هذا المثل: (فَلَمْ خلقت إن لم أخدع الرجال) فإذا كانت هذه بنيته السطحية فإن البنية العميقة له تأتي بإعادة ترتيبه هكذا: (إن لم أخدع الرجال فلم خلقت)، وهو نفس تقدير النحاة للجواب المحذوف.

ونجد السياق الخارجى (سياق الحال) المتمثل في مناسبة المثل أو قصته دليلاً على حذف الجواب في مثلين مع (إذا)، هما: (٨٨ إذا نام ظالع الكلاب، و ٣٧١ إذا ما القارظ العنزى آبا)، فالمثلان يشيران إلى طول المدة أو الاستحالة، فظالع الكلاب لا

(١) ومثل ذلك: ٣٠٩١، ٣٤٩٠.

(٢) وراجع الأمثال: ١٥٧١، ٢٧٧١، ٣١٦٩، ٣٦١١، ٤٧٣٠.

(٣) راجع قصة المثل في مجمع الأمثال ١/٤٥٨.

ينام، والقارظ العنزى لن يؤوب، وتكملة المثليين: إذا نام ظالع الكلاب أفعل ذلك، وإذا ما القارظ العنزى آب أفعل ذلك.

ومثل هذا نجده فى حذف جواب (لو)، فقد حذف جوابها فى خمسة أمثال، منها: (٢٤٨٥) لو خفت خصاهم، ولكنها كالمزاد) قال الميدانى: "جواب (لو) محذوف، أى لو خفت خصاهم لظعنوا، ولكنها أثقلتهم فأقاموا حتى هلكوا"^(١).

وقد جاء الاسم بعد (لو) فى الأمثال: (٢٢٢٧) لو ذات سوار لطمتنى، و (٢٤٢٧) لو غير ذات سوار لطمتنى). وجاء الاسم بعدها مجرورًا فى الأمثال (٢٢٩٠) لو بغير الماء غصصت، و (٤٦٤٠) ياماء لو بغيرك غصصت).

تاسعاً - حذف الحروف

حذف جزء الكلمة فى مثل واحد وفى رواية هو: (١٦٤٤) ربما أصاب الأعمى رشده)، فقد روى: (بما أصاب الأعمى رشده) فكان (ربما) فحذفت الراء^(٢).

ويمكننا تقدير حرف العطف (الواو) فى قولهم (٤٧٢٩): يأكل قوين قابا يرتقب) أى: وقابا يرتقب، كما يمكن تقدير همزة الاستفهام فى قولهم: (١٧٤) أنت أعلم أم من عُصَّ بها)، وقد يقوم التنغيم مقام هذا الحذف.

وأكثرما حذف بعد ذلك حروف الجر، فقد حذفت (فى) من المثل (فى الصيف ضيغت اللبن (٢٧٢٥)، فقد روى: (الصيف ضيغت اللبن)^(٣)، فنزع الخافض، و(فى) تقدر مع الظرف عند النحاة و(الصيف هنا ظرف، ومن ذلك أيضاً قولهم: (١٥٥٨) رجعت أدراجى) أى: فى أدراجى، فحذف (فى) وأوصل الفعل^(٤)، ومثله (٢٧٦) خله درج الضب) أى فى درجه^(٥).

وحذفت اللام الجارة من قولهم: (٦٢٨٠) غلبتهم أنى خلقت نشبة) أى غلبتهم لأنى، فقد حذفت اللام قبل (أن)، وهو حذف قياسى.

وحذفت الباء من قولهم: (٢١٣٠) كالكلب يهرش مؤلفه)، أراد يهرش الكلب بمؤلفه

(١) مجمع الأمثال ٢/٢٤٩، ومثل ذلك الأمثال: ٢٢٩٤، ٣٢٤٧.

(٢) نفسه ١/٢٩٠.

(٣) نفسه ٢/٨٣، ورواية المستقصى ١٤٢٦: الصيف ضيغت اللبن ١/٢٢٩، وفصل المقال ٣٥٩.

(٤) نفسه ١/٢٧٦، ومثل ذلك ٢٤٧٢، ٣٦٩٩.

(٥) المستقصى ٢/٧٦، وراجع أيضاً ٢/١٤٠ المثل ٤٧٧ صدقتى سن بكره، قال: أى: فى سنه، فحذف الجار وأوصل الفعل.

فحذف حرف الجر وأوصل الفعل^(١)، ومثله (٦١٩ تجوع الحرة ولا تأكل بشديها)، وقد روى (ثديها) فحذفت الباء^(٢).

وحذفت (عن) من قولهم: (٢٩٣٥ ما نزعها من ليت) أراد كما نزع عنها، فحذف (عن) وأوصل الفعل^(٣)، كما حذفت (حتى) في قولهم: (١٥٣١ رويداً يلحق الداريون) أى: حتى يلحق.

وحذف الجار والمجرور في قولهم: (٨٧٤ احرمنا استمسكت) أى: ما استمسكت (به)، ومثل ذلك (٤٥٢٣ هذا الذى كنت تحبين) أى: هذا الذى كنت تستحيين منه^(٤)، وكذلك حذف الجار والمجرور بعد (أفعل) من مثل (٧٨٢ ثور كلاب فى الرهان أقعد) أى أقعد من غيره، و٨٧٩- الجرع أروى والرشيف أنقع).

(١) مجمع الأمثال ١٨٩/٢ .

(٢) المستقصى ٢٠/٢ . مجمع الأمثال ١٧٠/١ .

(٣) نفسه ٣٤٢/٢ .

(٤) نفسه ٤٦٤/٢ .

ثانياً . التقديم والتأخير

١ - ترتيب الجملة الاسمية

١ - المحافظة على الترتيب

جاءت الجملة الابتدائية فى صور عدة (أنماط) حافظت فيها على الرتبة^(١) ، هى:

١ - المبتدأ والخبر معرفتان

وفى هذا النمط يجب المحافظة على الرتبة، إلا إن أمن اللبس فيجوز التقديم والتأخير^(٢)، وقد جاء هذا النمط فى الأمثال كثيراً، ومنه: (٨٨٧ أجنأؤها أبناؤها، و٢٦٧ أول الشجرة النواة، و١٥٨ آخرها أقلها شرباً، و١٨٦ أنا النذير العريان^(٣)). ومن ذلك قولهم: (١٠٧٧ أحق الخيل بالركض المعار)، وقد ضُمن هذا المثل فى قول الشاعر:

وجدنا فى كتاب بنى تميم أحق الخيل بالركض المعارُ

واستشهد سيبويه بهذا البيت على الحكاية، وكذلك جاء فى كتب نحوية أخرى^(٤).

٢ - المبتدأ معرفة والخبر موصولاً أو اسم إشارة

وقد جاء الاسم الموصول مشتركاً للعاقل (مَنْ) مثل: (٦٨ أخوك مَنْ صدقك النصيحة، و٨٩٠ جانيك من يجنى عليك، و ٢٥٥٥ العاقل من يرى مقرَّ سهمه من رميته)^(٥)، وجاء لغير العاقل (ما) فى قولهم: (١٢٩٠ خير العفو ما كان على القدرة، و١٢٩٦ خير حظك من دنياك ما لم تمل^(٦)) ، وجاء الخبر اسم إشارة فى قولهم: (١٣٠٣ خير الناس هذا النمط الأوسط).

(١) يقول ابن عقيل: الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر؛ وذلك لأن الخبر وصف فى المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه شرح ابن عقيل ٢٢٧/١ .

(٢) راجع: شرح الكافية الشافية ٣٦٦/١ .

(٣) وراجع الأمثال: ٢٦٨، ٢٦٩، ١٧٨، ٢٢٣، ٤٠٧، ١٢٠، ١٢٥، ٢١٤، ٢١٥، وغيرها كثير.

(٤) الكتاب ٣/٢٢٧، المقتضب ٤/١٠، سر صناعة الإعراب ١/٢٣١. وقد جاء البيت فى المفضليات فى قصيدة لبشر بن أبى خازم (المفضلية ٩٨)، ونقل عبد السلام هارون بيتاً آخر عن اللسان هو:

اعبروا خيلكم ثم اركضوها أحق الخيل بالركض المعار

ثم قال: والظاهر أن هذا البيت قديم جداً، وأنه هو الذى حكى بشر أنه وجد فى كتاب بنى تميم، مرويّاً شطره الأخير " المفضليات ٢٤٤. وراجع اللسان (عبر).

(٥) وراجع أيضاً الأمثال: ٢٣٢، ١١٣٠، ٣٠١٦، ٢٥١٤ .

(٦) وراجع الأمثال: ١٢٠٧، ١٣٢٩، ١٢٧٦، ١٢٧٩ .

٣ - المبتدأ معرفة والخبر نكرة

وقد جاء هذا النمط أكثر من غيره، ومن أمثلته ما رُوِيَ عن النبي ﷺ: (٢٣٥٤) الظلم ظلمات يوم القيامة)، ومنه أيضاً (٤٥٥) بعض الشر أهون من بعض، و ٥٢٩ بعض القتال إحياء للجميع^(١)، و ٥٢٣ البغل نغل وهو لذلك أهل، و ٢٤٩٨ العدة عطية، و ٢٥٤٣ العود أحمد^(٢).

٤ - المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية

جاء هذا النمط كثيراً، وأكثره جاء بالفعل المضارع، مثل: (١٤٧) أهل القتل يلونه، و ١٨٨ أبى يغزو، وأمى تحدث، و ٢٠٠ أم الجبان لا تفرح ولا تحزن^(٣) كما جاء فعلها ماضياً أيضاً من مثل: (٢٤٦) أنت أنزلت القدر بأتافيهها، و ٢٤٩ أبو وثيل أبلت جماله، و ٤١٨٩ نفس عصام سودت عصاماً^(٤).

٥ - المبتدأ معرفة والخبر جملة اسمية

جاء الخبر جملة اسمية من مثل: (٢٠٢) أم قَعَيْس وأبو قعيس كلاهما يخلط خلط الحيس، و ٢٣٥٣ الظلم مرتعه وخيم^(٥).

كما جاء الخبر جملة اسمية منسوخة ب (ليس) من مثل قولهم: (التجارب ليست لها نهاية، والمرء منها في زيادة، و ١٠٧٠ حيضة حسناء ليست تملك، و ١٢١٤ خمر أبى الروقاء ليست تسكر)، وجاءت منسوخة ب (لا) النافية للجنس في مثل: (٢٣٦٨) لكن حمزة لا بواكى له) وهو من أقوال النبي ﷺ، كما نسخت ب (لا) المشبهة ب (ليس) في قولهم: (٧٨٧) ثمرة الجبن لا ربح ولا خسر^(٦).

٦ - المبتدأ معرفة والخبر جملة شرطية

وهذا نمط انضردت به الأمثال ومنه قولهم: (١٢٠٨) الخنفساء إذا مُسَّتْ نَتَتْ، و ١٦٢٢ الروم إذا لم تُغَزْ غَزَتْ، و ٢٠٩٠ كل حرياء إذا أُكْرِهَ صلّ).

(١) وهو مأخوذ من معنى قوله تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة﴾ - البقرة ١٧٩ .

(٢) ومثل ذلك كثير منه الأمثال: ٦٦، ٨٥، ١٥٠، ١٥٦، ١٥٧، ١٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٥٢٣، ٥٣٦، ٥٤١، ٣٣٦، ٣٩١، ٣٠١، ٣٢٣، ٦١٥، ٦٢٥، ٦٣٩، ٦٧٨، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٩٤، ٧٨٢، ٨٢١، ٨٧٩، ١٣٠٠، ١٣٠٢، ٢٤٤٦، ٢٤٦٨، ٢٤٧٠، ٢٤٧١، ٢٥١٧، ٢٤١٨، ٢٤٣١، ٢٥٨٧، ٢٥٣٥، ٢٥٨٩، ٢٥٥٦، ٢٥٧٦، ٢٥٧٧، ٢٥٢٥، ٢٥٢٧، ٢٥٢٨ .

(٣) ومثل ذلك الأمثال: ١٦٢، ١٩٢، ٤٤٢، ٥٣٠، ٥٣٤، ٧٧٥، ٧٨٤، ٧٧٧، ٩٤٧، ٩٥٦، ٩٦٧، ١١٠١، ١١٠٢، ١١١٠، ١١٢٣، ١١٥٩، ١٢٥٩، ١٢٨٢، ١٢٨٨، وغيرها .

(٤) ومثله: ١٣٤، ١٠٩٠، ١٧٩٩ .

(٥) ومثله: ١١٥٧، ٢١٥٢، ٢٥٨٦، ٤٢٢١، ١٩٧٤ .

(٦) إذا جعلت (لا) مشبهة بليس (حجازية) وخبرها محذوفاً، وإذا كانت تميمية فالمحذوف خبر المبتدأ .

٧ - المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة

جاء المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة ظرفاً في مثل قولهم: (٢٥٢٣) العتاب قبل العقاب، و ٢٤٦٩ العجب كل العجب بين جمادى ورجب، و ٢١٦ أنا دون هذا وفوق ما في نفسك^(١).

كما جاء جاراً ومجروراً من مثل قولهم: (٥٩) أنت كالمصطاد باسته، و ٢٥٤ أنت على المجرب، و ١١٢٨ الحياء من الإيمان، ٦٨٦ التمر بالسويق^(٢) وإذا كان النحاة يقولون بتعلق شبه الجملة بمحذوف هو الخبر، وهذا المحذوف هو كون عام تقديره (استقر)، أو (مستقر) على خلاف بينهم^(٣)، فإننا لا نستطيع أن نقدر كوناً عاماً في المثليين الآخرين، فيمكننا تقدير: المثل الحياء من الإيمان، بالحياء جزء من الإيمان أو شعبة من الإيمان، أما (التمر بالسويق) فهذه الباء هي باء البدل والتقدير: التمر يقايض بالسويق أي يستبدل بالسويق.

٨ - المبتدأ مصدر مؤول من (أن) والفاعل

وقد جاء هذا في مثليين حيث ظهرت (أن) في قولهم: (٣٣٨) أن أصبح عند رأس الأمر أحبُّ إلى من أن أصبح عند ذنبه، أما المثل الثاني فهو مشهور في كتب النحاة وهو قولهم: (٦٥٥) تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه^(٤).

٩ - الابتداء بالنكرة

جاء الابتداء بالنكرة كثيراً في الأمثال، إلا أنه اعتمد أكثره على أحد مسوغين أحدهما تخصيص المبتدأ بالوصف أو بالإضافة.

١ - المبتدأ النكرة الموصوف

ظهرت الصفة في مثل قولهم: (١٧٢٩) زوج من عود خير من قعود، و ١٢٥٠ خطبٌ يسيرٌ في خطب كبير، و ٤٠٨١ موت لا يجر إلى عار خير من عيش في رماق^(٥)، وقد تكون الصفة محذوفة لكن المعنى يدل عليها، وهذا ما نجده في قولهم: (٤٤٠١) ويلٌ

(١) وراجع الأمثال: ٦٨١، ٣٩٠، ١٩٩٠، ١٠٩٣، ١٢٧٢.

(٢) وراجع الأمثال: ٥١، ١٦٣، ٢٢٢، ٢٣١، ١٩٣، ١٩٥، ٣٤٣، ٤٠٨، ٤٩٢، ٥٥٤، ٦٦٩، ٦٨٤، ١٣٣٢، ١٤٠٤.

٢٠٠٧، ٢٢٨٥، ١١١٩، ١١٦١، ١٢٧١، ٢٤٣٦.

(٣) راجع: شرح ابن عقيل ٢١١/١، جمع الهوامع ٢١/٢.

(٤) راجع: شرح الأبيات المشككة الإعراب المسمى إيضاح الشعر لأبي على الفارسي ص ٤٣٩، ٤٩٩، ٥٣٥.

ومفنى اللبيب ٣٦٤، ٥٥٩، ٧٧٢، ٨٣٩، الكتاب ٤٤/٤، جمع الهوامع ٣٠٦/١.

(٥) وراجع الأمثال: ١١١٧، ١٠٣٨، ١٤٢٠، ١٨٦٤، ٢٣٥٢، ٢٣٦٣، ٤٤٠٢.

أهون من ويلين) أى: ويلٌ واحدٌ أهون من ويلين.

ومن الوصف ما جاء مع إنَّ الناسخة في قولهم: (٢٤) إنَّ خصلتين خيرهما الكذب لخصلتا سوء).

ب - المبتدأ النكرة المضاف إلى نكرة

وقد كثر ذلك في الأمثال، وظهر المضاف إليه في أكثرها، ومن أمثلة ذلك: (٢١٥٤) كل صمت لا فكرة فيه فهو سهو، و ٣١٥٩ كل إناء يرشح بما فيه، ٢٠٤٣ كلب عسَّ خير من كلب ريش، ٢٩٩٢ كل ضبَّ عنده مرداته^(١).

وقد حُذف المضاف إليه ودل عليه التتوين والمعنى في مثلين، هما: (٢٠٩٨٩) كلُّ يجر النار إلى قرصه، و ٣١٣٣ كلُّ يأتي ما هو له أهل).

ج- العطف على المبتدأ

ومما يبرر الابتداء بالنكرة أيضا العطف على المبتدأ في قولهم: (٢٥٩) أكلٌ وحمدٌ خيرٌ من أكل وصمت)، وهو من مسوغات الابتداء بالنكرة التي ذكرها السيوطي^(٢)، بل إنه جعل المثل مسوِّغا للابتداء بالنكرة، إذ الأمثال لا تغير، ومثَّل بقولهم: (٣٤٧٣) ليس عبدٌ بأخ لك^(٣).

ب - مخالفة الترتيب

١ - المخالفة الواجبة

تقدم الخبر وجوباً على المبتدأ في عدة صور، أهمها ما كان الخبر فيه شبه جملة والمبتدأ نكرة، ولا مسوغ للابتداء بالنكرة إلا هذا التقديم^(٤)، وجاء الخبر فيها ظرفاً قليلاً، ومنه في الأمثال قولهم: (٤٦٨٤) اليوم خمرٌ وغداً أمر، و ٥٢٧ بعد اطلاع إيناس^(٥) وقد سبقت الجملة ب (ما) النافية في بعض الأمثال: (٣٩٣١) ما دونه شوكة ولا ذباح، و ٣٩٨٦ ما عنده أبعد، ٣٩٣٢ ما دونه شقذ ولا نقذ).

(١) وراجع الأمثال: ١٨٦٢، ٢١٤٩، ٢١٥٥، ٢٢٣٣، ٢٢٣٤، ٢٢٣٥، ٢٢٣٨، ٢٢٨٠، ٢٢٨٨، ٢٣٥٩، ٢٣٦٢، ٢٩٣١.

٢٩٩٣، ٢٩٩٤، ٢٩٩٥، ٣٠٠٧، ٣٠٠٩، ٣٠١١، ٣٠١٤، ٣٠١٥، ٣٠٢٣، ١٢٦٩، ١٤٩٢، ١٤٩٤، ١٥٩٣، ٢٩٩٦.

٣٠٠٣، ٣٠٠٤، ٣١٣٤، ٣١٣٨، ٣١٤٩، ٤٣٩٢، ٣١٦٣، ٤٠٩٩، ٤١٠٣.

(٢) همع الهوامع ٣٠/٢.

(٣) نفسه ٢٩/٢.

(٤) راجع: ابن عقيل ٢٤٠/١، حيث عرض حالات وجوب تقديم الخبر على المبتدأ، وأوضح المسالك ٢١٣/١.

شرح ابن الناظم ١١٧.

(٥) وراجع الأمثال: ٢٥١٥، ١٤٢٣، ٤٧٠٤، ٤٥٤٢.

وجاء الخبر المقدم جاراً ومجروراً في كثير من الأمثال منها قولهم: (٢٣٨٥) بكل مقام مقال، و ٢٣٤٠ لكل ساقطة لاقطة، و ٢٤٢٤ لكل جنب مصرع، و ٢٧٦٩ في الأرض للحر الكريم منادح^(١).

وإذا كان تقديم الخبر على المبتدأ هو مبرر الابتداء بالنكرة فإننا نجد المبتدأ النكرة قد جاء في موضعه مقدماً على خبره الجار والمجرور في قولهم: (٤٣٨٣) ويلٌ للشجى من الخلى وفي هذا المثل لا يكون الجار والمجرور (للشجى) خبراً لـ (ويل) عند النحاة، وإنما هو نعت لـ (ويل) التي هي خبر لمبتدأ محذوف.

وقد سبق الجار والمجرور بـ (ما) النافية، وتقدم شبه الجملة على المبتدأ كثيراً من مثل: (٢٧٧٩) مالى بهذا الأمر يدان، ٢٧٩٩ ماله هارب ولا قارب، و ٢٨٠٠ ما له سم ولا حم، ٢٨٠٣ ما له سبد ولا لبد^(٢) وجاء اسمها مجروراً بحرف الجر الزائد في: (٢٧٩٢) ما بالغير من قماص).

وإذا كانت (ما) في هذه الأمثال هي النافية المشبهة بـ (ليس) فإن عملها لم يظهر في الجملة، ولم يتبين إذا كانت تمييزية مهملة أو حجازية عاملة، لكننا نجدها في الأمثلة السابقة وقد تقدم خبرها شبه الجملة على اسمها النكرة وجاءت معها المحافظة على الرتبة، واسمها (المبتدأ) معرفة، ودخلت الباء الجارة على الخبر في مثل: (٢٨٤٦) ما أنت بنيرة ولا خفة، و ٢٨٤٧ ما عقالك بأنشوطه، و ٢٨٧٠ ما أنت بخل ولا خمر^(٣) كما جاء الخبر جاراً ومجروراً في (٢٨٧٤) ما الخوافى كالقلية ولا الخناز كالشعبة).

وجاءت حجازية في قولهم: (٢٨٦٨) ما كل بيضاء شحمة، ولا كل سوداء تمره، و ٤٧٥٢ ما صدقة أفضل من صدقة من قول).

وقد تقدم خبر الناسخ شبه الجملة على اسمه النكرة كثيراً، فتقدم الجار والمجرور خبراً لـ (كان) في قولهم: (٢٤٠٤) لو كان منه وعل لتركته، و ٢٤٦٣ لو كان بجسدى برص

(١) وراجع الأمثال: ٢٥٣٢، ٢٧٢٨، ٢٧٣٦، ٢٧٥٣، ٢٧٤٩، ٢٧٥٢، ٢٧٧١، ٢٧٧٧، ٢٧٧٩، ٢٧٨١، ٢٧٨٥، ٢٧٥٢، ٢٢٩٧، ٢٢٩٨، ٢٣٣١، ٢٣٤٩، ٢٣٦٧، ٢٣٧٥، ٢٤٠٧، ٢٤٠٩، ٢٤١٢، ٢٤١٥، ٢٤٢٢، ٢٤٢٣، ٢٤٣٣، ٤٤٦٥، ٤٠٨٣، ٤٥٧.

(٢) وراجع الأمثال: ٢٧٥١، ٢٧٦٦، ٢٧٦٧، ٢٧٧٢، ٢٧٨٢، ٢٧٩٣، ٢٧٩٨، ٢٨٠١، ٢٨٠٢، ٢٨٠٤، ٢٨٠٥، ٢٨١١، ٢٨١٩، ٢٨٢٨، ٢٨٤٩، ٢٨٦٢، ٢٨٦٣، ٢٨٧١، ٢٨٨٨، ٢٨٨٩، ٢٨٩٠، ٢٨٩١، ٢٨٩٤، ٢٨٩٥، ٢٨٩٦، ٢٩٠٨، ٢٩١٩، ٢٩٢٧، ٢٩٤٤، ٢٩٤٧، ٢٩٥٧، ٢٩٦٢، ٢٩٦٧، ٢٩٧٥، ٢٩٧٨، ٢٩٨٧، ٢٩٨٨، ٤٠٣٤.

(٣) وراجع الأمثال: ٢٨٤٥، ٢٩٤٦، ٢٩٥٣.

ما كنتمته)، كما جاء كذلك بعد (ليس) في قولهم: (٢٣٥٥ ليس لملول صديق، و٢٣٥٦ ليس لشره غنى)^(١).

وقد جاءت الجملة على ترتيبها مع ذلك في قولهم: (ليس عبد بأخ لك ٢٤٧٣).

وتقدم خبر الحرف الناسخ أيضاً، فجاء بعد (إن) في مثل قولهم: (١- إن من البيان لسحراً، و١٢ إن من الشر خياراً، و١٥ إن لله جنوداً من العسل، و٢٦ إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب)^(٢)، وتقدم اسمها النكرة على الخبر دون مسوغ في قولهم: (٢٢٤ إن اطلاعا قبل ايناس).

وجاء ذلك بعد (لعل)، و(ليت) في قولهم: (٢٣٢٤ لعل له عذراً وأنت تلوم، و ٢٣٨٩ ليت لنا من فارسين فارساً) وجاءت (لكن) المخففة في بداية الجملة، وهي عاطفة جاءت بعدها الجملة الاسمية وتقدم فيها الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة وجوياً في الأمثال: (٢٤٧٠ لكن على بلدح قومٌ عجفى، و ٢٤٧١ لكن بالأثلاث لحم لا يُظلل) وقد تقدم الخبر شبه الجملة (الجار والمجرور) على المبتدأ، لأن في المبتدأ ضميراً يعود على بعض الخبر في قولهم: (٤٤١٥ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)، وجاء ذلك مع الحرف الناسخ (إن) في قولهم: (٢٤٦ إن من اليوم آخره).

وجاءت مخالفة الرتبة وجوياً في أسلوب الحصر (أو القصر) فتقدم الجار والمجرور أو الظرف (الخبر شبه الجملة) على اسم (ليس) المعرفة في قولهم: (٢٣٠١ ليس بعد الإسار إلا القتل، و ٢٤١٢ ليس للحاسد إلا ما حسد).

٢ - المخالفة الجائزة

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ عند النحاة، إذا أمن اللبس، أو بمعنى آخر إذا عرف المبتدأ من الخبر^(٣).

جاء المبتدأ معرفة والخبر نكرة، وتقدمت هذه النكرة على المعرفة في مثل قولهم: (١٩٨١ اشراً من الموت ما يتمنى معه الموت، و ٢٢١٣ شرط ذلك)^(٤)، وجاءت لفظة (سواء) خبراً مقدماً على المبتدأ المعرفة في قولهم: (١٧٩٤ سواءً علينا قاتلاه وسالبه).

(١) وراجع الأمثال: ٢٣٢١، ٢٣٢٢، ٣٤٦٦، ٣٣٠٢، ٥٤.

(٢) وراجع الأمثال: ٢٢، ٣٤، ١١٨، ١٦٩، ٢٠٣، ٢٤٩.

(٣) راجع: شرح ابن عقيل ١/٢٢٧، وجمع الهوامع ٢/٢٢، وشرح الكافية الشافية ١-٣٦٦.

(٤) ومثل ذلك الأمثال: ١٩٨٠، ٢٩٤٨.

وتقدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ المعرفة، وقد جاء ظرفاً في مثل قولهم (١٣٨٤) دونه بيض الأنوق، ١٣٩٥ دون ذلك خرط القتاد، ٢٣٨٣ عند جهينة الخبر اليقين^(١).

وجاء الخبر جاراً ومجروراً في قولهم: (٢٧٢٤) في بطن زهمان زاده و ٢٧٦٠ في سبيل الله سرجى ويغلى، و ٢٣٢٨ لله درهم^(٢).

وتقدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة في وجود مسوغ آخر للابتداء، فتقدم الظرف على المبتدأ النكرة الموصوف في قولهم: (٢٥٧٠) عند فلان كذبٌ قليلٌ، وعلى المبتدأ المضاف إلى نكرة في قولهم: (٢٣٩٣) عنده من المال عائرة عين، و ٢٤٢٠ عند الله لحم حباريات)، وتقدم الجار والمجرور على المبتدأ النكرة الموصوف في قولهم: (٢٧٧٨) في التجارب علمٌ مستأنف، و ٢٨٥٧ من الخواطين سهمٌ صائبٌ^(٣) وتقدم على المبتدأ المضاف إلى نكرة في قولهم: (٥٢٥) بكل عشب آثار رعى ٢٩٧٧ ما له لا عى قرو، و ٤٤٩ به داء ظبى).

وتقدم خبر (ليس) الجار والمجرور على اسمها المعرف بالإضافة في قولهم: (٢٣١٨) ليس عليك نسجه فاسحب وجر، و ٢٣٥٨ ليس من العدل سرعة العذل، و ٢٣٧٦ ليس للثيم مثل الهوان) وتقدم خبرها الجار والمجرور على الاسم النكرة الموصوفة في قولهم: (٢٤٥٨) ليس على الشرق طخاءٌ يحجب).

وتقدم خبر (إنَّ) الناسخة شبه الجملة على اسمها المعرفة، فتقدم الخبر الظرف على اسمها المعرفة في قولهم: (٢٣) إن وراء الأكمة ما وراءها، و ٢٧٩ إن أمامي ما لا أسامى، و ٤٠٤ إن دون الظلمة خرط قتاد هوبر)، وتقدم الظرف أيضاً على المبتدأ النكرة الموصوفة في قولهم: (٢٥٤) إن بينهم عيبة مكفوفة).

وتقدم خبر (إنَّ) الجار والمجرور على اسمها المعرفة في قولهم: (٢) إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يُلْمُ، و ٢٩٦ إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر).

ومما سبق يتبين تعدد الصور الجائزة للجملة الاسمية المنسوخة والابتدائية في الأمثال.

(١) ومثل ذلك الأمثال: ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٤١٣، ١٤١٨، ١٠٩١، ٤١٤٥، ٥١٩، ٧٤٦، ٢٥٠٢، ٢٥٣٦، ٤٤٧، ٤٤٨.

(٢) ومثل ذلك الأمثال: ٥٢٦، ٢٤٣٤، ٢٥٧١، ٢٥٧٢، ٢٦٩٠، ٢٧٣٨، ٢٧٩٧، ٢٨٤٢، ٢٤٣٢، ٢٤٣٦، ٢٤٧٩، ٣٧٦٢.

٣٨٤٨، ٤٠٠٦، ٤٠٠٧، ٤٠٢٢، ٤١١٠، ٤١٤٦، ٤١٤٩، ٤١٦١.

(٣) ومثل ذلك الأمثال: ٢٣٩٧، ٢٥٥٩، ٢٥٦٠.

٢ - ترتيب الجملة الفعلية

عرف النحاة للجملة الفعلية ترتيباً أصلياً، تبدأ فيه بالفعل فالفاعل فالمفعول به^(١)، وترتبط فكرة الأصلية هذه عند التحويليين بما يعرف بالتركيب الباطنى أو البنية العميقة، ومقاييسها الكفاءة أو المقدرة اللغوية، كما ترتبط الفرعية بالتركيب السطحي أو البنية الظاهرية، ويمثلها الأداء الفعلى للكلام^(٢).

فإذا اتفقت البنية العميقة (الأصل) مع البنية السطحية (الفرع) جاء الكلام على الترتيب الأصلى أو ما يسمى عندهم بالرتبة المحفوظة^(٣)، وقد جاءت فى الأمثال تراكيب حافظت على الرتبة وجوباً، منها ما يتكون من فعل وفاعل، مثل: (٥٠٧ أبدي الصريح عن الرغبة، و٤٧٤ برئ حى من ميت، ٢٤٤٤ عاد السهم إلى النزعة، و ٢٥٤٦ عاد الأمر إلى نصابه)^(٤).

وقد جاء الفاعل ضميراً متصلاً فى مثل: (٢٢١ ألت اللقاح وإيل على، و ٢٢٠ استاهلى إهالتى، وأحسنى إياالتى، و ٢٦٤ أخذوا طريق العنصلين)^(٥).

وجاء ضميراً مستتراً فى مثل: (١٦٥ أكل لحمى ولا أدعه لأكل، ٨٦ أخذه أخذ سبعة، ٢٧٠ أكل روقة، ٢٥٢ أوى إلى ركن بلا قواعد)^(٦).

كما جاءت المحافظة على الرتبة فى حصر المفعول به فى قولهم: (١٤٨ أبى قائلها إلا تمأ) حيث حُصر المفعول به فوجب تأخير.

وقد جاءت الجملة بترتيبها الأصلى مع جواز التقديم والتأخير مكونة من فعل وفاعل ومفعول به، والفاعل والمفعول اسمان ظاهران من مثل: (٧٣ أخذت الإبل أسلحتها، و ١٦٠ أبى الحقين العذرة، و ٤٣٦ بلغ السيل الزبى، و ٤٦٣ بلغ السكين العظم)^(٧).

كما تقدم المفعول به على الفاعل جوازاً فى الأمثال: (٦٤٤ تحمى جوابيه نقيق

(١) راجع: الكتاب ٨٠/١، ٢٠٣. المقتضب ١٠٢/٤. الجمل ١٠، همع الهوامع ٢٥٩/٢.

(٢) راجع: فى علم اللغة التقابلى ٩١.

(٣) راجع: نظرية اللغة فى النقد العربى ٢١١ وما بعدها.

(٤) وراجع الأمثال: ١٤٠، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٠٠، ٥١١، ٥١٧، ٥٤٩٠، ٢٤٤٠.

(٥) وراجع الأمثال: ٣٥١، ٥٠٢، ٥٤٠٩، ٣٩٩، ٢٤٠٣، ٢٤١٦، ٢٥٦٧، ٢٥٧٣، ٢٥١١، ٢٥٣٦.

(٦) وراجع الأمثال: ٩٢، ١٣١، ٣٠٨، ٣٨٤، ٤٣٢، ٤٣٤، ٥٠٤، ٤٧١، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٥، ٥٤٤، ٥٥٠، ٢٤٤١، ٢٤٨٦.

٢٥٥٠، ٢٥٥٠٦، ٢٥١٠، ٢٥١٩، ٢٥٣٠، ٢٥٣٩.

(٧) وراجع الأمثال: ١٢٢، ٢٥٣، ٢٦٢، ٣٠٧، ٤٥٠، ٥١٠، ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٦٤، ٢٤٠٤، ١٤١٤، ٢٤٢٨، ٢٥١٣.

الضفادع، و ٧١٦ تقطع أعناق الرجال المطامع، و ١٩٩١ شعبت قومي شعوب، و ٢٧٦٦ أفسد الناس الأحمران اللحم والخمر).

ويجب تقديم المفعول به على الفاعل في حالات حددها النحاة^(١)، وقد جاءت هذه الحالات في الأمثال، وهي:

١ - أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به؛ لأنه لو تأخر المفعول به لعاد الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة وهذا لا يجوز عند النحاة، وإن أجاز بعضهم ذلك^(٢).

وقد جاءت هذه الصورة في الأمثال في مثل قولهم: (١٩٨ أدَّى قدرًا مستعيرها، و ٢٦٧٦ غلَّ يدا مطلقها، واسترق رقبةً معتقها، و ٤٤١٦ ودَّع مالا مودعه)^(٣)، وارتبط بهذه الصورة أيضاً مجيء هذا الضمير عائد صلة في جملة يقع الموصول فيها فاعلاً مثل: (٢٨٦٧ قد أنصف القارة من رامها، و ٢٥٢٧ لا يضر الحوار ما وطئته أمه).

٢ - أن يكون المفعول ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً^(٤)، ومن أمثلة ذلك: (٧٩١ ثكلتك أمك أي جرد ترقع، ١٩٦٤ شمَّ خمارها الكلب، و ٥٧ أتنك بحائن رجلاه، و ١١٠٧ الحرَّحرَّ وإن مسَّه الضر، و ١٥٧٧ رآه الصادر والوارد)^(٥)، وقد جاء الفاعل اسماً موصولاً في قولهم: (١٠١٩ حياك من خلا فوه، و ٣٦٢٨ لا يرحلن رحلك من ليس معك).

٣ - أن يكون الفاعل محصوراً بإلا أو بإنما، ويجب عند النحاة تأخير المحصور بإنما، واختلفوا في المحصور بإلا^(٦).

وقد جاء الفاعل محصوراً بإنما في قولهم: (٤٠ إنما خدش الخدوش أنوش)، وجاء محصوراً ب (إلا) في قولهم: (٣٥٤٦ لا يأبى الكرامة إلا حمار)، وهناك حالات أخرى لم يشر إليها النحاة، وهي قد تنتمي إلى حالات الجواز، وإن كان الأولى فيها تقديم المفعول

(١) راجع تلك الحالات في: المفعول به وأحكامه عند النحويين وشواهد في القرآن الكريم، د. شرف الدين الراجحي ٩٥ وما بعدها.

(٢) السابق ٩٥، وراجع: الخصائص ١/٢٩٣، ٢٩٤، شرح ابن عقيل ٢/١٠٨، المساعد ١/٤٠٨.

(٣) وراجع الأمثال: ٢٩٠٨، ٣٨٥٠، ٤٢٠٦، ١١٥٥.

(٤) راجع: المقرب ١/٥٤، توضيح المقاصد ١٧/٢، همع الهوامع ٢/٢٦٠.

(٥) وراجع الأمثال: ٣٤٧، ٧٩٠، ٢٩٦، ٢٥٣٤، ٢٥٧٥، ٦٥١، ١٤٥٣، ١٥٤٠، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٦، ١٧٦٨، ١٧٩٦، ٢٦٨٢، ٢٦٧١، ٢٦٦٣، ٢٢٨٤، ٢٣٦٨، ٢٣١٥، ٢١٦٤، ٢١٤٨، ٢١٢٨، ٢٠٩٣، ٢٠٩١، ١٣١٥، ١٩٧٢، ١٧٩٧.

وغيره كثير.

(٦) راجع: شرح ابن عقيل ٢/١٠١ وما بعدها. شرح الأشموني ٢/١٤٦. شرح التصريح ١/٢٨٣. همع الهوامع ٢/٢٦٠، شرح الكافية الشافية ٢/٥٩٠.

به، من هذه الحالات أن يكون المفعول اسماً ظاهراً والفاعل اسماً موصولاً، مثل: (٦١٣) ترك الخداع من أجرى من مائة، و٢١٩٠ كيف يعق والدًا من قد ولد^(١)، ولا يحسن - فى رأى - أن يتقدم الفاعل، فتقول: ترك من أجرى من مائة الخداع، وإن كان ممكناً.

ومن ذلك أن يكون الفاعل موصوفاً، أو مضافاً إلى اسم ظاهر، فمن أمثلة الموصوف قولهم: (٢٨٧٥) قد علقت دلوك دلوً أخرى، و٢٧٠٥ لا يكسب الحمد فتى شحيح^(٢)، ومن أمثلة المضاف قولهم: (٢٥١٠) لا يضر السحاب نباح الكلاب، و٢٧٨٦ ماحك ظهري مثل يدي).

تقدم المفعول به على الفعل والفاعل

جاءت حالات تقدم فيها المفعول به على الفعل والفاعل وجوباً، فقد تقدم اسم الاستفهام المنصوب فى قولهم: (٥٢٨) أى سواد بخدام تدرى، وتقدم الضمير المنفصل فى قولهم: (١٨٧) إياك أعنى واسمعى يا جارة)، ومن وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل أن ينصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء مثل: زيداً فاضرب^(٣)، ومنه: (١٢٨٨) أدنى حماريك فازجرى).

وقد جاء المفعول به مقدماً على الفعل والفاعل جوازاً فى غير ذلك، من ذلك ما كان مسبوفاً بـ (لا) النافية من مثل: (٢) إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى، ٢٥٢٦ لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت، و٢٦٩٩ لا حجرة أمشى ولا حوط القصا)، ومنه ما كان مسبوفاً بـ (ما) النافية فى قولهم: (٢٩٢١) ما مأميك تؤتين ما كرهت من ناحيتيك).

وتقدم المفعول به على الفعل والفاعل جوازاً فى غير ذلك مثيراً من مثل قولهم: (٤٧٩) بطنى عطرى وسائرى ذرى، و٥٦٢ بنيك خمري ومكيني، و١٠٢٠ حتفها تحمل ضأنً بأظلافها، و١٩٦٠ أشوار عروس ترى^(٤).

وتقدم المفعول الثانى على المفعول الأول فى قولهم: (١٠٢١) حدث حديثين امرأة، فإن لم تفهم فأربعة، و٢٤٤٥ أعط القوسَ باريها).

وقد تقدم غير المفعول به من المنصوبات على الفعل والفاعل؛ فتقدم الظرف سواء كان ظرف مكان، مثل: (١١٦٢) حولها ندندن، و١٠٦٢ حيث ما ساءك فالعكلى

(١) وراجع: ٢٩٤٨، ٤٦٩١.

(٢) وراجع: ٤٧٢٧.

(٣) راجع: همع الهوامع ١٠/٣.

(٤) ومثل ذلك الأمثال: ١٠٤٥، ١١٣٧، ١٢٦٣، ١٩٦٣، ٢١٥٢، ٢٤٩٢، ٣٠١٢، ٤٧٢٩.

فيه^(١)، وتقدم ظرف الزمان على الجملة الفعلية في قولهم: (٢٨٦٨ قبل الرماء تُملاً الكنائس. و ٢٠٧٠ قبل الرمي يراش السهم، و ٤٦٦٩ يوم النازلين بُنيت سوقٌ ثمانية، و ٢٨٩٢ قبلك ما جاء الخبر)^(٢)، كما تقدم على الجملة الاسمية المنسوخة بـ (كان) في قولهم: (٢٨٣٢ قبل النفاس كنت مصفرة، و ٢٨٣٤ قبل البكاء كان وجهك عابساً)، وانفصل الظرف المقدم عن الجملة في قولهم: (١٣٩١ دون ذا وينفق الحمار، و ٢٦٨٢ غداً غدها إن لم يعقني عائق)، وقد جاءت صورة الجملة بتقدم الظرف وكأنها جملة شرطية قام الظرف مقام الأداة، ومثاله قولهم: (١٠٨٥ حين تقلين تدرين) وإن لم يجزم الفعلان.

وتقدم المفعول المطلق في قولهم: (٢٤١٥ عجباً تُحدثُ أيها العود، و ١٦٢٧ رتوا يُحلبُ الأبقار).

وتقدم الحال على الجملة الفعلية أيضاً في مثل قولهم: (١٩١٤ شتى يؤوب الحلبة، و ٢١٤٠ كارها حجَّ بيطر، و ٢١٧٥ كارها يطحن كيسان)، وقد تقدم المصدر على الجملة الفعلية، وهو مصدر في موضع الحال - كما جاء عند سيبويه، في قولهم: (٢١٧٤ كرها تركبُ الإبلُ السفرَ) أى: تأتي الإبلُ السفرَ كارهةً.

وتقدم الجار والمجرور على الجملة الفعلية من مثل قولهم: (٢٧٤٢ في بيته يؤتى الحكم، ٤٠٦٣ من مأمنه يؤتى الحذر، و ٢٧٤٥ في الجريرة تشترك العشيرة، و ٣٠٩٣ كما تدين تدان)^(٣).

وقد جاءت (ما) زائدة بعد الجار والمجرور في مثل: (٢٧٦٨ في عيصه ما ينبت العود، و ٢٧٩٤ في دون هذا ما تتكر المرأة صاحبها)^(٤)، وقد وقف الميداني عند المثل (٤٩٤ بعين ما أرينك) فقال: " (ما) صلة دخلت للتأكيد، ولأجلها دخلت النون في الفعل^(٥)، وجاءت بمعنى (شئ) نعتاً للنكرة المجرورة في قولهم: (٢٣٦٥ لأمر ما يسود من يسود، و ٢٣٦٦ لأمر ما جدع قصير أنفه)^(٦)، واحتملت الأمرين في مثل: (٢٧٢٧ من

(١) وراجع الأمثال: ٤٥، ٢٦٢، الكتاب ١/ ٢٧٠.

(٢) وراجع الأمثال: ٢٥٥٧، ٢٥٥٨.

(٣) وراجع الأمثال: ٢٧٢٥، ٢٧٢٩، ٢٧٥٦، ٢٧٦٦، ٣٠٢٢، ٣٢٥٣، ٣٢٨٧، ٣٤٥٩، ٣١٦٥، ٢٨٢٦، ٣٩٩١، ٣٩٩٧.

٤٠٢٩، ٤٠٦٢، ٤٠٨٠، ٤١٢٦، ٤١٣٧، ٤٥٩٨، ٥٥٢، ٥٥٨، ٥٢٤، ٥٤٠، ٥٤٦، ٦١، ١٨٥، ١٩١، ٤٣١، ٤٤١.

٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٨٧، ٥١٨، ٢٣٩٩، ٢٤٠٦، ٢٤٢٧، ٢٤٥١، ٢٤٦٦، ٢٥٤٨، ٢٤٨٥، ٢٤٧٨، ٢٤٩١، ٢٥٠١.

٢٥٠٤، ٢٥١٨، ٤٨٢.

(٤) ومثل ذلك: ٣٣٩٥، ٣٣٩، ٤٢٨، ٢٣٨، ٥٤٣.

(٥) مجمع الأمثال ١/ ١٤٣.

(٦) ومثل ذلك ٥٠٣.

قدم ما كذب الناس، و ٢٨٨٧ من شر ما ألقاك أهلك)، وجاءت موصولة في قولهم: (٢٢٤٠ ليس لعين ما رأت ولكن ليد ما أخذت).

وتقدم الجار والمجرور في الاستفهام في قولهم: (١١١٢ حتام تكررُ ولا تنقع، و ١١٤٠ حتى متى يُرمى بي الرجوان).

وتقدم الجار والمجرور على الجملة الشرطية في قولهم: (٣٠٤٥ كالأرقم إن يقتل ينقم، وإن يترك يلقم).

كما تقدم على الجملة الاسمية الابتدائية في قولهم: (٣٠٤٤ كذلك النجار يختلف، و ٣٢٣٥ لكن بشغفين أنت جدود)، وعلى الجملة الاسمية المنسوخة في قولهم: (٣٣٢٤ لهذا كنت أحسيك الجرع).

وتقدم الجار والمجرور على فعل الأمر وقد فصلت بينهما الفاء من مثل: (٢٤٥٩ على الشرف الأقصى فابعد، و ٤٦١ بمثل جارية فلتزن الزانية).

الاعتراض

أفرد ابن جنى باباً للاعتراض في الخصائص تحدث فيه عن كثرته في القرآن والشعر والنثر، ومجيئه للفصل بين الفعل وفاعله والمبتدأ والخبر وغير ذلك^(١)، ومن الجمل التي لا محل لها من الإعراب عند ابن هشام: الجملة المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسيناً، وقد عرض لها سبع عشرة حالة^(٢).

ولم يفرق ابن جنى بين الاعتراض والفصل، ولم يرد مصطلح الفصل عند ابن هشام، لكننا نستطيع أن نفرق بين الاعتراض والفصل بأن الاعتراض يكون بالجملة، أما الفصل فيكون بالكلمة، كما أن الاعتراض يكون بين أجزاء الجملة، أما الفصل فيكون بين المتلازمين، وعلى هذا الأساس نفصل ما جاء في الأمثال:

١ - الفصل في الجمل الفعلية:

١- الفصل بين الفعل والفاعل

وقد جاء الفصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور كثيراً، ومن ذلك قولهم: (١٨٣٧ استوت به الأرض، و ٢٢٢٩ ضاقت عليه الأرض برحبها، و ٢٢٦٤ طارت بهم

(١) الخصائص ١/ ٣٣٥. وما بعدها.

(٢) مفني اللبيب ٥٠٦. وما بعدها.

العنقاء ، و ٤٧٥٧ يأتيك بالأخبار من لم تزود^(١)، وجاء ذلك في أسلوب القصر في قولهم: (٢٦٣٦ لا يقول لها إلا ابن أجداه)، كما جاء الفصل بين اسم الفعل وفاعله في قولهم: (٤٤٩٠ هيهات من رغائك الحنين).

كما فصل بين الفعل والفاعل بالظرف في قولهم: (١٤٨٤ ذلّ بعد شماسه اليعفور، و ٣٩٠٤ ما طاف فوق الأرض حافٍ وناعل).

وقد فصل بين الفعل ونائب الفاعل في قولهم: (١٧٢٣ زَيْن في عين والد ولد، و ٢٣٠٦ طرافة يُولع فيها القُعدُد، و ٣٦٤٦ لا يطاع لقصير أمره)^(٢).

الفصل بين الفعل والمفعول به

وقد فصل بين الفعل والمفعول به بالجار والمجرور كثيرًا، ومنه قولهم: (٧٧٦ تني على الأمر رجلاً، و ٢٨٦٩ قلب له ظهر المجنّ، و ٣٣٢٠ لقيت منه عرق الجبين، و ٣٦٩٥ لا تهدي إلى حماتك الكتف، ٣٢٥٨ لبست له جلد النمر)^(٣)، وفصل بين الفعل والمفعول به بالظرف في قولهم: (٤٧٢٨ يصب فوه بعد ما اكتظ الحشى).

وفصل بين الفعل والمفعول المطلق في قولهم: (٢٥٦٨ عاث فيهم عيث الذئاب يلتبسن بالغنم)^(٤).

وفصل بين المبتدأ والخبر بالجار والمجرور، ومن أمثلة ذلك قولهم: (١٠٢٦ حسبك من شر سماعه، و ٢١٦٢ الصدق في بعض الأمور عجز، و ٢٣٦٦ الظفر بالضعيف هزيمة، و ٤٥١٢ همّ عليه يدٌ واحدة)^(٥).

وفصل بينهما ب (إذن) في قولهم: (١٢٤ أنا إذن كالخاتل بالمرخة)، وبالمصدر النائب عن فعله في قولهم: (١٨٢ أنت مرةً عيش، ومرة جيش).

وفصل بينهما بالظرف في قولهم: (١٦٩٦ رأيته دون الحداب يحصر)، وفصل بينهما بالنداء في قولهم: (١٧٧٧ سهمك يامروان لى شبيع).

(١) وراجع الأمثال: ١٤٢٥، ٢٠٢٠، ٢١٤١، ٢٢٩١، ٢٢٩٢، ٢٧٤٨، ٢٩٠١، ٢٩٢٥، ٢٩٢١، ٢٩٣٢، ٣٢٥٩، ٤١٩٩، ١٦٧٤، ٣٩٨، ٤٦٤، ٥١٥، ٥٢٢، ٥٢٨، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٧، ٦٦٣، ٦٦٤، ٧٠٠ وغيرها كثير.

(٢) وراجع الأمثال: ١٠٥١، ٣٦٧٠.

(٣) وراجع الأمثال: ٤٥٢، ٦٢٨، ٧٢٣، ٧٨١، ٨٧٥، ٨٧٧، ٩٥٥، ٢٤٢٦، ٢٤٨٠، ٢٥٣٧، ٢٥٤٠، ٣٩١١، ٣٩٦٩، ٤٣٧٦ وغيرها كثير.

(٤) ومثل ذلك الأمثال ٨٣٤، ٢٥٦٤.

(٥) وراجع الأمثال: ١٦٣، ١٧٩، ١٤٥٦، ١٧٤٣، ١٧٥٣، ١٤٩٣، ٢١٥٧، ٢٩٩٥، ٢٥٧٨، ٢٥٨٩، ٤٢٥٧، ٤٥٠٠، ٤٤٢٦، ٤٥٦٦.

وقد فصل بين اسم الفعل الناسخ وخبره بالظرف في قولهم: (٢١٦٨ كنت مدة نشبة فصرت اليوم عقبة). كما فصل بين اسم الحرف الناسخ وخبره بالجار والمجرور في قولهم: (٢١١ إن غداً لناظره قريب، و٢٨ إن السلامة منها ترك ما فيها)^(١).

وقد جاء الفصل بين النعت والمنعوت بالجار والمجرور في قولهم: (٢٥٨٥ عين بذات الحبيقات تدمع).

ويلاحظ على كل ما سبق في الفصل أنه مما يجيزه النحاة حيث يفصل بالجار والمجرور أو الظرف.

ثالثاً. التوكيد

التوكيد والتأكيد بمعنى واحد، وهو التوثيق، وهو يدخل الكلام لإخراج الشك وتشديد الأمر وإحكامه وإقراره، والهمز لغة فيه، ولم يرد في القرآن إلا بالواو في قوله تعالى: ﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾ (النمل ٩١)^(٢).

والتوكيد يرتبط بالإطناب والإسهاب. وهو ضد الاختصار والحذف فلكل موضعه وإنما كانت العرب تطيل لتبلغ الكلام، وتوجز ليحفظ عنها، " قيل لأبي عمرو أكانت العرب تطيل ؟ فقال: نعم لتبلغ، قيل: أفكانت توجز ؟ قال: نعم ليحفظ عنها"^(٣).

ومع حاجة الناس لحفظ الأمثال فإنهم أيضاً في حاجة إلى إبلاغها، وليس الإبلاغ هو كل أغراض التوكيد، فالتوكيد يأتي أيضاً لتمكين المعنى في نفس المخاطب ودفع الغلط في التأويل، وإجمالاً فإن التوكيد يأتي لتقرير المعنى في النفس. وتمكينه والاحتياط له، لإزالة الاحتمال واللبس والشك والتبويض^(٤).

وإذا كان النحاة قد فتحوا باباً للتوكيد في كتبهم، فإن للتوكيد وسائل متعددة جاءت عند النحاة متفرقة، كما جاءت عند البلاغيين، وقد عاب عليهم إبراهيم مصطفى تفريق مباحث التوكيد^(٥).

جاء التوكيد في الأمثال بوسائل مختلفة، منها ما هو تقليدي، ومنها ما هو غير تقليدي، فقد جاء التوكيد اللفظي بالتكرار قليلاً: منه قولهم: (٢٥٦٢ لا علة لا علة هذه

(١) وراجع الأمثال: ٣٠، ٢٦٣.

(٢) اللسان (وكد)، تاج العروس (وكد). الوسائل اللغوية للتوكيد عند طه حسين، مجلة علوم اللغة، المجلد الأول، العدد الرابع، ص ٥٦، ١٩٩٨.

(٣) الخصائص ٨٢/١، وما بعدها.

(٤) راجع: الوسائل اللغوية للتوكيد عند طه حسين ٧٢.

(٥) راجع: إحياء النحو، ٥، ٦.

أو تاد وأخلة)، فقد تكررت جملة (لا) النافية للجنس، وأضيف إلى التوكيد بالتكرار هنا السجع. وهو من وسائل التوكيد غير المباشرة.

وورد التوكيد بالحروف، فجاء التوكيد بـ (إنّ) وحدها^(١) في قولهم: (٢٦٣ إن خيراً من الخير فاعله، وإنّ شراً من الشر فاعله، و ٢٦٥ إنك لا تدري علام يُنزأ هزمك، و ٢٦٦ إن الحسوم يورث الحشوم)^(٢).

ويجوز دخول لام الابتداء مع (إنّ) للمبالغة في التوكيد، وحقها أن تدخل على المبتدأ أيضاً، لكنه يثقل اجتماع حرفين مؤكدين لذا فهي تدخل على خبر (إن) في مثل (إن زيدا لقائم) وتدل على اسمها إن فصل بينه وبين (إنّ) بالخبر في مثل: (إن في ذلك لعبرة - النازعات ٢٦)^(٣).

وقد كثر مجيء التوكيد بـ (إنّ) ولام الابتداء من مثل قولهم: (١ إن من البيان لسحراً، و ٢٦ إن في المعارض لمندوحة عن الكذب، و ٣١٠ إنه لشديد الناظر، و ٣١١ إنه لغضيب الطرف)^(٤).

وجاء التوكيد بـ (إنّ) وبالباء الزائدة في خبر (ليس) في قولهم: (٢٨٠ إنها ليست بخدعة).

وورد التوكيد بلام الابتداء وحدها فدخلت على المبتدأ في قولهم: (٢٤١٧ لأن يشبع واحدٌ خير من أن يجوع اثنان)، وهي لام الابتداء دخلت على المبتدأ المصدر المؤول (أن تشبع)، وهو في ذلك مثل دخول اللام في قوله تعالى: ﴿لأنتم أشد رهبة﴾ (الحشر ١٣)^(٥)، دخلت اللام على الجملة الفعلية الواقعة خبراً في قولهم: (٢٠١٦ كلكم ليحتلب صعوداً).

أما اللام في قولهم: (٢٤٥٢ لئن انتحيت عليك فإنني أراك يتخرم زندك) فإنها اللام الموطئة - وهي اللام الداخلة على أداة شرط للإيدان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها، لا على الشرط، ومن ثم تسمى اللام المؤذنة، وتسمى الموطئة أيضاً: لأنها

(١) راجع: مغني اللبيب ٥٥، دلائل الإعجاز ٣١٥.

(٢) والأمثلة على ذلك كثيرة، راجع: ٣، ١٥، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٥٤، ١١٧، ١١٨، ١٣٥، ١٣٧، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٩، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٧٧، ٣٣٤، ٣٦١، ٣٧٩.

(٣) راجع: وصف المباني للمالقي ٣٠٨، مغني اللبيب ٣٠٠.

(٤) وراجع الأمثال: ٢٤، ٣٤، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٨، ٢٩٧، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٩، ٣٦٠، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٣.

(٥) راجع مغني اللبيب ٣٠١. ود. شعبان صلاح، الجملة الاسمية عند الأخفش الأوسط. دار الثقافة العربية ط ١، ١٩٩٠م، ص ١٠٢.

وطأت الجواب للقسم أى مهدته له^(١).

وورد التوكيد باللام ونون التوكيد فى مثل: (٣٢٩٩ لأطعنن فى حوضهم، و ٣٢٢٦ لتحلبنّها مصرأ، و ٢٤١٦ لئن التقى روعى وروعك لتقدمن^(٢)).

ويأتى المصدر للتوكيد سواء كان مؤكداً لعامله : لأن فيه تكراراً للحدث الذى يدل عليه الفعل والمصدر، أو مبيناً للنوع^(٣)، ففى قوله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾- النساء (١٦٤) يفيد المصدر (تكليماً) التوكيد : لأنه يدل على الحدث الذى يدل عليه الفعل (كلم) فتكرر معنى الحدث وأفاد ذلك التوكيد، وهذا نفسه موجود فى المصدر المبين لنوع عامله.

وقد جاء فى الأمثال التوكيد باللام والنون والمفعول المطلق فى مثل: (٣٣١٢ لأكونه كية المتلوم، و ٣٣١٥ لأضمنك ضمّ الشناتر، و ٣٣٦٣ لأشأنن شأنهم)^(٤).

وجاء التوكيد بالباء الزائدة فى خبر (ليس) من مثل: (٢٤١٨ ليس المزكرك بأنيئهن، و ٢٤٤٥ ليس أمير القوم بالخبّ الخدع، و ٢٤٤٧ لست بعمك ولا خالك ولكنى بعلك).

وجاءت الباء زائدة فى غير ذلك قبل المفعول به فى مثل: (١٥٨٠ رب سامع بخبرى لم يسمع عذرى، و ٢٠٢٠ شغرت له الدنيا برجلها، و ٢٤٢٥ لقد استتبطنتم بأشهب بازل)^(٥).

كما جاءت زائدة قبل المفعول الثانى فى: (٢٨٣١ ما أشبه الليلة بالبارحة)، فقد قال الميدانى إن: الباء فى (البارحة) من صلة المعنى، كأنه فى التقدير شئ يشبه الليلة بالبارحة، يقال شبهته كذا، وبكذا^(٦).

ووردت (من) زائدة فى قولهم: (٢٦٩٢ ما بالغير من قماص)، كما قال الميدانى بزيادة (عن) فى قولهم: (١٨١٩ سرعنك)، محكمًا المعنى فى ذلك، فمعنى (سرعنك) دعنى واذهب عنى، والعرب تزيد فى الكلام (عن)، فتقول: دع عنك الشك، أى: دع الشك^(٧).

(١) نفسه ٣١٠ .

(٢) وراجع الأمثال: ٣٣٣٧، ٣٣٣٨، ٣٣٦٤، ٣٣٧٦، ٣٣٩٣، ٣٤٤١، ٣٤٥٦، ٣٤٧٢، ٣٢٨٥، ٣٢٩١، ٣٢٤٧، ٣٢٤٨، ٣٢٥١ .

(٣) راجع: الوسائل اللغوية للتوكيد عند طه حسين ٨٧ - ٨٨ .

(٤) وراجع الأمثال: ٣٤٠٣، ٣٤٠٦، ٣٤٥٤، ٣٤٥٥، ٣٢٥٥، ٣٢٤٤ .

(٥) راجع مجمع الأمثال: ١/٣٨١، ٤٧١، ٢/٤٤١، وقد قال الميدانى بزيادتها.

(٦) نفسه ٢/٣٢٥، ومثله المثل ٤٦٧١ راجع مجمع الأمثال ٢/٤٩٤ .

(٧) نفسه ١/٤٣٢ .

وتكون (ما) زائدة عند النحاة كافة وغير كافة^(١)، وقد وردت زائدة كافة في قولهم: (٣٦) إنما سميت هائناً لهنأ، و ٨١ إنما أكلتُ يوم أكل الثور الأبيض، و ٢٩٨٨ كأنما قد سيره الآن، و ٢٩٨٩ كأنما أنشط من عقال^(٢).

كما وردت زائدة غير كافة في مثل: (٢٧٥٧) افعل ذلك أثراً ما، و ٢٧٦٨ في عيصه ما ينبت العود و ٢٨٩٣ قبلك ما جاء الخبر^(٣).

وجاء التوكيد بالنون وما في قولهم: (٢٧٥١) في عضة ما ينبتنُ شكيرها).

وقد عدد النحاة معاني (قد)^(٤)، وهي للتوقع مع المضارع، ومن الأمثال التي جاءت على ذلك: (٢٨٤٥) قد يبلغ الخضمُ بالقضم، و ٢٨٥٠ قد يضرب العيرُ والمكواة في النار^(٥).

وقد تكون للتقليل مثل: (٢٩١٣) قد يؤخذ الجار بذنب الجار، و ٢٩٤٤ قد تخرج الخمرُ من الضنين، و ٢٨٨٤ قد تقطع الدوية الناب).

فإذا جاء بعدها الفعل الماضي كانت للتحقيق مثل: (٢٨٣٥) قد نجذته الأمور، و ٢٨٤١ قد شمريت عن ساقها فشمري، و ٢٨٦٠ قد أفرخ روعه، و ٢٨٤٦ قد استتوق الجمل^(٦).

وقد تدخل اللام على (قد)، وجعل ابن عصفور ذلك في جواب القسم وهو أن القسم إذا أجيب بماضٍ متصرف مثبت فإن كان قريباً من الحال جىء باللام (وقد) جميعاً، نحو: (تالله لقد أترك الله علينا - يوسف ٩١)^(٧).

وقد جاء ذلك دون ظهور القسم في الأمثال في مثل: (٣٢٥٩) لقد ذلّ من باليت عليه الثعالب، ٣٤٢٩ لقد بُليتَ بغير أعزل^(٨).

ووردت الهاء للمبالغة في بعض الأمثال، وهي تفيد توكيد الكلمة المفردة في مثل: (٢٧٨٥) في العافية خلف من الراقية، و ٣٣٤٠ لكل ساقطة لاقطة)، فالهاء في (الراقية،

(١) راجع: مغنى اللبيب ٤٠٣ وما بعدها، شرح ابن يعيش ١٣١/٨-١٣٦.

(٢) وراجع: ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ١٠٢، ١٣٠، ١٥٣.

(٣) وراجع الأمثال: ٢٧٥١، ٢٧٩٤، ٢٨٧٤، ٤٣٥٢، ١١١١، ٣٤٦٢، ٣٨٢٧، ٤٠٩٨، ٣٣٦٥.

(٤) راجع: مغنى اللبيب ٢٢٧ وما بعدها، الجنى الداني ٢٥٣، رصف المباني ٤٥٥، الأزهية ٢١١.

(٥) وراجع الأمثال: ٢٨٤٤، ٢٨٥٠، ٢٨٨٠، ٢٩١١، ٢٩١٥، ٢٩٤٠، ٢٩٤٤.

(٦) وراجع الأمثال: ٢٨٥٢، ٢٨٥٨، ٢٨٦٢، ٢٨٦٣، ٢٨٦٤، ٢٨٦٧، ٢٨٧١، ٢٨٧٢، ٢٨٧٥، ٢٨٧٦، ٢٨٧٨، ٢٨٧٩.

٢٨٨١، ٢٨٨٢، ٢٨٨٣، وغيرها كثير

(٧) مغنى اللبيب ٢٢٩.

(٨) وراجع الأمثال: ٣٤٣٤، ٣٤٣٥.

وساقطة، ولاقطة) دخلت للمبالغة^(١).

ويعد السجع من وسائل التوكيد غير التقليدية إذ إنه تكرر لحرف يعطى تنغيماً يقترب من الإعادة والتكرار وهو ما يرتبط بالتوكيد ومثله الجناس الناقص، وقد جاء ذلك في كثير من الأمثال من مثل: (١٤٠٨ دُرَى عُقَابُ بِلِينِ وَأَشْخَابُ، و ١٤٢٢ أدبر غريره، وأقبل هريرة، و ٢١٠١ صنعة من طَبَّ لَمَنْ حَبَّ، و ١٩٤٢ أَشْرَقُ ثَبِيرُ كَيْمَا نَفِيرُ)^(٢). وقد أسهم الإيقاع في التوكيد أيضاً ابتداءً من انتهاء المثل بحرف مشدّد في مثل: (١٤٢٧) الدهر أطرقُ مستتبّ، و ١٤٢٨ الدهر أروِد مستبّد، و ١٤٢٩ الدهر أنكب لا يلبّ)^(٣)، مروراً بمجىء الشطر الشعري مثلاً في قولهم: (١٩٥٤) الشر أخبثُ ما أوعيت من زاد، و ١٩٧٠ شيخ يعلل نفسه بالباطل، و ٤٧٥٧ يأتيك بالأخبار من لم تزود^(٤)، فمن ذلك ما كان شطراً من بيت شعري، ومنه ما جاء على الوزن دون أن يشار إلى ذلك، وانتهاءً بمجىء بعض الأمثال في أبيات كاملة مثل:

(٣٠٨٢) كل النداء إذا ناجيت يخذلني إلا ندائي إذا ناديت يامالي

و ١٩٤٠ شهدت بأن الخبز باللحم طيب وأن الحباري خالة الكروان^(٥)

ومن وسائل التوكيد الإتيان، وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها أشباعاً وتوكيداً^(٦)، ومما جاء منه في الأمثال: (٢٢٦١) لقيته صحرةً بحرة، و ٢٦٣١ لاحاء ولاساء، و ٢٦٣٢ لابیّ عليك ولا هيّ، و ٤٦١٢ هلكوا فصاروا حنّاً بنّاً، وقد بحث الميداني للكلمة الثانية عن معنى، وليس من الضروري أن نجد لها معنى، فقد تكلفوا في ذلك كثيراً^(٧).

ومن التوكيد ما كان بالمزاوجة أو المقابلة من مثل: (٣٩٠٥) يُعوى ولا ينبج، و ٢١١٥ أصم عمّا ساء سميع^(٨).

(١) راجع: مجمع الأمثال ٩٦/٢، ٢٢٩، الهاء في اللغة العربية د. أحمد سليمان ياقوت، المعرفة الجامعية ١٩٨٩ ط١، ص ٣١ وما بعدها.

(٢) وراجع الأمثال: ١٠١٧، ١٠٧٦، ١٠٨٢، ١١٠٠، ١١٥٤، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٦٤، ١٢٦٩، ١٣٠٤، وغيره كثير.

(٣) راجع في الوقوف على الحرف المشدّد في القافية: الخصائص ٢٢٨/٢، والفكر الإيقاعي في الخصائص لابن جني، د. أحمد عبد العزيز كشك ص ٦.

(٤) وراجع الأمثال: ٢٦٩١، ٢٨٥٠، ٣٠٢٠، ٣٠٣٢، ٣٠٣٧، ٣٠٧٢، ٣٠٧٧، ٣١١٦، ٣١١٧، ٣١٥٧، ٣٢٣٠، ٣٢٩٢، ٤٠٦٤، ٢٨٨٥، ٢١٦٣، ١٤٠٢.

(٥) وراجع الأمثال: ٣٤٦٢، ٣٧٠٦، ٣٨٤١، ٤١٦٢، ٤٤١٧.

(٦) الصاحبى في فقه اللغة ٤٥٨.

(٧) راجع: أمالي القالي ٢٠٨-٢١٨.

(٨) وراجع الأمثال: ١٣٣١، ٢٨٨٥، ٢٧٤٩.

وإذا كان الحذف والإيجاز يفرض على المثل أن يكون قصيراً فإننا نجد أمثالاً كثيرة تتسم بطولها وإطنابها مما يناسب التوكيد، ومن أمثلة ذلك: (١٤٣١) دع الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك، وعليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فإنه ينفعك، و ٢٢٧١ أطعم أخاك من عقنقل الضب، إنك إن تمنع أخاك يفضب^(١).

قد يتحول المثل إلى سؤال وجواب مثل: (٢٨٣٢) قيل لحبلى: ما تشتهين؟ فقالت: التمر وواهاً ليه^(٢).

وقد يتضمن المثل مع ذلك ما يسمى عند البلاغيين تشبيهاً تمثيلاً من مثل: (٢١١٠) كذبالة السراج تضيء ما حولها، وتحرق نفسها، و ٢١١١ كفسارة المسك يؤخذ حشوها ويُنبذُ جرمُها^(٣)، ومن ذلك الحديث الشريف: (٢٨٣٨) مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تفيئها الريح مرة هنا ومرة هناك، ومثل الكافر، مثل الأرزة المحدبة على الأرض حتى يكون انجعافها مرة واحدة^(٤).

ومن التوكيد أسلوب القصر وقد جاء في صور عدة منها القصر ب (إنما)، ومن أمثله: (٣٦) إنما سُميت هانئاً لتهناً، و ٨١ إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض^(٥).

ومنها القصر ب (ما) و (إلا) في مثل: (٣٩٢٥) ما هو إلا سحابة ناصحة، و ٣٩٣٣ مالك من شيخك إلا عمله، و ٣٩٥٢ ما قل سفهاء قوم إلا ذلوا^(٦).

ومنها القصر ب (لا) و (إلا) من مثل: (٣٥١٣) لا تقعن البحر إلا سابعاً، و ٣٥٤٦ لا يأبى الكرامة إلا حمار، و ٣٥٨٨ لا يفل الحديد إلا الحديد^(٧).

وهناك صور أخرى تعد من القصر أيضاً، فقد جاء القصر ب (من) الاستفهامية، و(إلا) في قولهم: (٤٠٦٨) من يمدح العروس إلا أهلها؟، وب (هل) و (إلا) في قولهم: (٤٤٦٦) هل تُنتج الناقة إلا لمن لقت له؟ و ٤٦٠٤ هل يجهل فلانا إلا من يجهل القمر^(٨).

(١) وراجع الأمثال: ٢٢٧٨، ٢٢٩٧، ٢٨٥٧، ٢٩٠٦، ٣٠٠٢، ٤٥٥٦، ٣١١٣، ٣١٥٨، ٣٥٣٣، ٣٩٢٩، ٣٩٧٢، ٣٩٥٨، ٤٠٤٥، ٤٠٥١، ٤١٥٥، ٤٦٤٨.

(٢) وراجع الأمثال ٢٨٥٦، ٢٩٠٤، ٤٥٣١، ٤٦٦٣.

(٣) وراجع: ٣٦٧١، ٣٨٧٨.

(٤) وراجع تخريجه بهامش مجمع الأمثال ٢/٣٢٧.

(٥) وراجع الأمثال: ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ١٠٢، ١٣٠، ١٥٣.

(٦) وراجع الأمثال: ٣٧٦٠، ٣٧٩١، ٣٨٠٨، ٣٨٥٩، ٣٨٦١، ٣٩٣٨، ٣٩٧٣، ٣٩٨٣، ٣٩٩٢، ٤٣٣٥.

(٧) وراجع الأمثال: ٣٤٩٦، ٣٥٠٨، ٣٥١٨، ٣٥٣٥، ٣٥٣٩، ٣٥٨١، ٣٦٤٣، ٣٦٤٨، ٣٦٥٠، ٣٦٥٧، ٣٧٠٠، ٣٧٠٣.

ومما يمكن أن ندخله في القصر أيضاً قولهم: (٣٩٥١ ما سدَّ فقرك مثلُ ذات يدك).

لقد كان قائل المثل حريصاً على إبلاغه فجاء بوسائل التوكيد التي تنوعت وتعددت في المثل الواحد، ولم يقف عند الوسائل العادية المعروفة، بل تعدتها إلى وسائل غير تقليدية.

ظواهر أخرى

وردت في الأمثال ظواهر أخرى يمكن الإشارة إليها في الصفحات التالية:

١ - هاء السكت:

من الظواهر الصوتية التي جاءت في الأمثال انتهاء بعض الكلمات بهاء السكت، والتي تسمى بهاء الوقف أو هاء الاستراحة " وهذا الاسم (الاستراحة) مطابق تماماً لما يحدثه صوت الهاء عند النطق به من إرسال النفس الخالص دون إعاقة، ثم استناد الناطق بعد ذلك إلى الحفيف أو الاحتكاك الذي ينتج من ضيق مجرى النفس عند الحنجرة، وفي هذا إراحة له، أي لنفس الناطق^(١).

وقد جمع الدكتور أحمد سليمان ياقوت مواضعها من كتاب سيبويه فبلغت أربعة عشر موضعاً، وعضدها بشواهد قرآنية وشعرية^(٢).

وقد جاءت هاء السكت في الأمثال متصلة بفعل الأمر في قولهم: (١٠٧٢ احتلب فروة، وهي في الأصل (احتلب فاروه)، وهو ما يتضح من قصة المثل التي حكها الميداني^(٣)، والفعل هنا (ارو) محذوف اللام كأمثلة سيبويه (ارمة، واخشة)^(٤).

ووردت كذلك متصلة بالفعل المضارع المجزوم بحذف حرف العلة، مثل: (٢١٠٦ كريم ولا يباغ) قال الميداني يقال: (فلان لا يباغى [أي لا تطلب مباراته ولا ترجى مناصرته، ولا يباغى] جزم لأنه نهى المغايبة، وأدخل الهاء للسكت^(٥)، ومثل ذلك: (٢٩٧٠ مهما تعش تره، و٢٢٣١ لولك عويت لم أعوه، و٤٥١٥ هنثت ولا تنكه)، وقد أجاز الميداني أن تكون الهاء في (لم أعوه) للسكت، أو أن تكون ضمير المصدر أي لم أعو العواء^(٦).

(١) الهاء في اللغة العربية ١١ .

(٢) نفسه ١١ وما بعدها .

(٣) راجع مجمع الأمثال ٢٦٥/١ .

(٤) الكتاب ١٥٩/٤ .

(٥) مجمع الأمثال ١٨٦/٢ .

(٦) نفسه ٢٠٨/٢ .

وقد علل سيبويه دخول هاء السكت على هذه الأفعال بقوله: إنهم "كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعاً، فلما كان ذلك إخلالاً بالحرف (أى الكلمة) كرهوا أن يسكنوا المتحرك"^(١).

وهذه الهاء تختص بالوقف ولا تتصل بالفعل في حال الوصل، وهو ما نفهمه من قول سيبويه: "فإذا كان بعد ذلك كلامٌ تركت الهاء؛ لأنك إذا لم تقف تحركت، وإنما كان السكون للوقف، فإذا لم تقف استغنيت عنها وتركتها"^(٢).

وقد علل المحدثون دخول هاء السكت تعليلاً يرتبط بنطق الصوائت وإراحة النفس، كما عللوا دخولها في الوقف وعدمه في الوصل^(٣).

٢ - عود الضمير

المثل هو قول مقطوع يرتبط بقصة تفسره، وقد نشك في بعض تلك القصص وقد نصدق بعضها، كما أن المثل يضرب لشخص يتلقاه، ومن هنا احتملت بعض الضمائر فيه التفسير بحسب السياقين: اللغوي، أو المقامى.

جاء كثير من الأمثال وفيه ضمير يعود على الغائب، وهذا الغائب في الحقيقة ليس إلا شخص المتلقى، فعاد الضمير عليه مفرداً غائباً مذكراً مرة، ومؤنثاً مرة أخرى بحسب المقصود بالمثل، وكان الأكثر المذكر من مثل: (١٤٠٥ أدرك أمرا بجنّه، و١٤١٦ دعا القوم النقرى، و ١٤٢٩ دهور نبجاً واسته مبتلة)^(٤)، وجاء ضمير الغائب في بداية المثل في كثير من الأمثال من مثل: (٤٥٢٩ هو أذل من حمار مقيد، ٤٥٣٣ هو بين حاذف وقاذف)^(٥)، وجاء الضمير مثنى من مثل: (٤٥٣٢ هما يتماشنان جلد إلظريان)، وجمعاً من مثل: (٤٥٣٤ هم في خير لا يطير غرابه، ٤٥٠٢ هم المعى والكرش)، وجاء اسم الإشارة بدلاً من الضمير للمفرد المذكر في مثل: (٤٤٩٦ هذا أحق منزل بترك، و٤٤٩٨ هذا أوان شدكم فشدوا)، كما جاء للمؤنث من مثل: (٤٥٢٦ هذه خير الشاتين جزء، و ٤٥٥١ هذه من مقدمات أفاعيك)، وللجمع من مثل: (٤٤٨٨ هؤلاء عيال ابن حوب).

(١) الكتاب ١٥٩/٤ .

(٢) الكتاب ١٥٩/٤ .

(٣) راجع: الهاء في اللغة العربية ١٤-١٥ .

(٤) وراجع الأمثال: ٢٠٠٢، ٢٠٠٤، ٢١٠٢، ٢١٠٦، ٢١٤٢، ٢٢٢١، ٢٣٠٤، ٢٨٣٩، ٢٦٨٧، ٢٦٩٧.

٢٧٣٠، ٢٧٧٠، ٢٨٣٨، ٢٨٧١، وغيرها.

(٥) وراجع الأمثال: ٤٥٣٠، ٤٥٣٥، ٤٥٣٦، ٤٥٣٧، ٤٥٣٨، ٤٥٤٣، وغيرها.

وورد ضمير الغائب للمفرد المؤنث للدلالة على المتلقى أيضاً في مثل: (١٢٨٩) أختي عليها الذي أختني على لبد، و ٢٦٩٠ غريت بالسود، وفي البيض الكثر، ٢٤٥٢ استعجلت قديرها فامتلت، و ٦٤٩ تلبدي تصيدي^(١).

وجاء ضمير المخاطب قليلاً من مثل: (٢٢٣) أنت لها فكنّ ذا مرّة، وقد يفسر مرجع الضمير حسب السياق اللغوي ويكون مفهوماً منه من ذلك قولهم: (١٠١٨) حنّ قدح ليس منها) فالهاء راجعة إلى القداح^(٢)، و(١٢٨٧) خذ حظ عبد أباه، فالهاء ترجع إلى الحظ^(٣) ومثل ذلك: (٢٠٧٥) كل أداة الخبز عندي غيره) حيث تعود الهاء على متقدم هو الخبز.

وقد يعود الضمير على المصدر المفهوم من المثل في مثل: (٢٢٣١) لو لك عويت لم أعوه) فقد احتملت الهاء أن تكون للسكت أو للمصدر^(٤) كذلك عاد الضمير على متقدم في مثل: (٢٦٦٨) غمرات ثم ينجلين).

وقد عاد الضمير على الفاعل المتأخر عنه في اللفظ؛ لأنه متقدم عليه في الرتبة في قولهم: (٢٥٦٩) أعرب عن ضميره الفارسي) حيث فصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور، وقد اتصل به ضمير يعود على الفاعل.

وارتبطت كثير من الضمائر بسياق الحال والواقع الخارجي الذي تمثل في قصة المثل أولاً، مثل: (١١٦٢) حولها ندندن) فقد قاله ﷺ لأعرابي قال: إنما أسأل الله الجنة فأما ندندتك ودندنة معاذ فلا أحسنها^(٥)، ومثل ذلك: (٢٨٤٧) قودوه بي باركاً) وذلك أن امرأة حُمِلت على بغير وهو بارك فأعجبها وطء المركب، فقالت: قودوه بي باركاً^(٦)، والقصة هي التي تفسر مرجع الضمير، ومثل ذلك كثير^(٧).

وقد يرتبط تفسير المرجع بالواقع الخارجي، فهناك ما يعود على الناقصة مثل: (٢٢٢٧) لم تحلب ولم تغار، و ٢٢٢٦ لتحلبنّها مصرّاً) أو الإبل، مثل: (٢٢٨٩) ألقّت مراسيها بذى رمرام، و ٢٠٥٦ كلا جانبي هرشي لهن طريق) وهذا المثل شطرة من قول الشاعر:

خذى أنف هرشى أو قفاها فإنه كلا جانبي هرشى لهن طريق

(١) وراجع الأمثال ٢٩٤٣، ٢٢٥، ٢٨٠، ٦٤٩، ٨٤٧، ١٣٩٩، ٢١٤٣.

(٢) مجمع الأمثال ٢٥٢/١.

(٣) نفسه ٣١٢/١.

(٤) نفسه ٢٠٨/٢.

(٥) نفسه ٢٧٨/١.

(٦) نفسه ١١٤/٢.

(٧) راجع الأمثال: ٢٢٩٥، ٢٣٩٥، ٣٢٧٩، ١٢٤٤، ١٢٥٦.

و (لهن) أى للإبل^(١)

وقد يكون المرجع الحرب أو الغارة من مثل: (٢٧٦١ فيحي فياح)، أو الداهية، مثل: (٢٨٤١ قد شمريت عن ساقها فشمرى) فالتاء فى (شمريت) للداهية ، والخطاب فى (شمرى) للنفس^(٢).

وقد يعود الضمير على المرأة فى مثل: (١٩٦٤ شم خمارها الكلب) أو الرجل مثل: (١٢٨٤ خله درج الضب) فقد احتملت الهاء أن تكون للسكت أيضاً^(٣).

وقد يعود الضمير إلى الولد مثل: (٣٩٣٤ ما تحسن تعجوه ولا تتجوه)، فالمثل يضرب للمرأة الحمقاء لا تحسن أن تسقى ولدها اللبن^(٤).

وعاد الضمير على الحرياء فى قولهم: (٢٥٢٥ لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقاً)^(٥).

وقد يحتمل المرجع أكثر من شىء كما فى المثل: (٢٧٣٤ فاها لفيك) فهو يحتمل أن يكون الداهية أو الخيبة أو الأرض^(٦)، واجتهد الميدانى فى البحث عن مرجع الضمير فى كثير من الأمثال، فهو فى قولهم: (٣٦١٩ لا ترتد على قرواها) الكلمة^(٧)، وفى قولهم: (٢٧٤٤ أفنيتهن فاقة فاقة إذا أنت بيضاء رقاقة) الأموال^(٨)، وهو الحاجة فى قولهم: (١٠٨٤ حوّلها من عجز إلى غارب)، و (٣٢١١ لم أجعلها بظهر)^(٩)، وهو الخصلة أو الفعلة فى قولهم: (٢٦٨٢ غداً غدها إن لم يعقنى عائق، و ٢٠٢٩ كانت عليهم كراغية البكر)^(١٠)، وهو الخطة كما فى قولهم: (١٣٢٤ خذها من ذى قبل ومن ذى عوض، و ٣٢٢٦ لتحلبنها مصرّاً)^(١١) وهو الشر فى (٢٠٢٢ اشرب تشيع، واحذر تسلّم، واتق توقه) فاحتملت الهاء أن تكون للسكت أو كناية عن الشر^(١٢).

وقد يشكل المثل كناية يكون لها تفسيرها من مثل: (١٢٦٧ خفت نعماتهم) أو شالت

(١) مجمع الأمثال ١٧٧/٢ .

(٢) نفسه ١١٣/٢ .

(٣) نفسه ٣١١/١ .

(٤) نفسه ٣٤٢/٢ .

(٥) نفسه ٢٥٦/٢ .

(٦) مجمع الأمثال ٨٦/٢ .

(٧) نفسه ٢٧٧/٢ .

(٨) نفسه ٨٩/٢ .

(٩) نفسه ٢٢٦/٢، ٢٦٦/١ .

(١٠) نفسه ١٦٩، ٧٣/٢ .

(١١) نفسه ٢٢٦/٢، ٣١٧/١ .

(١٢) نفسه ٤٧١/١ .

نعامتهم، بمعنى ارتحلوا عن منهلهم^(١)، و (١٦٤٨ رمى الكلام على عواهنه) أى قال من غير روية^(٢)، ومثله (١٦٥١ رجع على حافرتة).

هناك ظواهر أخرى جاءت فى أبواب نحوية مختلفة هي:

١ - فى النواسخ

أ - الأفعال الناسخة

١ - كان وأخواتها

شبهت (ليس) ب (ما)، قال سيبويه " وقد زعم بعضهم أن (ليس) تجعل ك(ما)، وذلك قليل لا يكاد يُعرف، فهذا يجوز أن يكون منه: ليس خلق الله أشعر منه، وليس قالها زيد، قال حميد الأرقط:

فأصبحوا والنوى عالى معرّسهم وليس كلّ النوى يلقى المساكين^(٣)

لكن سيبويه لا يوافق على هذا الرأى، وإنما يجعل الاسم مضمراً، ويجعل (كلّ) منصوبة ب (يلقى)^(٤).

وذكر ابن هشام أن (ليس) قد تخرج عن رفع الاسم ونصب الخبر فى حالات جعل منها دخولها على الجملة الفعلية، أو على المبتدأ والخبر مرفوعين^(٥).

وقد دخلت على الجملة الفعلية فى قولهم: (٣٣٢٥ ليس كلّ حين أحلب فأشرب، و٢٤٨٨ ليس يلام هارب من حتفه، و٤٣٩٤ ولوع وليس لشيء يرد).

ودخلت على المبتدأ والخبر المرفوعين فى قولهم: (٣٤٦٠ ليس بطيء من بنى أم الفرس) مع تقديم الخبر (بطيء) على المبتدأ (من).

وإذا كان سيبويه قد نبه على قلة ذلك مع (ليس) فإننا نجده أيضاً مع (زال) المنفية فى قولهم: (٣٦٧٦ لا تزال تقرصنى منك قارصة).

(١) نفسه ٢٠٨/١ .

(٢) نفسه ٣٩١/١ .

(٣) الكتاب ١٤٧/١، وراجع: شرح الكافية الشافية ٤٢٥/١ .

(٤) نفسه ٧٠/١ .

(٥) مغنى اللبيب ٣٨٩ .

٣ - أفعال المقاربة والرجاء والشروع

هذه الأفعال تلحق بـ (كان) في رفع الاسم ونصب الخبر، لكن التزم في هذا الباب أن يكون الخبر فعلاً مضارعاً إلا فيما ندر، مما جاء مفرداً^(١).

وقد ورد في الأمثال: (٢٤٣٥ عسى الغوير أبوساً)، وهو شاهد عند النحاة على مجيء خبر (عسى) مفرداً، واستشهد سيبويه بالمثل على أنهم جعلوا (عسى) بمنزلة (كان)^(٢)، بينما قدر ابن هشام الخبر محذوفاً، أي: عسى الغوير أن يكون أبوساً^(٣)، وقد تبع الزمخشري سيبويه في ذلك، فقال إن انتصاب (أبوساً) على أنه خبر (عسى) جاء على أصل التقدير^(٤)، ونقل أبو حيان عن ثعلب أن "كلام العرب كله عسى زيد قائم، فتجعل (زيداً) مبتدأ، و(قائماً) خبره، و (عسى) حرف جاء لمعنى، قال: ومن العرب من يجعلها في معنى (كان)، فيقول: عسى زيد قائماً"^(٥)، وقد دافع أبو على الفارسي عن شبه (عسى) بـ (كان) في هذا المثل، ومجىء خبرها مفرداً منصوباً^(٦).

وقف الميداني عند المثل فعرض القولين حيث قال: "نصب (أبوساً) على معنى: عسى الغوير يصير أبوساً، ويجوز أن يقدر عسى الغوير أن يكون أبوساً، وقال أبو على: "جعل عسى بمعنى (كان)، ونزله منزلته"^(٧).

ورد الفعل (تحسن) في قولهم: (٢٩٢٤ ما تحسن تعجوه ولا تتجوه) فاستعمل فعلاً من أفعال المقاربة، وهو ما لم يرد عند النحاة.

ب - الحروف الناسخة:

١ - المشبهات بـ (ليس):

الجر بـ (لات)

جاء المثل: (٢٢٨٩ طلب أمراً ولات أوان)، وقد جرَّ ما بعد (لات)، ووقف ابن جني

عند قول الشاعر:

طلبوا صلحنا ولات أوانٍ فأجبنا أن ليس حين بقاء

(١) شرح ابن الناطم ١٥٢ .

(٢) الكتاب ٥١/١ .

(٣) مفني اللبيب ٢٠٣ .

(٤) المستقصى ١٦١/٢ .

(٥) تذكرة النحاة ٥٢٤ .

(٦) المسائل الحلييات ٢٥٠، ٢٥١ .

(٧) مجمع الأمثال ٢١/٢ .

فعرض رأى المبرد أن (أوان) قد حذف المضاف إليه بعدها، وعوض عنه بالتتوين، وهو تنوين عوض وليس تنوين إعراب، فهي بمنزلة (إذ) في أن حكم الظرف أن يضاف إلى الجملة، واعتُرض على هذا القول بأن (أواناً) تضاف إلى المفرد في مثل: هذا أوان الشد فاشتدى زيم، أما الرأي الثاني فهو أن (أوان) مجرورة بـ (لات)، وأن ذلك لغة شاذة، وقد قرأ عيسى بن عمر (ولات حين مناص - ص ٣) بجر (حين)^(١)، وعرض ابن هشام قولاً للفراء بأن (لات) تستعمل حرفاً جاراً لأسماء الزمان خاصة، لكنه قدر الجر على حذف حرف الجر (من) وبقاء عمله، أو أن الأصل (ولات أوانُ صلح)، ثم بنى المضاف لقطعه عن الإضافة^(٢)، ويُفهم من كلام الأخفش أن (أوان) مجرورة على أن المضاف محذوف و (أوان) مضاف إليه^(٣).

وعرض السيوطي قول الشلويبين وابن عصفور بعمل (لات) في (هنا) كسائر مرادفات الحين، ومنه قول الشاعر:

حنت نوار ولات هنا حنت أي ليس هذا أوان حنين^(٤)

بينما نجد الميداني يقدر (حين) محذوفة في المثل: (١٠٢٥) حنت ولات هنت وأنى لك مقروغ)، حيث يقول "ولات: مفصولة من هنت، أي: لات حين هنت، فحذف (حين) لكثرة ما يستعمل لات معه"^(٥).

٢ - إن وأخواتها:

ليت

استعملت (ليت) استعمال (ظن) في قولهم: (٢٢٠٠) ليت القسي كلُّها أرجلاً فوقع بعدها منصويان، فقال الميداني: "كذا ورد المثل نصباً، وهي لغة تميم، يعملون (ليت) إعمال (ظن)^(٦)، وقدّر الزمخشري فعلاً لنصب (أرجلاً)، والتقدير: أن تكون أرجلاً^(٧)، وهذا ماجاء عند سيبويه في قول العجاج (أو رؤية) :

ياليت أيام الصبا راجعا

(١) راجع: سر صناعة الإعراب ٥٠٩/٢ - ٥١١، الخصائص ٢/٣٧٧، وقد أشار أبو حيان إلى هذه القراءة في

البحر المحيط ٢٨/٧، وراجع: مغنى اللبيب ٣٣٦ .

(٢) مغنى اللبيب ٣٣٦، وراجع: همع الهوامع ١٢٤/٢ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ٤٥٤، والجملة الاسمية عند الأخفش الأوسط ٨٠ ..

(٤) همع الهوامع ١٢٣/٢ .

(٥) مجمع الأمثال ٢٥٣/١ .

(٦) نفسه ٢٢٢/٢ .

(٧) المستقصى ٣٠٢/٢ .

حيث قدر الخبر محذوفاً " ياليت أيام الصبا أقبلت رواجعاً " (١)، وقدر ابن يعيش الخبر المحذوف (لنا)، كما عرض رأى الكوفيين أنها نصبت الجزأين على لغة بنى تميم فى إعمالهم (ليت) عمل (ظن)، ورجح رأى البصريين (٢)، وهو ما جاء عند ابن هشام فى المغنى (٣)، أما السيوطى فقد عمم هذا فى (إن وأخواتها)، ونسب تخصيص (ليت) بنصب الجزأين للفراء، ثم قال إن الجمهور أولوا ذلك على الحال أو إضمار فعل وحذف الخبر (٤).

ولا نرى التأويل عند الجمهور إلا تكلفاً لا طائل تحته، وقد جاءت شواهد كثيرة عند السيوطى والأشمونى، وهذا المثل يضاف إلى تلك الشواهد.

استعملت (ليت) أيضاً استعمال الاسم فى قولهم: (٣٩٢٥ ما نزعها من لَيْت، و٤٤٠٥ وهل يغنى من الحدثان ليت)، وقد جاءت مبنية على الفتح بعد حرف الجر فى المثل الأول، وفاعلاً مرفوعاً بالضممة فى المثل الثانى، كما جاء فى قول الراجز:

ليت وهل ينفع شيئاً ليتُ ليت شباباً بوع فاشتريتُ

وقد استشهد النحاة بالبيت على إخلاص الضم وقلب الياء واواً فى الفعل الأجوف (٥)، وأعرب الأزهرى (ليت) فى البيت فاعلاً (٦).

لا النافية للجنس

قال النحاة إن اسم (لا) إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالماً لزم الياء والنون، ومن ذلك قول الشاعر:

تعزَّ فلا إلفين بالعيش مُتَّعا ولكن لورَّاد المنون تتابع (٧)

وقد جاء فى الأمثال ما يخالف ذلك حيث حذفت النون من المثنى دون إضافة فى قولهم: (٢٥٢٤ لا يدى لواحدٍ بعشرة).

(١) الكتاب ١٤٢/٢ .

(٢) شرح ابن يعيش ١٠٤/١ .

(٣) مغنى اللبيب ٣٧٦ .

(٤) همع الهوامع ١٥٦/٢، ١٥٧، وشرح الأشمونى ٥٢٥/١ .

(٥) راجع: شرح ابن يعيش ٧٠/٧، مغنى اللبيب ٧٣٥، شرح الأشمونى ١/١٧٨، الدرر ٢٠٦/١، شرح الكافية الشافية ٦٠٥/٢ .

(٦) شرح التصريح ٢٩٥/١ .

(٧) راجع: شرح ابن الناظم ١٨٦، همع الهوامع ٢٠٠/٢ .

وللنحاة أقوال في ذلك، فالجمهور على أنها أسماء مضافة إلى المجرور باللام، واللام زائدة لا اعتداد بها، ولا تعلق، والخبر محذوف والإضافة غير محضة، وقال آخرون إنها مفردة غير مضافة، عوملت معاملة المضاف في الإعراب، والرأى الثالث أنها على لغة القصر، والمجرور باللام هو الخبر^(١)، وهذا الرأى الثالث يجوز في رأى - في "لا أبالك، ولا أخالك، ولا يجوز في (لا يدى)".

المنصوبات:

١ - الظرف

أشار ابن مالك إلى استعمال أسماء الأعيان ظروفًا، وقدر مضافًا محذوفًا في قوله "وجعلت - أيضًا - أسماء أعيان ظروفًا كقولهم: (لا أفعل ذلك معزى الفزر)، و(لا أكلم زيدًا القارظين)، و(لا أسالم عمرًا هبيرة بن سعد).

ومن كلام العرب الفصيح: (لأفعلن ذلك الشمس والقمر) أى "مدة طلوعهما. و (لا أكلم فلانًا الفرقدين).

فينصبون هذا وأشباهه نصب الظروف، والتقدير لا أفعل ذلك مدة فرقة غنم الفزر، ومدة مغيب القارظين، ومدة مغيب هبيرة بن سعد، ولأفعلن ذلك مدة بقاء الشمس والقمر أو مدة طلوعهما، وهذا سبيل التوقيت بـ (الفرقدين) وغيرهما^(٢).

وكلام ابن مالك يرتبط بالأمثال، وإن كان قد عمم أقواله ولم يربطها بأمثال محددة، وقد جاء مثل ذلك كثيرا في الأمثال من مثل: (٢٥٧٠ لا أتيك السمر والقمر، و ٢٥٧٣ لا أتيك سجيس عجيس، و ٢٥٧٤ لا أفعله دهر الدهارير، و ٢٥٥٦ لا أفعله سنّ الحسل، و ٢٤٩٥ لا أتيك معزى الفزر)^(٣).

وجاءت (ما) المصدرية الظرفية مكان الظرف في كثير من الأمثال أيضًا من مثل: (٢٥٣٥ لا أتيك ما حنت النيب، و ٢٥٦٨ لا أفعل كذا ما أن السماء سماء، و ٢٥٨٥ لا أفعل كذا ما بل بحر صوفه)^(٤).

ومثل ذلك تلك الجملة التى تبدأ بحرف الجر (حتى) فى قولهم: (٤٣٩٢ لا أتيك حتى يؤوب القارظان، و ٢٤٩٤ لا أتيك حتى يؤوب هبيرة بن سعد، و ٢٥٢٦ لا أفعل كذا

(١) راجع: همع الهوامع ١٩٦/٢ - ١٩٧.

(٢) شرح الكافية الشافية ٦٨٦/٢.

(٣) ومثل ذلك ٢٥٧٢. وكلها تدل على الأبد.

(٤) وراجع الأمثال: ٢٥٦٩، ٢٥٧١، ٢٥٤٣، ٢٥٤٧، ٢٥٥٢، ٢٦٠٠، ٢٦٠٧، ٢٦٠٨، ٢٦٤٩، ٢٥٠٥.

حتى يلج الجمل في سم الخياط).

الحال

وإذا كان الأصل في الحال أن تكون مشتقة فإنه يجوز فيها أن تكون جامدة في حالات، منها ما يدل على تفاعل من مثل (بعته يداً بيد)، و (كلمته فمًا لفم) أى: متناجزين، ومتشافهين، وكذلك في التقسيم والترتيب من مثل (تعلم الحساب : بابًا بابًا) و (دخل القوم رجلًا رجلًا)، وفيما دل على نوع مثل: (هنا خاتمك فضة)، و (هذه جبتك خزا)^(١).

وقد جاء مثل ذلك عند سيبويه عندما تحدث عن قولهم: كلمته فاه إلى في، وبايعته يداً بيد، وأجاز في الأولى أن تكون منصوبة على الحالية، والتقدير: كلمته مشافهة، والرفع: فوه إلى في على أنها جملة في موضع الحال، أما الثانية فلا يجوز فيها إلا النصب، والتقدير: بايعته نقدًا^(٢)، كذلك تحدث سيبويه عن الجامد من مثل: (هذا مالك درهمًا، وهذا خاتمك حديدًا)^(٣).

وقد جاءت الحال مركبة في الأمثال من مثل: (١٠٥٢ حدثني فاه إلى في) وقدرها الميداني مثل سيبويه حدثني جاعلاً فاه إلى في، يعنى مشافهًا. ومثل ذلك: (١٤٥٤ ذهبوا أيدي سبأ، وتفرقوا أيدي سبأ) أى تفرقوا تفرقًا لا اجتماع معه، ومثله: (١٤١٢ دعنى رأساً برأس، و ٢٢١٢ ضرح الشموسَ ناجزًا بناجز)، وجاء مكرراً من مثل: (٢٧٤٤ أفنيتهن فاقة فاقة، إذا أنت بيضاء رقرقة، ١٢٩٨ خبره بأمره بلاً بلاً، و ١٤٦٥ ذهبوا شَغَرَ بَغَرَ، وشذر مذر)، وكل ذلك حال على التأويل^(٤).

وجعل سيبويه المصدر في موضع الخال في مثل: قتلته صبرًا، ولقيته عيانًا، وكلمته مشافهة^(٥)، وجعل ابن مالك منه: ﴿ولله يسجد من في السموات والأرض طوعًا وكرهاً﴾ - (الرعد ١٥)، ثم قال: لا يجوز استعماله عند سيبويه إلا بسماع، وأجاز أبو العباس القياس على كل ما كان نوعًا من الفعل ك (جئت ركضًا)، فيقيس عليه (جئت سرعة ورجلة)، وليس ذلك ببعيد^(٦).

(١) شرح الكافية الشافية ٧٣١/٢ .

(٢) الكتاب ٢٩١/١ .

(٣) نفسه ٢٩٦/١ .

(٤) وراجع الأمثال ٣٢٣٨، ٣٢٤٦، ٢٧٥٧، ٢٧٦٢، ٣٢٦١ .

(٥) الكتاب ٣٧٠/١ .

(٦) شرح الكافية الشافية ٧٣٥/٢، ٧٣٦، وراجع الكتاب ٢٧٠/١، المقتضب ٢٦٨/٣، وما بعدها .

وقد وقع المصدر حالا في قولهم: (٢٧٤٦ فر الدهر جذعاً، و ٢١٧٩ كفاقي عينيه عمدًا)، وجاء معرفة في قولهم: (٨٤٠ جاء القوم قضهم بقضيضهم)، وقد جعله ابن مالك قليلاً^(١).

ومما جاء بعد المبتدأ والخبر (الحال الموطئة) قولهم: (٤٤٦٨ هو العبد زلمة) وقدره الميداني: هو العبد مزلوماً^(٢).

وقد فصلت الحال بين المبتدأ والخبر كقراءة من قرأ (والسماوات مطويات بيمينه - الزمر ٦٧) فقد أجاز الكسائي والفراء والزجاج نصب (مطويات) على الحال، وقال أبو حيان: إن الأخفش استدل بهذه القراءة على جواز: زيد قائماً في الدار، إذا أعريت (السماوات) مبتدأ، و(بيمينه) الخبر، وتقدمت الحال على المجرور^(٣).

وقد جاء مثل ذلك في الأمثال في قولهم: (١٤٦١ الذئب خالياً أسدً)، قال الميداني: خالياً حال من الذئب لا من غيره، والتقدير الذئب يشبه الأسد إذا كان خالياً، كما تقول، زيد ضاحكاً قمر، ومعنى التشبيه عامل في الحال^(٤).

وإذا دل دليل على عامل الحال جاز حذفه^(٥)، وقد جاء ذلك في الأمثال في قولهم: (٢٢١١ أضرباً وأنت الأعلى، و ٢٢٤١ أضرباً آخر اليوم وقد زال الظهر).

المنصوبات المتشابهة

إن من أسباب تعدد أوجه الإعراب اشتراك عدد من الوظائف النحوية في علامة إعرابية واحدة^(٦)، ونقد عرف ابن هشام ما سماه بالمنصوبات المتشابهة حيث احتمل اللفظ أكثر من وجه^(٧).

ولقد اختلف وجه النصب باختلاف الرواية في قولهم: (١٥٥٥ رُبَّ عجله تهبُّ ريثاً) فعلى هذه الرواية تعرب (ريثاً) مفعولاً به، وقد روى (تهبُّ ريثاً)، وتعرب (ريثاً) عندئذ حالاً، حيث قام المصدر مقام الحال، والتقدير: راثئة^(٨).

(١) شرح الكافية الشافية ٧٣٥/٢ .

(٢) مجمع الأمثال ٤٥٤/٢ .

(٣) راجع: معاني القرآن للفراء ٤٢٥/٢، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٢/٤، إعراب القرآن للنحاس ٢٢/٤، البحر المحيط ٤٤٠/٧، شرح الكافية الشافية ٧٣٣/٢ .

(٤) مجمع الأمثال ٣٥٤/١ .

(٥) شرح الكافية الشافية ٧٦٤/٢ .

(٦) تعدد أوجه الأعراب، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دراسات عربية ٩٩/٢-١٠٠ .

(٧) مغنى اللبيب ٧٢٩، وما بعدها .

(٨) مجمع الأمثال ٣٧٦/١ .

وقد يُجعل المصدر ظرفاً، وهو من باب حذف المضاف، وقيام المضاف إليه مقامه، وشرط ذلك إفهام تعيين مقدار نحو (كان ذلك خفوق النجم)... وقد يعامل بهذا المعاملة ظرف المكان، نحو: (جلست قرب زيد) أى: مكان قريبه^(١).

وقد جاء ظرف المكان مصدراً في قولهم: (٤٥٠٨ هو درج يدي) فقال الميداني "نصب (درج) على الظرف، كما يقال: أنفذته درج كتابي"^(٢).

وجاء ظرف الزمان مصدراً أيضاً، ومن ذلك: (١٤٦٠ ذهبوا إسراءً قنفذ، و ٢٢٦٧ لقيته صكةً عمى، و ٣٣٩١ لقيته أديم الضحى، و ٣٣٩٢ لقيته رآد الضحى)^(٣).

واحتمل الظرفية والمصدرية في قولهم: (١١٤١ حطتمونا القضا) قال الميداني "القضا في موضع نصب لكونه ظرفاً، ويجوز أن يكون واقعاً موقع المصدر"^(٤).

واحتملت بعض الألفاظ أن تعرب حالاً أو تمييزاً من مثل: (٤٤٦٨ هو العبدُ زلمةً)، فإذا قدرنا المعنى قدَّ العبد، أى: "هو العبد قدماً وحذوا"^(٥)، فد (زلمةً) هي اسم يبين إبهام الجملة قبله، وهو على هذا تمييز، أما إذا كان المعنى (مزلوماً) فهو حال^(٦).

فإذا كان المعنى: هو العبد حقاً، فإنها تحتل أنصب على المصدرية أيضاً.

ومن ذلك المصدر المنصوب بعد الفعل (كفى) في مثل قولهم: (٢١٥٠ كفى بالشك جهلاً، و ٢١٣٥ كفى بأمارات الطريق لهم حشماً، و ٢١٢٦ كطفى قوماً بصاحبهم خبيراً).

ومثل ذلك المصدر في قولهم: (٣٨٨١ ما أباليه عبكة، و ٣٨٨٢ ما أباليه بالة).

ووقع المصدر حالاً، وقد جاء معرفة في قولهم: (٢٨١٠ مررت بهم الجماء الغفير)، الجماء الغفير منصوب على المصدرية، أو حال على تقدير زيادة الألف واللام فهو مؤول بالنكرة^(٧).

وجاء نكرة كثيراً من مثل: (٣٣٢٦ لتحلبنها مَصْراً) قال الميداني: "ونصب (مَصْراً) على الحال، أى لتحلبنها حلباً بجهد وعناء، ويجوز أن يكون نصباً على الحال، أى

(١) شرح الكافية الشافية ٦٨٥/٢ - ٦٨٦.

(٢) مجمع الأمثال ٤٦٠/٢.

(٣) ومثله: ٣٤٢٨ - ٣٤٥٧.

(٤) مجمع الأمثال ٢٧٦/١.

(٥) راجع: لسان العرب (زلم).

(٦) مجمع الأمثال ٤٥٤/٢. ومثل ذلك ٤٧٠٣ يا ليها دعة لو أن لى سعة.

(٧) راجع: الكتاب ٣٧٥/١. وهامش رقم (٣) كلام السيرافي، مجمع الأمثال ٣٢٠/٢.

لتحليلها وأنت ماصر^(١)، ومثل ذلك: (٢٢٨٠ لبيته نقاباً) "أى: فجأة، وهو مصدر ناقبته نقاباً إذا فاتحته، وانتصابه على المصدر، ويجوز على الحال^(٢)؛ ومثل ذلك: (٢٢٨١ لقيته كفاحاً، أى مواجهة، و٢٢٨٢ لقيته صفاحاً، و ٢٢٨٣ لقيته صقاباً)^(٣).

واحتمل المنصوب أن يعرب مصدرًا أو حالا أو تمييزًا فى قولهم: (٤٢٧٨ وشكانَ ذا إذابةً وحقناً) "أى: ما أسرع ما أذيب هذا السمن وحقن، ونصب إذابةً وحقناً على الحال، وإن كانا مصدرين، كما يقال: سَرُعَ هذا مذابًا ومحقونًا، ويجوز أن يحمل على التمييز، كما يقال حَسَنَ زيدٌ وجهًا، وتصيب عرقًا^(٤).

قد تدخل الواو على خبر (كان) أو إحدى أخواتها إذا كان جملة تشبيهًا بالجملة الجالية، ومذهب الأخفش وابن مالك جواز ذلك سواء كان الفعل الناسخ مثبتًا أو منفيًا وانتقض النفى بـ (إلا)، وأنكر الجمهور ذلك، وأولوا الجملة على الحال، والفعل على التمام^(٥).

جاءت جملة خبر (كان) مسبوقة بالواو فى الإثبات فى قولهم: (٢٢٥٤ لقد كنت وما يقاد بى البعير)، "ولقد وردت هذه الظاهرة فى شعر أبى تمام ثمانى عشرة مرة.... وإذا أمكن حمل كل النماذج على كون الجملة حالية والأفعال تامة، فإن ذلك غير وارد فى (ما زال) إذ يكاد إجماع النحاة ينعقد على لزومها النقص، وحاجتها للمنصوب كحاجتها للمرفوع^(٦).

التعجب

جاءت وسائل مختلفة للتعجب فى الأمثال منها صيغة (ما أفعله) فى قولهم: (٢٩٧٠ ما أرخص الجملَ لولا الهرة، و ٢٧٧٤ ما أطول سلى فلان، و ٢٨٢١ ما أشبه الليلة بالبارحة)، ومن ذلك التعجب من جملة الاستفهام فى قولهم: (٢٧٨٥ ما أعرفنى كيف يُجَزُّ الظهر).

(١) مجمع الأمثال ٢/٢٢٦، وراجع: الكتاب ١/٢٧٠ .

(٢) نفسه ٢/٢٢٥ .

(٣) وراجع الأمثال: ٢٧٧٠، ٢٩٠٧، ٢٧٨٠، ٢٧٢١، ٤٧٢٣ .

(٤) مجمع الأمثال: ٢/٤٣٢، ٤٣٣، ومثل ذلك المثل ١٧٩٨ مجمع الأمثال ١/٤٢٧ .

(٥) راجع: همع الهوامع ٢/٨٥، ٨٦، وراجع تفصيلاً لذلك فى: شعر أبى تمام دراسة نحوية، د. شعبان صلاح ١٥٩ وما بعدها .

(٦) شعر أبى تمام دراسة نحوية ١٦١ .

ولقد نبه ابن مالك إلى أن للتعجب ألفاظاً كثيرة لا ييوب لها ك: (لله أنت)، و: وأبأى أنت وفولك الأثنى، و: واهأ لليلي ثم واهأ واهأ، وكقول النبي ﷺ - لأبى هريرة - سُبْحَانَ اللَّهِ -: (سبحان الله إن المؤمن لا ينجس) ^(١).

وقد جاءت بعض وسائل التعجب في الأمثال، منه ما جاء مع أسلوب التعجب في تركيب واحد مثل: (٤٣٥٣ واهأ ما أبردها على الفؤاد)، ومن ذلك المثل: (٤٦٤٢ يا ضلّ ما تجرى به العصا).

وقد جعل الميداني الفعل (ضلّ) من أبنية التعجب كقولهم (حُبّ بفلان) أى: (حُبّ) ومعناه: ما أحبه إلى، وخففت العين ونقلت الضمة إلى الفاء ^(٢).

ومنه التعجب بالاستفهام في مثل قولهم: (٢٠١٩ كيف بغلام أعيانى أبوه، ٣٨٧٧ ما له أحوال وأجرب، و٣٩٥٤ ماله حلب قاعداً واصطبيح بارداً).

ومنه التعجب بالنداء في مثل قولهم: (٤٦٤٣ يا للأفيسة، و ٤٦٤٤ يا للبهية، و٤٦٤٥ يا للعضيهة)، وقد جاءت اللام مفتوحة، لكنها لم تدخل على المستغاث به، وإنما دخلت على المستغاث من أجله، ولأم المستغاث من أجله لا تكون مع غير الضمير إلا مكسورة، وهذه اللام المفتوحة هنا تفيد التعجب، ومن العرب من يقول: يا للعجب ويا للماء - بفتح اللام - على تقدير: يا عجب ويا ماء هذا أوانك ^(٣).

(١) شرح الكافية الشافية ١٠٧٦/٢، ١٠٧٧.

(٢) مجمع الأمثال ٤٨٨/٢.

(٣) شرح الكافية الشافية ١٣٣٧، ٦/٣، وراجع مجمع الأمثال ٤٨٩/٢.

المصادر والمراجع

أولاً - المصادر:

١ - الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري ت ٥١٨هـ)

- مجمع الأمثال، تقديم وتعليق نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ ١٩٨٨م .

- مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ١٩٥٥م .

ثانياً - المراجع:

١- إبراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، مطابع الدجوى، عابدين، ط ١، ١٩٨١م .

٢- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، لجنة التأليف والترجمة، ١٩٣٧م .

٣- أحمد سليمان ياقوت (دكتور)

- دراسات نحوية في خصائص ابن جني، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م .

- في علم اللغة التقابلي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥م .

- النحو والنحاة عند ابن الأثير في المثل السائر، المعرفة الجامعية ط ١، ١٩٨٩م .

- الهاء في اللغة العربية، المعرفة الجامعية ط ١، ١٩٨٩م .

٤- أحمد عفيفي (دكتور):

- ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية ط ١، ١٩٩٦م .

٥- أحمد محمد عبد العزيز كشك (دكتور)

- الفكر الإيقاعي في الخصائص لابن جني، حوليات كلية دار العلوم.

٦- الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة، ت ٢١١هـ)

- معاني القرآن، تحقيق: فائز فارس الحمد، الكويت، ١٩٧٩م

٧- الأزهرى (الشيخ خالد الأزهرى ت ٩٠٥هـ)

- شرح التصريح على التوضيح، وبهامشه حاشية الشيخ يسين العليمي، عيسى

البابى الحلبي (د ت)

- ٨- الأشمونى (نور الدين على بن محمد بن عيسى، ت ٩٢٩هـ)
- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، النهضة المصرية ط٢ ١٩٧٠م.
- ٩- ابن الأنبارى (أبو البركات كمال الجدين عبد الرحمن بن محمد ت ٥٧٧هـ)
- الإنصاف فى مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية (د.ت).
- ١٠- أبو البقاء الكفوى، الكليات، تحقيق: عنان درويش محمد المصريز
- ١١- التفتازانى (سعد الدين) وآخرون، شروح التلخيص، مطبعة السعادة ١٣٤٢هـ.
- ١٢- تمام حسان (دكتور)
- اللغة لعربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م
- ١٣- الجرجانى (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ت ٤٧٤هـ)
- أسرار البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، المدنى، ١٩٩١م
- دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، الخانجى، ١٩٨٤م
- المقتصد فى شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة العراقية ١٩٨٢م.
- ١٤- ابن جنى (أبو الفتح عثمان، ت ٣٩٢هـ)
- الخصائص، تحقيق: محمد على النجار، دار الهدى، بيروت (د.ت) عن طبعة دار الكتب المصرية - ط٢ .
- سر صناعة الإعراب، تحقيق: د. حسن هنداوى، دار القلم، دمشق ط ٢، ١٩٩٣ .
- المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: على النجدى ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٦٩م.
- ١٥- أبو حيان الفرناطى (أثير الدين محمد بن يوسف، ت ٧٤٥هـ)
- البحر المحيط، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٦م.
- تذكرة النحاة، تحقيق: د. عفيف عبر الرحمن، مؤسسة الرسالة ط١، ١٩٨٦م.
- ١٦- الحيدرة اليمنى (على بن سليمان، ت ٥٩٩هـ)

- كشف المشكل في النحو، تحقيق: هادي عطية مطر، طبعة وزارة الأوقاف العراقية، ١٩٨٤م.

١٧- ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد ت ٣٧٠هـ)

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، تصحيح: السيد عبد الرحيم محمود، دار الكتب المصرية، ١٩٤١م.

١٨- الرضى الاسترأبادي (نجم الدين محمد بن الحسن ت ٦٨٦هـ)

- شرح الكافية في النحو، الدار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢.

١٩- الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن سهل، ت ٣١٠هـ)

- معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتاب، ١٩٨٨م.

- إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري واللبناني ط ٢، ١٩٨٢م.

٢٠- الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، ت ٣٤٠هـ)

- الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، دار الرسالة، بيروت، والأمل بالأردن، ط ١، ١٩٨٤م.

٢١- الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله، ت ٧٩٤هـ)

- البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت ١٩٨٨م.

٢٢- زلهام (رودلف)

- الأمثال العربية القديمة، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، ط ٤، ١٩٨٧م.

٢٣- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ٤٦٧ - ٥٢٨هـ)

- الكشف، البابي الحلبي ١٣٩٢هـ.

- المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧م.

٢٤- ابن السراج (أبو بكر محمد بن السري، ت ٣١٦هـ)

- الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الرسالة، ط ١، ١٩٨٥م.

- ٢٥- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت ١٨٠هـ)
- الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٦٦م - ١٩٧٧م.
- ٢٦- سيرل (جون)
- تشومسكى والثورة اللغوية، مجلة الفكر العربى، العدد ٩، ٨، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية، يناير - آذار ١٩٧٩ .
- ٢٧- السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ)
- المزهر فى علوم اللغة، نشره: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، الحلبي (د ت)
- المطالع السعيدة، تحقيق: د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية بالإسكندرية ١٩٨٣م.
- همع الهوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، وعبد السلام هارون، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٧ - ١٩٨٠م.
- ٢٨- شرف الدين على الراجحي (دكتور)
- المفعول به وأحكامه، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، ط ١، ١٩٨٩م.
- ٢٩- شعبان صلاح (دكتور)
- الجملة الاسمية عند الأخفش الأوسط، دار الثقافة العربية، ط ١، ١٩٩٠م .
- شعر أبى تمام دراسة نحوية، دار الثقافة العربية، ط ١، ١٩٩١م .
- ٣٠- الشلوبينى (أبو على عمر بن محمد، ت ٦٤٥هـ)
- التوطئة، تحقيق: يوسف أحمد المطاوع، دار التراث العربى بالقاهرة ١٩٧٢م.
- ٣١- الشنتقيطى (أحمد بن الأمين)
- الدرر اللوامع على همع الهوامع، مطبعة طروستان بالقاهرة والجمالية ١٣٢٨هـ.
- ٣٢- صبرى إبراهيم السيد (دكتور)
- تشومسكى فكره النحوى وآراء النقاد فيه، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م.
- ٣٢- طاهر سليمان حمودة (دكتور).
- ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى، الدار الجامعية، ١٩٨٢م.

٢٤- عبد الحكيم راضى (دكتور)

- البحث البلاغى عند العرب من وجهة نظر تحويلية، مجلة معية اللغة، جامعة أم القرى، العدد الثانى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

- نظرية اللغة فى النقد العربى، الخانجى، ١٩٨٠م.

٢٥- عبد الراجحى (دكتور)

- النحو العربى والدرس الحديث، النهضة العربية، ١٩٧٩م.

٢٦- أبو عبيد البكرى الأونبى (ت ٤٨٧هـ)

- فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال، تحقيق: د. عبد المجيد عابدين، ود. إحسان عباس، القاهرة، ١٩٥٨م.

٢٧- أبو عبيدة (معمر بن المثنى ت ٢١٠هـ)

- مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، الخانجى، ١٩٥٥ - ١٩٦٢م.

٢٨- عز الدين بن عبد السلام (أبو محمد عز الدين عبد العزيز)

- الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز، المطبعة العامرة ١٣١٢هـ.

٢٩- العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله)

- جمهرة أمثال العرب، تحقيق: محمد أبى الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطاش، القاهرة، ١٩٦٤م.

٤٠- ابن عصفور (أبو الحسن على بن مؤمن، ت ٦٦٩هـ)

- المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوارى، وعبد الله الجبورى، مطبعة العانى ببغداد، ١٩٧١م، ١٩٧٢م.

٤١- ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله، ت ٧٦٣٩هـ)

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار التراث بالقاهرة، ط ٢٠، ١٩٨٠م.

- المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٤٢- العلوى (يحيى بن حمزة العلوى اليمنى)

- كتاب الطراز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٤٣- على أبو المكارم (دكتور)

- الحذف والتقدير في النحو العربي، ماجستير، دار العلوم، جامعة القاهرة،

١٩٦٤م.

٤٤- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت ٣٩٥هـ)

- الصحابي، تحقيق: السيد أحمد صقر، عيسى البابي، (د ت)

٤٥- الفارسي (أبو علي الحسين بن أحمد بن عبد الفقار، ت ٣٧٧هـ)

- الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، الهيئة

المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م الجزآن ١، ٢ .

- شرح الأبيات المشكلة الإعراب، تحقيق: د. حسن هندأوى، دار القلم، دمشق،

ودار العلوم والثقافة، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.

- المسائل الحلبيات، تحقيق: د. حسن هندأوى، دار القلم دمشق، ودار المنارة،

بيروت، ط ١ ١٩٨٧م.

٤٦- الفراء، (أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي، ت ٢٠٧هـ)

- معانى القرآن:

الجزء الأول: تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية

للكتاب، ١٩٨٠م.

الجزء الثاني: تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د ت)

الجزء الثالث: تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٢م.

٤٧- القالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي)

- كتاب الأمالي، دار الكتاب العربي، بيروت (د ت)

٤٨- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم، ت ٢٧٠هـ)

- تأويل مختلف الحديث، مكتبة المتنبى، القاهرة. (د ت)

٤٩- القيسي (علي بن أبي طالب، ٤٣٧هـ)

- مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، وزارة الإعلام العراقية

١٩٧٥م.

٥٠- ابن قيم الجوزية (شمس الدين محمد بن أبي بكر الدمشقي، ت ٧٥١هـ)

- بدايع الفوائد، المطبعة المغيرية، القاهرة (د.ت)

٥١- المالقي (أحمد بن عبد النور، ت ٧٠٢هـ)

- رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٩٨٥م.

٥٢- ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله، ت ٦٧٢هـ)

- شرح الكافية الشافية، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى ١٩٨٢م ط ١.

٥٣- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد، ٢١٠-٢٨٥هـ)

- المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، ط ٢، ١٩٧٩م.

٥٤- محمد حماسة عبد اللطيف (دكتور)

- تعدد أوجه الإعراب في الجملة القرآنية، مقالة بالجزء الثاني من دراسات عربية وإسلامية، مكتبة الزهراء ١٩٨٤م.

٥٥- محمد عبد الوهاب شحاتة (دكتور)

- الوسائل اللغوية للتوكيد عند طه حسين، مقالة بمجلة علوم اللغة، المجلد الأول، العدد الرابع، ١٩٩٨م.

٥٦- محمد علي الخولي (دكتور)

- قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ، الرياض، ١٩٨١م.

٥٧- المرادي (الحسن بن القاسم، ت ٧٤٩هـ)

- توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبر الرحمن سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٧م

- الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢م

- ٥٨- ابن مضاء (أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن، ت ٥٩٢هـ)
- الرد على النحاة، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف ١٩٨٢م ط٢ .
- ٥٩- المفضل الضبي
- المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط٢، ١٩٧٩م .
- ٦٠- ميشال زكريا (دكتور)
- الألسنية التوليدية والتحليلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٦م.
- ٦١- ابن الناظم (أبو عبد الله بدر الدين محمد)
- شرح الفية ابن مالك لابن الناظم، تحقيق: د. عبد الحميد السيد، ومحمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، (د ت)
- ٦٢- النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، ت ٢٢٨هـ)
- إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتاب والنهضة العربية، ط٢، ١٩٨٥م .
- ٦٣- الهروي (علي بن محمد النحوي الهروي)
- كتاب الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨١م
- ٦٤- ابن هشام (جمال الدين بن هشام الأنصاري: ت ٧٦١هـ)
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك، ود. محمد علي حمد الله، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٥م
- ٦٥- ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، ت ٦٤٣هـ)
- شرح ابن يعيش على المفضل للزمخشري، عالم الكتب، بيروت، والمنتبى بالقاهرة، (د ت)

جيهود مجاهد الكيلانى فنى دراسة الآداب العربى

د. مصطفى لبيب محمد الفنى (*)

كامل الكيلانى (ت : ١٩٥٩م) رائد من رواد ثقافتنا العربية المعاصرة؛ هو مُحقق لعيون من التراث، ومترجم لأعمال أدبية أجنبية، ومعلم وناقد، وكاتب مبدع شملت إبداعاته ميادين شتى لعل أخصها "أدب الأطفال" الذى استهلم فيه موروث أمته، فوصل ماضيها بحاضرها. وهو يجاهد لصوغ وجدان الناشئة على نحو يُمتع الصغار والكبار معاً؛ فهل من نفسٍ سويةٍ إلا وتتطوى جوانحها على مشاعر الطفولة الغضة.

ظلَّ كامل الكيلانى صاحبَ رسالة تحمّل أمانتها بعزيمة لا تلين، وكان صاحبَ موقف متوازن حقاً جمع بين التراث والمعاصرة. ولعلَّ لحظة البداية المجيدة فى رحلته المؤفّقة هذه يكشف عنها الإهداء الذى دَبَّج به فى سنة ١٩٢٥ كتابه عن "رسالة الغفران" للشاعر الفيلسوف أبى العلاء المعرى، مقاوماً دعوات التغريب التى تستهدف تضييع هويتنا، حيث يقول فيه : إلى الشباب المُفكر الذى اطلع على الآداب الغربية فسحرته أنغامها العديدة وهاله خضمتها الزاخر الجيَّاش بشتى إحساسات الحياة وخواجها ومثلها الرائعة، وعطفَ على الآداب العربية فأخرج صدره ما فيها من الخلطِ وسوء الاختيار فعزفَ عنها مُزَديراً ناقماً - وله بعض العُذر - واندفع متهافتاً إلى الأدب الغربى الذى وَجد فيه لكل خالجةٍ وترّاً تُشجيه أنغامه وتملاً فراغ نفسه، وتُحلّق به فى أسْمى ملكوت تطمحُ إليه. إلى هذه الفئة من الشباب أقدّم هذا الكتاب الذى أرى فيه فناً من الأدب العالمى أجرو فأزعم - لا مُتحمساً للفتا، ولا متعصّباً لآدابنا، ولا مجازفاً فى زعمى - أنه لا يقلُّ عن أَجَلٍ أثرٍ أخرجَه أكبرُ رأسٍ غربى مُفكراً، وهنا نمسكُ القولَ حذراً من الإسراف والشطط.

ومما له كل الدلالة أن نجد اثنين من رُفقاء الدُّرب، وكلُّ منهما علامةٌ على عصره، يُعبّران - بالتزام المفكر النزيه - عن سعادتهما بجهد كامل الكيلانى : فتجدُ طه حسينَ عميد الأدب العربى، وصاحب أول رسالة أكاديمية حصل بها على درجة الدكتوراه من الجامعة المصرية عن أبى العلاء (سنة ١٩١٤) يقول : "إنى لم أتعوّد الإسرافَ فى المدح، ولا أريد أن أُعوّد الناس منى هذه الخصلة، وإنما تعودت القسوة فى

النقد وتعوّدها الناس منى، ولست أخالف هذه العادة فى هذه الكلمة : فأنا أثنى على هذه الطبعة التى قرأتها، ولكننى لا أطلق الثناء إطلاقاً، ولا أرسله إرسالاً إلى غير حدّ، وإنما أريد أن أعرف لصديقى كامل أفندى عمله وعنايته دون مبالغة ولا إسراف.

ونقرأ فى مقدمة هذه الطبعة قول محمد فريد وجدى : "أما فوائد هذا العمل فلا نخالها تخفى على أحد، فمنها سهولة تناول هذه الرسالة، وعموم الانتفاع بها، وتيسر تكرارها. وهى فوائد لا أستطيع أن أحدّ مداها من النفع العام ولا أن أوفى مسببها الشكر على جليل خدمته، فالله يتولّى مثوبته ويجزل مكافأته، وينفع بعمله هذا طلاب العربية وعشاق الفنون الأدبية، إنه أكرم مسئول."

وقد جاء فى هذه الطبعة تعريف المؤلف بابن القارح وبأبى العلاء، ثم بيان مفصل لمحتوى الرسالة، ولشعر المعرى فى البعث.

وفى سنة ١٩٢٧ ينجز كامل الكيلانى عمله عن ديوان ابن الرومى فى ثلاثة أجزاء، فيختار خمسمائة مقطوعة شعرية رتبها بطريقة فنية دقيقة، ووضع لكل منها عنواناً يدل على محتواها، وذيل الكتاب بفهارس لعناوين القصائد وللقوافى مرتبة على الحروف الهجائية. وحرص فى المقدمة على تعريف القراء ببعض مآثر هذا الشاعر العظيم، وصدر الديوان بأربعة أبيات منه، هى:

شعرى شمر إذا تأملته	الإنسان ذو العقل والحجاء عبده
لكنه ليس منطقاً بعث الله	به آية لمن جأده
ولا أنا المفهم البهائم والطير	سليمان قاهر المردة
ما بلغت بى الخطوب رتبة من	تفهم عنه الكلاب والقرده

ويحتفى عملاق الفكر، الشاعر الكبير عباس محمود العقاد بهذا العمل، مقدراً بصيرة كامل الكيلانى فى التفاتته إلى عبقرية ابن الرومى ومناصريه لمذهبه الشعرى، فيقول :

"بعدت الشقة بين ابن الرومى وبين أبناء عصره فاستغريوه وغريوه، وبقي خاملاً حتى كشف عن مكانته قراء الشعر الإفرنجي فى العصر الحديث... الذين وجدوا فيه الفكاكة الحقة البريئة من النكات اللفظية والوصف الصحيح البعيد عن شبهة المحاكاة، والإحساس الصادق الذى يقتسر قيود الألفاظ والأوزان على أداء عبارته، والنظرات المسددة التى لا تزئنها الزخارف اللفظية. وكان من قسمة أحد أنصار هذا المذهب من الشعر الأدبي الفاضل كامل أفندى كيلانى - أن ينتخب من ديوانه هذا النخب التى بين

يدى القارئ، فجمع في عمله بين إنصاف شاعر قديم وتعزيز رأى حديث.. واستحق كامل أفندي ثناء على ما بذل من الجهد في تعريف القرّاء ببعض مآثر هذا الشاعر العظيم.



وفي سنة ١٩٣٢ نطالعُ الثمرة الناضجة من تحقيق كامل الكيلاني لبعض ذخائر تراثنا العربي، وذلك في نشرته المتميزة لديوان "ابن زيدون" بَحْثُرى الغرب الإسلامى، وعاونه فيها صديقه عبدالرحمن خليفة. وفي تحقيق هذا الديوان ضبطُ للنص وشرحُ للمفردات وإصلاح لما لحق نُسخ الديوان من تحريف وتشويه، وإلحاق له برسائل ابن زيدون النثرية، كما تضمّن التحقيق أيضاً معارضات الشعراء لابن زيدون، إلى جانب عرض لأهم الدراسات التى صدرت عن الشاعر وعصره.

يبدأ التحقيق بمقدمة طويلة عن نشأة ابن زيدون وبيئته وطبيعة أدبه. ويبادر كامل كيلاني فيعترف بالفضل لذويه حين يذكر كيف خطرت ببال الدكتور أحمد ضيف، مدرس الأدب العربى بالجامعة المصرية أن يطلب إليه عام ١٩٢٢ أن يُترجم لطلبة الجامعة الفصل الرائع الذى كتبه المستشرق الإنجليزي "رينولد نيكلسون" عن الأدب الأندلسى وتاريخه، فيقول كامل الكيلاني : "كان من آثار تلك الفكرة أن نُشِطتُ إلى إلقاء تلك المحاضرات التى أظهرتها للقرّاء فى ذلك العام بعنوان: "نظرات فى تاريخ الأدب الأندلسى"، ووعدتُ فى مقدمة الكتاب بالعودة إلى البحث... ودفعتنى هذه الاعتبار إلى عدم الاقتصار على ترجمة هذا الفصل الممتع، ومن ثمّ اتخذته مرجعاً من المراجع الكثيرة التى رجعتُ إليها بدلاً من أن أتخذ موضوع المحاضرة. وقد اقتصررت فى هذا الكتاب على ترجمة النصف الأول من هذا الفصل "الذى كتبه نيكلسون".

وقد أُلقيتُ القسم الأكبر من هذه المحاضرات من أكثر من عامين فى الجامعة المصرية. ولم يَفُتْنى أن أُوردَ فى حواشى الكتاب كثيراً من التعليقات الضرورية التى اضطررتنى ضيقُ الزمن إلى الاكتفاء بالإشارة إليها دون ذكرها فى وقت إلقاء المحاضرات. وقد تعمّدت ذكر أمثلة ونماذج شغلت مكاناً من الكتاب ما كانت لتشفله لو أن كتاباً حديثاً سبقنى إلى الاستشهاد بها، أو لو أنّى وثّقتُ أن جمهور الأدباء عندنا يعرفها.

والتفت كامل الكيلاني إلى الاقتران الحادث بين طلاوة الأسلوب وكمال ملكة

الأديب. وفى ذلك يقول : "أراد بعض الكتاب أن يعيب على ابن زيدون وأنتول فرانس أنهما من رجال الأساليب، ونسوا أن الأسلوب العالى هو غاية تتخلع دونها الرقاب، وأن طول المرانة والدّرس تخلّق من صاحبها الكاتب الحاذق والشاعر اللّبق ، ولكنها أعجز من أن تخلّق الكاتب الموهوب والشاعر العبقرى، أو تلهمها الأسلوب العالى الذى يحاول بعض الأدباء أن يزرى به ويحقّره".

وقد كانت فى نيّة كامل الكيلانى أن يصدر بعد ذلك طبعة محقّقة من ديوان "ابن حمّديس".



وتتواصل جهود كامل الكيلانى الإبداعية فى العناية بتراثنا العربى وذلك بتوظيفه لعيون من ذخائره - وعلى وجه الخصوص كليلة ودمّنة، والأغانى، و"الف ليلة وليلة" وطائفة من السّير والملاحم الشعبيّة - فى الكتابة الأدبية للأطفال بالتقنيات الملائمة لهذا الغرض. فأصبح من روادها المبرّزين وأعلامها الكبار. وهو فى ذلك يتابع السير على الدّرب الذى اختاره منذ البداية فيشيد بما ينطوى عليه التراث من قيم نبيلة وبما له من دور فعّال فى الحفاظ على الهوية وفى مقاومة مشاعر الاغتراب ودعوات التغريب، وما له من خطر ملحوظ فى تأصيل التربية القومية للناشئة العرب، صنّاع المستقبل المأمول.

الباروك ووسائله إطلاقة

عن يد حسن الزمّاح

ط. أحمد غزالي أحمد (*)

إن سلاح الوعي بالتاريخ (**) لهو أرومة أى نهضة يُراد بناؤها وجوهرها؛ ولذا يتحتم علينا امتلاك هذا السلاح واتخاذ ركناً ركيناً ومحور الارتكاز لجُل خطواتنا - إن لم يكن كلها-. فلا بد أن يصح العزم منا ويكون هدفنا وديدنا هو : كيف نصوغ رؤية علمية استراتيجية صحيحة؟ فتلكم الرؤية هي أحد أهم فرائضنا الفائبة عنا معشر

(*) أستاذ المنطق وفلسفة العلوم المساعد بكلية الآداب - جامعة حلوان .

(**) من أمثلة التراث والتاريخ المُغَيَّب عن وعينا هذا المثال الذى يُثير الحسرة ، مثلما يُثير الفضول : ففى الثالث من أكتوبر ٢٠٠٤م نشر روبن ماكى محرر مجلة الأوبزرفر البريطانية مقالا تحت عنوان (عالم عربى فك شفرة حجر رشيد قبل شامبليون بثمانمائة سنة). ويقصد العالم العربى ابن وحشية (توفى ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م) وذلك من خلال كتابه : شوق المُستهام فى معرفة رموز الأقسام . ويعنى بالأقسام الرموز والطلاسم والشفرات الموجودة فى اللغات القديمة ، ومن ضمنها الهيروغليفية ، أو ما يُعرف بعلم الـ Grammarology ، ولقد حقق المستشرق النمساوى فون جوزيف هامر مخطوط ابن وحشية المنسوخ سنة ٤١٣ هـ ، والمنقول عن نسخة بخط يد ابن وحشية نفسه ، وكتبها فى عام ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م ؛ ونُشرت هذه الدراسة فى لندن ١٨٠٦م (لاحظ أسبقية هذا التاريخ على عام ١٨٢٢م وهو تاريخ إعلان اكتشاف شامبليون لأسرار اللغة الهيروغليفية وأسرارها وطلاسمها من خلال فك رموز حجر رشيد) ، ولقد تضمن كتاب ابن وحشية تسماً وثمانين لفة (يعنى قلماً) قديمة ، وما يقابلها من اللسان العربى . والقضية الأساسية التى يُثيرها هذا الكتاب الهام ليست مقصورة على معرفة العرب لكيفية قراءة اللغة الهيروغليفية ؛ فليس هذا بالأمر الخطير ؛ وإنما هو فى الرد العملى على الاتهام الموجه دائماً للعرب بجهلهم بالحضارات القديمة ، بسبب الادعاء بأن الإسلام يحض على تجنب كل ما يتعلق بالجاهلية ؛ لأنه يجُب ما قبله ، رغم أن الجب هنا يتعلق بالسلوكيات والذنوب والأفعال الفاسدة أكثر مما يتعلق بحضارات وتاريخ الأمم السابقة (وليس أدل على ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم : الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذ بها ، انظر ونسبك وآخرون . المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى عن الكتب الستة وعن مسند الدارمى وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل ج ١ . مطبعة بريل . ليدن بهولندا ١٩٦٥م . ص ٤٩١ ؛ وقوله : قيدوا العلم بالكتابة . المصدر السابق ج ٥ . ص ٥٠٢) . فنجد فى كتاب ابن وحشية منهجية دقيقة لفهم رموز وأبجديات اللغات الغابرة كالهيوغليفية ، والفينيقية ، والسريانية ، والفهلوية (الفارسية القديمة) ، والعبرية ، والهندية ، والآرامية ، وغير ذلك من الألسن واللغات . والسؤال : هل شمرنا عن سواعدنا لاقتفاء أثر هذا الموضوع الخطير ١٥ . انظر فى ذلك :

Joseph Hammer, Ahmed Ibn Abu Bakr Ibn Wahshia, Hieroglyphic characters Explained with an account of the Egyptian priests Their classes initiation and Sacrificen, London 1806.

وكان سلفستر دى ساسى فى تناقُس مع شامبليون بخصوص دراسة اللغة الهيروغليفية فنشر دراسة فى باريس ١٨١٠م تناول فيها محاولات ابن وحشية بخصوص هذا الموضوع . انظر :

Sylvestre de sacy, Le Dechiffement de Eritures et des laungues, paris 1810.

وانظر كذلك د . نجوى محمد متولى - الكتابات المُعَمَّاة فى الحضارة المصرية القديمة - مكتبة الاسكندرية - سلسلة دراسات فى الخطوط رقم ١٠ - القاهرة ٢٠١٠م - من ص ١٣ الى ص ٢٤ . وثمة مثال آخر يتصل بأحد أبرز رموز مصر العلمية وبناء نهضتها فى منتصف القرن التاسع عشر . و مؤسس المدرسة العلمية الرياضية و الفلكية و الهندسية فى مصر التى أثمرت د . على مصطفى مشرفة و غيره ، ذلك =

العرب والمسلمين منذ قرون ؛ وبعثها من مرقدها ضرورة لا محيص عنها، لنتجه صوب بناء المستقبل متبصرين بها، شريطة اتصافها بالشمولية ورؤية جميع الأبعاد، وليس البعد الواحد فقط ؛ لأن التفكير الأحادي منقوص ومعيب دائماً ، مهما كانت قوة حجته .

وربما كانت شمولية الرؤية هي سر عظمة نظرية النسبية لآينشتين (١٨٧٩-١٩٥٥م) التي تعاملت مع هندسة الكون وفيزيائه من خلال أربعة أبعاد، وكانت من قبل ثلاثة فقط، أى أنها أضافت بُعداً جديداً؛ ومن ثم وسَّعت دائرة الرؤية والفهم ومجالهما، فتغيرت مفاهيم لا أقول الفيزياء والرياضيات(*) فقط ، بل أقول العلوم والتفكير البشرى ككل، فعلوم البشر قبل النسبية شيء وبعدها شيء آخر تماماً . فإذا حدث هذا التكامل وتلكم الشمولية يصبح فى مقدور هذه الرؤية استمراريتهما فى الزمان والمكان، وينشأ ما اصطلح على تسميته بالتراكم المعرفى (الإبستمولوجى)، ويتزايد رصيد الخبرات؛ وبالتالي ننتهى إلى تدشين ما يسمى بالبوصله المنهجية .

ولذلك فإنه لكى نفهم ما يحدث فى الحاضر ، لا بد أن نفهم ما قد حدث فى الماضى أولاً ، وذلك حتى نكون فاعلين فيما هو قادم من أحداث مستقبلية ، ولا نكون مفعولاً بهم على طول الخط، فشتان بين فاعل له إرادة يتجه بها نحو هدفه و مصلحته ، وبين مفعول به مرغم على سلوك مفروض عليه - هذا لو كان مدركاً - ، فالوعى والإرادة

= الرائد هو محمود حمدى الفلكى باشا (١٨١٥ - ١٨٨٥ م) الذى رسم أول خريطة دقيقة للقطر المصرى، والذى عمل نائباً لمدير مرصد باريس الفلكى فى ١٨٦٥م، وقام بنشر ١٤ دراسة علمية رصينة فى دوريات أوروبا العلمية فى القرن التاسع عشر . فهل يُعقل أن يظل تراث هذا الطود الأشم مجهولاً لأبناء جلدته ؟ انظر محمود باشا الفلكى . الظواهر الفلكية المرتبطة ببناء الأهرام - ترجمة: السفير محمود صالح الفلكى - مراجعة: د. محمد رضا مدور- الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧١م؛ وانظر أيضاً: د. أحمد فؤاد باشا . أساسيات العلوم المعاصرة فى التراث الإسلامى . دار الهداية . القاهرة . ١٩٩٧م . وتزداد دهشتنا حينما نعلم أن الزعيم مصطفى كامل (توفى ١٩٠٧ م) قد ألف كتاباً عن اليابان عام ١٩٠٤ م أسماه : الشمس المشرقة ! . وصار هذا العنوان وصفاً من لدن جميع العرب لشعب اليابان تحت تأثير الكتاب المذكور آنفاً، والأشد دهشة هو عقده لمقارنة بين طلبة البعثات المصرية و اليابانيه فى إنجلترا وكان هذه المقارنة التى عُقدت فى تلك الحقبة تجسد ما هو موجود الآن . فالسؤال المطروح : هل يا ترى حاولنا أن نحيط بحضارة وتاريخ العالم من حولنا مثلما حاول أن يفعل مصطفى كامل . انظر الزعيم مصطفى كامل - الشمس المشرقة - المطابع الأميرية - القاهرة ١٩٠٤م . هذا غيض من فيض تراثنا الزاخر فهلأ أفقنا من سباتنا؟

(*) قاد الحسن بن الهيثم ثورة فى مجال الهندسة القائمة على تصورات إقليدس وفروضه من خلال طرحه لإمكان قيام هندسة على فرضية أن المكان غير مسطح (محدب أو مقعر) ؛ وبالتالي تتغير كافة النتائج والنظريات الهندسية، ومن ثم فلقد أسهم ابن الهيثم ومن بعده الرياضيون العرب والمسلمون فى نشأة الهندسات اللاإقليدية ومعروف أن هذه الهندسة صارت الأساس السند والأساس الرياضى لنظرية النسبية لآينشتين . انظر: الحسن بن الهيثم - كتاب شرح مصادرات إقليدس - تحقيق ودراسة: د. أحمد عزب - مراجعة وتقديم: د. أحمد فؤاد باشا - مركز تحقيق التراث - دار الكتب و الوثائق المصرية - القاهرة ٢٠٠٥ م .

هما شرطان من شروط بناء النهضة و الحضارة، و يدمجان فى قاعدة واحدة راسخة ،
هى ما اتفقَ على تسميتها بالإرادة الواعية ، فالإرادة والوعى صنوان و قرينان لا يمكن
لنا تصور أحدهما بمعزل عن الآخر، فبالله عليكم من يملك إشاعة الوعى (النور) فى
الأمة غير علمائها ومفكرها؟ وكيف يضطلعون بهذه المهمة وهم غير محيطين بترائهم
وتاريخهم ؟!

إنه لمن المضحكات ، ولكنه ضحك كالبكا على حد قول أبى الطيب المتنبى (٢٠٢
٢٥٤هـ) أن نعرف نجم الدين حسن الرماح - وغيره كثير من العلماء - أحد أبرز
رجالات الحضارة العربية الإسلامية فى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى)
من خلال صدئ أصوات المصادر والكتابات والأبحاث الغربية : ومن خلال صدئ هذه
الأصوات يحدث الانتباه من جانبنا - إذا حدث - و نبحت عن تراث من المفترض أننا
مدركون له ، وواعون به . و تحدث الإشكالية المتكررة ، فإذا قدر لهذا التراث أن يصل
لأيدئ ثلثة من المنصفين و الموضوعيين من باحثئ الغرب ، فان الحقائق تظهر جليلة
واضحة ، أما إذا كانت الأخرئ واطلع عليه حفنة من المتعصبين، فإن الأمر يلتبس علينا
أكثر مما هو ملتبس ، وتتغمس الحقائق فى الشبهات - على حد قول ابن الهيثم - ، وهذا
راجع فى الأساس إلى أن جانبًا كبيرًا من تراثنا ما زال مجهولًا لنا معروفًا لغيرنا ، و من
المفترض أن هذا الغير بيننا وبينه تنافس و نزال حضارى، فبعض المتهوسين منهم يرى
أنه صدام ، و ليس سباقًا حضاريًا ، فإما نحن ، وإما هم على حد وصف هنتجتون
(١٩٢٧-٢٠٠٧م) صاحب أطروحة صدام الحضارات : وغير ذلك من الأباطيل، فكيف
يُقل منا ذلك نحن المنتسبين للحضارة التى تركت أضخم تراث مكتوب (مخطوط) فى
تاريخ بنئ البشر طرًا ؟ ألا وهئ حضارتنا العربية الإسلامية . إن فهم التاريخ هو شرط
أساسئ لفهم الهويّة : فهل يُقل أن نترك لغيرنا مهمة تعريفنا بهويتنا و كينونتنا ؟ لعمري
وعمركم إن هذا فى القياس لشنيع.

اسمه ولقبه

من اللافت للنظر أن مصادر التراث العربئ تخلو من الإشارة إلى عالمنا نجم الدين
حسن الرماح ، وقد بدأ الاهتمام بالمؤلف منذ أواخر القرن التاسع عشر لدى الباحثين
الغربيين قبل أن يُعرف لدى الناطقين بالعربية، و ذلك فى إطار بحث الأوروبيين عن
التاريخ المبكر لمسحوق البارود، و التنافس بينهم فى محاولة نسبة شرف السبق فى
اكتشافه واستخدامه إلى هذا البلد أو إلى ذاك .

والمصادر والأبحاث المعتمدة في حياة الرّمّاح تعتمد على ما جاء في تُسخ كتبه ومؤلفاته، لا سيما ما قد ورد في صفحة عنوان إحدى النسخ المخطوطة، بالإضافة إلى ما ذكره أصحاب كتب الفروسية الذين نقلوا عن الرّمّاح .

و اسمه كما ورد في مخطوطة باريس " كتاب الفروسية و المناصب الحربية تعليم الأستاذ: نجم الدين حسن الرّمّاح عن أبيه و أجداده الأساتذة في هذه الصناعة " (١)، وتضيف المخطوطة بنفسها أن لقبه هو (الأحذب) (٢). ويلقب كذلك (بالمعلم)، و(الفاضل). ونجد بعض النسخ المتأخرة تسمية خطأ: نجم الدين أيوب الرّمّاح المعروف بالأحذب (٣).

ويرى د. جلال شوقي (ولد ١٩٢٦ م) أن اسمه الكامل هو " نجم الدين حسن الأحذب بن أيوب الرّمّاح بن إسماعيل الحنفى " (٤)، إذ أن الأحذب كان صفة لنجم الدين حسن (الابن)، والرّمّاح لقب لأيوب (الوالد)؛ ومن ثم جمع بين اللقبين (٥). ويُعد ذلك اجتهدا لصاحب هذا الطرح .

ويقول عنه كارل بروكلمان: " من أشهر المبارزين والرّمّاحين في العصر المملوكي" (٦). ويلاحظ أن بروكلمان لم يجد في المصادر العربية شيئاً بخصوص الرّمّاح؛ فنقل عن المؤلفات الغربية. ميلاده ونشأته

من بين ما سلم من الطمس من نسخ مؤلفات الرّمّاح مخطوطة باريس والمشار إليها آنفاً، ورد فيها: " ويُعرف بالأحذب، وعاش من وست و ثلاثين سنة، ومات سنة خمس وتسعين و ستمائة " (٧).

والنص السابق يدل صراحة على وفاته سنة (٦٩٥ هـ)، و أما عبارة (وعاش من

(١) الرّمّاح، الفروسية و المناصب الحربية، نسخة مصورة عن مكتبة باريس، رقم ٢٨٢٥، ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية رقم ٢٨ فروسية، الورقة الأولى.

(٢) المصدر السابق، الفلاف والورقة الأولى .

(٣) الرّمّاح، الفروسية والمناصب الحربية، تحقيق: د. فاروق اسليم، مركز زايد للتراث والتاريخ، مدينة العين بالإمارات العربية المتحدة ٢٠٠٧ م، ص ٩ .

(٤) د. جلال شوقي، العلوم والمعارف الهندسية في الحضارة الإسلامية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، سلسلة التراث العلمي العربي، الكويت ١٩٩٥ م، ص ٣٩٨ .

(٥) المرجع السابق، ص ٣٩٨ . ٣٩٩ .

(٦) كارل بروكلمان. تاريخ الأدب العربي، الجزء الخامس، ترجمة لفيف من العلماء- دار المعارف. ط ٢، القاهرة ١٩٨٤ م، ص ٣٠٤ .

(٧) نقلا عن د. فاروق اسليم، مقدمة تحقيق كتاب الفروسية و المناصب الحربية، ص ٩ .

سنة ... و ست و ثلاثين سنة) فقد نفهم منها أن هناك احتمالين اثنين لا ثالث لهما .
الأول : أنه عاش مدة ٣٦ سنة ، و الثاني : أنه ولد عام ٦٣٦ هجرية . لكن حرف العطف
(الواو) قبل كلمة (ست) يعنى وجود معطوف عليه يستوجب أن يكون أصل العبارة وعاش
من ستمائة وست و ثلاثين سنة . أى أنه مولود فى (٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م - ٦٩٥ هـ /
١٢٩٥ م)^(١).

و الرماح مولود فى بلاد الشام ليس فى ذلك شك؛ ففى نفس المخطوطة وردت
عبارة " نجم الدين حسن الرماح الطرابلسى " ^(٢). نسبة إلى مدينة طرابلس الموجودة
فى لبنان حالياً .

ولا يوجد بين أيدينا ما يروى ظمآن ويدلنا دلالة كافية على حياة حسن الرماح ،
سوى خبر أورده صاحب مخطوط : نهاية السؤال و الأمنية . و يقول فيه : " وذكر لى من
أثق إليه ، حدثنى جمال الدين يوسف الرماح أنه لما قدم السلطان الأشرف خليل بن
قلاوون (٦٦٦ - ٦٩٣ هـ) إلى دمشق لفتح عكا سنة تسعين و ستمائة، وكنت يومئذ فى
دكانى ، وجاء نجم الدين (الرماح) الأحذب، وكان عندى على باب دكانى و هو راكب ؛
وجاء آخر من الرماحين المصريين ، و سلم على الأحذب ، وتمازحا إلى أن أفضى بهما
المزاح إلى التنافس فى اللعب بالرمح ، فقال الرماح : رُوحْ (اذهب) إلى باب القيسارية(*)
واحمل على برمحك ، وأنا بالمقرعة . أحد أدوات المبارزة و المصارعة(**)، فراح إلى
باب القيسارية ، وحمل عليه بالرمح ، فلما وصل إليه الرمح بطل رمحه بالمقرعة ،
وضربه على رأسه بها ... فاعتقا ، و اعترف له بالفضل " ^(٣) .

ويستفاد من الرواية السابقة عدة أمور، هى :

الأول : أن الرماح كان فى دمشق ، أو قدم إليها للمشاركة فى فتح عكا، ذلك
الحدث التاريخى الهام.

(١) المصدر السابق، ص ٩ ، ١٠ .

(٢) المصدر السابق، ص ١٠ .

(*) القيسارية : كلمة ليست عربية الأصل، وربما كان أصلها لاتينياً، وهى تعنى سوق للخضار . أو الميدان
العام الذى يُقام فيه السوق، بناء هذا الميدان مربع، فيه حجرات و مخازن و حوانيت للتجار .

(**) انظر: عبد الجبار محمود السامرائى، تقنية السلاح عند العرب، الجزء الأول، دورية المورد العراقية،
المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، بغداد ١٩٨٥ م . من ص ٥ إلى ص ١٥ .

(٣) نهاية الأمنية و السؤال . تحقيق: د. أحمد سليم سعيدان، مجلة مجمع اللغة العربية الأردنى، العدد التاسع
والعاشر، عمان ١٩٨٠ م . ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

الثاني : ذبوع شهرته في عصره ، خاصة في فنون الفروسية واستخدام الرمح والمقرعة.

الثالث : أنه كان من الفرسان الشعبيين ، فها هو يُمازح أحد الرماحين و يبارزه في السوق^(١).

وربما تكون ندرة المعلومات الواردة في المصادر العربية المتصلة بالرمح - إن وُجدت - ترجع إلى هذه الأسباب:

١- أن الرمح لم يكن له منصب في الدولة يلفت إليه الانتباه.

٢- أن مؤلفاته كانت في مجال علمي تطبيقي تعليمي يخص فئة من الراغبين في تعلم فنون الحرب و القتال : وفي هذا الوقت كان إتقان هذا الموضوع راجعاً إلى التدريب و التطبيق والممارسة الفعلية أكثر من التنظير.

٣- أن المؤلف (الرمح) لم يسع إلى رعاية السلطان لمؤلفاته؛ فلا توجد أية دلالات على الإشارة من قريب أو من بعيد إلى إهداء المؤلف لكتابه إلى أحد الحكام أو وجهاء الدولة^(٢).

مؤلفات حسن الرمح

ثمة خلط بين الباحثين بخصوص مؤلفات الرمح و نسخها المخطوطة ، وهل هي تهذيبات واختصارات لمؤلفات تركها لنا الرمح ، أم أنها في الأصل عبارة عن كتاب واحد ، هو كتاب الفروسية و المناصب الحربية ٩.

و بخصوص تحقيق كتاب الرمح يتضح أنه قد حُقق مرتين، وأن النظرة العجلى تقول: إن كلاً التحقيقين متكاملان فيما بينهما، فالتحقيق الأول اضطلع به الدكتور أحمد يوسف الحسن (وُلد ١٩٢٥ م)^(*) انصب على القسم الخاص بصناعة البارود،

(٢) د. فاروق اسليم، مقدمة تحقيق كتاب الفروسية و المناصب الحربية، ص ٩ .

(٣) المصدر السابق، ص ٩ ، ١٠ .

(*) الدكتور أحمد يوسف الحسن أحد أبرز الرجالات المنشغلة و المهمومة بالتراث العلمي العربي. وقدم للمكتبة العربية عدة تحقیقات و بحوث و دراسات بذكر منها :

- دراسة وتحقیق (بالاشتراك) كتاب أبي العز إسماعيل الجزري، الجامع بين العلم و العمل النافع في صناعة الحیل. معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، سلسلة تاريخ العلم و التكنولوجيا رقم ٢ . سوريا ١٩٧٩ م .

- دراسة وتحقیق (بالاشتراك) كتاب بنی موسى بن شاكر، كتاب الحیل، معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، سلسلة تاريخ التكنولوجيا رقم ٢، سوريا ١٩٨١ م .

- دراسة وتقديـم و نشر مخطوط تقی الدين الراصد. كتاب الطرق السنية في الآلات الروحانية، معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، سلسلة تاريخ التكنولوجيا رقم ٢. سوريا ١٩٨٧ م .

والأسلحة النارية، والتقطير . وقدم لهذا التحقيق بدراسة مفيدة، لا يقدح فيها انطلاقها من وجهة نظر باحثي الغرب بخصوص الجدل الدائر حول أسبقية أو عدم أسبقية الرماح في هذا المضمار ، ولكن المأخذ الذي ربما يلاحظ على هذه الدراسة المذكورة هو الخلط بين مفهوم الأسلحة و الوسائل الحارقة (النار الإغريقية) ، وبين مسحوق البارود^(١).

أما التحقيق الثاني للكتاب فقد توفر عليه الدكتور فاروق اسليم ، وعُنى تحقيقه بأجزاء الكتاب وفصوله المتعلقة بفنون الفروسية العربية الإسلامية، و فنون المبارزة ، والقتال بالسيف والرمح ، وما شابه ذلك^(٢).

وإذا كان التحقيق الأول قد يمم وجهه شطر الغرب الأوروبي من حيث عنايته بشأن البارود وصناعته عند الرماح ومن ثم فهو صدى للأبحاث الغربية وانعكاس لها، فإن التحقيق الثاني يحسب له تركيزه على ما غفل عنه اهتمام علماء الشرق والغرب، فيُحسب له تركيزه على المقالات المترجمة للفروسية وفنونها عند الرماح ، وعليه فلا غرو أن يكون التحقيق الأخير يُعد إضافة بحق إلى مجهودات تحقيق التراث العلمي العربي الإسلامي عامة ، والتراث الحربي والعسكري خاصة^(٣) .

أما بخصوص مخطوطات كتب الرماح التي وصلت إلينا ، فيقول بروكلمان: " لم تصل إلينا كتبه إلا في تهذيبات متأخرة "^(٤). وهذه المقولة أدت بالمعنيين بتاريخ العلوم والمهتمين بالرماح إلى وجهتي نظر بخصوص مؤلفاته، هما :

الأولى : تقرر أن كتاب الفروسية والمناصب الحربية عبارة عن عدة مباحث ومقالات، ومن ضمنها المبحث الخاص بالبارود و النيران الحربية ، وهو الكتاب الموثوق في نسبه إليه ، والذي جابت شهيته الآفاق.

(١) نجم الدين حسن الرماح، الفروسية و المناصب الحربية (البارود ، النيران الحربية ، التقطير). تحقيق: د. أحمد يوسف الحسن، منشورات . معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، سلسلة مصادر تاريخ العلم و التكنولوجيا رقم ٨، سوريا ١٩٩٨ م .

(٢) د. فاروق اسليم . تحقيق كتاب الفروسية والمناصب الحربية، المقدمة .

(٣) انظر: ابن ارنيفا الزردكاش، الأنيق في المناجيق (المنجنيق)، تحقيق و دراسة: د . إحسان هندی . معهد التراث العلمي بجامعة حلب، سلسلة مصادر و دراسات في تاريخ التكنولوجيا العربية رقم ٤، سوريا ١٩٨٥ م. و انظر: كوركيس عواد ، مصادر التراث العسكري عند العرب، مطبوعات المجمع العلمي العراقي . بغداد ١٩٨١ م . و انظر: د. إحسان هندی . محاولة حصر بيليوجرافى للتأليف العسكرية والحربية عند العرب القدماء ، حلب ١٩٧٩ م . و انظر: عبد الرحمن ذكى، السلاح في الإسلام، دار المعارف، القاهرة ١٩٥١ م .

(٤) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، الجزء الخامس . مرجع سابق، ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

الثانية : تقرر أن عناوين المخطوطات الأخرى المنسوبة للرماح هي أجزاء من كتاب الفروسية والمناصب الحربية ؛ ولقد قام النُسخ بعمل ما يشبه مستلآت من الكتاب الأصلي له ؛ وكل مستلة (مقالة أو رسالة أو تهذيب أو اختصار) تُنسخ على أنها كتاب من وجهة نظر الناسخ .

والذى نريد أن ننتهى إليه هو أن المخطوطات المنسوبة للرماح بالقطع هي له، وهذا ليس موضع خلاف ؛ ولكن النقاش يدور حول: هل كتاب الفروسية والمناصب الحربية هو المؤلف الأوحد للرماح أم أن له عدة مؤلفات أخرى غيره بخلاف كتابه الأشهر وهو : الفروسية و المناصب الحربية؟ فمخطوطة كتاب البنود(*) التى توجد نسخة منه بمكتبة تشستر بيتى (دبلن/ أيرلندا) ، ومخطوطة كتاب الغزو و الجهاد التى توجد نسخة منها فى مكتبة فاتح بتركيا رقم ٢٥٠٩، وكذلك مكتبة رامبور بالهند ، تحت رقم (La) 1.677، ومخطوطة كتاب فى العمل بالرمح على الأرض و الفرس التى توجد منه نسخة فى مكتبة الفاتيكان تحت رقم ٣٠٠ ٧(١).

ثلاثتها يُعنى بموضوع الفروسية و فنونها ، وها هي عناوين بعض فصولها :

- فنون القتال والمبارزة؛ سواء أكان المقاتل راكبا أم مترجلا؟، وأشهر أساليبها .

- فنون الرماية بالسهم والنبال والقوس والنشاب (**)، وغير ذلك .

- أساليب القتال لمشاهير المسلمين والعرب، أمثال: سيدنا خالد بن الوليد (***)

(*) البنود كلمة فارسية تعنى أقسام الحرب و مراحلها . و تعنى كذلك فيما تعنى الأعلام الكبيرة، و تعنى أيضاً ، المناوشات بالرمح أو بالرمح (بنود الرمح) ؛ وقد تعنى بنود الحرب أى حيل الحرب ومكائدها . انظر: الرماح - الفروسية و المناصب الحربية، تحقيق: د. فاروق اسليم - ص ١٥١ .

(١) انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، الجزء الخامس، ص ٢٠٥ . وانظر كذلك الرماح . الفروسية والمناصب الحربية، تحقيق: د. أحمد يوسف الحسن، من ص ١٢ إلى ص ١٦ .

(**) النشاب: هو السهم الذى يُرمى من القوس أو غيره ؛ وكانت هناك أنواع من المجانيق ترمى بالسهم والنبال؛ و لذلك كانت تتشب (أى تنفرس) بسبب قوة اندفاعها (انطلاقها).

(***) أطلق رسول الله ﷺ على سيدنا خالد بن الوليد لقب : سيف الله المسلول عقب تمكنه من المحافظة على الجيش فى غزوة مؤتة ، و تنفيذه لانسحاب تكتيكى منظم مذهل ؛ فمن المعروف أن أحد فنون العسكرية الأساسية هو معرفة متى نتقدم ومتى نتراجع ، وهذا التراجع التكتيكى الذى نفذه سيدنا خالد يُعد قطعة فريدة فى عبقرية التكتيك والتخطيط فى ظل موقف مُعقد، أشاد بذلك كل من له صلة بالعسكرية وعلومها ؛ ولم لا ؟ وهو قد حافظ على جيش قليل العدد ، وفى أرض بعيدة جداً عن موطنه ، و إخراجة لجيش المسلمين من بين براثن عشرات الآلاف المؤلفة من الروم المدججين بكل وسائل القتال والحرب ؛ وبخاصة بعد استشهاد ثلاثة قادة للجيش قبل تولى سيدنا خالد لإدارة المعركة والقتال. ولكن عبقرية سيدنا خالد مكنته من خداع الروم بعيلة عجيبة جداً، أوهمتهم بأن ثمة مدداً قد أتى إلى جيش المسلمين ؛ ولا نستطيع الإسهاب فى الموضوع أكثر من ذلك؛ لأن الحديث حول هذه الخدعة الحربية المتكاملة و المبتكرة يحتاج إلى بحث مستقل (الحرب خدعة : كما قال رسول الله ﷺ).

(توفي سنة ٢١) ، وسيدنا الإمام على بن أبى طالب (استشهد عام ٤٠هـ)، وسيدنا حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله (استشهد فى غزوة أحد سنة ٣ هـ)^(١) .

- أساليب المطاردة ، والكر و الفر ، وأساليب الرمي والقذف بالحجارة والسهام والنيران^(٢) .

الجدل حول اكتشاف مسحوق البارود

البارود Gunpowder ، أو ما يسمى ملح البارود (Salt peter Or Saltpetre) . واسمه العلمى نترات البوتاسيوم (Potassium Nitrate) ؛ ولعل ملح البارود قد عرفه القدماء فى تجهيز الطعام ؛ وربما حَدَثَ قَدْرًا وقوع بعض من هذا الملح على النار فأعطى لهبًا متوهجًا ، الأمر الذى ساعد الإنسان على إدراك صفات ملح البارود وخصائصه الداعمة للنار . ومن المحتمل أن القدماء قد أضافوا إلى هذا الملح ما يركب الاشتعال مثل برادة الخشب (نشارته) ، ولعل قلة وندرة الأخشاب قد ألجأت الإنسان إلى إضافة الفحم ، وهو ثانى مكونات البارود فتوصل إلى استعماله فى الألعاب النارية ، وربما عُرف خليط ملح البارود مع (نترات البوتاسيوم) مضافا للفحم (بالنار الصينية (Chinese Fire)^(٣) ، ومن هنا فلقد ذهب البعض إلى أن مسحوق البارود منسوب للحضارة الصينية ؛ وهذا قول مردود عليه .

وإذا أردنا تقديم تعريف علمى لمادة البارود سيتضح أنها مزيج من ملح البارود والفحم والكبريت، فإذا استعمل البارود ينفصل ملحه عن الأكسجين، فيتأكسد الكبريت والفحم؛ ويتحولان إلى غازين بسرعة كبيرة؛ ويدفعان المقذوف بضغطهما عليه من خلفه^(٤) . ويُرمز إلى ذلك بالرمز الكيميائى الحديث (SCKNO3)^(٥) .

وهناك مخطوطة مكتوبة بحروف سريانية ذكرت البارود، يعود تاريخها إلى أوائل القرن الحادى عشر للميلاد، وهى تحتوى على وصفات شبيهة بوصفات الرماح . وفى المعجم الفارسى ورد أن كلمة البارود فى اللغة السريانية تطلق على نترات البوتاس (البوتاسيوم)^(٦) ، وورد أيضاً فى المعجم السريانى لبروكلمان أن كلمة بارود تعنى: نترات

(١) انظر: ابن منيع الزهرى، تهذيب طبقات الصحابة، تحقيق و تعليق: د. هانى مهنى طه، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠١٢م.

(٢) الرماح ، الفروسية و المناصب الحربية، تحقيق د. فاروق أسليم . باب العمل بالسلاح .

(٣) د . شوقى جلال، العلوم والمعارف الهندسية فى الحضارة الإسلامية، ص ٤١٣ .

(4) Ayalon (David), Gunpowder and Fire arms in Mamluk Kingdom, London 1926, P 86

(5) Ibid, P 88 .

(٦) المصدر السابق ، ص ٣٤ ، ٣٥ .

البوتاس . فكلمة بارود سواء أكانت سريانية أم عربية تعود إلى أصل واحد من بَرَد على وزن فَعَلَ ، واشتقت منها كلمة بَرُود على وزن فَعُول، ثم تحولت برود إلى بارود^(١) .

وأول من ذكر كلمة البارود هو ابن البيطار (٥٧٥ - ٦٤٦ هـ)، حيث قال "ملح حجر أسبوس، وهو ثلج الصين عند القدماء من أطباء مصر، ويعرفه عامة المغرب وأطبائها بالبارود"^(٢). ويرى د. أحمد يوسف الحسن أن كلمة بارود كانت منتشرة في المغرب لدى العامة والخاصة ، قبل تدوين ابن البيطار لكتابه ؛ ومعلوم أنه كي يصبح اسم أو مصطلح أو مسمى متداولاً فإنه مُحْتَاج لفترة طويلة جداً من الزمن، وعلى ذلك فإن كلمة بارود كانت على الأقل منتشرة إما في أواخر القرن الثاني عشر، أو في مطلع القرن الثالث عشر الميلاديين^(٣) .

وكلمة بارود لها صلة بالبرودة والتبريد . وفي ذلك يقول داود الأنطاكي (توفي ١٠٠٨ هـ) : "إن سبب تسميته بذلك أنه يطفئ الحرارة غالباً"^(٤)، ويرى أحد الباحثين الغربيين "أن كلمة بارود تعني مادة للتبريد، لأن البارود كان يستخدم في تبريد الماء"^(٥) .

يقول برتراند راسل (١٨٧٢ - ١٩٧٠ م) "للعلم وظيفتان : فهو أولاً يجعلنا نتوق إلى معرفة وعلم الأشياء ، وثانياً يجعل في مقدورنا أن نفعل الأشياء"^(٦)، ويضيف " أنه قد تم كشفان في أواخر القرون الوسطى كان لهما أهمية عظيمة على أية حال ، وكان هذان الكشفان هما البارود والبوصلة ؛ ولسنا نعلم من قام بهذين الكشفين ؛ ولكن الشيء الوحيد المؤكد أنه لم يكن روجر بيكون^(*) (١٢١٤ - ١٢٩٤ م) "^(٧).

(١) المصدر السابق، ص ٢٤ .

(٢) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأغذية والأدوية، القاهرة ١٣١٢ هـ. إعادة طبع مكتبة المتنبى، القاهرة ٢٠١٠م المجلد الأول، ص ٣٠. والمجلد الثاني، ص ١٢ .

(٣) الرماح، الفروسية والمناصب الحربية، تحقيق: د. أحمد يوسف الحسن، ص ٣٤ .

(٤) داود الأنطاكي، تذكرة أولى الألباب والجامع للمجبب المعجب، الجزء الأول، المكتبة الثقافية، بيروت، بدون تاريخ. (مادة بارود) ص ٦٦ . ٦٧ .

(٥) نقلاً عن تحقيق: د. أحمد يوسف الحسن لكتاب الرماح الفروسية والمناصب الحربية، ص ٣٥ .

(٦) برتراند راسل. أثر العلم في المجتمع، ترجمة: د. تمام حسان، سلسلة العلم والتكنولوجيا، مكتبة الأسرة، القاهرة ٢٠١٠م، ص ١٧ .

(*) يقول الأستاذ يوسف كرم بخصوص روجر بيكون: وقف على الكتب الإسلامية العربية وأفاد منها . بخاصة كتب ابن سينا والحسن بن الهيثم . ونقل تجارب للحسن بن الهيثم في المناظر ، وبحوثاً في الكيمياء، طلب إليه البابا كليمنت الرابع (١٢٦٥ - ١٢٦٨ م) أن يدون آراءه. فوضع الكتاب الأكبر. وهو يمتاز بشعوره القوى بأهمية التجربة وضرورتها ، ولقد قرأ المصادر والمؤلفات العربية المنقولة إلى اللاتينية " . وعلى هذا فإن برتراند راسل يقرر عدم علاقة روجر بيكون باكتشاف مسحوق البارود ؛ وأن حديثه عن تركيبه منقول عن الرواد والعلماء والكيميائيين العرب والمسلمين. انظر: الأستاذ يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط. دار القلم، بيروت، ١٩٧٩ م، من ص ١٥٣ إلى ص ١٦٠ .

(٧) راسل. أثر العلم في المجتمع، ص ١٧ .

ونجد الفيلد مارشال مونتجمرى (١٨٦٧ - ١٩٧٦ م) يُقرر: "ويمكن القول: إن أخطر انقلاب فى تاريخ علم الحرب كان فى اختراع بارود المدافع، وعندما نُشرت المعادلة الأصلية لتركيب البارود مَرَّت على العسكريين دون أن يلاحظوها، وعلى كَلِّ فالمكتشف الأول للبارود غير معروف، وأيضاً غير معروف متى وأين استُخدم المدفع الأول فى القتال؟ وربما يكون أول من سجل معادلة تركيب البارود هو الإنجليزى روجر بيكون عام ١٢٦٠م، والمعادلة عبارة عن: خلط ٧ أجزاء من الملح الصخرى (نترات البوتاسيوم) أو الصوديوم ؛ بالإضافة إلى ٥ أجزاء من الفحم النباتى، و ٥ أجزاء من الكبريت"^(١).

وهنا نجد راسل فيلسوف العلم الأشهر فى القرن العشرين ، والقائد العسكرى الفذ مونتجمرى يتفقان على أن البارود قد قلب وبدل كل شىء تقريباً فى التاريخ البشرى ، ولكن لا يمكن من وجهة نظرهم أن يعزى هذا الاكتشاف إلى روجر بيكون .

وثمة وجهة نظر متداولة بين أطراف كثيرة من مؤرخى العلم وفلاسفته، يرون أن الصينيين القدماء هم مكتشفو مسحوق البارود ، ولكننا نجد الصينيين أنفسهم ينفون ذلك، فها هو بدر الدين جى الصينى(*) يقرر: "ينسب البعض البارود ، وهو مسحوق مخلوط من ملح وكبريت وفحم ، صالح لإطلاق المقذوفات إلى اختراعات الصين . فتاريخ الصين من واقع سجلاتها يذكر خلاف ذلك ، فالذى كان معروفاً لدى الصينيين منذ زمن قديم ، شىء غير البارود شبيه بالألعاب النارية المضيئة، وكانوا يستعملونها فى مناسبات الأفراح. إن هذا الذى كان معلوماً لدى قدماء الصين لا يُغير شيئاً فى الحرب أو القتال ، ولم يعرف الصينيون البارود إلا بواسطة المغول فى أول القرن الثالث عشر الميلادى ، ونكاد نُجزم بأن المغول لم يعرفوا استعمال البارود إلا بعد احتكاكهم بالمسلمين، وتعلمهم إياه منهم"^(٢).

ويشير المصدر السابق ويُلمح إلى أن الصينيين أنفسهم قد نقلوا صناعة البارود

(١) مونتجمرى، الحرب فى التاريخ، ترجمة وتقديم: فتحى عبد الله النمر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٢ م، الجزء الثالث، ص ٢٦٩ .

(*) أحد المسلمين الصينيين الذين قدموا إلى مصر: للتعليم والدراسة فى الأزهر الشريف عام ١٩٢١ م ، وصار باحثاً مرموقاً ، وعمل دبلوماسياً فى سفارة الصين بإيران عام ١٩٤٢ م ، وكذلك عمل فى سفارة الصين بالهند، تلقى تعليمه الدينى أولاً فى جامعة دلهى الإسلامية بالهند ، وأعجب كل العجب من إغفال باحثى ومؤرخى العلوم لهذا الكتاب الهام جداً فى التراث والحضارة العربية الإسلامية . وخاصة أن مؤلفه قد وقف على دقائق هذا التراث ومصادره . والأنكى أن سفره المذكور منشور فى مصرنا المحروسة .

(٢) بدر الدين جى الصينى. العلاقات بين العرب والصين. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٠ م، ص ٢٤٧، ٢٤٨ .

والمدافع الحربية عن العرب والمسلمين، فيقول بدر الدين جى الصينى: " المدفع النارى الذى يحتاج إلى البارود لقذف مقذوفاته ، فالثابت من المصادر الصينية أنه من صناعات المسلمين ، ومن المحتمل أنه من العرب ؛ لأن عدة كتب فى اللغة الصينية تذكر استعمال مدافع المسلمين ... فلقد ورد فى (يوان شى / تاريخ المغول) أن قائد جيش الإمبراطور قبلای خان الصينى قد دَوَّن فى وقائع معاركه أن فى عسكره مسلماً يسمى إسماعيل، كان يعرف كيف يصنع المدفع النارى، فتمكن القائد المذكور من فتح المدينة بمساعدة هذا النوع من المدافع" ^(١) ، ويدون مقاتل صينى فى موقع القيادة: " أن قائداً كان يستدعى كل من يعرف صناعة المدفع من ولاية خوى إلى العاصمة ؛ وكان منهم ستمائة من المغول والمسلمين والصينيين ، فأرسلهم جميعاً إلى الحملة على الولايات الشرقية ، فالنوع الذى استعملوه من المدافع فى هذه الحملة كان معروفاً بمدفع المسلمين" ^(٢) .

ثم يردف المصدر نفسه بقوله: " وكان المسلمون الذين هم فى جيش قبلای خان يصنعون له نوعين من المدافع، فاستخدمهما فى أعماله العسكرية ، ثم توجه بجيشه إلى إحدى المدن وضربها به ، فوقعت المقذوفات على عمارات عالية البناء وقوع الصاعقة عليها ، فارتعد السكان وارتجفوا من رعده وجملة الأقوال: إن البارود والمدفع النارى إن لم يكونان من اختراعات العرب فمن اختراعات المسلمين على اليقين ... فالبارود الذى غَيَّر فن الحرب فى العالم منذ اختراعه كان معروفاً عند المسلمين على الأقل قبل القرن الثانى عشر الميلادى ، لأن المسلمين كانوا يستعملونه فى الحروب الصليبية التى وقعت فى أوائل القرن ، وكانوا يصفونه بأنه عامل مهلك فى إزهاق النفوس" ^(٣) .

وثمة إشارة واضحة للبارود فى ديوان (المقاطيع) الشعرى للطغرائى(*) (١٠٦١/٤٥٣ - ٥١٥ هـ / ١١٢١ م) ، لم نعث على أية إشارة بخصوصه سواء لدى الباحثين فى الشرق أو فى الغرب، يقول فيه: " هذه مقاطيع من أعمل فكره فى حل رموز الحكماء

(١) المرجع السابق، ص ٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٥٠ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٥١ ، ٢٥٢ .

(*) الطغرائى من أسرة عربية مسلمة كريمة ينتهى نسبه إلى أبى الأسود الدؤلى العالم اللغوى البصرى الشهير: عمل بالسياسة فكان وزيراً وتولى ديوان الطغراء، وكانت السياسة سبباً فى مقتله . انظر تفاصيل حياة الطغرائى: د. رزوق فرج رزوق، تحقيق: ديوان المقاطيع للطغرائى (ديوان شعرى فى الكيمياء)، دورية المورد العراقية، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، بغداد ١٩٨٥ م. ص ١٧٠ ، ١٧١ .

والقدماء السابقين على الحضارة العربية الإسلامية (كالأغارقة) ، والمحدثين (المنتسبين إلى الحضارة العربية الإسلامية) فى الصنعة الحكيمة المكتومة حتى بعد أن مَنَّ (أنعم) الله عليك بفك رموزها .. وهداك إلى استخراج دفائنها، فعرفت مقاصد كل طائفة فى التعمية والألغاز...^(١) ، وعلى ذلك فإن الآراء والمفاهيم الكيميائية عند الطغرائي قد أنت ملفزة؛ لأسباب تتصل بأهمية الموضوع ، وخوفاً من وقوع هذه الآراء فى يد الخصوم والأعداء . ولقد نظم من هذه الآراء أبياتاً متصلة بالنفط والإحراق والتدمير، قال فيها :

جند من الأحزاب قد نزلوا على	مدن لهم أسوارهن رقاق
فارتاع منهم أهلها فتحصنوا	منهم بهن وأحكم الإغلاق
والجند خارجها تحاصر أهلها	قد ضاق منها بالحصار خناق
يرمون داخلها بنفط أبيض	فيه لمن ناوهم إحراق
حتى إذا طال الحصار عليهم	واشتد منه الخوف والإشفاق
فتحت وقُتِل أهلها وتهدمت	والنار تُضرم والنفوس تُساق
وغدت حجارتها تذوب فأرضها	فيها أصابع الدماء تراق
والملك أفرج ما يكون بنصرة	تمت هيأها له الخلاق ^(٢)

وفى الأبيات السابقة ذكر الطغرائي الإحراق والذوبان، فأما الأول فهو فعل النار، وأما ذوبان الحجارة وانصهارها فيرجح أنه من فعل البارود ويؤكد ذلك الترجيح وصف النفط بالبياض، وهذا الوصف يشير إلى حد بعيد للبارود فقط دون سواه، ويقول فى موضع آخر من الديوان:

تنينا جائع له ذنب	يمتص منه الغذاء إذا سغيا
قد صير الماء والهواء له	من بعد أن صعدا هما ذنبا
وإنما النار والهواء هما	غذاؤه دائماً فيا عجبا ^(٣)

والأبيات السابقة تشير إلى القذائف النارية المنطلقة من المدافع الحربية (المنجنيق)؛ ومعروف أن هذه القذائف لا بد أن تتفاعل مع الأكسجين الذى يساعد على الاشتعال الموجود فى الهواء الجوى، والأعجب أن ثورة الكيمياء الحديثة أساساً قد

(١) الطغرائي، ديوان المقاطيع الكيميائية. مصدر سابق. ص ١٧٣ .

(٢) المصدر السابق. ص ٢١٨ .

(٣) المصدر السابق. ص ٢١٦ .

قامت على دحض فرض الفلوجستون ، ذلك الفرض الخيالي (الميتافيزيقي) الذي كان من خلاله يمكن تصور حدوث أسباب عملية الاحتراق، ولكن عن طريق لافوازييه (١٧٤٣ - ١٧٩٤م) وبريستلي (١٧٣٣ - ١٨٠٤ م) تم الإعلان عن اكتشاف غاز الأكسجين. ومن خلال هذا فقط ، بعد سقوط فرض الفلوجستون؛ بدأ عصر جديد للكيمياء^(١).

وثمة إشارة إلى اعتقاد بوجود خلط بين البارود وبين ما اتفق على تسميته بالنار الإغريقية (اليونانية) Greek Fire؛ وهو سلاح كيميائي خارق إبان تلك الحقبة التاريخية، ويُنسب هذا السلاح إلى كالينيكوس (القرن السابع الميلادي)، والذي كان يعيش في سوريا إبان تبعيتها إلى الإمبراطورية الرومانية، ثم هرب من سوريا إلى البيزنطيين؛ وحسب ما ترويه المصادر البيزنطية فإن الأباطرة استطاعوا الحفاظ على هذا السر فترة طويلة من الزمن^(٢).

ونظراً للإشارات الغامضة وغير الكافية في الحوليات البيزنطية ، ورغم الأبحاث الحديثة ، فإن الخلاف بين المؤرخين المحدثين عن تركيب هذا المزيج للنار الإغريقية يجعل المسألة تبدو معقدة جداً، وبعد البحث الدقيق استنتج بعض الباحثين أن ما يميز النار الإغريقية عن المواد المحرقة الأخرى في ذات الوقت، هو احتواؤها على الجير الحي ، والمعروف عنه أنه يُحدث حرارة شديدة إذا اتصل بالماء^(٣)، ومن المؤكد أن النار الإغريقية يدخل في تركيبها النفط والقار السائل، ولكنها أبعد ما تكون عن البارود^(٤).

ويذكر ليو السادس (القرن التاسع الميلادي) جرار (أوان فخارية) كانت تملأ بالنار الإغريقية ، بطريقة قد يكون هو مخترعها، فيقول: " قد اخترعت بنفسى طريقة جديدة لإلقاء النار الإغريقية، وملأت بها جراراً من صلصال بطريقة سرية، فإذا انفجرت اشتعلت النار في السفن المعادية"^(٥).

ويجب أن لا نتجاهل استخدام المسلمين لهذا السلاح ضد البيزنطيين، ففي أحد المعارك البحرية تم تجهيز السفن الإسلامية (الحراقات) بالنار الإغريقية، فالحراقات

(١) انظر: برنارد جافي، قصة الكيمياء (بواتق وأنايب)، ترجمة: د . أحمد زكي، مراجعة: د . محمد فتحي فرج، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة ذاكرة الكتابة رقم ١٣٤ ، القاهرة ٢٠١٢ م ، من ص ٦٥ إلى ص ١٤٠.

(2) Partington , A History of Greek fire and Gunpowder, Cambridge 1960, PP 298 : 300

(3) Ibid , P 301

(4) Ibid . P 302

(5) Ibid . P 303

التي استخدمها المسلمون الأغلبية قرب صقلية عام ٨٢٥ هـ كانت سفناً من قاذفات اللهب ، تقذف مادة سريعة الاشتعال على سفن الأعداء ، وبهذا السلاح أحرق الفاطميون السفن التي هاجموها في البحر التيراني عام ٩٢٥ م (١) .

ما سبق يشي بأن المسلمين قد استخدموا النار الإغريقية، وثم دليل على ابتكارهم حيلة تبطل مفعول هذه النار، هذه الحيلة عبارة عن طلاء مستخلص من أعشاب بمقادير محددة، هذه المقادير مُزجت وغلّيت، وبعد الغلي تطلّى بها أهُب (صدر ومقدمة) السفن، فتكون بمنجى من الاحتراق (٢) .

البارود عند حسن الرماح

استحوذت مؤلفات الرماح على اهتمام مؤرخي العلوم في الغرب الأوربي (*) مثل زيجرد (زيغرد) هونكه (ولدت ١٩١٢ م) ، وغوستاف لويون (القرن التاسع عشر الميلادي)، ورينو (أوائل القرن التاسع عشر الميلادي)، بالاشتراك مع فافه (القرن التاسع عشر الميلادي) في سِفَرهما الضخم الخاص بتاريخ المدفعية الصادر في ١٨٤٥ م ، وغير هؤلاء كثيرون. لدرجة أن بروكلمان قد نقل ترجمة الرماح عن الغربيين .

تقول زغرد هونكه بخصوص البارود عند العرب والرماح: " والحق يُقال: إن العلماء العرب وضعوا نظرية تركيب البارود المندفع ، في القرن الثاني عشر؛ ونظرا لأن الحالة كانت تقتضي من جانب العرب أن يظلوا دوماً في حالة دفاع واستعداد ضد العدوان الغربي ، فلقد دفع الحكام العرب كيميائيتهم طائري الشهرة إلى إجراء التجارب ، خاصة على البارود وغيره من المواد الكيميائية المفيدة في ساحة المعركة بشواظيها ونيرانها وانفجاراتها، ومن المؤكد أن العرب قد تمكنوا في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي أن يستعملوا البارود القاذف كمادة دافعة للصواريخ . ففي كتاب الحرب لحسن الرماح هذا نجد أن الحديث كان يدور فقط حول المواد المتفجرة والأسلحة النارية

(1) Ibid, P 305

(٢) انظر: د . درويش النخيلي، السفن الإسلامية على حروف المعجم، (مادة حراقة)، جامعة الاسكندرية ١٩٧٤ م ، ص ٣٢ . وانظر: أرشيبالد لويس، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة أحمد محمود عيسى ، مراجعة وتقديم: محمد شفيق غريال، ص ٢٤٧ .

(*) انظر في ذلك - Reinhaud and Fave, Historie de P,artillerie - Paris , 1845.

- Thompson (R), On The Chewmistry of the ancient Asyrians, London 1925.

- Levy Martin, Chemistry and Chemical Technology in Ancient Mesopotamia, Amsterdam 1956.

وحول بيض (قنابل) حارق متحرك ، كان ينطلق كقذائف نارية قاذفة كالرعد، وأولى الرعادات (الطوريبيدات) " (١) .

ويبدأ الرماح كتابه بقوله: " وما يصل لأحد هذا العلم - يعنى صناعة البارود - ولا غيره من العلوم إلا بالتعليم - بالمران والبرية - ولم يأت أحد من بطن أمه مُعلِّماً " (٢) . أى أن الإنسان لا يكتسب علماً ولا يتقنه إلا من خلال التجربة والتدريب ؛ وهذا يحتاج إلى بذل جهد (لأن الإنسان يولد وعقله صفحة بيضاء) .

والواضح أن الرماح قد اطلع على الكتابات السابقة عليه المعنية باستخدام تقنيات سلاح النيران الحربية ، فيقول فى مقدمة الكتاب: " أول من وضع شُغل (طريقة عمل) النار الإسكندر الأكبر (٢٥٦ - ٣٢٣ ق.م)، وهو أنه نزل على بعض البلاد، فوجد فى حصارها مشقة عظيمة: فاستدعى الحكماء الذين معه واستشارهم فى ذلك...، فقام رجل منهم، وكان حكيماً فيلسوفاً أعلم أهل زمانه ، فقال: أنا أعمل حكمة أُخرب بها هذه المدينة ، فقال له الإسكندر: بارك الله فيك، دونك وما تحتاج إليه، فاقترح المرأة وأقامها - وجهها - على المدينة إلى وقت استواء الشمس فى قبة الفلك (وقت الظهيرة)، فلما حميت المرأة ألقت حرارتها على المدينة، وأشرف أهلها على الهلاك، فصاحوا: الأمان الأمان حتى نسلم إليك المدينة " (٣) .

وموضوع استخدام المرايا فى تجميع أشعة الضوء، وتسليطها على سفن الأعداء وقواتهم جانب شهير فى تاريخ العلوم العربية استحوذ على جهود كثير من علماءنا العرب، وتُعزى هذه الفكرة فى أصلها إلى أرشميدس (٢٨٧ - ٢١٢ ق م) (*) .

(١) زيفرد هونكه ، شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية فى أوروبا)، نقله عن الألمانية: فاروق بيضون ، وكمال دسوقي، راجعه ووضع حواشيه: مارون عيسى الخورى، منشورات المكتب التجارى للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٤ م ، ص ٥ .

(٢) الرماح، الفروسية والمناصب الحربية، تحقيق : د . أحمد يوسف الحسن، ص ٦٤ .

(٣) المصدر السابق، ص ٨٠ .

(*) يذكر المؤرخ اليونانى الشهير بلوتارك أن أرشميدس قد أسهم بدور فعال فى كسر الحصار المضروب على وطنه سيراكوزا . من خلال اختراعه لتطبيقات ميكانيكية حربية . يقال: إنه من خلالها استطاع اختطاف سفن الجيش المحارب من البحر عن طريق فكرة الروافع والبكرات . وكذلك يُعزى إليه وإلى إقليدس من قبله صناعة المرايا المحرقة ، والحقيقة أن حيل ووسائل أرشميدس الميكانيكية الحربية كانت تعادل، بل ربما تفوق قوة جيش بأكمله ، حتى أن الجيش المهاجم لسيراكوزا قد مُنى بفشل ذريع بسبب وسائل أرشميدس الحربية ، فربما تفوق أرشميدس على قوة جيش بأكمله . انظر فى هذا الموضوع: لانسلوت هوجين، العلم للجميع . ترجمة: د . عطية عبد السلام عاشور ، ود . سيد رمضان هدارة، مراجعة: د . محمد مرسى أحمد، الجزء الأول / القسم الثانى . ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ . سلسلة الألف كتاب الأولى رقم ١٠١ - دار الفكر العربى، القاهرة، بدون تاريخ .

ولقد خصص العرب والمسلمون لهذا الموضوع رسائل ومؤلفات عديدة ، كما فعل عطارد بن محمد الحاسب المنجم (القرن الثالث الهجري)، والكندی (١٨٥ - ٢٥٢ هـ)، والحسن بن الهيثم (٢٥٤ - ٤٣٠ هـ) (*) وغيرهم كثر، فلقد أدرك الإغريق منذ زمن (أن تجميع أشعة الشمس في بؤرة عدسة بلورية إن هي سُلطت على شئ قابل للإحراق أحرقته ، وهذه هي التي نتج عنها ما سُمي بالمرایا المُحرقة ، ومن ثم فإن توجيه أشعة الشمس إلى الأهداف البعيدة بحيث تقع في البعد البؤري يؤدي إلى اشتعال واحتراق هذه الأهداف " (١) .

عيارات تحضير وصناعة البارود عند الرماح

ذكر الرماح حوالى خمسة وستين عياراً (١) (منها اشتقت كلمة معايرة ، وفيها حاول أن تكون الأوزان والقياسات دقيقة) ؛ ويلاحظ أن هذه العيارات تحافظ على القوام الأساسى لتركيب البارود ، ولكن أحيانا تستخدم فحما نباتيا من نوع مختلف من عيار إلى آخر ، وأحيانا تختلف النسبة - صاغها الرماح بالدرهم- للمكونات من عيار إلى آخر ، وأحيانا يُنبه إلى خاصية كيميائية يجب مراعاتها بأحد أنواع الأعيرة ، وعلى هذا فإن عرض الرماح لهذه العيارات يدلنا على طرق كيميائية كانت معروفة لديه، ولذلك وجبت الإشارة إلى كل العيارات التى ذكرها الرماح ؛ ويلاحظ تسميته لهذه العيارات لاعتبارات مختلفة ، ولكن مسمى العيار ربما يكون راجعا إلى أحد مكونات العيار ، أو إلى صفة فى العيار ذاته ، أو إلى اعتبارات أخرى خاصة به ، ولكن لا دخل بالمسميات لأية عمليات وتقنيات كيميائية .

أما إذا انتقلنا إلى عيارات البارود عند الرماح (**) فسنجدها على هذا النحو :

(*) بخصوص موضوع المرايا المحرقة بالضوء انظر: ابن الهيثم، رسالة فى المرايا المحرقة بالدوائر ، ورسالة أخرى تحت عنوان: مقالة محرقة بالقطوع، ضمن د . رشدى راشد، الهندسة وعلم المناظر، مؤسسة الفرغان للتراث الإسلامى، لندن ٢٠٠٥ م . وانظر: د . رشدى راشد، الكندى وعلم المناظر وانعكاس الضوء، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٣ م . وانظر: كمال الدين الفارسى، كتاب البصائر فى علم المناظر ، تحقيق: د . مصطفى موالدى، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، سلسلة التراث العلمى العربى، الكويت ٢٠١٠ م .

(1) Partington - A history of Greek Fire and Gunpowder - P 196 .

(١) انظر: الرماح، الفروسية والمناصب الحربية، تحقيق: د . أحمد يوسف الحسن - من ص ٧٠ إلى ص ٧٧ .
(**) تقضى بنية اللغة العربية أن يأتى المعدود بعد العدد، ولكن الرماح يأتى بالمعدود (العنصر) ثم يأتى بالعدد (العيار) ، وفعلت الكيمياء الحديثة والمعاصرة نفس الشيء ، إذ أن العنصر يُذكر أولا ثم يُذكر التكافؤ ثانياً .

١- عيار زهر الياسمين : بارود عشرة دراهم من (نترات البوتاسيوم) + كبريت درهمان الدرهم الواحد يساوى ١٢ قيراط ، القيراط الواحد $\frac{1}{6480}$ حبات ، الحبة الواحدة تساوى $\frac{1}{6480}$ من الرطل " (١) + فحم (نباتى) ثلاثة دراهم + كبريت درهمان + درهمان من المجوب، "والقصود بالمُجوب هنا هو برادة الحديد من نوع محدد وهو تقريبا الحديد الصلب، وهو الحديد المستخدم فى القطع، (٢) وهى - أى المُجوب - مادة ناعمة تدخل فى عيارات النفط ، تكون على سطح بعض المعادن بعد الانصهار" .

٢- عيار زهر (مجوب) : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان + فحم ثلاثة دراهم + برادة (حديد) عشرة دراهم .

٣- عيار زهر (مجوب) : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم وربع + فحم درهمان وربع + برادة (حديد) ثلاثة دراهم .

٤- عيار زهر (مجوب) جراد : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان ونصف + فحم درهمان وثلاثة أرباع الدرهم + درهمان جراحة السيف (٣) + برادة فولاذ درهمان .

٥- عيار من زهر مورق : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة أرباع الدرهم + فحم أربعة دراهم + ثلاثة دراهم وثلاث مقده " وهى برادة الحديد المقدوحة على النار من أجل تجفيفها" (٤) .

٦- عيار زهر مجوب : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + فحم نصف درهم + مقدوح أربعة دراهم + تسعة دراهم حديد صينى " كان يسمى الحديد الخارصينى : وهو خليط معدنى على الأرجح ، ولعل الرماح كان يقصد الزنك " (٥) .

٧- عيار ضوء قمر مجوب : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + فحم نصف درهم + نصف درهم حصالبان " نبات عطرى منبه ، يسمى إكليل الجبل ، يكثر فى بلاد الشام، وسمى بالفرنسية "Romarin Officinal" (٦) .

(١) انظر: د . محمد صلاح يحيى، تاريخ الكيمياء، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، سلسلة الثقافة العلمية، الكويت، ١٩٩٩ م، ص ٧٣ .

(٢) الرازى، مختار الصحاح، عنى بترتيبه: محمود خاطر بك، مراجعة مجموعة من العلماء، دار الفكر، بيروت ١٩٨١ م، ص ٢٢٠ .

(٣) جراحة السيف هى الحديد المتساقط أثناء عملية سن السيف وشحذه ؛ ويعنى بذلك استخدام جراحة (برادة) الحديد المصنوع منها السيوف ، ولا سيما السيوف الدمشقية أشهر الأنواع طرا .

(٤) انظر: د . أحمد يوسف الحسن - فهرس الأسماء الواردة فى كتاب الرماح، ص ١٨٥ .

(٥) المرجع السابق، ص ١٦٢ .

(٦) أبو الريحان البيرونى، الصيدنة (الصيدلة)، تحقيق ودراسة: د . عباس زرياب، جامعة طهران ١٩٩١ م ، ص ٢١٦ .

٨- عيار ضوء قمر : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان وثمن الدرهم + زرنبيخ درهمان إلا ثمن الدرهم وهو المادة الخام المكونة من الكبريت والزرنبيخ ، يستخدم كثيرًا في عيارات البارود ؛ وقيل: إنه قد تم جلبه من أرمينيا إلى بغداد ^(١) .

٩- عيار ضوء قمر : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان وربع + زرنبيخ درهمان إلا ربع الدرهم .

١٠- عيار ضوء قمر : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان ونصف + زرنبيخ درهمان وربع + نصف درهم اسبيداج - اسنفند أو اسفندساه - " وهو نوع من أنواع الخردل من أشد أنواع الأسلحة الكيميائية المصنوعة الآن فتكًا " ^(٢) .

١١- عيار ضوء قمر : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان إلا سدس + زرنبيخ ثلاثة دراهم إلا ربع .

١٢- عيار حمص : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم ونصف + فحم نصف درهم .

١٣- عيار حمص مجوب : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم ونصف + فحم نصف درهم، وبشرط تسخين الفحم حتى يتحمص (مجرمش على حد وصف الكتاب) .

١٤- عيار حمص : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم ونصف + فحم نصف درهم + حصالبان نصف درهم .

١٥- عيار حمص : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم وثلاثة أرباع الدرهم + فحم سبعة أثمان الدرهم + حديد صيني درهمان .

١٦- عيار حمص : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم + نصف درهم فحم .

١٧- عيار حمص : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان + درهمان مقدح " برادة الحديد المقدوحة على النار من أجل تجفيفها " ^(٣) .

١٨- عيار طيار : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم ونصف + فحم ثلاثة دراهم .

١٩- عيار طيار : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم وثمن + فحم درهمان وربع .

٢٠- عيار مجوب : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم وربع + فحم درهمان ونصف .

٢١- عيار طيار : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم + فحم درهمان .

(١) المصدر السابق، ص ٣١٠، ٣١١ .

(٢) المصدر السابق، ص ٤٨ .

(٣) انظر : د . أحمد يوسف الحسن، تحقيق كتاب الرماح السابق ، ص ١٨٥ .

- ٢٢- عيار طيار : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم وربع + فحم درهمان وربع .
- ٢٣- عيار طيار : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم وخمس حبات " وحدة وزن تساوى $\frac{1}{٤٦٨٠}$ من الرطل " ^(١) + فحم درهمان وخمس حبات .
- ٢٤- عيار طيار : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم ونصف + فحم درهمان ونصف .
- ٢٥- عيار طيار مجوب : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم ونصف وثمان الدرهم + فحم درهم ونصف وثمان الدرهم .
- ٢٦- عيار طيار محق : بارود عشرة دراهم + كبريت نصف درهم + فحم ثلاثة دراهم + ثلاثة أرباع درهم عفص، " يرى ديسقوريدس (ولد حوالى عام ٥٠ م فى شمال سوريا صاحب أول موسوعة فى علوم الأعشاب والصيدلة فى تاريخ البشر) أن العفص من ثمار أشجار البلوط غير النضيج ، ومنه الصغير والثقيل ، ومنه الأملس ، وما لم ينضج هو الأفضل " ^(٢) .
- ٢٧- عيار طيار مقدح : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم + فحم ثلاثة دراهم .
- ٢٨- باب عيار كواكب : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم ونصف + زرنخ ثلاثة دراهم ونصف + درهم مصطكا (مستكا) " وهو اسم يونانى لنوع من الصمغ الراتينجى لفصيلة من أشجار الفستق : يُجمع منها الصمغ فى شهور الصيف من هذه الشجرة من خلال إحداث شق فى جذوعها ؛ ليسيل الصمغ بشكل قطرات متعاقبة تتجمد بعد ملامستها للهواء ، وتسقط على شكل حبوب ، واحدة بعد الأخرى " ^(٣) .
- ٢٩- باب عيار كواكب : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان ونصف + مستكا نصف الدرهم وثمانه + سبعة دراهم برادة (المقصود برادة الحديد) .
- ٣٠- باب عيار كواكب : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + ثلاثة دراهم حب كافور " هو زيت نحصل عليه من جذور شجرة معمرة ضخمة وساقها تدعى شجرة الكافور، تنبت فى بلاد الصين واليابان وجنوب شرق آسيا بصفة عامة ، فعن طريق

(١) د . صلاح محمد يحيى ، تاريخ الكيمياء، ص ٧٣ .

(٢) البيرونى، كتاب الصيدنة (الصيدلة)، تحقيق: د . عباس زرياب، ص ٤٢٢ .

(٣) انظر: د . حازم البكرى الصديقى، فهرس الأدوية المفردة النباتية والمعدنية الواردة فى كتاب المنصورى فى الطب لأبى بكر الرازى. ضمن دورية المورد العراقية، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، ص ٣٢٤، بغداد ١٩٨٥ م.

إحداث شقوق في جذع الشجرة يسيل منها زيت عديم اللون، وذو رائحة نفاذة، ما إن يلامس الهواء حتى يتجمد على شكل قطع شفافة سهلة الكسر، بها بعض اللزوجة^(١).

٣١- باب عيار نجوم : بارود عشرة دراهم + كبريت ربع درهم + فحم ثلاث حبات + زرنix ثمانية عشر درهماً .

٣٢- باب عيار نجوم : بارود عشرة دراهم + كبريت نصف درهم وثمنه + فحم ثلاث حبات + زرنix تسعة عشر درهماً .

٣٣- باب عيار دخان أصفر : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة أرباع درهم + زرنix أربعة وعشرون درهماً .

٣٤- باب عيار دخان أخضر : بارود عشرة دراهم + كبريت نصف درهم + فحم ثلاثة دراهم + زرنix عشرة درهم + ثلاثة دراهم نيلة^(٢) وتسمى بالنيلنج أحياناً ؛ فهي نوع من الأصباغ الزرقاء ؛ يُستخرج من ورق نبات النيل عبارة عن مسحوق ناعم جداً، لا يمكن التخلص من أثره اللوني بسهولة في صبغات الملابس، ولونها أزرق شديد الزرقة^(٣).

٣٥- باب عيار دخان : بارود عشرة دراهم + كبريت ربع درهم + زرنix ثلاثة دراهم + نيلة زرقاء درهم + حصالبان أربعة دراهم .

٣٦- باب عيار دخان أبيض : بارود عشرة دراهم + كبريت أحد عشر درهماً + عفص درهم + فحم نصف درهم .

٣٧- باب عيار دخان أحمر : بارود عشرة دراهم + كبريت أربعة دراهم + زرنix أحمر درهم ونصف + درهمان لك برى^(٤) صمغ راتينجى أحمر يسيل من بعض الأشجار الموجودة في الهند ، نتيجة وخز حشرة صغيرة، عندما تريد وضع بيضها في لحاء الشجرة ، وقد يتجمد الصمغ في شكل كتل أو في شكل قطع منبسطة^(٥) + درهمان دم أخوين^(٦) صمغ من بعض أشجار النخيل^(٧) .

٣٨- باب عيار دخان أزرق : بارود عشرة دراهم + كبريت ربع وثمن درهم + نيلة درهمان + زرنix نصف وثمن + عفص درهمان + نصف درهم أشراس^(٨) نبات يخرج منه

(١) المرجع السابق . ص ٣١٩ .

(٢) المرجع السابق . ص ٣٢٧ .

(٣) المرجع السابق . ص ٣٢٢ .

(٤) د . أحمد يوسف الحسن ، فهرس مصطلحات كتاب الرماح ، ص ١٦٠ .

بذور، يؤخذ منها غراء قوى يُلصق به الفتوح ، وجلود الكتب " (١) + ثلاث حبات فحم .

٣٩- باب عيار دخان أصفر : بارود عشرة دراهم + ثلاثة أرباع درهم كبريت + فحم درهم + زرنخ ستة عشر درهماً .

٤٠- باب عيار دخان : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + مقحح (برادة حديد مجففة على النار) درهماً + زرنخ درهم + ثلاثة دراهم ملح أندرانى "الملح إما معدنى - حجرى ، وإما مائى، والأندرانى أجود أنواع الملح المعدنى - الصخرى - وهو منسوب إلى بلاد أندران باليمن، ويمتاز بقلّة الملوحة؛ ولذلك يستعمل دواءً للعين" (٢).

٤١- عيار شعاع الشمس : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم وثمّنه + فحم درهماً وربع .

٤٢- باب عيار شعاع الشمس : بارود عشرة دراهم + كبريت درهماً إلا ثمن الدرهم + فحم درهماً .

٤٣- عيار سرورة : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم + فحم درهماً وربع + حصالبان نصف درهم + ربع درهم إسفيداج + سيلقون ربع درهم . "سيلقون بالسريانية سلق ؛ ويوجد منه نوع أسود" (٣).

٤٤ - عيار سرورة : بارود عشرة دراهم + كبريت درهماً ونصف + فحم درهماً + سيلقون ثلاثة دراهم ونصف .

٤٥- باب عيار شريط ذهب : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم + أربعة دراهم فحم طرفا (وهو شجر من جنس الأثل الصحراوى ، ويشبهه شكلا ، ينمو على مصادر المياه والأنهار، وطرفا كلمة أرامية ، ذكره ابن سينا (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ) ؛ والرازى (٢٤٠ - ٣١١ هـ) فى كتبهما (٤) + نصف درهم برادة نحاس + نصف درهم برادة ابر (٥) .

(١) داود الأنطاكي، التذكرة، الجزء الأول، ص ٤٧ .

(٢) د . حازم البكرى الصديقى، فهرس الأدوية المفردة والمعدنية الواردة فى كتاب المنصورى فى الطب لأبى بكر الرازى، ص ٣٢٤

(٣) البيرونى، الصيدنة (الصيدلة)، ص ٣٤٢ .

(٤) د . حازم البكرى الصديقى، المرجع السابق، ص ٣١١ .

(٥) * المماد الإبرية يوجد حولها جدل كبير ، ولكنه يُتفق على أنها تحتوى مركبات النترات، انظر: بليونس الحكيم، سر الخليفة وصناعة الطبيعة - تحقيق: د . أورسولا ويسر، معهد التراث العلمى العربى بجامعة حلب، مصادر ودراسات فى تاريخ العلوم العربية الإسلامية ، سلسلة العلوم الطبيعية رقم ١ ، سوريا ١٩٧٩م . ص ٢٩٤ .

٤٦- عيار شريط ذهب : بارود عشرة دراهم + درهم كبريت + فحم طرفا درهمان + ملح أندرائي نصف درهم + مرجان نصف درهم(*) .

٤٧- عيار نوفرة بيضاء : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم ونصف + درهم فحم + زرنينخ درهم ونصف .

٤٨- عيار نوفرة صفراء : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان + درهمان فحم + ملح أندرائي درهمان + درهم ونصف سكر أبيض " مسحوق أبيض مثل السكر ، يتم جلبه من الحجاز، مثل قطع الملح ، وهو في بياضه مثل الجمان " (١) + زرنينخ درهمان ونصف + درهم فحم .

٤٩- عيار نوفرة خضراء : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم ونصف إلا ثمن + درهم فحم + زرنينخ درهم ونصف + نصف درهم كافور + نصف درهم مستكا + درهم زنجار عراقي " يجلب الزنجار العراقي من معادن النحاس (٢)، وتطلق الكلمة على أكاسيد أو كبريتات المعادن ، وأهمها الحديد والنحاس ، فأكسيد الحديد عبارة عن الطبقة السمراء التي تعلق سطح المعدن ، إذا تعرض للرطوبة فترة من الزمن، وكلما طالت الفترة ازدادت عملية التأكسد " (٣) .

٥٠- عيار نوفرة خضراء : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان ونصف + ثمن ونصف الثمن ملح أندرائي + سكر درهمان وثمان .

٥١- عيار نوفرة زرقاء : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + زرنينخ درهم واحد + نصف درهم نشادر " وعلمياً يسمى بكلوريد النشادر ، وهو عبارة عن مسحوق ملحي عديم الرائحة واللون ، وينحل في الماء بكثرة " (٤) + نصف درهم كافور .

٥٢- عيار نوفرة زرقاء : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + زرنينخ درهم واحد + كافور درهمان + زنجار عراقي درهم .

٥٣- عيار نوفرة بيضاء : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + فحم نصف

درهم

(*) انظر: يحيى بن ماسويه. كتاب الجواهر وصفاتها، الهيئة العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، القاهرة ١٩٧٧ م .

(١) البيروني، الصيدنة (الصيدلة)، ص ٣٤٠ .

(٢) المصدر السابق، ص ٣١٦ .

(٣) د . حازم الصديقي، فهرس الأدوية المفردة والمعدنية الواردة في كتاب المنصورى في الطب لأبي بكر الرازي، ص ٣٠٥ .

(٤) المرجع السابق، ص ٣٢٦ .

- ٥٤- عيار أبيض سلطاني : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان + فحم نصف درهم + زرنخ درهمان إلا ربع .
- ٥٥- عيار لسان أصفر فوق لسان : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان + فحم درهمان ونصف وثمان درهم + ملح أندرائي درهمان .
- ٥٦- عيار لسان أبيض معلق : بارود عشرة دراهم + كبريت اثنان وثلاثون درهما + زرنخ أربعة دراهم + أربعة دراهم خولان " أو خولنجان : وهو نبات لا يرتفع أكثر من ثلاثة أقدام ، أزهاره ذهبية ، جذوره درنية ، ليفي التركيب " (١) .
- ٥٧- عيار لسان أصفر معلق : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان + ملح أندرائي درهمان + سكر درهمان + حصالبان درهمان .
- ٥٨- لسان معلق على لسان : بارود عشرة دراهم + كبريت ربع درهم + درهم فحم + درهم ونصف عقص .
- ٥٩- عيار معلق خمري : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + زرنخ درهم + فحم درهمان + درهمان ونصف عنزروت " ويسمى كذلك أنذروت وهو صمغ شجرة تثبت بالفرس ، واسمه العلمي القتاد " (٢) .
- ٦٠- عيار لسان معلق خمري : بارود عشرة دراهم + لك برى ثلاثة دراهم .
- ٦١- عيار دولاب : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم وربع + فحم ثلاثة أرباع الدرهم .
- ٦٢- عيار دولاب خطائي : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة وثلث درهم + فحم درهم + درهم ونصف زهر الخطا " نسبة إلى أحد الشعوب المغولية الذين أنشأوا إمبراطورية شمال الصين ، أي أن هذا العيار ربما يُنسب إليهم " (٣) .
- ٦٣- عيار دولاب ثاني خطا : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + درهم فحم + زهرة خطا درهمان .
- ٦٤- عيار زهر خطا مقدح : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان + فحم درهمان وثلاثة أرباع الدرهم + حديد صيني عشرة دراهم .

(١) المرجع السابق . ص ٢٠٢ .

(٢) البيروني - الصيدنة (الصيدلة) - ص ٧٩ .

(3) Ayalon (David). Gunpowder and Fire arms in the Mamluk Kingdom - London 1956 - P 22 .

٦٥- عيار مائى (ماوى) : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + ثلاثة أرباع درهم فحم .

طرق وكيمياء تحضير البارود عند الرماح :

ذكر الرماح اثنتين وأربعين طريقة كيميائية (معادلة أخرى مقرونة بوصفات تحضير البارود)^(١) غير الخمس والستين طريقة المذكورة آنفاً ، ويلاحظ على هذه الطرق الآتى:

أولاً - أنه ذكر فيها أوزاناً للبارود أكثر من الخمسة والستين عياراً السابقين ؛ فيذكر فى بعض المعادلات اثنى عشر درهماً ، وأربعة عشر درهماً ، بل وحتى خمسة عشر درهماً . علماً بأنه فى كل المعادلات الخمس والستين السابقة قد ذكر نسبة موحدة، وهى عشرة دراهم .

ثانياً - أنه ذكر طرق عملية تطبيقية ووصفات لتحضير البارود .

ثالثاً - ذكر بعض الأسلحة والأدوات والوسائل المستخدمة فى إطلاق البارود ، مثل البروق، وهى القذائف النارية، وطيّار السهوم، وهى أحد أنواع القنابل الحارقة المتفجرة^(٢).

وهذه الطرق ذكرت المعادلات التى استخدم فيها البارود بنسبة تزيد أو تقل عن العشرة دراهم ؛ وكذلك التى ذكر فيها وسيلة التحضير الكيميائى وطريقته؛ وكذلك الطرق (المعادلات) التى ورد فيها عناصر ومواد كيميائية جديدة لم يرد ذكرها فيما سبق .

١- عيار عمل طيار المجنون : بارود اثنا عشر درهماً + كبريت درهم ونصف إلا ثمن + فحم اثنان وثلاثة أرباع الدرهم .

الطريقة : يتم صحن كل واحدة من المواد بمفردها ، ثم نضع الفحم على البارود ، ثم يتم صحنهما ناعمين ، وبعد ذلك نضيف إليهما الكبريت المصحون .

٢- عيار طيار : بارود تسعة دراهم (تقليل نسبة البارود فى بعض التحضيرات من شأنه عمل ما يسمى بالأسلحة التكتيكية ، أى التى يُراد منها أن يصل التدمير إلى

(١) انظر: الرماح، الفروسية والمناصب الحربية، تحقيق: د . أحمد يوسف الحسن، من ص ١٢١ إلى ص ١٢٧ . وانظر كذلك :

Ayalon - Gunpowder and Fire arms in the Mamluk Kingdom P . 66 .

(٢) الرماح، المصدر السابق، ص ١٢٧ ، ١٢٨ ، وانظر كذلك:

Ayalon - Gunpowder and Fire arms in the Mamluk Kingdom P . 66 .

مستوى محدود ، لا نريد تجاوزه) + درهم إلا ثمن كبريت + درهم إلا ثمن فحم .

الطريقة : مثلما حدث بالضبط فى الطريقة السابقة ^(١) .

٣- عيار ثانى طيار تونسى : بارود أحد عشر درهما " زيادة وزن البارود عن المعدل ، المقصود به أن يصل بالتدبير إلى مستوى محدد يفوق المستوى المعتاد " + درهم وربع كبريت + فحم درهميان وثلاثة أرباع الدرهم ^(٢) .

٤- عيار طيار البرق (البروق) : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم ونصف إلا ثمن + فحم درهمان .

٥- عيار حمص خاص : بارود عشرة دراهم + نصف درهم فحم + درهم ونصف كبريت .

الطريقة : يصحن الفحم مع البارود حتى يصبح الناتج عن الطحن ناعماً ، ثم يجفف فى الشمس ، ثم نأخذ درهماً ونصفاً من الكبريت ، ونُخل جيداً ، وبعد ذلك يُدمج هذين المسحوقين مع بعضهما بعد استبعاد النخالة الخشنة ^(٣) .

٦- باب عيار حمص : بارود أحد عشر درهماً + كبريت درهم وثلاثة أرباع الدرهم (يلاحظ أن هذه المعادلة خالية من الفحم ، أو أى عنصر كيميائى آخر ؛ ولذلك وصفه الرماح بأنه أحد أنواع الأبخرة، وكانت تستخدم بوصفها قنبلة غاز) .

الطريقة : يسحق الجميع (بارود + كبريت) سحقاً ناعماً ويدمجان ، وبذلك يكون المسحوق معداً للاستخدام ^(٤) .

٧- عيار حمص طويل المدة : بارود اثنا عشر درهماً + كبريت درهم وربع + فحم نصف خروية ^(٥) (تعادل ٠.١٩٥ من الجرام) ^(٦) .

(١) الرماح، المصدر السابق، ص ١٢٨، وانظر : Ayalon, Gunpowder and Fire arms in the Mamluk Kingdom- pp 67

(٢) الرماح، المصدر السابق، ص ١٢٢، وانظر : Ayalon, Gunpowder and Fire arms in the Mamluk Kingdom- pp 68

(٣) الرماح، المصدر السابق، ص ١٢٢، وانظر :

Ayalon, Gunpowder and Fire arms in the Mamluk Kingdom. pp 67

(٤) الرماح، المصدر السابق، ص ١٢٢، وانظر : Ayalon, Gunpowder and Fire arms in the Mamluk Kingdom- pp 71

(٥) الرماح - المصدر السابق - ص ١٢٣

(٦) محمد زكى لبيب، الكنوز الذهبية فى الجداول الحسابية والموارث الشرعية، مطبعة الاعتماد، ط ٤ . القاهرة ١٩٥٩ م ، ص ١٢٩ .

- ٨- عيار دخان أصفر : بارود خمسة دراهم + كبريت أربعة دراهم + زرنبيخ عشرون درهماً . " لاحظ البارود خمسة دراهم فقط " (١).
- ٩- عيار دخان أصفر آخر : بارود أربعة عشر درهماً + فحم درهم ونصف + زرنبيخ ثلاثون درهماً (٢) .
- ١٠- عيار صفة دخان أزرق : بارود درهماً ونصف + اشراس منخول ثلاثة دراهم ونصف (سبق التعريف به) + درهماً زرنبيخ + فحم ربع درهم + كبريت ربع درهم (٣).
- ١١- عيار دولاب بنارين : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم وثلاثة أرباع الدرهم (لاحظ أنه لا يوجد مركب أو عنصر كيميائي ثالث) .
- الطريقة : نأخذ درهمن وربع الدرهم من البارود والكبريت بعد سحقهما ، واستبعاد ما تبقى خشناً ، ثم يخلط كل منهما بالآخر (٤) .
- ١٢- عيار النار الصفراء : بارود عشرة دراهم + كبريت درهماً + درهماً سندورس صمغ لبعض الأشجار المتساقطة الأوراق تكثر في روسيا ، وحول بلاد بحر البلطيق ، والصمغ هذا يتميز بصفائه وشفافيته ، فإذا ما جف أصبح شديد الصلابة (٥) + ملح اندراني درهم ونصف + ربع درهم فحم (٦) .
- ١٣- عيار دخان مرقد : بارود عشرة دراهم + كبريت أربعة دراهم ونصف + زرنبيخ ثمانية عشر درهماً + ثلاثة دراهم أفيون " واسمه من أصل رومى ، وأجود الأفيون ما جف على شجرته إذا خُدشت ، وهو يستخرج من الخشخاش ، وهو عبارة عن صمغ لا عصارة " (٧) .
- ١٤- عيار طيار ثقيل : بارود اثنا عشر درهم + كبريت درهم وثلاثة أرباع الدرهم + فحم ثلاثة دراهم ، وثلاثة أرباع الدرهم (٨).

(١) الرماح، المصدر السابق، ص ١٢٣ .

(٢) الرماح، المصدر السابق، ص ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٣) الرماح ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

(٤) الرماح، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

(٥) د . حازم البكرى الصديقى، فهرس الأدوية المفردة النباتية والمعدنية الواردة فى كتاب المنصورى فى الطب لأبى زكريا الرازى، ص ٢٠٨ .

(٦) الرماح ، المصدر السابق، ص ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٧) البيرونى، الصيدنة (الصيدلة) - تحقيق: د . عباس زرياب، ص ٤٤ ، ٤٥ .

(٨) الرماح . ص ١٢٦ .

١٥- عيار طيار للسهم: بارود اثنا عشر درهماً + كبريت درهم + فحم خمسة أثمان الدرهم^(١).

١٦- عيار سهم خطا : بارود أحد عشر درهماً + كبريت درهماً + فحم ثلاثة دراهم وربع^(٢) .

١٧- عيار زوبعة : بارود خمسة عشر درهماً + كبريت درهم + فحم ربع درهم + زرنين عشرة دراهم (لاحظ أن هذه المعادلة وتلك الطريقة هي الأكثر استخداماً لوزن البارود؛ ولذلك سُمي هذا العيار بالزوبعة)^(٣).

وعلى هذا يمكن حصر تحضير البارود عند الرماح والكيميائيين العرب من بعده في العمليات الآتية :

١- سحق الفحم والكبريت وملح البارود .

٢- خلط هذه المواد الثلاثة وتدبيتها : لتصير معجوناً متجانساً (وهذا ما يفسر لنا استعمال الرماح المواد الصمغية في صناعة البارود والأسلحة النارية) .

٣- جعل المخلوط (المعجون) أشبه ما يكون بقطعه مدورة متساوية الحجم .

٤- تجفيف هذه القطع وتدويرها^(٤).

ويلاحظ أنه لا يشترط اتباع كافة هذه الخطوات والعمليات في أنواع البارود المختلفة ، ولكن المهم هو انتقاء المواد الأولية إذ يشترط فيها :

١- أن يكون ملح البارود نقياً جافاً .

٢- أن يكون الكبريت نقياً ، ويتم اختياره من النوع الذي نحصل عليه بطريقة التبخير .

٣- أن يكون الفحم نقياً خفيفاً يحترق بدون ناتج من الشوائب، ويسهل تحويله إلى مسحوق كفحم، مثل (الصفصاف)^(٥).

(١) الرماح . ص ١٣٦ .

(٢) الرماح . ص ١٣٥ .

(٣) الرماح . ص ١٣٥ . ١٣٦ .

(4) Ayalon. The Arabs and the Invention of Gunpowder, London , 1929 . P 192 .

(5) Ibid . PP 198 . 199 .

وبارود الحرب وغيره من أنواع البارود الأخرى تصنع بطريقة واحدة ، وتتباين فيما بينها بنسب العناصر المكونة لها ، ومواصفات بارود الحرب هي :

- ١- لا يشتعل (يلتهب) إلا على درجة حرارة تزيد على ٣٠٠ درجة مئوية . ويجب أن تحدث دفعة واحدة (هذه خاصية حديثة ، ربما لم يكن يعرفها الرماح) .
- ٢- يلتهب بالصدمة ؛ متى تولدت عنه الحرارة اللازمة لاشتعاله .
- ٣- يمتص الرطوبة ؛ لذا لا يفضل استعمال كبريتات الصوديوم في صناعته .
- ٤- لونه أسود لاحتوائه على الفحم .
- ٥- لا يذوب ذوباناً تاماً في شيء من المذيبات .
- ٦- طعمه ملحي ناشئ عن ملح البارود الموجود فيه ^(١) .

وسائل إطلاق البارود والأسلحة النارية عند الرماح

يُعتبر موضوع الإحراق ومقاومة الإحراق كيميائياً المبحث الأثير في كتاب الرماح ، خاصة في المقالات والأجزاء التي تهتم بالنيران الحربية والبارود ؛ فهو بالإضافة إلى ذكره لعيارات البارود وطرق تحضيره ، يذكر أن هناك أساليب تقنية لمقاومة النيران الحربية ، وذلك عن طريق ترييص - على حد وصفه - أي دهان وطلاء الملابس والأجسام التي يُخشى عليها من الحريق ، وكذلك بهدف المحافظة على المعادن والفولاذ من الصدأ ، ومن ثم فإنه قدم وصفات لطلاء المعدن بالكبريت المنصهر حماية له من التلف ^(٢) .

ولقد قام الرماح بإعداد حراريق (مواد نباتية قابلة للاشتعال) ؛ من خلال إعداد ذخائر يصفها الرماح في موضوعين ، هما : صفة ذخائر النصول ، وصفة ذخائر الطويل . وهذه الوصفة عبارة عن لفاقة أو أكثر من المواد القابلة للاشتعال توضع مع غيرها داخل القذيفة ، وتبدأ فيها النار بالاشتعال ؛ ثم تسرى إلى بقية مواد القذيفة ، وهي غير الإكريخ - فتيل الاشتعال - بل إن الذخيرة تتلقى النار منها ^(٣) .

ويذكر الرماح بخصوص هذه الموضوعات الأبواب الآتية :

- ١- باب منع النار أن تحرق ^(٤) .

(١) Ibid , P 200 .

(١) الرماح، الفروسية والمناصب الحربية، تحقيق: د . أحمد يوسف الحسن، ص ١٢١ ، ١٩٥ .

(٢) المصدر السابق، ص ١٦٢ ، ١٦٧ .

(٣) المصدر السابق، ص ١٤٧ ، ١٤٨ .

٢- باب صفة ما يُرجع إليه في عمل التريصات (الطلاء والدهانات) ^(١) .

أما عن الوسائل التي ذكرها الرماح لإطلاق النيران الحربية وقذفها ، فهي :

أولا - المكاحل : وهي المدافع في بداية تطورها ، وتعنى المنجنيقات (جمع منجنيق) ^(*) لقذف الحجارة : وتشبه في مهمتها مدفعية التدمير في عصرنا الراهن : وهناك أنواع أخرى لقذف السهام المزودة بالإكريح (قتيل الاشتعال) ^(٢) .

ولكن الذى يعيننا هو ذلك النوع من مجانيق قذف النفط والبارود ، والكرات والأسهم النارية عند الرماح : فهي مجانيق عادية مزودة بكفة من الزرد - خزانة السلاح - وهي عبارة عن جرار وأوان تُمَلأ بالجير الحى ، وتوضع في كفة المنجنيق (المكحلة) ، وتُرمى على العدو بعد إشعال النار فيها ^(٣) : وكانت هذه القنابل تنقسم بدورها إلى :

١- مجانيق قذف القنابل : وهي تشبه مجانيق قذف الحجارة ، ولكن القذيفة هنا تكون عبارة عن قنبلة بدلا من قطعة الحجر ^(٤) . ولقد ذكر في كتابه موضعاً وباباً يتحدث فيه عن صفة بيضة (قنبلة) تخرج وتحرق .

٢- مجانيق قذف النحاس المذاب : وهي صناديق نحاسية ذات أنابيب موصلة لها : ويتصل بهذه الأنابيب من جهتها مزراق - عبارة عن أنبوبة الاشتعال - صغير ، يحمل قطعة من اللباد - الصوف أو الكتان - في رأسه ؛ فإذا أراد الرمي : قذف الرامى هذه الصناديق النحاسية ، فما عليه إلا ملؤه بالنفط أو البارود ، ثم إشعال النار في قطعة اللباد الموجودة في رأس المزراق إلى داخل الصندوق ، فيشتعل ويسبب اشتعاله انفجار الصندوق النحاسى وتناثره إلى شظايا عديدة ؛ وتسمى الصناديق النحاسية المتفجرة من هذا النوع صناديق المخاسفة ، وفي المخاسفات والتدميرات لا بد من استخدام وسيلة تفجير قوية جداً في إحداثها ، ولا شيء يمكنه من فعل ذلك سوى البارود ^(٥) ، وذلك في حالة إذا ما أردنا مثلاً إحداث ثغرة في حائط أو مبنى أو حتى قلعة من القلاع

(١) المصدر السابق، ص ١٢١

(*) المنجنيق هو آلة حربية ثقيلة تستخدم للقذف والرمي . وكلمة منجنيق دخلت إلى اللغة العربية من الفارسية ؛ تحريفاً لعبارة (من جه نيك) ؛ وقيل أنها تعنى (ما أجودنى) ؛ أو من كلمة (منجك) وتعنى الارتفاع إلى فوق) وهي الأرجح . انظر ابن ارنيفا الذردكاش، الأنيق في المناجيق، تحقيق: د . إحسان هندي، ص ١٦ .

(٢) المصدر السابق، ص ٢٥ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٠٣ . ١٨٥ .

(٤) المصدر السابق . ص ١١٤ . ١١٦ .

(٥) المصدر السابق . ص ٦٩ . ٧٠ .

الحصينة ، أو ما شابه ذلك، فالأمر في هذه الحالة يحتاج إلى تدمير قوى جدا ، فكلمة مخاسفة لدى الرماح ذات دلالة على قوة التدمير^(١) . ويُفرد الرماح مبحثا في كتابه لتناول هذا الموضوع أسماء : باب صفة إشعال النقوب (الثغرات ، والمخاسفات) .

٣- مجانيق لقذف جرار اللهب والنار : وهذه الجرار تكون مملوءة بالمواد الكيميائية سريعة الاشتعال ؛ فالقنبلة وأسمائها (الخصماناه) ، عبارة عن مواد حارقة مشتعلة موضوعة في زجاجات - اسمها عند الرماح البرطابات ومنها أشتقت كلمة برطمان - وتُسد بالكلس^(٢) . ويُنظر في كتاب الرماح بخصوص هذا الموضوع: باب ترسيم البرطاب^(٣) .

ثانياً : السهوم النارية (الدبوس) : وهو السهم المزود بقطع النيران الحربية ، ومنه (دبوس الرش) ، وهو الخاص برش الغازات ، والجير الحى ، والنيران الحربية^(٤) . وأفرد الرماح بخصوص ذلك:

أ - باب ترسيم الدبوس الحرى .

ب - باب ترسيم الرماح الحربية .

ج- باب ترسيم الدبوس الحرى بالرش^(٥) .

ثالثا - الطورييدات : تقول زيجرد هونكه " وفي كتاب الحرب لحسن الرماح .. نجد أن الحديث كان يدور فقط حول المواد المتفجرة والأسلحة النارية ، وحول بيض متحرك حارق كان ينطلق كقذائف نارية قاصفة كالرعد ؛ وهى أولى الرعادات - الطورييدات - المزودة بمحركات تشبه المحركات الصاروخية " ^(٦) .

رابعا : الصواريخ (الصوارخ)^(*) : وهو حسب المصطلحات الحديثة Rocket، ومن الواضح أنه اشتق من الكلمة العربية صَرخ ، صاروخ (وذلك لإحداثه صوتاً قوياً أثناء

(١) المصدر السابق، ص ٧٠

(٢) المصدر السابق، ص ١٦٠ ، ١٦٤ .

(٣) المصدر السابق، ص ٨٤ .

(٤) الرماح ، المصدر السابق، ص ٩٢ ، ١٦٤ .

(٥) المصدر السابق ، من ص ٩١ : ٩٨ .

(٦) انظر: زيجرد هونكه. شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية فى أوروبا)، مرجع سابق -

ص ٥٠

(*) مرفق بالبحث عدة لوحات نقلت عن كتاب الرماح الذى حققه الدكتور أحمد يوسف الحسن . توضع بعض الأسلحة النارية، مثل: الطورييد، والأسهم النارية، وأسلحة تشبه الصواريخ، وكذا وسائل حمل وإطلاق هذه الأسلحة مثل السفن الحربية (الحراقات) ، والمنجنيق (المدفع)، انظر لوحات الأسلحة والزخائر المرفقة بالبحث .

الانفجار (فَعَلَ ، فَأَعُول : يقول الرَّمَّاحُ : " شَغَلَ النار هزل (مثل الألعاب والاحتفالات) وجد، وما يُحتاج إليه من إشعال النار في الحرب في البر والبحر، والحصون ، والحصارات، والحريق ، والنقوب ، وحريق الأبواب المصفحة بالحديد، ورماية القذور بالمناجيق والدبابيس ، (السهم النارية) والعيارات، والدخاخين والصواريخ (الصواريخ)، والطيارات، وغير ذلك إن شاء الله " (١).

وبعد استعراض ما سبق . لا يمكننا إغفال ذلك التنبية الذى أكد عليه ابن جُبَيْر(*) (٥٤٠ - ٦١٤هـ)، وكأنه قد ألهم ما سوف تعانيه الأمة من بلاء ، لدرجة الإجحاف بالتاريخ الذى هو أنصع من البدر فى ليلة التمام ، ومن ثم فلقد نبهنا قائلًا :

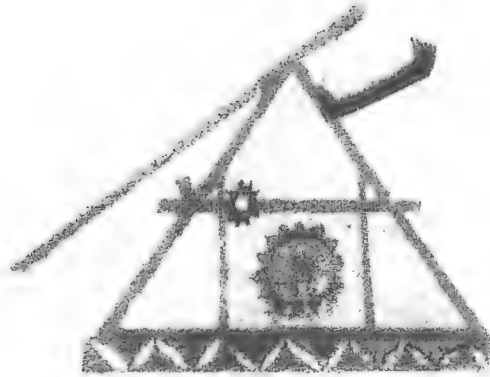
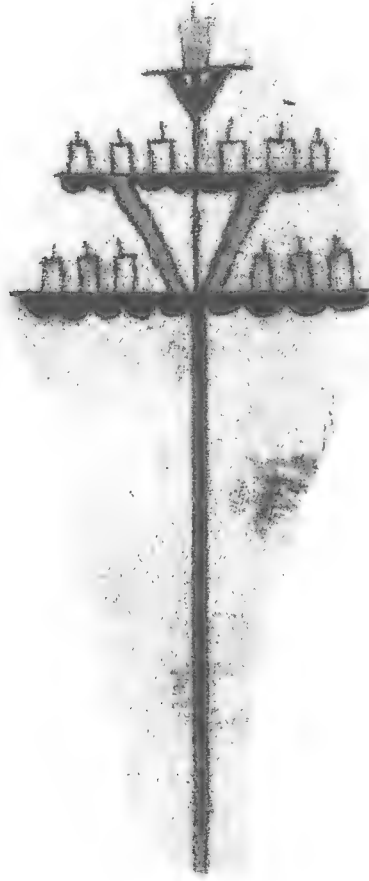
تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار (٢)

(١) المصدر السابق، ص ٩٩ ، وهونكه ص ٥٠ .

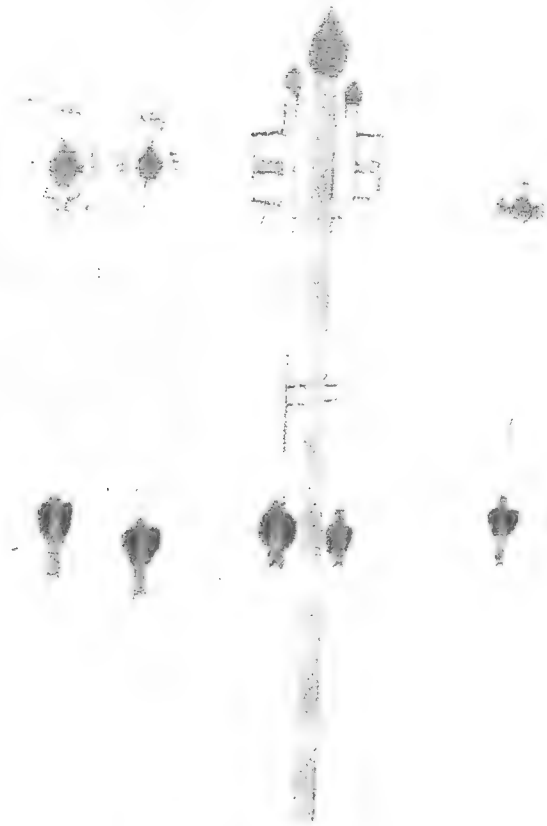
(*) ابن جبير مدفون برمل الإسكندرية ويعرفه أهل الثغر (بسيدي جابر). انظر: مجلة المقتطف، الجزء الثالث من المجلد الحادى والخمسين، سبتمبر ١٩١٤م، ص ٢١٧.

(٢) انظر: ابن جبير - رحلة ابن جبير (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار)، طبع ونشر عبد الحميد أحمد حنفى، الطبعة الأولى، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٢٦٨.

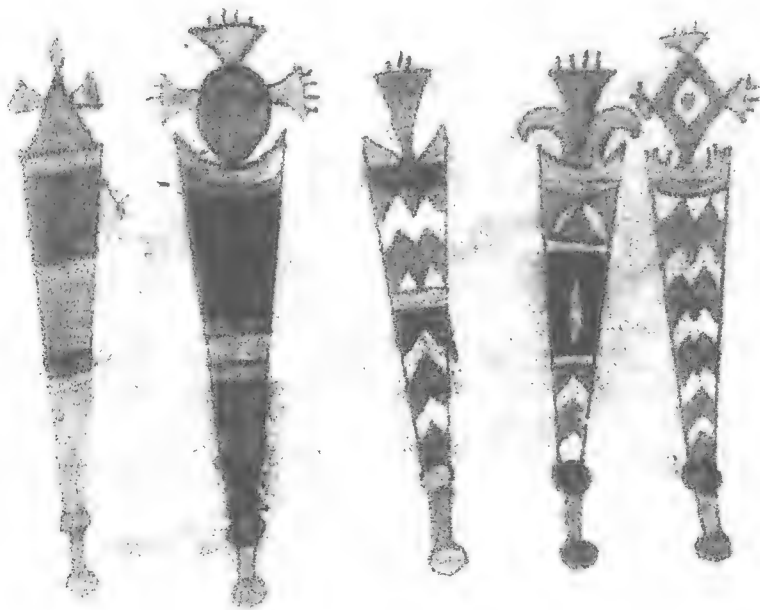
الأسهم النارية الطائرة
(البروق)



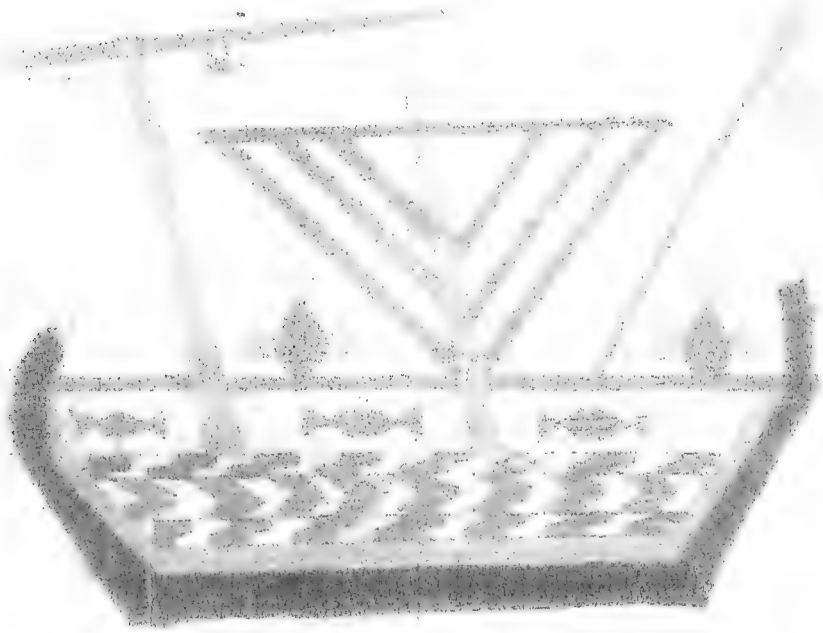
المنجنيق (المدفع) لقذف السهام والأسلحة النارية



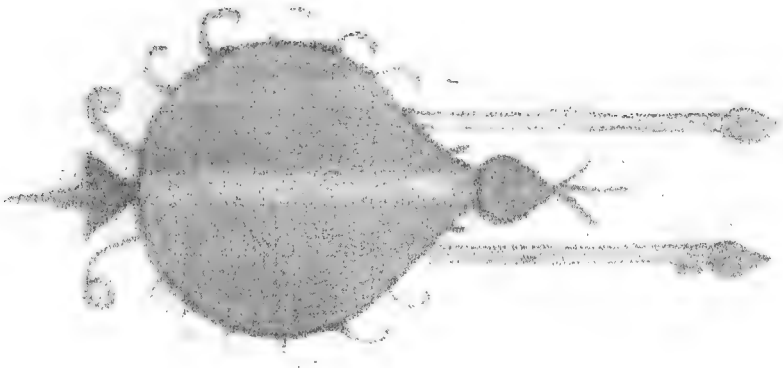
الصوارخ (الصواريخ) تحمل البارود في رأسها



السهم الطائرة الحاملة للبارود



السفينة الحربية القاذفة للمواد الحارقة
(الحراقات)



الطوربيد على حد وصف زيجرد هونكة

نصوص تراثية

مقدمة



الحمد لله ذى الفضل والمنة، الرافع عن عباده بكرمه وفضله كل غُمة، اللهم إنا نسألك أن تهب لنا توفيقاً إلى الرشـد، وقلوباً تتقلب مع الحق، وألسنة تتحلى بالصدق، ونطقاً يُؤيِّد بالحجة، اللهم أسعدنا بالهداية، ثم الصلاة على سيدنا محمد عبده ورسوله، الذى ختم به النبیین، وأعلى درجته فى عليین. اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه والتابعين. أما بعد:

فقد بدأ علماء العربية الأوائل وخاصة النحاة فى وضع أصول المسائل النحوية فى مؤلفاتهم، وبث الضروع فى ثناياها، ثم تعاقب النحاة على تعلم النحو وتعليمه والتأليف فيه، فأخرجوا مؤلفاتهم التى ظهرت فيها الدقة والتبويب والعناية بذكر الفروع تحت الأصول. وكان من مسائل النحو الفرعية مسألة الفرق بين (أو) و(أم). فقد ذكرها كثير من النحاة فى باب العطف، ولم يفرد لها النحاة المتقدمون مؤلفاً خاصاً أو باباً مستقلاً فى كتاب نحوى، أما النحاة المتأخرون فقد أفردوا بعضهم فى مبحث مستقل ضمن كتاب نحوى، وهناك من أفردوا بمؤلف خاص بها وهو العلامة أحمد بن قاسم العبادى ت (٩٩٤هـ)، فقد ألف هذه الرسالة وبيّن فيها الفرق بين (أو) و (أم).

وهى الرسالة التى أقدمها محققه للقراء، يسبقها ترجمة لمؤلفها، ودراسة لها، ثم وصف المخطوطة المعتمدة، ثم وضعت الفهارس الفنية التى تُعين على الإفادة من الرسالة إن شاء الله تعالى. راجياً الله عز وجل أن تكون نافعة ومفيدة لأبناء العربية.

والله أسأل أن يجعل عملى هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله فى خدمة لغتنا العربية، وأن يجعله عنده ذخراً لى يوم الدين، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د. رجب رشاد السيد محمد

رسالة في الفرق بين أو وأمر

د. رجب رشاد السيد محمد (*)

اسمه ولقبه وكنيته (١)

هو العلامة أحمد بن قاسم الصباغ العبادي (٢) المصري الأزهرى الشافعى كان
يلقب بشهاب الدين ويكنى بأبى العباس.

مولده ونشأته (٣):

لم يذكر أحد ممن ترجموا له سنة مولده. ولد فى أرض الكنانة مصر فى أوائل
القرن العاشر الهجرى، نشأ نشأة طيبة، فقد كان منذ صغره طالباً للعلم حريصاً على
حلقات مشايخه، فقد حفظ القرآن الكريم فى صغره وتعلم علوم الإسلام والعربية من
علماء الأزهر، اتقن العربية، والبلاغة، والتفسير، والفقه، والأصول.

شيوخه

أخذ العلم عن عدد من شيوخ عصره الأجلاء كانوا أئمة فى شتى العلوم.

أما أبرز شيوخه _ رحمه الله تعالى _ ممن ذكرتهم كتب التراجم فهم كما يلى:

١- الأستاذ البكرى، (ت ٩٥٢هـ)

هو علاء الدين وتاج العارفين أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكرى
الصدىقى الشافعى الأشعرى المصرى، ينتهى نسبه إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنه،
انظر فى ترجمته: الكواكب السائرة ٢ / ١٩٤ - ١٩٥، وكشف الظنون ٢ / ١٩٩٦،
وشذرات الذهب ٨ / ٢٩٢ - ٢٩٣، وريحانة الألبا ٢ / ٢١٩، والأعلام ٧ / ٥٧، ومعجم

(١) انظر فى ترجمته: الكواكب السائرة ٢ / ١٢٤، والسناء الباهر ص ٦١٠، وشذرات الذهب ٨ / ٤٣٣ - ٤٣٤،
ومعجم المؤلفين ٢ / ٤٨، والأعلام ١ / ١٩٨، والفتح المبين فى طبقات الأصوليين ٣ / ٨١، وتراجم
الأعيان للبورينى ١ / ٦٢، وإيضاح المكنون ١ / ٤٢٣، ٢ / ١٣٦، ٤٤٨، وكشف الظنون ١٥٢، ٤٧٦، ٥٩٦،
١١٣٩، ١٣٧٣، ٢٠٠٦، وهديّة العارفين ١ / ١٤٩، وأصول الفقه تاريخه ورجاله ص ٤٧٥، والموسوعة
الميسرة فى تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ١ / ٢٥٦، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة
ص ١٧٧، والنحو العربى د. صلاح روى ص ٦٥٥، وحاشية على شرح الألفية للأشومونى ص ١٧٧. وخالف
بروكلمان وذكر اسمه أحمد بن محمد بن قاسم. انظر: تاريخ الأدب العربى ٨ / ١٩٢.

(٢) العبادى ترجع نسبته إلى قبائل العبادية، وهم من قبائل مصر المنتسبة إلى عرب الحجاز، وتقيم هذه
القبائل فى مديرية الشرقية وأسوان وقنا وإسنا، انظر: قبائل العرب فى مصر ١ / ٢٥، ٣١ - ٢٤، ومعجم
قبائل العرب القديمة والحديثة ٧ / ٧، واللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير ٢٠٩ - ٢١١.

(٣) انظر: تراجم الأعيان للبورينى ١ / ٦٢، والسناء الباهر ص ٦١٠.

المؤلفين ١/ ١٣٧ ، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير ٣/ ٢٤١٦ ، وتاريخ الأدب العربي ٨/ ٢٤٨ ، السناء الباهر ص ٣٧٤ - ٣٧٨ .

٢- شهاب الدين الرملى، ت ٩٥٧هـ

هو الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملى المنوفى المصرى، الأنصارى الشافعى شيخ الإسلام والمسلمين توفى سنة ٩٥٧هـ (انظر ترجمته فى : الكواكب السائرة ٢/ ١١٩ - ١٢٠) ، وخلاصة الأثر (٢/ ٢٤٢ - ٢٤٨) ، وشذرات الذهب ٨/ ٣١٦ ، وحواشى تحفة المحتاج للشروانى والعبادى ٤/ ١ ، والأعلام ١/ ١٢٠ ، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٢٤ ، والسناء الباهر ص ٤١١ - ٤١٣ .

٣- شهاب الدين عميرة، ت ٩٥٧هـ

هو أحمد شهاب الدين البرلسى المصرى الشافعى. أخذ العلم عن الشيخ عبد الحق السنباطى ، والبرهان ابن أبى شريف والشيخ نور الدين المحلى توفى سنة ٩٥٦ وقيل ٩٥٧ بعد إصابته بالفالج (انظر ترجمته فى: الكواكب السائرة ٢/ ١١٩ ، والأعلام ١/ ١٠٣ ، وطبقات الأصوليين للمراغى ٣/ ٧٦ ، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٣ ، معجم المطبوعات العربية ١/ ٢٠٧ ، والموسوعة الميسرة ١/ ٢٥٦).

٤- شهاب الدين الهيثمى، ت ٩٧٣هـ

هو أحمد بن أحمد بن محمد، شيخ الإسلام شهاب الدين بن حجر الهيثمى الشافعى، ت ٩٧٣هـ، بمكة، وقيل ٩٧٤هـ (انظر ترجمته فى: الكواكب السائرة ٢/ ١١١ - ١١٢ ، وشذرات الذهب ٨/ ٢٧٠ - ٢٧١ ، والنور الشافر ٢٥٨ ، وذكر الكتانى أنه من شيوخ العبادى ما فى فهرس الفهارس ٢/ ٥٥٣ - ٥٥٤ وذكر صاحب السناء الباهر أنه توفى سنة ٩٧٤هـ، انظر السناء الباهر ص ٥٠٣).

٥- عيسى الصفوى، ت ٩٥٣هـ

هو: السيد القطب الدين أبو الخير عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد الشريف المحقق المدقق الحسن الحسينى الإيجى الشافعى الصوفى المعروف بالصفوى نسبة إلى جده لأمه السيد صفى الدين، والد الشيخ محى الدين الإيجى الشافعى صاحب التفسير، توفى سنة ٩٥٣هـ (انظر ترجمته فى: الكواكب السائرة ٢/ ٢٣٣ - ٢٣٤ ، وشذرات الذهب ٨/ ٢٩٧ - ٢٩٨ ، ومعجم المطبوعات العربية ١/ ٢٠٧ ، والأعلام ٥/ ١٠٨ . ومعجم المؤلفين ٨/ ٣٢).

٦- الشيخ مَفُوش، ت ٩٤٧هـ

هو الشيخ الإمام المحقق المدقق، محمد بن محمد الملقب بـ (مَفُوش) التونسي المالكي (انظر ترجمته في: الكواكب السائرة ١٥/٢ - ١٦، وشذرات الذهب ٢٧٠/٨، والأعلام ٥٧/٧، وشجرة النور الزكية ٢٧٣، ومعجم المؤلفين ٢٦١/١١).

٧- ناصر الدين اللقاني^(١)، ت ٩٥٨هـ

هو محمد بن حسن اللقاني، المكنى بأبي عبد الله الشهير بناصر الدين القاضي المصري العلامة المتبحر توفي سنة ٩٥٤هـ وقيل: توفي سنة ٩٥٨هـ (انظر ترجمته في: طبقات الأصوليين للمراغي ٧٧/٣، ومعجم المؤلفين ٢٠٣/٩، وكشف الظنون ٢٩٥/١، ١١٣٩/٢، وهدية العارفين ٢٤٤/٢، والموسوعة الميسرة ٢٥٦/١، وتاريخ الأدب العربي بروكلمان ١٧٤/٨).

تلاميذه

جديراً بالأخذ عنه والتلمذة عليه، فمن أشهر تلاميذه الذين أمكن الوقوف عليهم هم كما يلي :

١- ابن إبراهيم الحلبي، ت ١٠١٠هـ:

هو شحادة بن إبراهيم الحلبي الشافعي توفي سنة ١٠١٠هـ، انظر ترجمته في : خلاصة الأثر ٢٢١/٢).

٢- إبراهيم اللقاني^(١)، ت ١٠٤١هـ

هو إبراهيم بن إبراهيم بن حسن ، اللقاني المالكي الملقب برهان الدين توفي سنة ١٠٤١هـ (انظر ترجمته في: خلاصة الأثر ١/٦ ، ٧ ، وخطط مبارك ١٦/١٥ ، وهدية العارفين ٣٠/١ والأعلام ٢٨/١ ، والموسوعة الميسرة ٥/١ ، ومعجم المؤلفين ٢/١).

٣- الشيخ أحمد بن محمد الخفاجي: ت ١٠٦٩هـ:

هو أحمد بن محمد بن عمر بن شهاب الدين الخفاجي المصري توفي سنة ١٠٦٩هـ (انظر ترجمته في : خلاصة الأثر ١/٢٣٤ ، ٢٣١). والأعلام ٢٣٨/١ ، وريحانة

(١) نسبه إلى لقانة بفتح اللام والقاف المشددة من قرى مصر ، انظر: خلاصة الأثر ٧/١. والقاموس الجغرافي ٢/٣٠٨ ، والخطط التوفيقية ١٦/١٥ .

الألباء ٣٩٥/٤ ، وتاريخ آداب اللغة العربية جرجى زيدان ٣/٣٠٠ - ٣٠١ .

٤- أبو بكر الشنواني^(١)، ت ١٠١٩هـ:

هو أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن علي بن وفاء الشنواني التونسي والمصري المولد والدار، الشافعي. ولد بشنوان (من المنوفية) ابتلى بالفالج فمكث فيه سنين، توفي بالقاهرة سنة ١٠١٩هـ (انظر ترجمته في: خلاصة الأثر ١/٧٩ - ٨١) ، ومعجم المؤلفين ٣/٥٩ ، وكشف الظنون ١٣٦ ، والأعلام ٢/٣٦ ، ونشأة النحو ص ١٧٧ ، وشجرة النور الزكية ص ٢٨٩ ، وريحانة الألباء ١/٣٠١ - ٣٠٨ ، وتاريخ الأدب العربي ١٢-١٣/٥١ ، والخطط التوفيقية ١٢/١٤١ - ١٤٢ ، ومقدمة تحقيق حاشية الشنواني على شرح الأزهرية للشيخ خالد ص ٧-١٩ رسالة دكتوراه .

٥- الدنوشري^(٢)، ت ١٠٢٥ هـ

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الدنوشري^(١) الشافعي توفي بمصر سنة ١٠٢٥هـ (انظر ترجمته في: خلاصة الأثر ٣/٥٣ - ٥٦ ، والأعلام ٢/٢٣٢ ، ونشأة النحو ص ١٧٨ ، ریحانة الألباء ٢/٨٥ ، ومعجم المؤلفين ١٦/٧٠ وفيه الدنوشري لا الدنوشري) والنحو العربي د/ صلاح رؤای ص ٦٥٧ ، والأعلام ٤/٩٧ ، والموسوعة الميسرة ٢/١٣٧٠).

٦- عبد الرؤوف المناوي، ت ١٠٣١هـ:

عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين بن يحيى بن مخلوف ابن عبد السلام الحدادی ثم المناوی القاهري الشافعي، توفي ١٠٣١هـ (انظر ترجمته في: خلاصة الأثر ٢/٤١٢ - ٤١٦ ، والسناء الباهر، ص ٥٤٥) .

٧- عبد الله الطبلأوى، ت ١٠٢٧هـ

هو السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله المغربي الأصل الشافعي مقرئ نحوى، لغوى، عروضى، توفي سنة ١٠٢٧هـ . (انظر ترجمته في: هدية العارفين ١/٤٧٥ ، والأعلام ٤/١٢٩ ، ومعجم المؤلفين ٦/١٢٧).

(١) شنوان إقليم بالمنوفية ، انظر : الخطط التوفيقية ١٢/١٣٨ ، والقاموس الجغرافى ٣/١٩١ .

(٢) نسبة إلى قرية تسمى (دنوشر) تقع غربى المحلة الكبرى ، انظر : الأعلام ٤/٩٧ ، والقاموس الجغرافى

٨- عبد الله العصامي، ت ١٠٣٧هـ:

هو الشيخ عبد الله بن جمال الدين ابن العلامة المحقق إبراهيم عصام الدين الإسفرايني الشافعي المكي الشهير بالعصامي ، توفي سنة ١٠٣٧هـ ، (انظر ترجمته في: خلاصة الأثر ٨٧/٢ - ٨٨ ، وسمط النجوم العوالي للعصامي ٤/٢٠ - ٤٢١).

٩- عمر بن عبد الرحيم ، ت ١٠٣٧هـ:

هو السيد عمر بن عبد الرحيم البصري الحسيني الشافعي نزيل مكة المشرفة ، توفي سنة ١٠٣٧هـ . (انظر ترجمته في : خلاصة الأثر ٢/٢١٠ ، وسمط النجوم العوالي ٤/٤١٩).

١٠- الغنيمي، ت ١٠٤٤هـ:

هو الشيخ أحمد بن محمد بن علي الملقب شهاب الدين المعروف بالغنيمي الأنصاري ، الخزرجي، الشافعي، الحنفي، المصري، توفي سنة ١٠٤٤هـ . (انظر ترجمته في: خلاصة الأثر ١/٢١٢ - ٢١٥ ، ومعجم المؤلفين ٢/١٣٢ ، والأعلام ١/٢٧٠ ، والموسوعة الميسرة ١/٢٧٨ ، وهدية العارفين ١/١٥٨).

١١- محمد بن أحمد الشهير بسيبويه:

هو محمد بن أحمد بن سلامة الأحمدى الشافعي البصير الشهير بسيبويه توفي سنة نيف وخمسين وألف هجرية ، (انظر ترجمته في: خلاصة الأثر ٣/٢٧٥ - ٢٧٦).

١٢- محمد بن داود المقدسي، ت ١٠٠٦هـ:

هو محمد بن داود بن محمد الأسيد المقدسي ، أبو الفتح الشافعي الشيخ العلامة المحرر الفهامة، انظر ترجمته في: تاريخ الأدب العربي ٨/١٩٦ ، ومعجم المؤلفين ١١/٢٧٧ ، وهدية العارفين ٢/٢٣٣ .

١٣- محمد الميموني المصري، ت ١٠٢٣هـ:

هو محمد بن عيسى المنعوت بشمس الدين الميموني المصري الشافعي أحد العلماء الكبار (انظر ترجمته في: خلاصة الأثر ٤/١٠٥ ، ومعجم المؤلفين ١١/١٠٩) .

١٤- منصور الطبلاوي، ت : ١٠١٤هـ:

هو منصور سبط شيخ الإسلام ناصر الدين الطبلاوي الشافعي العالم المحقق خاتمة الفقهاء، توفي بمصر سنة ١٠١٤هـ (انظر ترجمته في: خلاصة الأثر ٤/٢٨) .

ومعجم المؤلفين ١٥/١٣ ، وهدية العارفين ٤٧٥/٢ ، وريحانة الألباء ٢/٢١٥) وتاريخ الأدب العربي بروكلمان ١٩٧/٨ .

١٥- نور الدين الزيادي، ت ١٠٢٤هـ:

هو على بن يحيى الزيادي المصري فقيه انتهت إليه رئاسة الشافعية بمصر نسبته إلى محلة زيادي بالبحيرة، ت ١٠٢٤هـ ، (انظر ترجمته في: خلاصة الأثر ٢/٢٤١ - ٢٤٢، والأعلام ٥/٣٢) .

١٦- أبو الوفاء الحموي، ت ١٠١٦هـ:

هو أبو الوفاء ابن معروف الحموي الشافعي، توفي سنة ١٠١٦هـ (انظر ترجمته في: خلاصة الأثر ١/١٥٥ - ١٥٦) .

مكانته العلمية

لقد بلغت مكانته العلمية الآفاق، فمنذ صغره نال عناية شيوخه ونال الحظوة لديهم لبراعته وتفوقه، فكان نعم الطالب علماً وأدباً، ثم أصبح نعم الشيخ المؤدب والمعلم لتلاميذه، فقد احتل مكانة عالية بين علماء عصره حتى قال عنه ابن العماد الحنبلي : الإمام العلامة الفهامة... برع وساد وفاق الأقران، وسارت بتحريراته الركبان، وتشنفت من فرائد فوائده الآذان" (شذرات الذهب ٨/٤٢٣) .

وقال عنه البوريني : "شيخ الإسلام على الإطلاق، وعالم العصر بالاتفاق، الجامع بين العلم والدين، المعدود من أهل الوصول بيقين. الأسعد الأمجد، مولانا المحقق المدقق المقرر، المحرر من قاسه أهل زمانه بالسعد والشريف وكان زمانه يسعد شرفه متصفاً بغاية التشريف ، رجل كان غالب أوقاته معروفة في تحصيل الثواب ، إما بالبحث على العلم أو بطلب الرضوان من الملك الوهاب... كان في غاية العلم والعمل، ونهاية في أوصاف تبتهج بها الدول ما قدم أحد من مصر إلى الشام إلا وصفه بأنه مفرد الأنام، وابتهاج الأيام، وعلم العلماء الأعلام، كان- مع أنه كان في المكان الأعلى من التحقيق وفي المحل الأسنى من مراتب التدقيق - يحضر مجلس الأستاذ البكرى في التصوف، من غير تحجب ولا توقف ، ويرى فوت ذلك سبباً للتأسف وداعياً إلى عظيم التلهف، وكان أيضاً يحضر في حلقة الشمس الرملى فقيه الزمان وشافعي الدوران، وكان جلوسه خلفه للتعظيم ويلتفت إليه عند الخطاب والتكليم" (تراجم الأعيان ١/٦٢ - ٦٣) .

وقال عنه تلميذه الشيخ منصور سبط الشيخ الطبلاوى : «مولانا وشيخنا خاتمة من حقق. وجهبذ من دقق، إمام التحقيق والتحرير، المجمع على أنه عالم العصر الأخير، فخر الأئمة، شيخ الإسلام (انظر : مقدمة حواشى الشروانى وابن قاسم العبادى على تحفة المحتاج بشرح المنهاج / ١ هـ ص ٦-٧).

مذهبه النحوى

يميل ابن قاسم إلى مذهب البصريين وتفضيله على غيره من المذاهب النحوية ووصفه مذهب الكوفيين بالفساد، انظر قسم التحقيق ص ٥١ .

مذهبه الفقهى

ذكرت كتب التراجم أنه كان فقيهاً شافعي المذهب، وأنه أحد فقهاء الشافعية بمصر (انظر فى ذلك: الكواكب السائرة ١٢٤/٢ ، وشذرات الذهب ٤٥٣/٨ ، وإيضاح المكنون ٤٤٨/٢ ، وهدية العارفين ١٤٩/٢ ، والأعلام ١٩٨/١ ، ومعجم المؤلفين ٤٨/٢ ، والموسوعة الميسرة ٢٥٦).

وفاته

ذهب جمهور المؤرخين إلى أن ابن قاسم العبادى توفى بالمدينة المنورة وهو عائد من أداء فريضة الحج، ودفن بالمعلاة .

ولم يخالف ذلك إلا الزركلى، حيث قال: «ومات بمكة مجاوراً»، (الأعلام ١٩٨/١).

وقع خلاف بين من ترجم لابن قاسم العبادى فى تحديد زمان وفاته وذلك على

النحو التالى:

القول الأول: أنه توفى سنة ٩٩٤ (انظر فى ذلك: الكواكب السائرة ١٢٤/٢ ، وشذرات الذهب ٤٣٥/٨ ، وهدية العارفين ١٤٩/٢ ، وتاريخ الأدب العربى بروكلمان ١٩٢/٨ ، ومعجم المؤلفين ٤٩/٢ ، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ص ١٧٧ ، ومعجم المطبوعات ٢٠٨/١ ، وحاشية ابن قاسم العبادى على شرح الأشمونى تحقيق ودراسة رسالة دكتوراه- إعداد الباحث: أحمد إبراهيم أحمد حسن ص ٤٣).

القول الثانى: بأنه توفى سنة ٩٩٤هـ أو سنة ٩٩٢هـ دون تعيين أحدهما أو ترجيحه على الآخر، فقد ذكره صاحب كشف الظنون فى خمسة مواضع : ذكر فى أربعة مواضع أنه توفى سنة ٩٩٤هـ، (٤٧٦/١ ، ٥٩٦ ، ١١٣٩٠/٢ ، ١٢٧٤)، وفى موضع واحد توفى سنة ٩٩٢هـ (٢٠٠٦/٢).

وذكره البغدادي في إيضاح المكنون في موضعين: ذكر في أولهما أن وفاته كانت سنة ٩٩٤هـ (٤٢٣/١)، والآخر أن وفاته سنة ٩٩٢هـ (١٣٦/٢).

- جاء في موضع واحد في الموسوعة الميسرة بالقولين دون تعيين: (انظر: الموسوعة الميسرة ص ٢٥٦).

- القول الثالث: وفاته كانت سنة ٩٩٢هـ، ذكر البوريني أن ابن قاسم العبادي كان يحج كثيرًا وذكر أنه حج في سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة ومات فيها "تراجم الأعيان" ١/ ٦٤، (وذكر ذلك الزركلي في الأعلام ١/ ١٩٨، والمعجم الشامل ٤/ ٤٤٧، ومجلة معهد المخطوطات ص ٢١ مجلد ٥١ سنة ٢٠٠٧ م).

القول الرابع: وفاته كانت سنة ٩٩٥هـ ذكر ذلك محمد الشلبي اليمنى صاحب السناء الباهر، انظر: السناء الباهر ص ٦١٠هـ.

- والقول الرابع هو القول الأول بتحديد وفاته سنة ٩٩٤هـ؛ لأنه قول جمهور المترجمين، وكما قرأ ذلك الغزي بخط محمد بن داود المقدسي تلميذ العبادي. حج في تلك السنة المذكورة، وبعد قضائه مناسك الحج، توجه للمدينة المنورة للزيارة، وهناك قضى الكتاب أجله بعد أن استوفى رزقه وعمله فادركته المنية، بجوار خير البرية بالمدينة المنورة ودُفن في بقعة من أرضها الطاهرة رحمه الله. (انظر: الكواكب السائرة ٢/ ١٢٤).

مؤلفاته

خلف ابن قاسم العبادي مصنفات نافعة في مختلف العلوم غاية في الدقة تتم عن عقلية مدققة واسعة الاطلاع وغزارة علمه جاءت في فنون مختلفة، وعلوم متعددة فكانت في الفقه، وأصول الفقه، وعلم الكلام، وعلم النحو، والصرف والبلاغة، وهي ما يلي:

١- أسئلة أجاب عنها مخطوطة ضمن مجموع بمعهد الثقافة والدراسات الشرقية بجامعة طوكيو باليابان برقم (١٥١٧).

٢- الآيات البينات على اندفاع أو فساد ما وقفت عليه مما أورد على جمع الجوامع وشرحه للمحقق المحلى من الاعتراضات. وهي حاشية على شرح المحلى لجمع الجوامع للسبكي في أصول الفقه.

وطبع هذا الكتاب في طبعتين بعنوان: الآيات البينات على شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين محمد بن أحمد المحلى.

- الطبعة الأولى: مطبعة بولاق- مصر سنة ١٢٨٩هـ أربعة أجزاء في مجلدين.
- الطبعة الثانية: ضبطه وخرج آياته وأحاديثه : الشيخ زكريا عميرات، لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- ورد ذكره بنفس العنوان (انظر في ذلك: "المعجم الشامل ٤/٤٤٨، وكشف الظنون ١/٥٩٦، والأعلام ١/١٩٨، وهدية العارفين ٢/١٤٩، والموسوعة الميسرة ١/٢٥٦، وتاريخ الأدب العربي بروكلمان ٨/١٩٣).
- ٢- تعليقات على هامش حواشي الجامي (انظر : حاشية العبادي على شرح ابن الناظم ورقة رقم (١٤٧).
- ٤- تعليقات على هامش نسخته من تسهيل ابن مالك، ت ٦٧٢هـ (انظر: حاشية العبادي على شرح ابن الناظم ورقة رقم ١٤٧).
- ٥- تعليقات على هامش نسخته من تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني (ت ٨٢٧) توجد نسخة من تعليق الفرائد للدماميني عليها حواش منقولة من خط ابن قاسم على هامش نسخته، ورقمها (٢٥٢) معهد المخطوطات العربية فهرس المخطوطات المصورة قسم النحو ٧٤/٢ .
- ٦- تعليقات على هامش نسخته من همع الهوامع للسيوطي (انظر حاشية العبادي على شرح ابن الناظم ورقة رقم ١٤٨).
- ٧- تقرير على حاشية الشرييني على الغرر البهية في شرح منظومة البهجة الوردية لابن الوري ، بدار الكتب برقم ٧٤٨ أصول فقه .
- ٨- حاشية على تحفة المحتاج في شرح المنهاج لابن حجر وقد طبعت في القاهرة بالمطبعة الميمنية أحمد البابي الحلبي في ذى الحجة سنة ١٣١٥هـ مع حاشية عبد الحميد الشرواني، كما طبعت في مطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٣٥٧هـ مع حاشية الشرواني، كما طبعت في دار صادر، وصححه محمد الزهرى الغمراوي وهي في عشرة أجزاء كما طبعتها دار الكتب العلمية بيروت- لبنان سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م مع حاشية الشرواني على تحفة المحتاج في ثلاثة عشر جزءاً، ضبطه وصححه الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي.
- وطبعت بإعداد مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت- دار إحياء التراث العربي مع حاشية الشرواني على تحفة المحتاج في عشرة أجزاء.

٩- حاشية على حاشية الحفيد على مختصر جده سعد الدين التفتازانى ، وهى مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ولها نسخة وحيدة ضمن مجموع برقم خاص (٧٣) مجاميع وبرقم عام (١٧٥٤) (انظر فهرس المكتبة الأزهرية ٣٥٦/٤).

١٠- حاشية على حاشية شيخه ناصر الدين اللقانى على شرح السعد التفتازانى على التصريف العزى للزنجانى. وقد جردها من خط مؤلفها العلامة أحمد بن محمد المعروف بالشهاب الخفاجى (ت ١٠٦٩هـ)، وهى مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، ولها نسختان: إحداهما برقم خاص (١٩٥)، وبرقم عام (١٥٩٠٢)، والأخرى برقم خاص (٩٠٨) بخيت وبرقم عام (٤٥٠٠٥) ، (انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ٦٩/٤ ، وموجودة أيضا بدار الكتب المصرية برقم (١) صرف، ٢٥١١ صرف و(انظر : كشف الظنون ١٣٩/٢).

١١- حاشية على شرح الألفية لبدر الدين بن النازم (ت ٦٨٦هـ)، وهى مخطوطة بدار الكتب المصرية يوجد منها نسختان: الأولى: برقم (٢٠) نحو وتقع فى ٤٢٧ ورقة، والثانية برقم (١٢٨٨) نحو وتقع فى ٤١٩ ورقة، وقد سجلت للتحقيق مشاركة بين أربع رسائل ماجستير فى كلية اللغة العربية بأسسوط ، (انظر: كشف الظنون ١٥٢/١ ، وفهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ٨٢).

١٢- حاشية على شرح الألفية لعلى بن محمد الأشمونى (ت ٩٢٩هـ)، وهى مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، وتوجد نسخة وحيدة كاملة برقم خاص (٢٣٤)، ورقم عام (٢٢٦٢) وقد حقق الباحث: أحمد إبراهيم أحمد حسن من أول المخطوطة إلى نهاية باب التوابع، رسالة دكتوراه ٢٠٠٩، كلية اللغة العربية، المنصورة ، جامعة الأزهر. وهى موجودة بالمكتبة المركزية - جامعة الأزهر - بالقاهرة برقم ١٤١٨٢، ١٤١٨٤ ورد ذكرها فى معجم المؤلفين ٤٨/٢ - ٤٩، وتاريخ الأدب العربى - بروكلمان ١٩٣/٨ .

١٣- حاشية على شرح العصام للرسالة الوضعية العضدية لعضد الدين الإيجى (انظر: مجلة المورد ١/٨).

١٤- حاشية على شرح عصام الدين الإسفراينى على شرح الكافية للجامى المسمى (الفوائد الضيائية)، وهى مخطوطة بدار الكتب المصرية، ولها نسخة بالمكتبة التيمورية ضمن مجموع برقم (٥٨٦) نحو وورد ذكرها فى كشف الظنون ١٣٧٢/٢ . وهدية العارفين ١٤٩/٢ .

١٥- حاشية على شرح قطر الندى لابن هشام الأنصارى (ت ٧٦١هـ)، وهى مخطوطة

بالمكتبة الأزهرية، ولها نسختان: الأولى برقم خاص (١٥٧٧) ، ورقم عام (١٧٦١٨)،
والأخرى برقم خاص (٣٦٠٥) إمبابى ورقم عام (٤٨٤٩٨)، ولها نسخة ثالثة ، بدار الكتب
المصرية برقم (١٥٤٦هـ) نحو، (انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ٤ / ١٤١) .

وردت فى تاريخ الأدب العربى بروكلمان خطأ تحت عنوان: حاشية على قطر
الهدى. (انظر: تاريخ الأدب العربى ٨ / ١٩٣) .

١٦- حاشية على شرح المحلى لمنهاج الطالبين للنووى: (انظر : فهرس المكتبة
الأزهرية ٢ / ٤٨ ، والفتح المبين ٣ / ٨١) .

١٧- حاشية على العُباب للشيخ أحمد بن المزججى ت ٩٠٣هـ، وهى مخطوطة
بالمكتبة الأزهرية، ولها نسختان: أولاهما برقم خاص (٢٨٠) ورقم عام (٢٠٧٠)،
والأخرى برقم خاص (٢٨٤٦) إمبابى، ورقم عام (٤٨٣٢٥) جردها من خطة العلامة
الشيخ محمد بن أحمد الشوبرى، ت سنة ١٠٦٩هـ (انظر: فهرس المكتبة الأزهرية
٢ / ٤٨٧ الفقه الشافعى ، وردت فى تاريخ الأدب العربى بروكلمان بعنوان شرح العباب
(انظر: تاريخ الأدب العربى ٨ / ١٩٣) .

١٨- حاشية على الغرر البهية لشرح البهجة الوردية لشيخ الإسلام زكريا الأنصارى ،
وهى فى فروع الفقه الشافعى.

وهى مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ولها أربع نسخ، ولها نسخة بدار الكتب المصرية
برقم (١٤٣) فقه شافعى (انظر : فهرس المكتبة الأزهرية ٢ / ٨٦ ، ومعجم المطبوعات
١ / ٢٠٨) ، وطبعت بهامش الغرر البهية شرح منظومة البهجة الوردية للشيخ زكريا
الأنصارى - دار الكتب العلمية سنة ١٩٩٧م.

١٩- حاشية على فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب للشيخ زكريا الأنصارى، وهى
مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، لها ثمانى نسخ (انظر : فهرس المكتبة الأزهرية ٢ / ٤٨٦ -
٤٨٧) .

٢٠- حاشية على مختصر أبى شجاع فى فروع الفقه الشافعى: وهى مخطوطة
بالمكتبة الأزهرية، ولها نسختان: أولهما برقم خاص (٢٥٦٨) جوهرى، ورقم عام
(٤١٨٧٨)، والأخرى برقم خاص (٢٥٦٩) جوهرى ، وبرقم عام (٤١٨٧٩) (انظر : فهرس
المكتبة الأزهرية ٢ / ٤٨٧، وإيضاح المكنون ٢ / ١٣٦ ، ١ / ٤٤٨) .

٢١- حاشية على المطول لسعد الدين التفتازانى الذى شرح به تلخيص المفتاح
لجلال الدين القزوينى، وهى مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، ولها نسخة وحيدة برقم

خاص (١٤٧) ، ورقم عام (٤٣٥٨) . (انظر : فهرس المكتبة الأزهرية ٢٥٦/٤) .

٢٢- حاشية على النكت للسيوطي، ت (٩١١هـ)

له عدة نسخ مخطوطة في أماكن متفرقة توجد نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٢٠١٦) نحو، وانظر: حاشيته على شرح ابن الناظم مخطوط ورقة رقم ٣٤ ، ١٣٤ ، ١٦١ ، ١٧٥ .

٢٣- حدود النحو: ذكره الدكتور صالح حسين العايد في تحقيقه لكتاب شرح الحدود النحوية للفاكهى ص ١٢٨ .

٢٤- الحواشي والنكات والفوائد المحررات على مختصر السعد التفتازاني في المعاني والبيان. وهي مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، ولها اثنتا عشرة نسخة، وبار الكتب المصرية لها خمس نسخ (انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ٣٨٩/٤ - ٣٩٠) ، وكشف الظنون ٤٧٦/١ ، وشذرات الذهب ٤٣٤/٨ ، ومعجم المؤلفين ٤٨/٢ ، وإيضاح المكنون ٤٢٣/١ ، وهديّة العارفين ١٤٩/١ ، تاريخ الأدب العربي بروكلمان ١٩٣/٨ ، وقد حققها الباحث/ إبراهيم على بركات الجعيد، وحصل بها على درجة الماجستير سنة ١٩٩١ م - كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى.

٢٥- رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة، وأسمائها: سؤال وجواب يتعلق باسم الفاعل. (وهي مخطوطة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم ٨٧٦)، وقد حققها د/ محمد حسن عواد، ونشرتها دار الفرقان للنشر والتوزيع بعمان سنة ١٩٨٢م.

٢٦- رسالة في حقيقة الإيمان والإسلام: وهي مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٢٠) علم كلام، (انظر: تاريخ الأدب العربي ١٩٣/٨) .

٢٧- رسالة في الضرق بين أو وأم، وهي مخطوطة تقع ضمن مجموع رقم (١٩٠) مجاميع طلعت ميكروفيلم رقم (٩٦٠٥) - دار الكتب المصرية، وهي الرسالة التي نحققها ونعدها للنشر هنا.

٢٨- الشرح الصغير على الورقات:

وهذا اختصار للشرح الكبير. وهو مخطوط بالمكتبة الأزهرية، وله ست عشرة نسخة، وله نسخة في مخطوطات الخزانة الحسينية رقم (٦٨٠٠) أصول فقه . (انظر : فهرس المكتبة الأزهرية ٤٨/٢ - ٤٩ ، ومجلة معهد المخطوطات المجلد ٥١ سنة

٢٠٠٧م، وانظر: هدية العارفين ١/١٤٩، والأعلام ١/١٩٨، وكشف الظنون ٢/٢٠٠٦). وهو مطبوع بهامش إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكانى، مطبعة البابى الحلبي وأولاده بمصر ط١ سنة ١٢٥٦هـ، و(انظر: تاريخ الأدب العربى ١٩٣/٨).

٢٩- الشرح الكبير على الورقات:

وهو شرح لورقات إمام الحرمين الجوينى، وشرحها للعلامة جلال الدين المحلى طبع فى مصر بالمطبعة الخيرية سنة ١٢٠٦هـ، وطبع بهامش شرح تنقيح الفصول فى اختصار المحصول فى الأصول لشهاب الدين القرافى، قسم أصول الفقه، كلية الشريعة، وحقق فى رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحقيق ودراسة: محمد بن صالح عبيد النامى ١٤١٠هـ، طبع على نفقة الجامعة.

وحقق الباحث عبد الله ربيع عبد الله محمد من أول الكتاب إلى آخر الأوامر والنواهي، وحصل به على درجة الماجستير - كلية الدراسات الإسلامية والعربية - جامعة الأزهر - القاهرة، سنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م مكتبة الكلية برقم ١٨٨، وحقق الباحث/ سيد عبد العزيز محمد شعبان من باب العام والخاص إلى آخر الكتاب، وحصل على درجة الماجستير من كلية الدراسات الإسلامية والعربية - جامعة الأزهر - القاهرة سنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م مكتبة الكلية برقم ١٩٤.

- نشرته مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر ط١ سنة ١٤١٦هـ فى مجلدين بتحقيق الأستاذ / سيد عبد العزيز، والأستاذ/ عبد الله ربيع.

٣٠- فتح الغفار بكشف مخابرة غاية الاختصار لأبى شجاع فى فروع الشافعية: وهو شرح غاية الاختصار لأبى شجاع، له نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (١٥٩ طلعت) فقه شافعى (انظر: هدية العارفين ١/١٤٩، وإيضاح المكنون ٢/١٢٦، ومعجم المؤلفين ٢/٤٨، والموسوعة الميسرة ١/٢٥٦).

٣١- كتاب فى معنى الفتيا، وهو مخطوط فى برلين رقم (٤٨٣٧) (انظر: تاريخ الأدب العربى بروكلمان ٨/١٩٣، وقائمة مخطوطات جامعة الملك فيصل).

٣٢- كتاب فى المناسك، وهو مخطوط بمكتبة جامعة الملك فيصل برقم (١١٥).

٣٣- هامش على مغنى اللبيب لابن هشام (انظر: حاشية العبادى على شرح ابن الناظم ورقة رقم ١٢٤).

منهج ابن قاسم العبادي (ت ٩٩٤هـ)

في رسالة الفرق بين (أو) و(أم)

١- سبب تأليف الرسالة

بدأ المؤلف رسالته _ بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم- ببيان سبب تأليفه، فبين أن الدافع إلى ذلك هو استجابته لسؤال جماعة من الطلبة^(١).

ثم دلف إلى الإجابة على سؤالهم من غير إكثار ولا إملا^(٢). ونظرًا لحرص المؤلف على ذكر الفرق بين (أو وأم) وتقرير هذه المسألة التي يتحدث عنها في ذهن القارئ لجأ إلى طريقة السؤال والجواب وهذه طريقة تعليمية أفاد المؤلف في اتباعها كي ينبه القارئ إلى أهمية المسألة التي يتحدث عنها، ويثير ذهنه من أجل أن تثبت لديه وهي تدل على حرص المؤلف على إفادة القارئ وإتقانه طريقه التعلم.

٢- شواهد الرسالة

يعد السماع أول الأدلة النحوية التي اعتمدها النحاة لإثبات قواعد النحو وأحكامه، وقد جعل المؤلف في هذه الرسالة- كغيره من النحاة- السماع الدليل الأول لإثبات الأحكام النحوية.

والسماع هو ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمّل كلام الله تعالى، وهو القرآن، وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظمًا ونثرًا^(٣).

أما لغة القرآن الكريم فهي أفصح أساليب العربية على الإطلاق فقد استدل به المؤلف لإثبات ما يورده من أحكام، من ذلك تأويله على أن (أو) لأحد الشيئين حيث قال: "والدليل القاطع على أنها لأحد الشيئين قولهم قاطبة: زيد أو عمرو قام، ولم يقولوا: قاما وهذا ما لا خلاف عليه، فدل على أنها لأحد الشيئين. فأما قوله تعالى: ﴿...إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَآلَهُ أُولَىٰ بِهِمَا...﴾ [النساء ١٣٥] فإنه محمول على المعنى، والحمل على المعنى كثير في كلامهم، فلا حاجة إلى الإطالة بذكر الدلالة على

(١) انظر لذلك: التحقيق، ص ١٥٢.

(٢) انظر لذلك: التحقيق، ص ١٥٢.

(٣) انظر: الاقتراح ص ٣٦، والإصباح في شرح الاقتراح ص ٦٧.

ذلك والمعنى - هنا - إن يكن غنيا أو فقيراً قاله أولى بهذين النوعين، وإذا كان أولى بهذين النوعين كان المقصود داخلاً تحته مندرجاً في طيه، فبان أن (أو) لأحد الشيئين لا بعينه^(١).

من ذلك أيضاً في رده على من قال أن (أم) المتصلة بمنزلة (بل) وحدها حيث قال: "وقد زعم قوم أن المتصلة بمنزلة (بل) وحدها، وذلك فاسد لقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾ [الطور ١٣٩]، وذلك كفر فدل على أنه لا يجوز أن تكون بمنزلة (بل) وحدها فوجب تقدير الهمزة بعدها ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الْم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ...﴾ [السجدة ٣] تقديره بل يقولون افتراه فدللت على الإضراب والاستفهام بمعنى التوبيخ وهو كثير في كلامهم^(٢).

٢- وقد استشهد ابن قاسم العبادي بحديث واحد في الرسالة للدلالة على أن الأنبياء عليهم السلام أمروا بأن يدعوا الخلق إلى الحق بأقرب طرقه وسبله، فكانوا يخاطبون كل إنسان على قدر عقله على ما قال عليه السلام: (إنا أمرنا معاشر الأنبياء أن نخاطب الناس على قدر عقولهم)^(٣).

٣- كما استشهد المؤلف بشاهد شعري واحد، حيث قال: أما (أم) مع (هل) فليست بمنزلتها مع الهمزة متصلة بمعنى (أى)، وإنما هي منفصلة بمنزلة (بل)، والهمزة إنما لم تكن متصلة مع (هل) بمعنى (أى) كما كانت مع الهمزة؛ لأن الهمزة لها أصل في الإثبات ألا ترى أنك تستفهم وأنت مثبت قال الشاعر:

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَتْسَرِيٌّ

فإنه لم يرد أن يستفهم عن طريقه لأن قد علمه، وإنما أراد أن يوبخه عليه^(٤).

٤- واستشهد أيضاً المؤلف بشاهد نثري - من غير الكتاب والسنة - واحد وهو قولهم: إنها لإبل أم شاء^(٥).

٥- استخدم المؤلف قياس الحمل على المعنى: فأما قوله تعالى: ﴿... إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَآلَهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ...﴾ [النساء ١٣٥] فإنه محمول على المعنى والحمل على المعنى كثير في كلامهم^(٦).

(١) التحقيق ص ١٥٤ .

(٢) السابق ص ١٦٠ - ١٦١ .

(٣) انظر: التحقيق ص ١٦٣ .

(٤) انظر: التحقيق ص ١٦٠ .

(٥) انظر: التحقيق ص ١٦٢ .

(٦) انظر: التحقيق ص ١٥٤ .

٦- اهتم المؤلف بمسلك من مسالك العلة وهو السبر والتقسيم فيبدو أنه يقصد ترجيح أحد الأوجه التي ذكرها، ولكنه في نهاية حديثه يقبل جميع الأوجه، من ذلك قوله: «وإذا ثبت أن (أم) هذه بمنزلة (بل) والهمزة، فلا يخلو ما قبلها من أن يكون خبراً، أو استفهاماً، فإن كان خبراً فهو استئناف استفهام مستحق الجواب؛ لأنه أضرب عن الخبر المتقدم واستأنف استفهاماً، وذلك نحو أن يقول مخبراً: النجاسة تزول بغير الماء من المائعات، فيعترضه الشك فيستفهم، ويضرب عن الإخبار المتقدم فيقول: أم لا تزول على تقدير أم هي لا تزول، وصار هذا كقولهم: إنها لإبل أم شاء، كأنه رأى أشخاصاً فغلب على ظنه أنها إبل فأخبر على غلبة ظنه، ثم أدركه الشك فأضرب عن الإخبار، فاستفهم فقال: أم شاء على ما قد قدمناه من التقدير، والمعنى: وكما أن قوله: أم شاء استفهام يستحق الجواب، فكذلك ههنا وجوابه أن يقول: لا أو نعم، كما لو قال مستأنفاً: أزيد.... فقل وإن كان استفهاماً كما وقع السؤال عنه، نحو أن تقول: هل تزول النجاسة بغير الماء من المائعات أم لا تزول، فهو سؤال أضربت بالسؤال الثاني عن الأول والإضراب عن السؤال انتقال^(١).

٧- يلجأ إلى الإجمال ثم التفصيل وذلك عن طريق طرح الأسئلة والتقسيم ثم الإجابة عنها^(٢).

٨- يعد ابن قاسم العبادي من فقهاء الشافعية في مصر، وكان لذلك عظيم الأثر في تناوله لهذه الرسالة النجوية، فقد بدأها بالسؤال عن مسألة فقهية ثم الإجابة عنها، وهي: أتزول النجاسة بغير الماء من المائعات أو لا^(٣).

أيضاً استخدام مصطلح الفاسد^(٤) هذا المصطلح من مصطلحات الأصولية.

٩- استخدامه مصطلح الخبر بدلاتين مختلفتين: الدلالة الأولى: استخدامه مصطلح الخبر للدلالة على الجملة الخبرية^(٥)، الدلالة الثانية: استخدام مصطلح الخبر للدلالة على الخبر الركن الثاني من ركني الجملة الاسمية^(٦).

(١) انظر: التحقيق، ص ١٦٢.

(٢) السابق، ص ١٥٣.

(٣) السابق، ص ١٥٣.

(٤) السابق، ص ١٦٠.

(٥) السابق، ص ١٥٤.

(٦) السابق، ص ١٥٣.

بين أبي البركات ابن الأنباري وابن قاسم العبادي

لوحظ عند تحقيق المخطوط وجود تشابه كبير بين نص ابن قاسم العبادي ونص سابق عليه في الموضوع نفسه لابن الأنباري^(١)، وقد تأكد أن نص العبادي نص ثابت النسبة له وليست نسخة ثانية لابن الأنباري، وقد تأكد هذا من خلال نوعين من الأدلة:

أولاً. الأدلة الخارجية: فقد ورد في صفحة العنوان اسم المخطوط وهي رسالة في الفرق بين أو وأم، وهي منقولة عن رسالة الإمام شهاب بن قاسم العبادي يخطه الشريف وفي خاتمة المخطوطة ذكر ناسخها أنها لم تُملَّ عليه، وإنما ذلك من خط شيخ مشايخنا الشهاب بن قاسم العبادي.

ثانياً. الأدلة الداخلية: وهي مجموع الفروق بين النصين زيادة ونقصاً، وإن كنا سنركز على حساب الزيادة لنرى الجديد الذي جاء به ابن قاسم العبادي إحصائياً لندل على أنهما كتابان^(١) لمؤلفين مختلفين، وليس نسختين لكتاب واحد ومؤلف واحد.

عدد سطور المخطوط ٢٥٠ سطر.

في كل سطر ١٢ كلمة.

عدد سطور الزيادة عند العبادي ٢٦ سطرًا.

$$\text{نسبة مئوية} = \frac{26 \text{ سطرًا}}{250} \times \frac{100}{100} = 10,4\%$$

عدد سطور النقصان عند العبادي ٢٧ سطرًا

$$\text{نسبة مئوية} = \frac{27 \text{ سطرًا}}{250} \times \frac{100}{100} = 10,8\%$$

١٠,٥٠٪ نسبة زيادة تقريبًا.

١١٪ نسبة نقصان تقريبًا.

وفيما يلي جدول بمواطن الزيادة والنقصان:

(١) نجاه السؤال في عمدة السؤال ص ٦٧ - ٨٤.

العبارة	ابن الأنباري	العبادي
- رب سهل	٦٧ -	٤٠ +
- فإن جماعة من الطلبة والسؤال	٦٧ +	٤٠ -
- اعلم أرشدك الله إلى مناهج الحق والرشاد ووفقك لما لك التوفيق والسداد.	٦٧ +	٤٠ -
- بالبنان	٦٨ +	٤٠ -
- أينقل الملك إلى المشتري بنفس العقد أو لا ؟	٦٨ +	٤٠ -
- أتزول النجاسة بغير الماء من المانع أو لا ؟	٦٨ +	٤١ +
- وكذلك لا يفرق بين أن يقول: هل ينتقل الملك إلى المشتري بنفس العقد أو لا ؟ وبين أن يقول: أم لا ؟ ولا أشك	٦٨ +	٤١ -
- أرباب الأفهام والإفهام	٦٨ +	٤١ -
- أهملوا	٦٨ +	٤١ -
- جميع	٦٩ +	٤٢ -
- تسأل	٧٠ +	٤٢ -
- تقول	٧٠ -	٤٢ +
- مندرجاً في طيه	٧٠ -	٤٣ +
- هو	٧٤ -	٤٧ +
- في المعنى ليس على الاستفهام نحو: قد علمت أزيد عندك أم عمرو، فإن لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر.	٧٦ +	٤٨ -
- وقد تستعار أم مع الهمزة في الخبر فتخرج في المعنى عن الاستفهام نحو: قد علمت أزيد عندك أم عمر	٧٦ -	٤٨ +
- إذا ثبت أن ما بعد (أم) ها هنا مستأنف فلا بد أن يكون كلاماً تاماً وتمتحن أم المتصلة التي تكون مع الهمزة	٧٦ -	٤٨ +

- علامة (+) تشير إلى موطن الزيادة.

- علامة (-) تشير إلى موطن النقصان.

العبارة	ابن الأنباري	العبادي
بمنزلة (أي) بأن يحذف لفظ الهمزة و (أم) ويجمع ما يلي الهمزة و (أم) إلى جنب أي ويصح الكلام		
- فمتى كانت (أم) مع الهمزة على هذا الحد، فهي بمنزلة (أي) وهذا يتحقق في قولك: أزيد قائم أم عمرو؛ لأنه يصير اللفظ: أيهما قائم، ولا يتحقق في قولك: أزيد قائم أم عمرو قائم لأنك لو جمعت الاسمين إلى جنب (أي) لصار اللفظ أيهما قائم قائم فتكرر اللفظين وتكريرهما على هذا الحد فاسد، فلذلك لم يكن بمنزلة (أي) وكان الكلام بمنزلة سؤلين مفردين، وإذا كان بمنزلة سؤلين فهو انتقال من سؤال إلى سؤال وسنبين حكم الانتقال من سؤال إلى سؤال	٧٦-	٤٨+
- لأن معنى أم	٧٦+	٤٩-
- لأن المعنى في (أم)	٧٦-	٤٩+
- ولم يعين ذلك الشخص الذي علمه عنده ليحوج المسئول أن يسأل عنه	٧٧+	٤٩-
- ولو كان كما زعموا لكان المعنى: بل له البنات ولكم البنون	٧٩+	٥١-
- وأن تقديره: يقولون افتراه	٨٠-	٥١+
- الانتقال من سؤال إلى سؤال يعد به السائل منقطعاً في السؤال	٨٢+	٥٤-
- قد زعم بعض علماء الجدل أنه لا يعد منقطعاً.	٨٢+	٥٤-
- تم الكتاب ولواهب العقل ومأنح الفضل الحمد والمنة لا رب غيره ولا معبود سواه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً دائماً أبداً إلى يوم الدين آمين آمين آمين ، والحمد لله رب العالمين.	٨٤+	٥٥-
- على كاتبه لنفسه محمد بن أحمد الشويري الشافعي لطف الله به وذلك من خط شيخ مشايخنا، الشهاب ابن قاسم العبدي في شهر رجب سنة ٩٣٨هـ.	٨٤-	٥٥+

وصف المخطوطة

تقع الرسالة فى الصفحات من ص ٢١٧ - ٢٢٠ ، ومقاس الصفحة ٢٠ × ١٤,٥ اسم وعدد الأسطر فى كل صفحة ٢٥ سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات فى كل سطر ١٢ كلمة، وتخلو من الضبط والتشكيل وعلامات الترقيم.

وهى تقع ضمن مجموعة رقم (١٩٠) مجاميع طلعت، ميكروفيلم (٩٦٠٥) والمحفوظة بدار الكتب المصرية، وتبدأ هذه المجموعة بالرسالة المسماة: أمالى ابن الحاجب فى النحو، وآخرها رسالة "الإفهام فيما تلحن العوام لابن حمزة الكسائى". وقد ورد فى صفحة العنوان اسم المخطوطة.

منهج التحقيق

- لما كانت الغاية فى تحقيق النصوص هو إخراجها صحيحة سليمة كما وضعها مؤلفوها قد بذلت جهداً كبيراً فى تحقيق هذه الرسالة ملتزماً بالأمانة العلمية والنهج العلمى فى التحقيق مراعيًا فى ذلك الأسس الآتية:

- ١- كتابة الرسالة وفق القواعد الإملائية المعروفة الآن .
- ٢- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية، وضبطت بالشكل جميع الآيات.
- ٣- خرجت الحديث الشريف الذى ورد فى الرسالة.
- ٤- خرجت الشاهد الشعرى، وذلك ببيان بحر البيت ونسبته إلى قائله، مع توثيقه من ديوانه، وإيراد بعض الكتب التى استشهدت به.
- ٥- خرجت المسألة النحوية، وأشارت إلى مواطنها فى أمهات كتب النحو، وعلقت عليها.
- ٦- ترجمت للأعلام الذين ذكروا فى متن الرسالة.

كتاب الفرق
٢١٥

رسالة في الفرق بين «أبو» و«أم»
د. فتحي عبد الله
أبو قاسم كعبان، خط الشريف
عبد الله
أبو
١

صفحة العنوان (١٩٠ مجاميع طلعت)

بسم الله الرحمن الرحيم رب سئل
 الجواب المعتبر بالخبر والعلامة على صفته بمحمد الموصوف
 ما كرمه اليهم والجلال وعلى الموصوف خير صواب والى ما عليه
 ومليح رال وسعد فان جماعة من الطلبة سألوني ان أكشف لهم
 قناع الاشكال عن وجه الغرض بين او واصح النمرة وعلني
 السؤال فاجبتهم الى ذلك على وفق سؤالهم من غير اقتصار ولا اطلاق
 وانه نقلي ينفع به انه ذو الطول والافضل انتم ارشدكم الله
 اني جاريته فيها سالت عن جماعة من ائمة على الجواب المشار اليه بالبيان
 فما الفت احد منهم يفرق في كيفية تركيب الصغار بين قول السائل
 للمستدل انزول النجاسة بغير الما من الى بيان ادلائق ان ينزل
 احد لا وبتين ان يقول اولاد لا شك في انهم كثر ثم انه اعلل اعلل
 وارباب الاقناع ولعلمهم تنفتح هذه الفذ من كيفية تركيب السؤال
 انتم لا بتدريته كمال عن تجربه الغالب وعلى كمال فالحق ان يتبع
 ويبان من غير بيان يستحق قايما بيان الفرق بين او وام مع الفهم
 فانما انما يفراد قال انزول النجاسة بغير الما من الى بيان او لا
 فاني في صيغة السؤال باوقا ثم بيال عن وجود احد الحكمين لا بعينه
 وادان قال انزول النجاسة بغير الما من الى بيان ام لا فاني في صيغة
 السؤال بام فانه بيال عن تعيين احد الحكمين بعينه فاجاب السؤال
 يا او نعم اولاد لا يجوز ان ينزل في الجواب نزول اولاد لا يجوز لانه
 بعينه احد الحكمين واساير انما سالت عن وجود احد الحكمين لا عن تعيينه
 فيكون الجواب غير مناسب للسؤال وانما يتبع الجواب بالتعيين في سؤال
 امر وهو في الرتبة بعد سؤال او ونس الحاجة الآن الى بيان تمهيد
 فتراد الجواب عن امر بعد مطالعها انتم لا كان جواب سؤال او
 ان يكون باحد الحكمين لا بعينه ر... لم كان جوابهم نعم اولاد لا
 سالتكم وجب ان يكون التعيين في جواب سؤال امر... الفصل

فيكون الجواب
 فيكون الجواب
 فيكون الجواب

الصفحة الأولى من الرسالة

فلستم تمردوا كما انكم فاضربوه عند انكشاف رفا مستعملين فتدار ام شا علي
ما قد مناه من التقدير والمعين ومما ان قد له ام شا استعمل سيحقق
الكبرياء فكله تدكهننا وجوابه ان يقول لا او نعم كما لو ان استنا نفا
اربع مقبل وان كان استعمل ما كان ونفع السؤال عنه نحو ان نقول
هل نقول البيا سنة بغير الما من رفا بها ام لا نقول ونسود الس
اضرب عنه بالسؤال الثاني عن الاول ولا ضرب من السؤال الثاني
وقد قد ربي عرف على المكدل ان لا انتقل من الاستدلال الي
استدلال بغيره المستدل فمقطعا واستدلوا على ذلك بغير الاستدلال
عليه السلام فلهذا فان اسم ياتي بالشمس من المنزلة فاني به سب
المعذب سبعة قد لم يري الذي يحسن ويحييت ولهذا استدل ومما كرهه
من الاستدلال لا يدل على جواز الانشاء لان الانشاء عليهم السلام
امروا بان يدعوا الكائن الي كائن باقرب طرقه وسبله فكانوا انجي ملوك
بل اننا ان علي قد عرفتم على ما قال عليه السلام انا امرنا معا شر الانبياء
ان نحا طبع اننا سر علي قد عرفتم فاني بغير عليه السلام راي ان قد
فان اسم ياتي بالشمس من المنزلة فان به من المغرب اقرب في قطع محاجة
ودفع ملاحضة وتبني الحجج من على الكد على هذا الما وقد يقين عليه
والا ثبت بما بينا ان ام مع هل تفيد الاستدلال من سوال الي سوال الي
اوصى المنزه واهل مغيب احد الشيعية لا بعينه فبينة ان يكون السؤال الي
لقد من ان يلزم من المعزة لان خبر عن ان يلزم السد للعرفين
احد المذنبين لا وجود واحد لا بعينه فان قلت فقد عجز ان يكون
اولا بسؤاله او عن غيره وادعوا هم يسأل سدا قد سوا الام عن تعيينه
نكنا كرسية كما ان عنت عن الحكم الي سوال اوله لا يدعوا هل نصب
الا استدلال لا من علم عنده وجود احد الحكمين وان يبار عنه تعيينه عنده
لعلنا لب ما في من الدليل عليه ان قصد ان يلزم سدا الي سدا الي
عليها وكرت لم يكن السؤال فاسد لوانا على بنفسه من غير ميسر في حقه
الي الحكم على فلا يبدل اليه ما وجب عنه منه فمما استلزام ما قلوه ولا يمكن مستحضر
عليه كانه نفسه بغير الاستدلال ان هو الحق ام به
و قد لم يحفظ منه من ياتي السد بغيره بل
السد الذي كرهه بغير مستعمل

الصفحة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم رب سهل

٢١٨/ الحمد لله المنعوت بالعز والجلال، وصلاته على صفوته محمد الموصوف
بأكرم الشيم والخلال، وعلى آله وصحبه خير صحب وآل، ما لمع آل وملح وال، وبعد:

فإن جماعة من الطلبة سألوني أن أكشف لهم قناع الإشكال عن وجه الفرق بين
(أو) و (أم) مع الهمزة، وهل في السؤال^(١)، فأجبتهم إلى ذلك على وفق سؤالهم من
غير إكثار ولا إملال، والله تعالى ينفع به، إنه ذو الطول والإفضال.

اعلم- أرشدك الله- أني جاوبت فيما سألت عنه جماعة من أئمة علماء الجدل
المشار إليهم بالبيان، فما ألفيت أحداً منهم يفرق في كيفية تركيب السؤال بين قول
السائل للمستؤل^(٢): أتزول النجاسة بغير الماء من المائعات^(٣) أو (لا) وبين أن يقول:

(١) انظر في هذه المسألة: نجدة السؤل في عمدة السؤل ص ٦٧-٨٤، ومسألة الاستفهام بـ أم وأو لابن
اليمن الكندي ١٣٣-١٤٣، الكتاب ١٦٩/٣-١٧٥، والمقتضب ٢٨٦/٣-٢٩٣، والأصول لابن السراج
٥٧/٢-٥٩، ٢١٣-٢١٥، وحروف المعاني للزجاجي ٤٨-٤٩، ومعاني الحروف للرمائي ٤٥-٤٧، ٥٢-
٥٤، والإيضاح المعصدي ص ٢٢٣-٢٢٧، والأزهية ١١١-١٢٨، والمقتصد ٩٤٢/٢-٩٥٦، وأمالى ابن
الشجري ١٠٦/٣-١٠٩، ونتائج الفكر ٢٦٠، والتبصرة ٤٦٧/١-٤٧٤، وشرح جمل الزجاجي لابن خروف
١/٣٢٨-٣٣٠، وشرح المفصل ٩٧/٨-٩٩، وشرح المقدمة الجزولية ٦٦٨/٢-٦٧٤، وشرح الجمل
لابن عصفور ٤٨٧/٢-٤٨٨، والمقرب ٣٣٠/١-٣٣٣، وأمثلة الجزولية ٢٤٤-٢٤٦، وشرح التسهيل
٣/٢٥٩-٣٦٢، وشرح الكافية الشافية ١٢١١/٣-١٢٢٥، وشرح الرضى على الكافية ٣٩٥/٤-٤١٥،
وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٥٢٦-٥٣٥، والمقاصد الشافية ٩٨/٥-١٢٨، وشرح الألفية للمرادي
١/٦٠٣-٦١١، وارتشاف الضرب ١٩٧٨/٤-١٩٧٩، ١٩٨٨، ١٩٩٥، ٢٠٠٤-٢٠١١، والمفضل في
شرح المفصل ٢١٥-٢٢٦، وكشف المشكل في النحو ٣٩٠-٣٩٣، والمحزر في النحو ١٠٠١/٢-١٠٠٢،
والإرشاد إلى علم الإعراب ٣٩٥-٣٩٩، والمنهاج في شرح جمل الزجاجي ٢٣١/١-٢٣٦، والمحصول
في شرح الفصول ٨٨٥-٨٩٤، والفاخر في شرح جمل عبد القاهر ٨٢٠-٨٢٦، والبيان في شرح اللمع
لابن جنى ٢٠٠-٢١٢، ووصف المباني ٩٣-٩٥، ١٣٤-١٣١، والجنى الداني ٢٠٤-٢٠٧، ٢٢٥-٢٢٦،
والمغنى ١/٢٦٥-٣٠٩، ٣٩٨-٤٣٨، والمساعد ٤٥٤/٢-٤٦٧، وجمع الجوامع ٢٦٢-٢٦٣، وجمع
الهوامع ٢٣٧/٥-٢٥٢، وشرح الأشموني ١٨٣/٣-١٩٥.

(٢) في الأصل: للمستدل.

(٣) المائعات: كل ما هو سائل كالماء... لا يقبل التطهير ما تتجس من المائعات غير الماء كزيت وسمن وعسل
وغيرها. ذهب المالكية إلى أن الماء المتنجس يطهر بصب الطهور عليه حتى تذهب منه أوصاف
النجاسة، وأما المائعات غير الماء كالزيت والسمن والعسل فتتجسها بقليل النجاسة ولا تقبل التطهير
بحال من الأحوال.

وذهب الحنفية إلى أن المائعات المتنجسة كالزيت والسمن فإنها تطهر بصب الماء عليها ورفعها عنها
ثلاثاً أو توضع في إناء مثقوب ثم يصب عليه الماء فيعلو الدهن ويحركه ثم يفتح الثقب إلى أن يذهب
الماء هذا إذا كان مائعاً، فإن كان جامداً يقطع منه المتنجس. ويطهر العسل بصب الماء عليه وغليه حتى
يمود كما كان ثلاثاً ويطهر الماء المتنجس بجريانه بأن يدخل من جانب ويخرج من جانب آخر.
انظر: الفقه على المذاهب الأربعة قسم المبادات، ص ٢٦-٣٣.

(أم) لا، وبين أن يقول أو (لا؟) ولا شك في أنهم - كثرهم الله- أعلام، وأرباب الأفهام ولعلمهم تنقيح هذا القدر من كيفية تركيب السؤال اكتفاء بقرينة الحال عن تحرير المقال. وعلى كل حال فالحق أحق أن يتبع، وبينان منهجه جدير بأن يُسمع.

فأما بيان الفرق بين (أو) و (أم) ^(١) مع الهمزة: فإن السائل إذا قال: أتزول النجاسة بغير الماء من المائعات أو لا؟، فأتى في صيغة السؤال بأو، فإنه يسأل عن وجود أحد الحكمين لا بعينه. وإذا قال: أتزول النجاسة بغير الماء من المائعات أم لا؟ فأتى في صيغة السؤال بأم، فإنه يسأل عن تعيين أحد الحكمين بعينه. فجواب السؤال مع (أو) نعم أو لا. ولا يجوز أن يقول في الجواب: تزول أو لا يجوز، لأنه تعيين ^(٢) أحد الحكمين، والسائل إنما سأل عن وجود أحد الحكمين لا عن تعيينه، فيكون الجواب غير مناسب للسؤال، وإنما يقع الجواب بالتعيين في سؤال (أم)، وهو في الرتبة بعد سؤال (أو). وتمس الحاجة الآن إلى بيان تمهيد قواعد الجواب عن أربعة مطالب:

المطلب الأول: لِمَ كان جواب سؤال (أو) يجب أن يكون بأحد الحكمين لا بعينه؟

والمطلب الثاني: لِمَ كان جوابه: نعم أو لا؟

والمطلب الثالث: لِمَ كان سؤال (أم) في الرتبة بعد سؤال أو؟

والمطلب الرابع: لم وجب التعيين في جواب سؤال (أم)؟

/وأما بيان المطلب الأول، فإنما وجب أن يكون جوابه وجود أحد الحكمين لا بعينه؛ لأن (أو) ^(٣) وضعت في الأصل لأحد الشيئين، أو لأشياء لا تتفك عن هذا المعنى

(١) قال أبو علي الفارسي: «فأما أم فإنها لا تكون إلا في الاستفهام، وهي تكون على ضربين: أحدهما أن تكون متصلة، والآخر أن تكون منفصلة فأما المتصلة فإنه لا يستفهم بها حتى يحصل عند السائل العلم بما يسأل عنه بأو. يقول المستفهم: أزيد عندك أو عمرو، فيقول المخبر: نعم. فإذا قال له: نعم، علم كون أحدهما بغير عينه عنده، لأن معنى أزيد عندك أو عمرو، أحدهما عندك فإذا قال له في جواب هذا: نعم، علم به ذلك، فإن أراد المستفهم أن يعين له المسؤول ما علمه بسؤاله بأو ويخصه به، سأل بأم فقال له: أزيد عندك أم عمرو، فأجابه المخبر فقال: زيد أو عمرو فتعين بخبر المخبر إياه ما كان قد علمه مبهمًا. ولو قال له في جواب أزيد عندك أم عمرو: لا، أو نعم، لكان قد أخطأ ولم يجبه على ما يقتضيه سؤاله كما أنه لو قال له: أيهما عندك؟ فقال له، لا، أو نعم، لم يكن جوابًا لما سأل عنه.

الإيضاح ص ٢٢٤ - ٢٢٥، وانظر المقتصد ٢/ ٩٤٨ - ٩٥٠، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٤٨٧ - ٤٨٨.

(٢) في الأصل: (يعين).

(٣) أو: ولها ثلاثة مواضع. تكون لأحد الشيئين بغير تعيينه عند شك المتكلم، أو قصده أحدهما، أو إباحة. وذلك قولك: أتيت زيدًا أو عمرًا، وجاءني رجل أو امرأة وهذا إذا شك، فأما إذا قصد بقوله أحدهما فتحو: كل السمك أو اشرب اللبن، أي لا تجمعهما، ولكن اختر أيهما شئت. وكقولك: أعطني دينارًا أو اكسني ثوبًا. الأصول ٢/ ٥٥ - ٥٦، وانظر: ارتشاف الضرب ٤/ ١٩٨٩، والإيضاح ص ٢٢٢، والمقتصد ١/ ١٢، والإرشاد إلى علم الإعراب ٣٩٢.

فى أطوارها سواء استعملت فى الخبر أو الاستفهام أو غير ذلك من أقسام الكلام.

ألا ترى أنك تقول فى الخبر: «قام زيد أو عمرو»، فىكون معنى الكلام: قام أحدهما، فأنت إنما أخبرت أن أحدهما قام، وكذلك تقول فى الاستفهام^(١): «أقام زيد أو عمرو؟» فإنما سألت عن أحدهما؛ لأن المعنى أحدهما^(٢)، وكذلك تقول فى الأمر: كُل السمك أو أشرب اللبن، أى اطعم أحدهما.

والدليل القاطع على أنها لأحد الشيئين قولهم قاطبة: «زيد أو عمرو قام»، ولم يقولوا: «قاما» وهذا ما لا خلاف [فيه]^(٣)، فدل على أنها لأحد الشيئين. فأما قوله تعالى: ﴿... إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَآلَهُ أُولَىٰ بِهِمَا ...﴾ [النساء ١٣٥] فإنه^(٤) محمول على المعنى، والحمل على المعنى^(٥) كثير فى كلامهم، فلا حاجة إلى الإطالة بذكر الدلالة على ذلك والمعنى - هاهنا - إن يكن غنياً أو فقيراً فآله أولى بهذين النوعين، وإذا كان أولى بهذين النوعين، كان المقصود داخلاً تحته مندرجاً فى طيه. فبان أن (أو) لأحد الشيئين لا بعينه.

وأما بيان المطلب الثانى^(٦) وهو: لِمَ كان جوابه: نعم أو لا؟ فإنها لما كانت فى الاستفهام سؤالاً عن واحد لا بعينه، تنزَّلت منزلة السؤال عن الواحد، فى نحو: «هل قام زيد؟» ولما كان الجواب عن هذا بنعم، إن كان قد قام، وبلا إن كان ما قام، وجب^(٧) أن يكون الجواب هاهنا كذلك.

(١) قال سيبويه: «هذا باب أو تقول: أيهم تضرب أو تقتل تعمل أحدهما ومن يأتيك أو يحدثك أو يكرمك لا يكون مهنا إلا أو من قبل إنك إنما تستفهم عن الاسم المفعول»، الكتاب ١٧٥/٢.

(٢) فى الأصل (أحدهما).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وهو ضرورى لتمام العبارة.

(٤) انظر: المقتصد ٩٤٣/٢.

(٥) صورة الحمل على المعنى كانت أكثر الصور اتساعاً وأكثرها استخداماً، فقد جاء منها فى القرآن الكريم وكلام العرب شعراً ونثراً، يقول ابن جنى - فصل فى الحمل على المعنى - «اعلم أن هذا الشرح - النوع. غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح. قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منشوراً، ومنظوماً، كتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث، وتصوير معنى الواحد فى الجماعة، والجماعة فى الواحد، فى حمل الثانى على لفظ قد يكون عليه الأول أصلاً كان ذلك اللفظ أو فرعاً، وغير ذلك مما تراه بإذن الله» (الخصائص ٢/ ٤١١). الحمل على المعنى وسيلة استخدمها القدماء لتأويل الأنفاظ والعبارات الخارجة عن القواعد المطرودة بنية الإلحاق أو إعطاء الحكم ظاهرة قياس الحمل ص ٢٢٠، كما أن هذه الوسيلة «يقوم العنصر الدلالى بعلاج كثير من المخالفات اللفظية المنطوقة، وقد نسب النحاة هذه الوسيلة المنهجية إلى العرب أنفسهم، وهم أصحاب اللغة المتكلمون بها» النحو والدلالة، د. حماسة ص ١٥٢.

(٦) انظر: الأزهية، ص ١٣٤ - ١٣٥.

(٧) انظر: مغنى اللبيب ١/ ٢٧٧ - ٢٧٨.

وأما بيان المطلب الثالث، وهو: أن سؤال (أم) في الرتبة بعد سؤال (أو) فإنه إذا سأل بسؤال (أو) عن أحد الحكمين، فقال في الجواب: نعم، اعتقد السائل وجود أحدهما بغير عينه عنده، فيسأله بعده بسؤال (أم)، ليعين له ذلك الحكم الذي اعتقده بسؤال (أو)، ويخصصه له، فيقول المسئول: تزول أو لا تزول، كما لو قال: «أزيد عندك أم عمرو؟» لوجب أن يعين في الجواب فيقول: زيد أو عمرو^(١)، فبان أن [رتبة]^(٢) سؤال (أم) بعد رتبة سؤال (أو).

وأما بيان المطلب الرابع، وهو: لم يوجب التعيين في جواب سؤال (أم)؟

فإنما وجب ذلك؛ لأنهم أجروها مع الهمزة في هذا النحو مجرى (أى)، و(أى) توجب في الجواب التعيين، فكذلك ما جرى مجراها. ولهذا المعنى سميت (أم) هذه المتصلة^(٣)؛ لأنها معادلة الهمزة^(٤) وقرينة لها، حتى كانت معها بمعنى

(١) انظر: الأزهية، ص ١٤٤.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وهو ضروري لتمام العبارة.

(٣) المتصلة لاتصال ما بعدها بما قبلها، وكونه كلاماً واحداً، الفصل ٩٨/٨، وانظر: مغنى اللبيب ١/٢٦٧.

وشرح الجزولية ٢/٦٢٢، وكفاية المعاني، ص ٧٨، وشرح المقدمة الجزولية ٢/٦٦٨.

الشرط الأول: وتأتى أم المتصلة في الكلام بشروط:

- أن يعطف بها مفرد على مفرد أو جملة في معنى المفرد نحو: أزيد قائم أم عمرو، وهذا مذهب المتأخرين من النحاة، ووجه ذلك أن (أم) المتصلة تقدر مع الهمزة بـ (أى) فإذا كان ما بعدها جملة تامة كانت منفصلة؛ لأن (أيا) لا تقع هنا؛ لأنها يسأل بها عن مفرد، فخيرها يكون مفرداً. انظر: المباحث الكاملية ٢٨٥/١، وشرح المقدمة الجزولية ٢/٦٦٨-٦٦٩، وشرح المفضل شرح المفصل، ص ٢١٨، وكشف المشكل، ص ٣٩١-٣٩٢.

- وأجاز بعض النحاة أن يعطف بها جملتان منفصلتان نحو: أزيد عندك أم عمرو وفي الدار، وهو ظاهر كلام سيبويه قال: وإن أردت معنى أيهما في هذه المسألة قلت: أتضرب زيداً أم تقتل خالداً؟ لأنك لم تثبت أحد الفعلين لاسم واحد) الكتاب ٢/١٨٣، وذهب إلى ذلك ابن خروف، وأبو على الشلوبين. انظر: شرح جمل الزجاجي ١/٣٢٨، وشرح المقدمة الجزولية ٢/٦٦٨-٦٦٩، وشرح الألفية للمرادي ١/٦٠٥-٦٠٦.

- الشرط الثاني: أن تكون مسبوقه إما بهمزة التسوية أو بهمزة الاستفهام التي يطلب بها التمييز فتدخل الهمزة على أحد المتعاطفين، وأم على الآخر كقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بُنَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧].

- الشرط الثالث: أن يكون السائل عنده علم أحدهما، ليطلب التعيين، ذكر ذلك بعض النحاة. انظر شرح المفصل ٨/٩٨، والمباحث الكاملية ١/٣٥٩، والمفضل شرح المفصل، ص ٢١٨، وكشف المشكل، ص ٣٩١-٣٩٢.

(٤) معادلة، فهي بين الاسمين حيث جعلت الاسم الثاني عدل الأول في وقوع الألف على الأول وأم على الثاني. شرح المفصل ٨/٩٨. وقال الهروي: وتكون معادلة لألف الاستفهام.. كقولك: أقام زيد أم عمرو؟ ومعناه: أيهما قام؟ إذا أم ذا؟ فجعلت الألف مع أحد الاسمين المسئول عنهما، أم مع الآخر فهذا معنى التعديل انظر: الأزهية ١٣١. والكتاب ١/٤٨٢-٤٨٣. ومعاني الحروف للرماني، ص ٥٥، والمقتضب ٣/٢٦٨. وجمع الهوامع ٥/٢٣٩.

(أى) ^(١)؛ ألا ترى أنه لا فرق بين أن تقول: «أزيد عندك أم عمرو؟»، وبين أن تقول: «أيهما عندك؟» ^(٢)؛ فلذلك وجب في جوابها التعيين، ولا يجوز أن تقول: (نعم) أو (لا)؛ لأن نعم جواب من لم يعلم وجود أحدهما على الإطلاق عنده وهذا قد علم بوجود أحدهما عنده، فلا يكون في الجواب فائدة؛ لأنه لم يزد علمًا على ما عنده، فامتنع كما امتنع التعيين في جواب (أو).

فإن سأل بأم معتقدًا أن أحدهما عنده لا بعينه، وليس أحدهما عنده كان مخطئًا في سؤاله. وجوابه أن يقول: ليس عندي واحد منهما، ليبين له خطؤه ^(٣) في سؤاله واعتقاده.

وجملة الفرق بين سؤال (أو) و (أم) ^(٤)، أن سؤال (أو) يتضمن الاستثبات، فلا يجب في جوابه التعيين، وسؤال (أم) يتضمن الإثبات والاستثبات معًا، فيجب في جوابه التعيين.

وينبنى على هذين الأصلين فروع المسائل بأسرها، إلا أننا نصور منها ثلاث مسائل، طلبًا للتدريب في تصور المسائل تأكيدًا لتقرير المعاني ^(٥) في النفس.

المسألة الأولى ^(٦)؛ أن تقول: «آلحسن ^(٧) أو الحسين ^(٨) أفضل، أم ابن

(١) انظر: ارتشاف الضرب ٢٠٠٦/٤.

(٢) انظر: المقتضب ٣٠٣/٣.

(٣) في الأصل: (خطأه) وهو خطأ.

(٤) انظر: الأزهية، ص ١٢٤، والمقتصد ٩٤٩/٢.

(٥) في الأصل تأكيد التقوى للمعاني.

(٦) انظر: الأصول لابن السراج ٢١٤/٢، الإيضاح ص ٢٢٥، ٢٢٦، والمقتصد ٩٥١/٢ - ٩٥٢، ومفنى اللبيب ٢٨٢/١ - ٢٨٣.

(٧) هو الحسن بن علي بن أبي طالب، سبط رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وقيل في شعبان منها وقيل سنة أربع وقيل خمس مات سنة ٥٠ هجرية (انظر في ترجمته: الإصابة في تمييز الصحابة ١/٣٢٧ - ٣٣٠، والكامل لابن الأثير ٣/١٧٤ - ١٧٥، ٩٩٧، والأعلام ٢/٢١٤ - ٢١٥).

(٨) هو الحسين بن علي بن أبي طالب - رضى الله عنهما - سبط رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولد في شعبان سنة أربع، وقيل سنة ست وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين من الهجرة، انظر في ترجمته الإصابة في تمييز الصحابة ١/٣٣١ - ٣٣٤، والكامل لابن الأثير ٢/٤٠ - ٤١، والأعلام ٢/٢٦٣ - ٢٦٤.

الحنفية^(١)؟، فيكون الجواب على مذهب أهل الحق^(٢): أحدهما أفضل، فإن كان المسئول على مذهب الكيسانية^(٣). قال: ابن الحنفية، فإنها^(٤) طائفة بدعية تزعم أن محمد بن الحنفية هو الإمام المنتظر، يخرج في آخر الزمان من جبل [رضوى]^(٥)، كما زعمت طائفة من غلاة الرافضة أن الإمام المنتظر يخرج من سُرْمَنْ رأى^(٦) هذا ونحوه هُذَاء هُذَاء هُذَى^(٧)، مباين للرشد والهدى^(٨).

المسألة الثانية: «ألحسن أو الحسين أفضل أو ابن الحنفية؟»، فيكون الجواب:

أحدهم أفضل.

المسألة الثالثة: «ألحسن أم الحسين أفضل أم ابن الحنفية؟»، فيكون الجواب:

الحسن أو: الحسين أو: ابن الحنفية.

(١) هو محمد بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - ولد في صدر خلافة عمر بن الخطاب وروى عن أبيه وعثمان وعمار وأبي هريرة، صرع مروان يوم الجمل، وهو أخو الحسن والحسين المشهور بمحمد بن الحنفية نسبة إلى أمه التي كانت من بني حنيفة، وكانت تسمى خولة بنت جعفر الحنفية تمييزاً له عنهما، وكان محمد يقول: الحسن والحسين أفضل مني وأنا أعلم منهما، وكانت الكيسانية تزعم أنه لم يمت، وأنه مقيم بجبل رضوى بين مكة والمدينة ومولده ووفاته في المدينة، وقيل إن وفاته في الطائف. انظر في ترجمته: وفيات الأعيان ٣١٠/٢ - ٣١٤، والأعلام ١٥٢/٧ - ١٥٣، وطبقات ابن سعد ٩١/٥ - ٩١٦، وفرق الشيعة، ص ٤٨، وإسلام بلا مذاهب، ص ١٧٩.

(٢) أهل السنة والجماعة.

(٣) الكيسانية: فرقة من فرق الشيعة نسبة إلى كيسان، وهو مولى للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وقيل هو تلميذ لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه، وزعم بعضهم أن كيسان هذا هو المختار بن عبيد الثقفي، والكيسانية تعتقد بأن الدين طاعة رجل وهذا الرجل هو محمد بن الحنفية وذهب بهم اعتقادهم هذا إلى تاويل الأركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة والحج على رجال. وظن بعضهم أنه يمكن ترك الأمور الشرعية بعد الوصول إلى طاعة الرجل. ومن معتقدات بعضهم أن هذا الرجل لا يموت، أو لا يجوز أن يموت حتى يرجع. أو أن الإمامة مقتصرة عليه أو منتقلة إلى غيره، إلى غير ذلك من الخلافات المذهبية بينهم. انظر: الملل والنحل ١٤٧/١، والفرق بين الفرق، ص ٢٢، وإسلام بلا مذاهب، ص ١٧٩.

(٤) انظر: الملل والنحل ١٤٧/١، والفرق بين الفرق، ص ٢٢.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وهو ضروري لتمام العبارة.

(٦) مدينة بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة، وفيها لغات: سامراء، ممدود، وسامرا مقصور، وسر من رأ مهموز الآخر، وسر من را مقصور الآخر.... وقال أبو سعد: سامراء بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخاً يقال لها سر من رأى فحفظها الناس. وقالوا: سامراء... وبها السرداب المعروف في جامعها الذي تزعم الشيعة أن مهديهم يخرج منه، وقد ينسبون إليها بالسمرري، وقيل: إنها مدينة بنيت لسام فتنسب إليه بالفارسية سام راه.. وبسامراء قبر الإمام علي بن علي بن موسى بن جعفر وابن الحسن بن علي العسكريين، وبها غاب المنتظر في زعم الشيعة الإمامية، وبها من قبور الخلفاء: قبر الواثق، وقبر المتوكل وابنه المنتصر وأخيه المعتز، والمهتدي، والمعتمد بن المتوكل - انظر: معجم البلدان ١٧٣/٣ - ١٧٨.

(٧) في الأصل: هراء هراء هدى وهو تحريف.

(٨) انظر: الإيضاح ٢٩١، والمقتصد ٩٥٠ / ٢ - ٩٥٢. الأذهية ١٤٥.

وتوجيه التعيين وعدمه في هذه المسائل ونحوها مبني على ما قدمنا .

وقد تأتي (أم) مع الهمزة منقطعة ^(١) ، لا بمعنى (أى) ، وهو أن يكون ما بعد (أم) مبتدأ وخبراً ، نحو قولك: «أزيد قائم أم عمرو قائم؟» ، فإنك لست تسأل عن تعيين واحد ، وإنما تسأل عن واحد بعينه ، بعد أن أضريت عن الآخر ، كأنك قلت: «أزيد قائم؟» ظاناً أنه قائم ، ليدلك على الحقيقة فيقول: نعم أو: لا .

٢١٩/ ثم بدا لك فصررت تظن أن الذى هو قائم عمرو ، فأضريت عن السؤال عن زيد ، وعدلت إلى السؤال عن عمرو ، فقلت: أم عمرو ، فكانك قلت: «بل أعمرو قائم؟» ، فذكرت لكل واحد من المبتدأين خبره ، وهو أنك كررت ذكر قائم ، ولم تقتصر على ذكره مرة واحدة ، كما فعلت ذلك فى المتصلة ، نحو: «أزيد قائم أم عمرو؟» لأن المعنى أيهما قائم؟ .

وإنما وجب تكرير الخبر هاهنا: لأنك أضريت عن الاستفهام عن زيد ، واستأنفت استفهاماً عن عمرو ، فوجب أن يكون خبره مذكوراً: لأنه فى نية الاستئناف ، وليس شريكاً لزيد ، كما كان فى المتصلة ، نحو: «أزيد قائم أو عمرو؟» ؛ لأنه بمعنى أيهما قائم؟ وإذا ثبت أن ما بعد (أم) هاهنا مستأنف فلا بد أن يكون كلاماً تاماً ، وتمتحن (أم) المتصلة التى تكون مع الهمزة بمنزلة (أى) ، بأن يحذف لفظ الهمزة ، و(أم) ، ويجمع ما يلى الهمزة و(أم) إلى جنب (أى) ، ويصح الكلام .

فمتى كانت (أم) مع الهمزة على هذا الحد ، فهى بمنزلة (أى) ، وهذا يتحقق فى قولك: «أزيد قائم أم عمرو؟» ؛ لأنه يصير اللفظ: أيهما قائم ، ولا يتحقق فى قولك: أزيد قائم أم عمرو قائم: لأنك لو جمعت الاسمين إلى جنب (أى) لصار اللفظ أيهما قائم قائم فتكرر اللفظين وتكريرهما على هذا الحد فاسد ؛ فلذلك لم يكن بمنزلة (أى) وكان الكلام بمنزلة سؤالين مفردين ، وإذا كان بمنزلة سؤالين فهو انتقال من سؤال إلى سؤال ، وسنبين حكم الانتقال من سؤال إلى سؤال .

(١) تسمى المنقطعة لأنها منقطعة مما قبلها ، وما بعدها قائم بنفسه غير متعلق بما قبله الأزهية ، ص ١٢٧ .

وانظر: شرح المفصل ٩٨/٨ ، والمفضل شرح المفصل ، ص ٢١٩ .

قال سيبويه: هذا باب أم منقطعة ، وذلك قولك: أعمرو عندك أم عندك زيد ، فهذا ليس بمنزلة أيهما عندك ، ألا ترى أنك لو قلت : أيهما عندك عندك زيد ، لم يستقم إلا على التكرير والتوكيد ، الكتاب ١٧٢/٣

، وانظر: المقتضب ٢٨٨/٣ ، والأصول لابن السراج ٥٨/٢ ، والإيضاح ، ص ٢٢٦ ، والمقتصد ٩٥٢/٢ ،

وشرح المفصل ٩٨/٨ ، متصلة ومنقطعة تسمية سيبويه انظر الكتاب ٤٨٢/٢ ، ويسمى المبرد منفصلة

انظر المقتضب ٢٨٦/٣ - ٢٨٨ ، وابن عصفور انظر: شرح الجمل ٢٣٦/١ ، والأشمونى انظر: شرح

الأشمونى ٩٩/٣ .

وقد تستعار (أم) مع الهمزة في الخبر فتخرج في المعنى عن الاستفهام، نحو: قد علمت أزيد عندك أم عمرو، فإن لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر.

وقد سوى بين الاسمين في العلم، كما سوى بينهما في الجهالة في قولهم: أزيد عندك أم عمرو؛ لأن المعنى في (أم) والهمزة التسوية بين شيئين. وفائدته: أن المتكلم أراد أن يُعلمَ المستؤل أنه قد علم ما كان يسأل عنه، أو لغرض غير ذلك. فهذا بيان (أو) و(أم) مع الهمزة.

وأما بيان (أو) و(أم) مع (هل) ^(١)، فاعلم أن (أو) مع (هل) بمنزلة (أو) مع الهمزة، يراد بها أحد الشيئين لا بعينه على ما قدمنا.

وأما (أم) مع (هل) فليست بمنزلتها مع الهمزة متصلة بمعنى ^(٢) (أي)، وإنما هي منفصلة بمنزلة (بل) والهمزة ^(٣)؛ وإنما لم تكن متصلة مع (هل) بمعنى (أي)، كما كانت

(١) انظر: المقتضب ٢/٢٨٩.

(٢) قال ابن السراج: (أم المنقطعة) معها ظن أو استفهام أو إضراب عما كان قبله، ومن ذلك: هل زيد منطلق أم عمرو يا فتى قائماً، أضرب عن سؤاله عن انطلاق زيد، وجعل السؤال عن عمرو، فهذا مجرى هذا، وليس على مناج قولك: أزيد في الدار أم عمرو، وأنت تريد: أيهما في الدار؛ لأن (أم) عديلة الألف، ولا تقع (هل) موقع الألف مع (أم)، وقد تدخل (أم) على هل الأصول ٢/٥٩.

وقال الفارسي: "مما لا تكون أم فيه إلا المنقطعة قولهم. هل عندك زيد أم عمرو؟ فهذه التي لا تكون بمنزلة (أي)، لأنك في أي تثبت أحد الشيئين أو الأشياء تدعى أحدها، وهذا المعنى إنما يكون في الهمزة بدلالة أنك قد تستفهم بها وأنت مثبت ولا يجوز أن تثبت بهل، لو قلت: هل طربا، فمن ثم لم يكن مع هل إلا المنقطعة" الإيضاح ص ٢٢٦-٢٢٧، وانظر: المقتصد ٢/٩٥٥ - ٩٥٦، والمقتضب ٢/٢٩٠.

وأما ابن السجري ٢/٣٢٤. وشرح المفصل ٨/٩٨، والبصريات ٧١٧-٧١٨، والمسائل المنثورة ص ٢٠٨، والأزهية، ص ١٢٤، ومعاني الحروف للرماني، ص ٧٠.

(٣) ذهب البصريون إلى أن (أم) المنقطعة تتقدر بـ (بل) و(الهمزة) مطلقاً وهذا ما نقله ابن السجري. انظر: أمالي ابن السجري ٣/١٠٨، ومغني اللبيب ١/٢٩٢. وهو مذهب سيويه. انظر: الكتاب ٣/١٦٩ - ١٧٢، والمبرد. انظر: المقتضب ٣/٢٨٦ - ٢٨٩، ٢٩٠، والفارسي انظر: المسائل المنثورة ص ١٩٠، والمقتصد ٢/٩٥٥، ووصف المباني ص ٩٥، والرماني انظر: معاني الحروف، ص ٥٤، وابن جني، انظر: اللمع ١٨١ - ١٨٢، وابن السجري. انظر: الأمالي ٣/١٠٧، والمكبري انظر: اللباب ١/٤٣٠، وابن يمشي انظر: شرح المفصل ٨/٩٨، وابن العاجب. انظر: شرح كافية ابن الحاجب ٤/٤٢٠، وابن عصفور. انظر: شرح جمل الزجاجي ١/١٩٣، والرضي انظر: شرح الرضي على الكافية ٤/٤٣٢، والمالقي في أحد قوليه، انظر: وصف المباني، ص ٩٥، ونسبه لأكثر النحويين: انظر: وصف المياني، ص ٩٥، وابن مالك في شرح الكافية الشافية. انظر: شرح الكافية الشافية ٣/١٢١٩ - ١٢٢٠.

وذهب الخليل بن أحمد إلى أن (أم) المنقطعة تتقدر بـ (بل) والهمزة في موضع ودون همزة في موضع فمعناها الذي لا يفارقها الإضراب ثم تارة تتضمن معنى الإضراب استفهاماً طلبياً نحو: إنها لأبل أم شاء أو استفهاماً إنكارياً نحو قوله تعالى: (أم له البنات ولكم البنون) (الطور: ٣٩) إذ لو قدرت للإضراب المحض للزم المحال.

مع الهمزة: لأن الهمزة لها أصل في الإثبات^(١)، ألا ترى أنك تستفهم بها وأنت مثبت. قال الشاعر:

أَطَرَبَا وَأَنْتَ قَتْسَرِي^(٢).

فإنه لم يرد أن يستفهم عن طريقه، لأنه قد علمه، وإنما أراد أن يويخه عليه^(٣).

وهذا الإثبات لا يكون في (هل)، ألا ترى أنك لو قلت: (هل طربا)، وأنت مثبت، لم يجز وإذا ثبت هذا، لم تكن (أم) متصلة، وإنما هي منفصلة وإذا كانت منفصلة لم يجز أن يكون قول السائل: «هل تزول النجاسة بغير الماء من المائعات أم لا؟» لأن (أم) مع الهمزة متصلة بمنزلة (أى) ومع (هل) منفصلة بمنزلة (بل) والهمزة كما قدمنا في قولك: «أزيد قائم أم عمرو قائم؟».

وقد زعم^(٤) قوم أن المنفصلة بمنزلة (بل) وحدها، وذلك فاسد لقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾ [الطور ٣٩]، وذلك كفر، فدل على أنه لا يجوز أن تكون بمنزلة

= وتارة تكون للإضراب المجرد؛ وذلك إذا وليها استفهام نحو قوله تعالى: ﴿...قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ...﴾ [الرعد ١٦] وقوله تعالى: ﴿أَمْ مِنْ هَذَا الْبَنِيِّ هُوَ جُنْدُكُمْ...﴾ [الملك ٢٠]؛ إذ لا يدخل استفهام على استفهام. انظر الكتاب ٤/١٩٠، وتبعه في ذلك ابن مالك. انظر: شرح التسهيل ٣٦١/٢ - ٣٦٢، والشيخ خالد الأزهرى انظر: التصريح ٢/١٤٤، والأشمونى انظر: شرح ألفية ابن مالك ٣/١٠٤. وذهب المالقي إلى تقدير أم المنقطعة بـ بل والهمزة في موضع ودون همزة في موضع دون قيد أو شرط: انظر رصف المبانى ص ٩٥.

(١) انظر: المسائل البصريات ص ٧١٧-٧١٩، وشرح شواهد المعنى ١/ ٥٤.

(٢) هذا الرجز للعجاج، ديوانه، ص ٣١٠ وانظر: الكتاب ١/٣٢٨، والتبصرة ١/٤٧٣، والبيان والتبيين ١/١١٩، والنكت للأعلم ١/٣٧٩، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٣١، وشرح شواهد الإيضاح لابن برى ٢٤٧. والمحاسب ١/٣١٠، والحلل ١١٠، وتحصيل عين الذهب ٢١٦، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٥/٢٧١، ومغنى اللبيب ١/٩٤، والخزانة ١١/٢٧٤، وبنية الوعاة ٢/٢٧، وبلا نسبة في: المقتضب ٣/٢٢٨، ٢٦٤، ٢٨٩، والإيضاح العضدى، ص ٢٢٧، والبصريات ١/٧١٨، والمسائل المنثورة ٩، والمنصف ٢/١٧٩، والمقتصد ٢/٩٥٥، والزاهر ٢/١١٠، وشرح الرضى ٤/٤٤٧، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٣٠٩، وشرح اللمع لابن برهان ١/٢٥٦، والبدیع فی علم العربية ١/١٢٨، والكافي في الإفصاح ١٠٦٦، والمقرب ٤٥٠، والارتشاف ٣/١٣٧٠، والأشمونى ٣/٤٥٦، والإرشاد إلى علم الإعراب، ص ٣٩٨، والمحصل في شرح الفصول ٢/٨٩٣. القنسرى: هو الشيخ المسن، انظر: اللسان (قسر، قنسر).

(٣) انظر: مغنى اللبيب ١/٩٤، والإرشاد إلى علم الإعراب ٣٩٨، والمقتصد ٢/٩٥٥.

(٤) ذهب الكوفيون إلى أن (أم) المنقطعة بمعنى (بل)، فقد ذهب الكسائي إلى أن (أم) بمعنى (بل) وما بعدها كما قبلها، انظر: شرح الألفية للمرادى ٦٠٥، الهمع ٥/٤٤٢، وارتشاف الضرب ٤/٢٠٠٨، وذهب الفراء إلى أن (أم) مثل (بل) إذا وقعت بعد استفهام لا تصلح أى فيه. انظر: معانى القرآن ١/٧٢، ١/٤٢٦، ١/١٣٢، وارتشاف الضرب ٤/٢٠٠٧، وأصول التفكير النحوى لأبى على الفارسي من خلال مسائله البصرية والشيرازية في ضوء الدرس النحوى الحديث- رسالة دكتوراه- إعداد الباحث، ص ٦١٠-٦١١ وذهب إلى هذا القول الهروي انظر: الأهمية، ص ١٣٥، وارتشاف الضرب ٤/٢٠٠٨.

(بل) وحدها فوجب تقدير الهمزة بعدها. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الْم * تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ...﴾ [السجدة ١-٣]. تقديره: بل يقولون افتراه، فدلّت على الإضراب، والاستفهام بمعنى التوبيخ وهو كثير في كلامهم: وقد زعم بعض^(١) من لا تحقيق عنده أنها بمنزلة الهمزة وحدها، وسوى بينهما، وأن تقديره: يقولون افتراه.

وسنبين الفرق بينهما على ما سنراه، فإن الإجماع واقع على أن (أم) عاطفة^(٢)، وفيها معنى الإضراب وليست الهمزة كذلك؛ ولهذا يبتدأ بالهمزة^(٣)، [في

(١) نُسب هذا القول إلى أبي عبيدة انظر: ارتشاف الضرب ١٩٧٨/٤، وجمع الهوامع ٢٤٣/٥، والجنى الداني، ص ٢٠٥. ونسب أبو حيان هذا القول إلى محمد بن مسعود الغزى (❖) انظر: ارتشاف الضرب ١٩٧٨/٤، وقال أبو حيان: وذهب الفراء في بعض المواضع، انظر: ارتشاف الضرب ٢٠٠٧/٤. وقال الهروي في الأزهية: هي كالهمزة إن لم يتقدم عليها استفهام، انظر: الأزهية ص ١٢٧-١٢٨، وارتشاف الضرب ٢٠٠٧/٤، والهمع ٢٤٣/٥. ورد هذا القول في الهمع بأنها لو كانت بمعنى الهمزة لوقعت في أول الكلام وذلك لا يجوز فيها لورودها في الاستفهام بعده في قوله:

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلى إذ نأتك اليوم مصروم

فإنه استأنف السؤال بأم عما بعدها مع تقديم الاستفهام لأنّ المعنى: بل أحبلى لقوله بعده:

أم هل كبير يكي لم يقض عبرته إثر الأوبة يوم البين مشكوم (*)

وفي نسبة هذا المذهب للفراء نظر، فمذهبه جواز ورود أم المنقطعة بمعنى (بل)، إذا وقعت بعد استفهام لا تصلح أي فيه حيث قال: (وربما جعلت العرب (أم) إذا سبقت باستفهام لا تصلح (أي) فيه على جهة (بل) فيقولون: هل لك قبلنا حق أم أنت رجل معروف بالظلم، يريدون: بل أنت رجل معروف بالظلم معاني القرآن للفراء ٧٢/١.

وأما أبو عبيدة فكلامه عن (أم) المنقطعة فيه اضطراب فتجده في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ...﴾ [البقرة ١٤٠] (أم) في موضع ألف الاستفهام ومجازها: أنقولون، انظر: مجاز القرآن ٥٩/١، ويصرح في موضع آخر بأنها ليست في موضع (هل) ولا ألف الاستفهام ثم يعود فيقدرها في بعض المواضع بـ (هل) أو (بل) وفي بعضها بـ (بل) فقط فهو يقول: أم تجن بعد كلام قد انقطع، وليست في موضع (هل) ولا ألف الاستفهام.

قال الأخطل:

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالاً (**)

يقول: كذبتك عينك، هل رأيت؟ أو بل رأيت. انظر: مجاز القرآن ٥٦/١ - ٥٧.

(٢) انظر: الجنى الداني، ص ٢٠٥، وشرح الفية ابن مالك للمراذى، ص ٦٠٧.

(٣) المفضل في شرح المفصل، ص ٢١٨.

(*) البيتان من البسيط لعلامة الفحل في ديوانه، ص ٥٠، والكتاب ١٧٨/٣، والهمع، ص ١٨٢، والمع، ص

١٨٢، والأزهية، ص ١٨٢، وخزانة الأدب ٢٨٦/١١، ٢٩٤، وبلا نسبة في المقتضب ٢٩٠/٣، وشرح

المفصل ١٨/٤ الثاني فقط ١٥٨/٨، ووصف المباني، ص ٩٤، الأول فقط، والهمع ٢٤٤/٥.

(**) البيت من الكامل وهو للأخطل ديوانه، ص ٢٤٥، والكتاب ٢١٧٤/٣، ومجاز القرآن ٥٦/١، ٢٩٣/٢

والكامل للمبرد ٥٥٢/١ واسط مكان بين البصرة والكوفة.

الاستفهام^(١) ولا يبتدأ ب (أم)، لأنها حرف عطف وإضراب ، وحروف العطف والإضراب لا يبتدأ بها؛ لأن من ضرورته معطوفاً عليه ومضروباً عنه فبان الفرق بينهما .
وإذا ثبت أن (أم) هذه بمنزلة (بل) والهمزة ، فلا يخلو ما قبلها من أن يكون خبراً أو استفهاماً، فإن كان خبراً، فهو استئناف استفهام مستحق الجواب؛ لأنه أضرب عن الخبر المتقدم، واستأنف استفهاماً، وذلك نحو أن يقول مخبراً : «النجاسة تزول بغير الماء من المائعات»، فيعترضه الشك، فيستفهم ويضرب عن الإخبار المتقدم، فيقول: أم لا تزول على تقدير أم هي لا تزول، وصار هذا كقولهم: «إنها لإبل أم شاء»^(٢) ، كأنه^(٣) رأى أشخاصاً فغلب على ظنه أنها إبل، فأخبر على مقتضى غلبة/ ظنه ثم أدركه الشك فأضرب عن الإخبار، فاستفهم، فقال: «أم شاء» على ما قدمنا من التقدير والمعنى . وكما أن قوله: «أم شاء» استفهام يستحق الجواب، فكذلك هاهنا وجوابه أن يقول: لا، أو نعم، كما لو قال مستأنفاً: «أزيد مقبل؟» وإن كان استفهاماً كما وقع السؤال عنه، نحو أن تقول: «هل تزول النجاسة بغير الماء من المائعات أم لا تزول؟» فهو سؤال أضريت عنه بالسؤال الثاني عن الأول والإضراب عن السؤال انتقال.

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وهو ضروري لتمام العبارة .
ويقول في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ * أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ... ﴿ [الطور ٣٠].
ثم ذكر بيت الأخطل السابق وقال : لم يستفهم إنما أوجب أنه رأى بواسط غلس الظلام من الرياب خيالاً .
انظر: مجاز القرآن ٢٩٣/٢ .
كما ذكر أن معنى قوله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا ...﴾ [الطور ٢٢] بل تأمرهم أحلامهم بهذا .
انظر: مجاز القرآن ٢٩٣/٢ .
وذهب إلى هذا القول في المالقي انظر: رصف المباني ص ٩٥ وذهب البصريون إلى (أم) المنقطعة تتقدر، بل والهمزة مطلقاً انظر: الكتاب ١٦٩/٣ _ ١٧٤ ، المقتضب ٢٩٤/٣ - ٢٩٧ ، ارتشاف الضرب ٢٠٠٧/٤ .

(٢) قال سيبويه: «وبذلك على أن هذا الآخر منقطع من الأول قول الرجل : إنها لإبل، ثم يقول: أم شاء يا قوم . فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعة، كذلك تجيء بعد الاستفهام، وذلك أنه حين قال: أعمرو عندك فقطل ظن أنه عنده، ثم أدركه مثل ذلك الظن في زيد بعد أن استغنى كلامه، وكذلك إنها لإبل أم شاء، إنما أدركه الشك حيث مضى كلامه على اليقين . انظر: الكتاب ١٧٢/٣ .

(٣) من أقوال العرب انظر: الكتاب ١٧٢/٣ ، وأصول ابن السراج ٢١٢/٢ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢١/١ ، ١٥١ ، والتبصرة ١٣٥/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٣٥١٢ ، والإيضاح، ص ٢٢٦ ، وشرح الألفية للمرادى ٦٠٧/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن خروف ٣٢٩/١ ، وشرح الرضى على الكافية ٤٠٦/٤ ، والأزهرية، ص ١٢٨ ، والمقتصد ٩٥٣/٢ ، وشرح الأشموني ١٨٨/٣ ، ومعاني الحروف للرماني، ص ٤٦ ، والارتشاف ٢٠١١/٤ ، وشرح المفصل ٩٨/٨ ، والمقاصد ١١٤/٥ ، وكشف المشكل فى النحو ٣٩٢ ، والمحصول فى شرح الفصول ٨٩٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٢١٩/٣ ، وجواهر الأدب، ص ١٨٨ ، والمساعد ٤٥٦/٢ ، وخزانة الأدب ١٢٢/١١ ، والمفضل فى شرح المفصل، ص ٢٢٠ .

وقد تقرر في عُرف علماء الجدل أن الانتقال من الاستدلال إلى استدلال يقربه المستدل فتعطف، واستدلوا على ذلك بقول إبراهيم عليه السلام لنمرود: ﴿... فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ...﴾ [البقرة ٢٥٨] بعد قوله: ﴿... رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ...﴾ [البقرة ٢٥٨] . وهذا انتقال.

وما ذكروه من الاستدلال لا يدل على جواز الانتقال؛ لأن الأنبياء عليهم السلام أمروا بأن يدعوا الخلق إلى الحق بأقرب طرقه وسبله، فكانوا يخاطبون كل إنسان على قدر عقله، على ما قاله عليه السلام: "إنا أمرنا معاشر الأنبياء أن نخاطب الناس على قدر عقولهم"^(١)، فالخليل عليه السلام رأى أن قوله: ﴿... فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ...﴾ [البقرة ٢٥٨] أقرب في قطع حاجته ودفع مُلَاجَته. وليس الحجاج من علماء الجدل على هذا المنهاج، فلا يقاس عليه.

وإذا ثبت بما بينا أن (أم) مع (هل) تفيد الانتقال من سؤال إلى سؤال، وأن (أو) مع الهمزة و(هل) تفيد أحد الشيئين لا بعينه، تعيّن أن يكون السؤال المطابق لغرض السائل (أم) مع الهمزة؛ لأن غرض السائل من المسئول^(٢) في العرف تعيين أحد المذهبين لا وجود أحدهما بعينه.

فإن قلت: فقد يجوز أن يكون سأل أو لا بسؤال (أو) عن وجود أحدهما، ثم يسأل بعد ذلك سؤال (أم) عن تعيينه. قلنا: قرينه الحال أغنت عن الحاجة إلى سؤال، (أو)؛ لأنه لا يؤهل لمنصب الاستدلال إلا مَنْ عُلِمَ عنده وجود أحد الحكمين، وإنما يُسأل عن تعيين ما عنده ليطالب بإقامة الدليل عليه.

فإن قصد السائل أن يرتب سؤال (أم) بعد سؤال (أو) على ما ذكرت، لم يكن السؤال فاسداً، وإنما طوّل على نفسه من غير مسيس حاجة دعت إلى التطويل، فلا

(١) هذا حديث ضعيف ضعفه البخاري وذكر رواية الإمام علي بن أبي طالب: حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون أن يكذب الله ورسوله، انظر فتح الباري باب العلم حديث رقم (٥٠) وضعفه ابن تيمية في مجموع الفتاوى انظر ٣٣٨/١٨، رواه أبو الحسن التيمي من الحنابلة في كتاب العقل له بسنده عن ابن عباس بلفظ: «بعثنا معاشر الأنبياء نخاطب الناس على قدر عقولهم». وروى الديلمي من طريق ابن عبد الرحمن السلمي حدثنا محمد بن عبد الله بن قريش... عن ابن عباس رفعه: «أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم» وورد عن ابن عباس: أيضاً بلفظ: «أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم». انظر: القردوس بمأثور الخطاب لأبي شجاع الديلمي ١/ ٣٩٨، وكنز العمال ١٠/ ٢٤٢، حديث رقم ٢٩٢٨٢، واتحاف السادة المتقين ١٠/ ٦٤٧. وكشف الخفاء ومزيل الألباس عن اشتهار من الأحاديث على ألسنة الناس ١/ ١٩٦.

(٢) في الأصل: (المستدل) وهو تحريف.

يَعْدِلُ إِلَيْهِ مَا وَجَدَ عَنْهُ مَدْرُوحَةً، فَخِيرَ الْكَلَامِ مَا قَلَّ وَدَلَّ، وَلَمْ يَمَلْ. عَلَى كَاتِبِهِ لِنَفْسِهِ
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّوْبَرِيِّ الشَّافِعِيُّ ^(١) لَطَفَ اللَّهُ بِهِ.

وَذَلِكَ مِنْ خَطِّ شَيْخِ مَشَائِخِنَا ، الشَّهَابِ بْنِ قَاسِمِ الْعِبَادِيِّ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ
٩٣٨ هـ.

(١) هو محمد بن أحمد الملقب بشمس الدين الخطيب الشوبري الشافعي المصري الإمام المتقن الثبت
الحجة شيخ الشافعية في وقته ورأس أهل التحقيق والتدريس والافتاء في جامع الأزهر وكان يلقب
بشافعي الزمان. ولد في ١١ شهر رمضان سنة ٩٧٧ هـ وتوفي ليلة الثلاثاء سادس عشر شهر جمادى
الأولى سنة ١٠٦٩ هـ. ودفن بترية المجاورين. انظر: خلاصة الأثر ٢/ ٢٨٥ - ٢٨٦ . والشوبري بفتح الشين
المعجمة وسكون الواو وفتح الباء وبعدها راء نسبة إلى قرية بمصر . خلاصة الأثر ١/ ١٧٥ .

قائمة المصادر والمراجع

- ١- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، تصنيف: العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بالمرتضى ت سنة ١٢٠٥هـ- دار الكتب العلمية- بيروت.
- ٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ ، تحقيق: د. رجب عثمان محمد ، مراجعة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
- ٣- الإرشاد إلى علم الإعراب للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي الكيشي (ت ٦٩٥هـ) ، تحقيق ودراسة: د. عبد الله على الحسيني البركاتي، ود. محسن سالم العميري ، جامعة أم القرى، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- ٤- الأزهية في علم الحروف لـ علي بن محمد النحوي الهروي ، تحقيق: عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .
- ٥- أسرار العربية لابن الأنباري ، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دمشق ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.
- ٦- أصول التفكير النحوي لأبي علي الفارسي من خلال مسائله البصرية والشيروازية في ضوء الدرس النحوي الحديث، رسالة دكتوراه - رجب رشاد السيد محمد- كلية الآداب- جامعة عين شمس- ٢٠٠٨م.
- ٧- الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- ٨- الأعلام لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت.
- ٩- أمالي ابن الشجري ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- ١٠- أمثلة الجزولية للأستاذ أبي علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوبين (ت ٦٥٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. تركي بن سهو بن نزال العتيبي ، دار صادر، بيروت،

ط١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

١١- الإيضاح العضدى لأبى على الفارسى، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان ، عالم

الكتب، بيروت ، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

١٢- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، لإسماعيل

باشا البغدادي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

١٣- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى، تحقيق: د. على محمد عمر-

مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

١٤- البيان فى شرح اللمع لابن جنى للشرىف عمر بن إبراهيم الكوفى (ت٥٣٩هـ)،

تحقيق: د. علاء الدين حموية ، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ط١،

١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

١٥- البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق: عبد السلام هارون ، القاهرة، ١٣٨٠هـ /

١٩٦٠م.

١٦- تاريخ الأدب العربى لـ بروكلمان _ الجزء الثامن ، ترجمة: أ.د. محمود فهمى

حجازى، وأ.د. عمر صابر عبد الجليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.

١٧- التبصرة والتذكرة للصيمرى ، تحقيق: د. فتحى أحمد مصطفى، جامعة أم القرى،

دار الفكر ، ط١، ١٩٨٢م.

١٨- تراجم الأعيان من أبناء الزمان، تأليف: الحسن بن محمد البورينى ، تحقيق: د/

صلاح الدين المنجد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٥٩م.

١٩- جمع الجوامع فى النحو للسيوطى ، تحقيق: د. نصر أحمد إبراهيم عبد العال،

مكتبة الآداب ، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠١١م.

٢٠- الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ، والأستاذ

محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

٢١- حواشى الشنوانى وابن قاسم العبادى على تحفة المحتاج بشرح المنهاج، ضبطه

وصححه: الشيخ محمد عبد العزيز الخالدى- دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

٢٢- جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب لـ علاء الدين بن على الإربلى، صنعه: د. أميل

بديع يعقوب- دار النفائس ، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

- ٢٣- حاشية الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٩م.
- ٢٤- حاشية ابن قاسم العبادي على شرح الألفية للأشموني: تحقيق: ودراسة من أول المخطوطة إلى نهاية باب التوابع - رسالة دكتوراه . إعداد الباحث أحمد إبراهيم أحمد حسن، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، المنصورة، ٢٠٠٩م.
- ٢٥- حروف المعاني للزجاجي، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- ٢٦- خزانة الأدب للبغدادى ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤ ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- ٢٧- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر ، للمحبى ، دار الكتاب الإسلامى - القاهرة.
- ٢٨- ديوان الأخطل - شعر الأخطل، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م.
- ٢٩- ديوان المعاج (رواية الأصمعى) تحقيق: د. عزة حسن ، دار الشروق، بيروت، ١٩٧١م.
- ٣٠- رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: د. أحمد محمود الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية . دمشق.
- ٣١- ربحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابى الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٨٦هـ / ١٩٧٦م.
- ٣٢- سر صناعة الإعراب لابن جنى ، تحقيق: د. حسن هندأوى ، دار الفكر، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- ٣٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى ، دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت. د.ت.
- ٣٤- شرح الأشموني لألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ط.

- ٣٥- شرح الألفية لابن مالك للحسن بن قاسم المرادى ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار مكتبة المعارف للطباعة والنشر، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- ٣٦- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، تحقيق: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.
- ٣٧- شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوى المختون، دار هجر للطباعة، القاهرة، ط١ ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ٣٨- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- ٣٩- شرح جمل الزجاجى لابن حروف (ت ٦٠٩هـ) ، تحقيق: د. سلوى محمد عمر عرب- معهد البحوث العلمية والتراث الإسلامى، جامعة أم القرى ، ١٤١٩هـ.
- ٤٠- شرح جمل الزجاجى الكبير لابن عصفور ، تحقيق: د. صاحب أبو جناح ، عالم الكتب، بيروت ، لبنان، ط١ ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- ٤١- شرح الكافية للرضى، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازى ، ط٢ ، ١٩٩٦م.
- ٤٢- الشرح الكبير على الورقات للإمام أحمد بن قاسم العبادى ، تحقيق: الأستاذ سيد عبد العزيز ، والأستاذ عبد الله ربيع ، مؤسسة قرطبة، ط١ ، ١٤١٦هـ.
- ٤٣- شرح اللمع لابن برهان العكبرى ، حققه: د. فائز فارس، الكويت، السلسلة التراثية ط١ ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ٤٤- شرح المفصل لابن يعيش ، مكتبة المتنبى ، القاهرة.
- ٤٥- شرح المقدمة الجزولية الكبير للأستاذ أبى على بن عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوين (ت ٦٥٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. تركى بن سهو بن نزال العتيبي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- ٤٦- شرح المكودى على ألفية ابن مالك ، لأبى زيد عبد الرحمن بن على بن صالح المكودى (ت ٨٠٧هـ)، حققه وعلق عليه: د. فاطمة راشد الراجحى ، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠٤م.
- ٤٧- الفردوس بمأثور الخطاب لأبى شجاع الديلمى ، تحقيق: السعيد بن بسيونى

زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٤٨- كتاب سيبويه ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الجيل ، بيروت، ط١ .

٤٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للمحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني، أشرف على طبعة وتصحيحه والتعليق عليه: أحمد القلاش ، مكتبة التراث الإسلامي، حلب، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٣٥١هـ.

٥٠- الفاخر في شرح جمل عبد القاهر، لمحمد بن أبي الفتح البعلی (ت ٧٠٩هـ) ، تحقيق: ممدوح محمد خسارة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

٥١- الفرق بين الفرق، لـ عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني- تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

٥٢- الفقه على المذاهب الأربعة، قسم العبادات ، إحياء الكتب الإسلامية ، بيروت. ٥٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة، دار الفكر، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٥٤- كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمنى ت ٥٩٩هـ ، تحقيق: د. هادي عطية مطر الهاللي ، دار عمار للطباعة والنشر، عمان ، الأردن ، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

٥٥- كفاية المعاني في حروف المعاني للشيخ عبد الله الكردي البيوتشي، شرحه وحققه: شفيع برهاني، دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٥٦- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي فوري (ت ٩٧٥هـ)، ضبطه وفسر غريبه: الشيخ بكرى حياني صححه ووضع فهارسه ومفاتيحه: الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٥٧- لسان العرب لابن منظور ، بيروت.

٥٨- اللمع في العربية لابن جني، تحقيق: د. حسين محمد شرف ، القاهرة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

- ٥٩- المحرر في النحو لعمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمى (ت ٧٠٢هـ)، تحقيق: د. منصور على محمد عبد السميع ، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- ٦٠- المحصول في شرح الفصول، لابن إياز البغدادي ، تحقيق: د. شريف عبد الكريم النجار، دار عمار للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن، ط١، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- ٦١- مسألة في الاستفهام بـ (أو) و (أم) لأبي اليَمن الكندي البغدادي، تحقيق: د. خليل العطية، مجلة المورد العراقية ، المجلد ١٧ / العدد الأول، بغداد ١٩٨٨ م .
- ٦٢- المسائل البصريات لأبي على الفارسي ، تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- ٦٣- المسائل المنثورة لأبي على الفارسي، تحقيق: مصطفى الحدرى، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١.
- ٦٤- المساعد على تسهيل الفوائد للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- ٦٥- معانى الحروف لأبي الحسن على بن عيسى الرماني النحوى (ت ٣٨٤هـ) ، حققه وخرج حديثه وعلق عليه: الشيخ عرفان بن سليم العشاحسونه دمشقى ، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- ٦٦- معانى القرآن للفرء- مراجعة الأستاذ محمد على النجار، وأحمد يوسف نجاتي، دار السرور ، بيروت، لبنان.
- ٦٧- معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
- ٦٨- معجم المطبوعات العربية والمعربة، جمعه ورتبه: يوسف اليان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١ ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨.
- ٦٩- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، تحقيق: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- ٧٠- المفصل في علم العربية، للزمخشري، دار الجيل، بيروت، ط٢ .
- ٧١- المفضل في شرح المفصل (باب الحروف) لـ علم الدين بن محمد السخاوى (ت

٦٤٢هـ) ، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: د. يوسف الحشكي ، وزارة الثقافة الأردنية، ط٢، ٢٠٠٢م.

٧٢- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ، (ت ٧٩٠هـ) - الجزء الخامس ، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى ط١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

٧٣- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر، بغداد ، ١٩٨٢م.

٧٤- المقتضب للمبرد، تحقيق: الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ.

٧٥- المقرب لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوارى، وعبد الله الجبوري ، بغداد ، ط١، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

٧٦- المنهاج في شرح جمل الزجاجي للإمام يحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. هادي عبد الله ناجي، دار الرشد، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٧٧- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري ورفاقه، إصدارات الحكمة، بريطانيا ، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٧٨- نجدة السُّؤال في عمدة السؤال ، لأبي البركات بن الأنباري، حققه وقدم له وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، دار عمار، عمان، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

٧٩- النحو العربي نشأته، تطوره، مدارس، رجاله، د. صلاح رَوّاي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٨٠- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، للشيخ محمد الطنطاوي، راجعه وعلق عليه: سعيد محمد اللحام، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٨١- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٨٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ، (ت ٩١١هـ) ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

عروض ونقد

ترجمة السراج الوراق في "مسالك الأبصار"

نقد وتعليق

إعداد د. حسن محمد عبد المجيد

د. محمود عبد الرزاق صالحي (*)

أصدر المجمع الثقافي في الإمارات العربية المتحدة- ومقره أبو ظبي- كتاب "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، المتوفى سنة ٧٤٩هـ. وقد أسعدني صدور هذا الكتاب الموسوعي الكبير، فسعيت إلى الحصول على ما يمكنني الحصول عليه من أجزائه التي صدرت مُنْجَمة. وكما كانت سعادتي غامرة عندما ظفرت بالجزء التاسع عشر الذي صدر سنة ٢٠٠٣، وهو يبدأ بترجمة سراج الدين الوراق ومختارات من شعره ونثره؛ لأن هذا الجزء يلبي مطلباً طمحت إلى الحصول عليه؛ وذلك أنني عندما حققت منتخب شعر السراج الوراق المسمّى (لمع السراج) في القسم الثاني من رسالة الماجستير: دراسة شعر سراج الدين الوراق مع تحقيق منتخب شعره المسمّى لمع السراج- ظفرت بالمجلد الأول من الجزء الثاني عشر، وفيه ترجمة السراج الوراق ومختارات من شعره حتى نهاية قافية الباء، ولم أظفر بالمجلد الثاني، وفيه سائر المختارات الشعرية والنثرية. فظل ذلك حزاة في النفس، منذ سنة ١٩٧٧ .

غير أنني أصبت بنوع من خيبة الأمل عندما اطلعت على هذا الجزء الذي لطالما تاقت النفس إلى قراءته والاستفادة منه في عرض نصوصه على نصوص لمع السراج، ومقابلتها بها؛ وذلك لأنّ محققه الدكتور يونس أحمد السامرائي قد خذلني في مواضع كثيرة: ما بين نقص كلمة أو جملة أو بيت أو مقطوعة أو أسطر، وأخطاء كثيرة في القراءة وفي الشرح، وفي تداخل الشخصيات أو الخطأ في تحديدها، وشرح ما لا يحتاج إلى شرح، وترك ما يحتاج إلى شرحه وبيان مقاصده. وفوق ذلك كله تخطئة الصحيح، والتضليل عن حقائق النصّ بالشرح البعيد عن جوّه وسياقه.

وقد جمعت المخالفات لأصول التحقيق في ترجمة السراج ومختارات شعره ونثره، وغضضت النظر عن الأخطاء في الضبط بالحركات- أي التشكيل- بوصفها أخطاء مطبعية؛ جرياً على حسن الطوية، وليكلاً يُتَّهم المحقق بما هو برئ منه.

ثم إننى صنّفت هذه المخالفات فى ستّة مباحث: فى المقدّمة والترجمة؛ وبين المطبوعة ومخطوطة مسالك الأبصار فى دار الكتب، وبين المطبوعة ولمع السراج، وبين المطبوعة والمصادر الأخرى، والمطبوعة وحدها، وهوامش تحقيق المطبوعة. وقمت بنقد التحقيق فى مستهل كل مبحث، وأتبعْتُ ذلك بتصحيح الأخطاء، وأضفتُ إلى ذلك توثيق النصوص وتخريجها، والمقابلة بين ما ورد فى المطبوعة وما ورد فى غيرها.

ولقد نظرت فى الجهد المبذول فى التحقيق، فوجدت أنَّ المحقق قد بذل جهداً كبيراً فى عملية التحقيق، ومع ذلك فإنَّ الجهد المبذول لم يثمر نصاً صحيحاً خالياً من الأخطاء، أو تندر فيه الأخطاء، وهذا الأمر دعانى إلى تلمّس السبل لمعرفة السر، فوجدته كامناً فى أمرين اثنين:

الأمر الأول: أن المحقق كان يتعجّل إنجاز المهمّة الملقاة على عاتقه فى أسرع وقت ممكن، وقد اعترف فى المقدّمة بأنه اتفق مع المجمع الثقافى على أن تكون المدة المقرّرة لالنتهاء من التحقيق سنة واحدة. وكان الاتفاق فى ٢٣/٨/٢٠٠٠، وقد انتهى من التحقيق فى ١٥/٤/٢٠٠١، أى فى أقل من ثلثى المدة المقرّرة، فكانت لدى المحقق فسحة من الوقت، مقدارها أربعة أشهر وأسبوع، يستطيع استثمارها فى تمحيص التحقيق، ولكنه أضاعها سدى، ودون مبرر. ونتج عن العجلة إرباكٌ فى العمل؛ ومزيدٌ من الأخطاء؛ ودرسٌ يبنغى أن نستفيد منه.

الأمر الثانى: أن المحقق لم يستخدم الأسلحة اللازمة للتمحيص، التى يتملّ أهمّها فيما يأتى:

- أن يكون المحقق محصناً ضدَّ عدوى أخطاء الناسخين، حريصاً على ألا يقع فى أسرهم؛ وأن يتذكر دائماً أنَّ الوراقين كانوا يستأجرون من الناسخين من يأنسون فيه حُسن الخطّ أو وضوحه، دون اشتراط كثرة العلم أو سعة الثقافة أو التعمّق فى الحقل المعرفى الذى ألف فيه الكتاب. فيجب على المحقق أن يتحرر من ريقه الناسخ؛ وذلك بعدم إفساح المجال له للتضليل عن حقائق النصّ، من خلال تصحيقاته وأخطائه، أو عجزه عن استيعاب الموضوع، أو سوء قراءته للنسخة الأصلية.

- أن يستلهم المحقق بديهته المسعفة التى تأنس بالصواب، وتتفر من الخطأ فيما يشبه الإلهام أو الحدس الصادق، المصقول بكثرة الدأب والمطاولة.

- أن يستعين المحقق بسعة الخيال المؤازر لموهبةٍ إبداعيةٍ يستوحىها المحقق فى إكمال النقص، ويسابق بها الموهبة الإبداعية للمؤلّف.

- مراعاة السياق الذي يهـدى المحقق إلى الغائب والغامض، ويجعله بنجوة من الزلل؛ ويفرض لفظاً معيناً أو تعبيراً محدداً.
- الاستفادة من قواعد اللغة والنحو والصرف والاشتقاق في كشف عيوب الناسخ والأخطاء والتصحيقات الواردة في النسخة المخطوطة، فهذه القواعد تبين الخطأ، وتفرض الصحيح، وتقتضى لفظاً دون لفظ.
- استخدام أحكام العروض والقافية في كشف الأوزان المختلفة وعيوب القافية، والاهتداء إلى الصواب.
- مراعاة المقاصد البلاغية، كأن يعمد الكاتب إلى كناية لطيفة أو صورة فنية جميلة، أو تورية أو توجيه أو جناس أو سجع، أو أن يعمد إلى استعمال أسلوب فني معين كالإكفاء والالتفات، فهذه المقاصد تفرض كلمة دون غيرها، أو تعبيراً دون غيره.
- مراعاة المعنى، فكثيراً ما لا يستقيم المعنى بلفظ أو تعبير مصحف، ويكون المعنى الصحيح في تعبير أو لفظ قريب في هيئته من اللفظ الوارد في النسخة المخطوطة.
- فهم طريقة الناسخ في الكتابة، فبعض النساخ يكتب الكاف البائدة والمتوسطة على هيئة اللام، مع ميل قليل إلى الجهة اليسرى، ويكتب الألف المقصورة ألفاً قائمة على السطر.
- مراعاة لغة العصر الذي كتب فيه النص، ومصطلحاته، وأنماط التعبير السائدة في عصر المؤلف.
- التمرس بأسلوب الكاتب، وطرائقه في التعبير، والتصوير، وتركيب الجمل.
- الاستعانة بالمصادر الأخرى التي تعرضت للموضوع الوارد في المخطوطة، والتي وردت فيها نصوص مقتبسة من المخطوطة، أو التي اقتبست المخطوطة منها.
- وفي الختام ، لا بدّ من الإلحاح على ضرورة اقتران تمحيص النص بالتأمل العميق في مؤلفات المؤلف، وفي النص المحقق، قبل البدء في عملية التحقيق، وفي أثائها، وبعد انتهاء التحقيق؛ فإن كثيراً من الأمور المستغلفة تفتح بطول التأمل، وإذا ازداد التأمل عمقاً ازداد الانفتاح، وزال المبهم والغامض، وأصبحت النصوص صحيحة أو أقرب ما تكون إلى الصحة.

المقدمة والترجمة

مما يُحمد للمحقق أنه وضع- قبل مقدّمة التحقيق- صورة لغلاف الجزء الذى قام بتحقيقه، وهو الجزء التاسع عشر، وأنه وضع صورة أخرى تضمّ الصفحتين: الأولى والثانية لمخطوطة هذا الجزء، وهما- فى الوقت نفسه- بداية ترجمة السراج الوراق فى مسالك الأبصار.

غير أنه فوّت على نفسه، وعلى القراء الذين ليست بينهم وبين المخطوطات العربية ألفة، فرصة الاستفادة ممّا على صفحة الغلاف من وقف ومطالعات وتملكات، وممّا فى ذيل بعضها من تاريخ، واكتفى من ذلك بقوله: "فى صفحة العنوان طُرِّز وتملُّكات، وكلّها لا تكاد تتبيّن كلماتها". (ص ١١).

ولو أن المحقّق تأنّى قليلاً لخرج بفائدتين- على الأقلّ:-

١- أن النسخة المعتمدة فى التحقيق نسخة سلطانية، ويظهر ذلك من الطرّة، وختم الوقف، والوقف نفسه: "وقف هذه النسخة... خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان... عشر وثمانية". ومعنى أن تكون النسخة سلطانية أنه يُوثّق بها، ويمكن اعتمادها أصلاً للتحقيق، فى غياب أى نسخة أخرى، وبخاصّة نسخة المؤلف.

٢- معرفة تاريخ النسخ، وفى هذا الصدد، ظهر تاريخان: أحدهما تاريخ الوقف: "عشر وثمانية"، والآخر تاريخ مُطالعه: "أحمد بن على... سنة ٨٣١" ويستفاد من ذلك، أن النسخة قريبة العهد بالمؤلف شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمرى المتوفى سنة ٧٤٩هـ، وهذا الأمر يُكسبها مزيداً من الثقة.

أما الصورة الأخرى المنشورة على الصفحة الخامسة من هذا الجزء فإنها تفيد فى زرع الثقة، أو هزّها، أو نزعها، بين المحقّق والقارئ:

وفى هذا الصدد، نجد فى صفحتين اثنتين من صفحات مخطوطة هذا الجزء، وعددها ٣٧١ صفحة، مخالفات لأصول التحقيق، تتمثل فى:

(ص ١٢) يقول المحقّق: "أمّا نصوص السراج الوراق- وهى أطول النصوص- فليس هناك مصدر آخر يمكن أن يكون نسخة أخرى".

- ينبغى للمحقّق ألاّ يجزم بخلوّ المكتبة العربية من مصدر يمكن أن يكون نسخة أخرى؛ ففى دار الكتب المصرية نسخة من مسالك الأبصار (رقمها ٥٥٩ معارف عامة) مصورة فى معهد المخطوطات العربية (رقمها ٢٤ معارف عامة). فى الجزء الثانى

عشر/ المجلد الأول ترجمة طويلة غير كاملة للسراج الوراق (اطلعنا على المجلد الأول، ولم نظفر بالمجلد الثاني).

وفى آيا صوفيا مخطوطة (ذات الرقم ٢٩٤٨) تشتمل على منتخبات من شعر عدد من شعراء العصر المملوكي، باسم (المجموع المبارك) لصالح الدين الصفدي، وفى هذا المجموع منتخب شعر سراج الدين الوراق المسمى "لمع السراج" (لوحة ٢٣٦-٤١٦)، وهو مصّور فى معهد المخطوطات العربية (٨١٥/أدب)، وفى جامعة القاهرة (٦٢٣٧٥ مخطوطات مصوّرة).

وقد حققت "لمع السراج" فى قسم اللغة العربية وآدابها/ جامعة عين شمس ضمن رسالة ماجستير بعنوان: (دراسة شعر سراج الدين الوراق مع تحقيق منتخب شعره المسمى لمع السراج). تم التحقيق بالاستعانة بمصادر كثيرة، من بينها كتاب مسالك الأبصار.

(ص١٥) عبارة: "وعلى الله توكلت"

- الواو زائدة، لم ترد فى صورة الصفحة الواردة فى (ص٥).

(ص١٦) عبارة: "سراج ما برج لسانه يلهج، وإحسانه فى تجلية الظلم ينهج".

- الصحيح كما جاء فى الصورة (ص٥): "وإحسانه فى تجلية الظلم طريقاً ينهج".

(ص١٦) عبارة: "ولم نطمع تلك الرياح"

- الصحيح: ولم تطمع تلك الرياح.

(ص١٧) عبارة: "وكم له من بيت يؤسسه، ومشكاة يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه

(نار)".

- الصحيح كما جاء فى الصورة (ص٥): ببيت لم يؤسسه.

وكلمة (نار) إضافة من المحقق، لم يوفق فى إضافتها؛ لأن المؤلف يتحرى هنا (التورية) فى "يؤسسه" من التأسيس وهو وضع قواعد لبناء البيت، والتأسيس فى علم العروض، ويتحرى أيضاً (الاكتفاء): لم يؤسسه... أى على التقوى- يشير إلى ما فى بعض أبياته من عبارات صريحة فى الجنس. وكذلك الاكتفاء فى: لم تمسسه... أى نار.

(ص١٩) عبارة: "لو لم يخيم على معاصره ابن الخيمى لما عاج معاها، ولا ظن أن

برق الجزع، وإن أوفى إمداده..."

- ليس لهذه العبارة معنى، نتيجة للإجحاف بها بسبب نقص كبير في هذا الموضع.

العبارة- كما جاءت في الصفحة المصورة (ص٥)، وهى:

"... لو لم يخيم على معاصره ابن الخيمى لما عاج معاجا، ولا ظن أن برق الجزع برىا نجد أذكى سراجا. أخذ عن أدباء مصر والصلحاء. وقدم دمشق، واجتمع بأهلها، ومدح أكابرها. وكان يعانى- أول أمره- الوراقه؛ يرتزق ببيع الورق، فعرف بذلك. وهو لا... ولا ينشر منه إلا درج مروج، ولا يسمح بوصل منه إلا وهو أشهى من وصل الحبيب، وأحسن بياضا وسوادا من نقاء الغزال الريب. لا يوتى النيل وإن أوفى إمداده..."

(ص٢٠) عبارة: "يتاقضان تناقض الفرزدق وجريز".

- العبارة كما وردت في الصورة (ص٥): يتاقضان نقائض الفرزدق وجريز.

(ص٢١) عبارة : "ويقولان قول الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير".

العبارة كما هى فى المصورة (ص٥) "ويقولان قول المهاجرين والأنصار"...

(ص٢٢) عبارة: "والمختار من هذه الطبقة"

العبارة كما وردت فى المصورة (ص٥): والمختار له من هذه الطبقة".

بين نسختين من مسالك الأبصار

المقصود بالنسختين هنا، النسخة المطبوعة التي حققها الدكتور يونس أحمد السامرائي، والنسخة المخطوطة في دار الكتب المصرية، ذات الرقم (٥٥٩ معارف عامة) والمصورة في معهد المخطوطات العربية، تحت رقم (٢٤ معارف عامة).

وحديثنا هنا يقتصر على ما ورد في هاتين النسختين دون غيرهما من المصادر ودون لمع السراج. أي أننا نقتصر على ما ورد في ملحق اللمع، وليس له مصدر آخر غير المجلد المذكور من مسالك الأبصار: قافية الهمزة وقافية الباء.

وفي هذا المجال نجد أن المحقق فوت على نفسه - وعلى القارئ - فرصة الاستفادة من نسخة دار الكتب، في تصحيح الرواية؛ وإكمال النقص؛ وضبط الأوزان في الأبيات المختلة أو المضطربة الوزن؛ وتدقيق المناسبة التي قيل فيها النص:

أما في الرواية فإن رواية نسخة دار الكتب أصح وأضبط - في الأغلب الأعم - من النسخة المحققة، وبالمقارنة بينهما يمكن للمحقق أن يتفادى الأخطاء، وبخاصة الأخطاء الفاحشة في مثل قول الشاعر (٣/٤٠): "في قبعتي اليوم دهرًا يا بني أسد". والصحيح: "في قبضتي" كما ورد في نسخة الدار. ولم يكن الشاعر يلبس القبعة. ولم يكن لبسها شائعًا في عصره. وكذلك في قول الشاعر: "وأنا الجريح بلحظ من تلقاه ذا خلّ خضيب". والصحيح: "تلقاه ذا خدّ خضيب".

وأما إكمال النقص، فإن المطبوعة أخلت ببيت من القصيدة (٤٠) ففيها ثمانية أبيات، وفي مخطوطة الدار تسعة؛ وأخلت المطبوعة ببيت من القصيدة (٥٢) ففيها عشرة أبيات، وفي نسخة الدار أحد عشر بيتًا. وأكثر من ذلك أن المطبوعة أخلت بمقطوعة وردت في نسخة الدار، وموضعها بين المقطوعتين (٨٥/٨٤).

وأما ضبط الأوزان، فإن الأبيات الآتية (١/٢٧، ٢/٥٨، ١/٦١، ١/٧٨، ١/٨٥، ١/٨٦) مختلة الوزن، وكان من الممكن ضبط أوزانها بالاستعانة بمخطوطة دار الكتب. بل إن الشطر الأول من بعض الأبيات من وزن يخالف وزن الشطر الثاني، مثل قول الشاعر (١/٨٦):

أَيْدُلُّ رُسْلِي فِي اقْتِضَاءِ وُعوده وَأَقْرَبُ مِمَّا أُرْتَجِيهِ الْكواكبُ

فالشطر الأول من البحر الكامل، والثاني من البحر الطويل.

ولم يقتصر ضرر التهاون في هذه المسألة على اختلال الوزن، بل تجاوز ذلك إلى

الأضرار بالمعنى أيضاً .

وأما تدقيق المناسبة، فإن المطبوعة لم تكن واضحة في ذكر مناسبة المقطوعة (٢٨)، وهي واضحة تماماً في نسخة الدار . وفي مناسبة القصيدة (٥٣) ورد خطأ في ذكر مرتبة الممدوح؛ إذ ورد فيها أنه (الصاحب على) مع أنه في نسخة دار الكتب (الصالح على)، وهو الصحيح؛ لأنه لم يكن صاحباً، بل جعله أبوه- وهو السلطان قلاوون- ولياً للعهد، ولقبه بالملك الصالح.

وصفوة القول أنه لو تمت المقارنة بين النسختين لكان ذلك في خدمة اثنين وستين بيتاً، وخدمة حوالى عشرين نصاً من النصوص الواردة في قافيتي الهمزة والباء، على النحو الآتي بيانه:

(١/٢٧) ذاك الأمير الذي مثَّله أحقُّ وأولى بعَقْد اللواء

المقطوعة في ملحق اللمع (١) ص ٢٦٤ عن نسخة دار الكتب ومعهد المخطوطات من مسالك الأبصار ٢٧٤/١/١٢ وقد أخلَّتْ بالبيتين (١-٢). المقطوعة من بحر المتقارب، وكلمة (ذاك) ينبغي أن تكون (وذاك) لكي لا يكون الشطر الأول من البحر السريع.

(٣/٢٨) ومنزلي حفَّه بحرانِ دونكمُ وما ادَّعيتُ لم مشياً على الماءِ

المقطوعة في ملحق اللمع ٢ ص ٢٦٤ عن نسخة دار الكتب ومعهد المخطوطات من مسالك الأبصار ٢٧٤/١/١٢ وهي من البحر البسيط، وليست من الخفيف- كما ذكر المحقق، وفي نسخة دار الكتب: مشي على الماء.

(٦٠،٥/٣٠) قد مضى العيدُ مثلما جا ء لا قِلاءُ عندي فيه ولا شِواءُ

منذ عامٍ وبيته وله قَبْ لَ غَدائي غداؤه والعشاء

المقطوعة في ملحق اللمع ٣ ص ٢٦٤ عن مخطوطة دار الكتب ٢٧٤/١/١٢، والبيتان في الملحق:

قد مضى العيدُ مثلما جاء [صفرًا] لا قِلاءُ عندي به أو شِواء

منذ عامٍ ربيته وله قَبْ لَ غَدائي غداؤه والعشاء

(٣١) وردت المقطوعة في ملحق اللمع ٤ ص ٢٦٤ عن مخطوطة دار الكتب

٢٧٤/١/١٢

(٢٠١/٢٢) يكافيك عني إله السماء فأدّى جميلك فوق النّاء
رأيت سراجًا خبا نوره فبادرت إنجاده بالضياء

المقطوعة في ملحق اللمع ٥ ص ٢٦٥ مخطوطة دار الكتب ١٢/١/٢٧٥-٢٧٥
وفيها: فإنّ جميلك. وفيها: تسعفه بالضياء.

(١/٢٣) بك نور الدين أضحى مُشرقًا وجّه رجائي

المقطوعة في ملحق اللمع ٦ ص ٢٦٥ عن نسخة دار الكتب ١٢/١/٢٧٥ وفيها:
وجه ثنائي.

(٢/٣٦) فأرسلت لؤلؤًا رطبًا تكفكه من فوق مختضب قان لمختضب

المقطوعة في ملحق اللمع ص ٢٦٧ عن مخطوطة دار الكتب ١٢/١/٢٧٥ وفيها:
بمختضب.

(١/٣٨، ٢، ٤) وقوله ويعرض لمجامعه (كذا) سيف الدين بن أسبا سلا:

السيف خلفي فعذرًا إن خرجت إذا عمّا يليق بأمثالي من الأدب
وقد تحقّق قريبي من جنابكم والقرب منه لعمري أعظم القرب
وفي يديك أمان لا اجتماعهما لخائب الجمع بين النار والخشب

المقطوعة في ملحق اللمع ١٥ ص ٢٦٧ عن مخطوطة دار الكتب ١٢/١/٢٧٥-٢٧٥
وفيها: الصيف خلفي، وفيها: والقرب فيه، وفيها: لجانب الجمع. والتقديم فيها:
قال، وفيه يعرض لمخدومه سيف الدين...

(١٢٠٦/١/٤٩) مساع غدت في الله فأنج منها عزّمها وإياها
كأنّ قلاع الفلك مدّت بجوّه جناحًا به يبغى السماء عقابها
كأنّ الدجى لم يسر فيها نجومه ولا خطّ عن شمس النهار نقابها

القصيدة في ملحق اللمع ١٦ ص ٢٦٨ عن مخطوطة دار الكتب ١٢/١/٢٧٦ وفيها:
فالج منها، وفيها: تبغى السماء، وفيها: لم تسر... ولا خطّ.

(٢/٤٠) قوله في عزّ الدين بن مقدم بن الزبير:

في قبعتي اليوم دهرًا بني أسد قد كان أروغ عني من ثعالبه

القصيدة في ملحق اللمع ١٧ ص ٢٦٨ عن مخطوطة دار الكتب ١٢/١/٢٧٦-٢٧٧

وفيهما: عز الدين مقدم، وفيهما: في قبضتي... عنكم من ثعالبه، وفيهما: بيت تاسع هو:

تأخر البدرُ عن أدنى مطالعه وبادر الدهرُ في أقصى مطالبه
(٥/٤٢) علمنا يقيناً بالتجارب شأنه وما توضح الأشياء مثل التجارب

المقطوعة في ملحق اللمع ١٨ ص ٢٦٩ عن مخطوطة دار الكتب ٢٧٧/١/١٢ وفيهما: وما أَوْضَحَ.

(٤٣) المقطوعة في ملحق اللمع ١٩ ص ٢٦٩ عن مخطوطة دار الكتب ٢٧٧/١/١٢ .

(٨، ٥/٤٥) رَبِّ زَمَانٍ رَكِبْتُ فِيهِ لهوي وقد خَفَّ بي رِكَابَا
وسوءٌ وسوءٌ لمصر أصفر من خيره الوطابا

القصيدة في ملحق اللمع ٢٠ ص ٢٦٩ عن مخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٨/١/١٢، وفيهما: خَفَّ بي رِكَابَا، وفيهما: واسوأة لعصر.

(٣/٤٦) وأنا الجريح بلحظ مَنْ تلقاه ذا خَلٍّ خَضِيب

المقطوعة في ملحق اللمع ٢١ عن مخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٨/١/١٢، وفيهما: خَدَّ خَضِيب.

(٥/٤٨) تمثلك الذكرى لقلبي وناظري فأغدو وكلِّي أعينٌ وقلوبُ

المقطوعة في ملحق اللمع ٢٢ ص ٢٧٠ عن مخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٩/١/١٢، وفيهما: بقلبي.

(٤٩) المقطوعة في ملحق اللمع ٢٣ ص ٢٧٠ عن مخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٩/١/١٢ .

(٥١/١، ٢، ٥، ٦، ٧، ١٢)، وقوله:

رُقِيتُ من الشكوى بنعمة طالب فأنتَ لِتَرْدَ البُرءِ أكرمِ ساحب
وما رُقِيتُ شكوى الكرام بمثلها إذا ما أصاخوا مُنصت من لراغب
خُذُوا بنصيب معشر الوفد من هنا يُغَبِّرُ حَثُوا في وجوه النوائب
وهَبُوا فقد ناداكم مَنْ بيمينه ندى ملك الآمال رَقِ المواهب
هو الخصرُ الجَمُّ الجدَى الخضر النداء إذا لم يَبْلُ البحرُ غَلَّةَ شارب
يهنئك إن أغنيت بالسقم صحة وأجراً هما لا شك خير العواقب

القصيد في ملحق اللمع ٢٤ ص ٢٧٠ عن مخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٩/١/١٢-٢٨٠، وفيهما: وَقِيَتْ... بنغمة... فَأَنْتَ لِبُرْدِ الْبَرِّ أَكْرَمُ صَاحِبٍ، وفيهما: وَمَا وَقِيَتْ... مَنْصَتَيْنِ لِرَاغِبٍ، وفيهما: بِغَيْرِ جُنُوءٍ، وفيهما: مَنْ يَمِينُهُ نَدَى مَلِكِ الْأَمْلاَكِ. وفي اللمع: قَدَرْنَا (رَقَّ المَوَاهِبِ) جَزَلَ المَوَاهِبِ. وفيهما: هُوَ الْخَضِرُ... الْخَضِرُ النَّدَى، وفيهما: يَهْنِيكَ- إِذْ أَعْيَيْتَ بِالسَّقَمِ- صَحَّةً، وَلَعَلَّهَا: إِذْ أُعْقِبْتَ.

(٢/٥٢) قَدْ سَاوَاتِهِ كُفِيَتْ مَذْ — هُنَّ الْحَوْدَاثُ وَالْخُطُوبُ

المقطوعة في ملحق اللمع ٢٥ ص ٢٧١ عن نسخة دار الكتب من المسالك ٢٨٠/١/١٢، وفيهما: سَاوَرْتَهُ.

(٢/٥٢، ٦، ٨)، وَقَوْلُهُ: يَهْنِي الصَّاحِبَ عَلِيًّا وَقَدْ رَمَى الْبُنْدُقُ:

يَخْدُمُ سَعْدُ الْمُشْتَرِي قَوْسَهُ	فِي طَالَعٍ مِنْهُ وَمِنْ غَارِبٍ
رَقِيَ وَلَوْ حَاوَلَ نَسْرَ السَّمَاءِ	لَمَّا نَجَا مِنْ طِينَةِ اللَّازِبِ
حَتَّى إِذَا مَسَّ الثَّرَى وَاجِبًا	قَامَ بِلَالٌ فِيهِ بِالْوَجِبِ

القصيد في ملحق اللمع ٢٦ ص ٢٧١ عن نسخة دار الكتب من المسالك ٢٨٠/١/١٢، وفيهما: "يَهْنِي الصَّالِحَ عَلِيًّا"، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، لِأَنَّ عَلِيَّ بْنَ قَلَاوُونَ لَمْ يَكُنْ صَاحِبًا، بَلْ جَفَلَهُ أَبُوهُ وَلِيًّا لِلْعَهْدِ، وَلَقَبَهُ الْمَلِكُ الصَّالِحَ. وفيهما: وَفِي غَارِبٍ، وفيهما: مَنْ طِينُهُ اللَّازِبِ، وفيهما: قَالَ بِلَالٌ، وفيهما: بَيْتُ حَادِي عَشَرَ، هُوَ:

إِنْ عَلِيًّا يَقْتَفِي عَزْمَهُ	عَزَمَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
(٣/٥٤) دَعَا الْفَجَرَ فِي دِيْنَاكُمْ لِسْمِيَّةٍ	فَمَنْذُ ثَوَى فِي ظِلِّهِ مَا تَفَرَّيَا

المقطوعة في ملحق اللمع ٢٧ ص ٢٧١ عن مخطوطة المسالك في دار الكتب ٢٨١/١/١٢، وفيهما: "دَعَا الْفَخْرَ" وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، فَالْمَمْدُوحُ فَخْرُ الدِّينِ.

(٣/٥٥) وَالْجَرُّ لَسْتُ أَحْبَبُّهُ فِي مَوْعِدٍ مَا طَالَ شَيْءٌ فِي الْوَعْدِ فَطَابَا

المقطوعة في ملحق اللمع ٢٨ ص ٢٧٢ عن نسخة المسالك في دار الكتب ٢٨١/١/١٢، وفيهما: وَالْحَوْلُ لَسْتُ، وَقَدَرْنَا هَا فِي اللمع: وَالْحَلُّ.

(٧-٤/٥٧) وَكَانَ ذَلِكَ لِأَسْبَابٍ يَمْتُّ بِهَا	لَا خَيْرَ فِي رَفْعِ قَدَرٍ مَا لَهُ سَبَبُ
أَلْبَسْتُ مَصْرًا جَمَالًا كَانَ قَدْ سُلِبَتْ	قَدَمًا وَمَا يَتَسَاوَى اللَّبْسُ وَالسَّلْبُ
فَمَا تَرَاقَصَ هَذَا النِّيلُ عَنْ عَيْثُ	وَأَمَّا خَفَّ مَسْرُورًا بِهِ الطَّرْبُ
قَدْ ضَمَّ حَلْمَكَ بَرِّيْهَا فَلَا عَجَبُ	هَبْ أَنْ جَلَّقَ أَوْ أَنْ ذَا حَلْبُ

القصيدة في ملحق اللمع ٢٩ ص ٢٧٢ عن نسخة المسالك في دار الكتب
٢٨٢/١/١٢، وفيهما: للأسباب قمتَ بها، وفيهما: ألبست مصرّ. وفي نسخة المسالك:
مسرورًا به الطلب وقدّرناها في اللمع الطرب، وفيهما: قد ضمّ حكمك.
(٤، ٢، ١/٥٨)

قد تغنى لكم أغنُ دعاه من رآه ربُّ الغزال الريب
زيتته جراحه فيه وفي الخدّ دّ توختُ ثاراتها في القلوب
حبذا ليلة على النيل قمرا ء تعرّت من [لونها] الغريب

القصيدة في ملحق اللمع ٣٠ ص ٢٧٢ عن نسخة المسالك في دار الكتب
٢٨٢/١/١٢-٢٨٣، وفيهما: أغرُ دعاه... ربّ، وفيهما: جراحة منه في الخدّ. في نسخة
المسالك: "قمراء تسرى من اللعريب". وقدّرنا في الملحق: قمراء تُسرى من [غمّة]
للغريب.

(٥٩) وردت المقطوعة في ملحق اللمع ٣١ ص ٢٧٣ عن نسخة المسالك في دار
الكتب ٢٨٣/١/١٢ .
(٨، ٣، ٢، ١/٦١)، وقوله:

أبا المظفر ما ظفرتُ بنعمة إلا وجدتكَ فاتحاً لي بابها
واليك أنهي قصّة لا سيرة بذيول فضلك أعلقت أسبابها
فافرّج مضيق الكرب عن فرّجته أفنت لدى الشيخ الكبير شبابها
وأجعل لها بدلاً وعطفك سابق توكيدها ومُحقّق إعرابها

القصيدة في ملحق اللمع ٣٢ ص ٢٧٣ عن نسخة المسالك في دار الكتب
٢٨٣/١/١٢، وفيهما: أبا الظفر، وفيهما: قصّة لأسيرة، وفيهما: عن فرجية أفنت لذا
الشيخ، وفيهما: وتحقّقن إعرابها.

(١/٦٢) مدحناهم بسحتٍ عن مُحالٍ واهي السبب

المقطوعة في ملحق اللمع ٣٣ ص ٢٧٣ عن نسخة المسالك في دار الكتب
٢٨٢/١/١٢، وفيهما: واهن

(١٠، ٣/٦٥) وكان الفأر فارقنا وغنى برغمي عن مُنازلتي اغترابي
فزار الضيفُ بعد جفاه ربعي وأيقن طارقي خصب الجناب

القصيد في ملحق اللمع ٣٤ ص ٢٧٣ عن مخطوطة المسالك في دار الكتب
٢٨٣/١/١٢، وفيهما: عن منازلٍ اغترابى. وفيهما: فزار الضيف - بعد جفاء - ربيعى.

(٥، ٢/٦٦) قد بعث ماكنت اشتريت الآ لام بيعي في الشتاء جبابي
فأشد من هذا ندائي معلنا لندا الأمير فلا يرد جوابي

المقطوعة في ملحق اللمع ٣٥ ص ٢٧٤ عن مخطوطة المسالك في دار الكتب
٢٨٤/١/١٢، وفيهما: بيعى فى الشام، وفيهما: وأشد... لندى الأمير.

(٦٩) المقطوعة في ملحق اللمع ٣٦ ص ٢٨٥ عن مخطوطة المسالك في دار الكتب
٢٨٥/١/١٢.

(٢، ١/٧٨) أبا الحسين سقاك وابل ديمة ثكلاء قد شقت عليك جيوبها
حق القبائل أن تعزى طيبا إذ أنت حاتمها وأنت حبيبها

المقطوعة في ملحق اللمع ٣٧ ص ٢٧٤ عن مخطوطة المسالك في دار الكتب
٢٨٦/١/١٢، وفيهما: أبا الحسين سقاك ربك ديمة، وفيهما: أن تعزى طيباً.

(١/٢٨٦) أيا سيد الوزراء استمع لقصة شكواي وانظر ما بي

المقطوعة في ملحق اللمع ٣٨ ص ٢٧٤ عن مخطوطة المسالك في دار الكتب
٢٨٦/١/١٢، وفيهما: لما بى.

(١/٨٢) حتى متى أجد الأمير مجباً أنى أتيت وتارة هو راكب

المقطوعة في ملحق اللمع ٣٨ ص ٢٧٥ عن مخطوطة المسالك في دار الكتب
٢٨٧/١/١٢، وفيهما: مُحجّباً.

(بين ٨٤ و ٨٥) وقال:

ألوذ بخصر حبيبي وما على من يلوذ بمحبوبه
وحسرة عشاقه أننى أحطت بما لم يحيطوا به

هذه المقطوعة وردت في مخطوطة المسالك في دار الكتب ٢٨٧/١/١٢، ولم ترد
في المقطوعة (ج ١٩)، وموضعها بين الرقمين ٨٤، ٨٥ (انظر: ملحق اللمع ٤١ ص ٢٧٥).

(١/٨٥) وأناس غررتي ظاهرهم وجوى باطنهم كل معيبة

المقطوعة في ملحق اللمع ٤٢ ص ٢٧٥ عن مخطوطة المسالك في دار الكتب
٢٨٧/١/١٢، وفيهما: وحوى باطنهم كل معيبة.

(١٨٦/١، ٢، ٣) أَيْدَلُ رُسْلِي فِي اقْتِضَاءِ وَعُودِهِ
وَأَفْضِي إِلَيْهِ قَاصِدًا بَعْدَ قَاصِدٍ
وَأَقْرَبُ مِمَّا أَرْتَجِيهِ الْكَوَاكِبُ
كَمَا بُدِّلَتْ تَحْتَ الْبَرِيدِ الْجَنَائِبُ
وَلَوْ سَارَ وَفْدُ الْبَرْقِ وَالرَّيْحُ عِنْدَهُ
لَكَلَّا وَكَلَّا لَيْسَ يُدْرِكُ كَاذِبُ

المقطوعة فى ملحق اللمع ٤٣ ص ٢٧٥ عن مخطوطة المسالك فى دار الكتب
١٢/١/٢٨، ٨، وفيهما: أَيْدَلُ رُسْلِي، وفيهما: وَأَمْضَى إِلَيْهِ، والرسم فى المسالك يساعد
على قراءتها: أَنْضَى، وفيهما: لَيْسَ يَلْحَقُ كَاذِبُ.

- (٨٧) المقطوعة فى ملحق اللمع ٤٤ ص ٢٧٥ عن مخطوطة المسالك ١٢/١/٢٨٨ .
(٨٨) المقطوعة فى ملحق اللمع ٤٥ ص ٢٧٥ عن مخطوطة المسالك ١٢/١/٢٨٨ .
(٩٠) المقطوعة فى ملحق اللمع ٤٦ ص ٢٧٦ عن مخطوطة المسالك ١٢/١/٢٨٨ .
(٩١) المقطوعة فى ملحق اللمع ٤٧ ص ٢٧٦ عن مخطوطة المسالك ١٢/١/٢٨٨ .
(١/٩٢) عَالَجَتْهُ بَثْنَاءُ ثُمَّ انْتَقَلْتُ لِعَسْتَبِي

المقطوعة فى ملحق اللمع ٤٨ ص ٢٨٦ عن مخطوطة المسالك ١٢/١/٢٨٨ يمكن
قراءتها: عَالَجَتْهُ بِاصْطِنَاعِي.

- (٩٤) المقطوعة فى ملحق اللمع ٥٠ ص ٢٧٦ عن مخطوطة المسالك ١٢/١/٢٨٩ .
(٩٥) المقطوعة فى ملحق اللمع ٥١ ص ٢٧٦ عن مخطوطة المسالك ١٢/١/٢٨٩ .
(١٧، ١٥، ١٣، ٥، ٢/٩٦)

أَقَمْتُ مَنَارَ الْعَدَلِ فَوْقَ مَنَارِهِ
وَيَمَّةٌ مِنْ فِي الْبَسِيطِينَ سَالِكُ
وَدَلٌّ عَلَى آبَائِهِ بِإِبَائِهِ
وَكَمْ مَشْكَلاتٌ قَدْ جَلَّاهَا وَكَيْفَ لَا
فَمَا رَعَدَتْ فِيهِ لُظْبِي فَرَائِصُ
وَأَدَابُ دَرْسٍ ثُمَّ نَفْسٍ حَوَاهِمَا
فَلَاذَتْ بِحَقْوِيهِ النُّجُومُ الثَّوَابِقُ
فَحَادَ وَمَلَّاحٌ وَمَاشٍ وَرَاكِبُ
وَلَا نَشِبَتْ فِيهِ لَيْثٌ مَخَالِبُ
وَبِالْفَرْعِ تَسْتَفْرِى الْأَصُولُ الْأَطَايِبُ
تُخْلَى بِضُوءِ الشَّمْسِ وَهِيَ غِيَاهِبُ
فَقَدْ نَاسَبَتْ تِلْكَ الْمَالِي الْمُنَاسِبُ

القصيدة فى ملحق اللمع ٥٢ ص ٢٧٩-٢٨٠ عن مخطوطة المسالك ١٢/١/٢٨٩ فى
تسعة أبيات، وهى فى المطبوعة عشرون بيتاً، أهمل المحقق البيت الأخير، دون بيان
السبب. فى الملحق والمخطوطة: فوق منارة، وفيهما: وَيَمَّةٌ، وفيهما: وما نشبت فيه
لليث. وينبغى أن يكون البيت ١٣: تُسْتَفْرِى الْأَصُولُ، والبيت ١٥: يُجَلَّى، والبيت ١٧: تلك
المعالي.

بين المطبوعة ولعم السراج

لعلّ أهمّ جوانب التقصير فى المطبوعة المحققة يتمثل فى عدم عرض النصوص الواردة فى مسالك الأبصار على النصوص الواردة فى لمع السراج، والمقابلة بين ما ورد هنا وما ورد هناك. ولم يكن ذلك بعيداً المنال؛ فالنسخة الأصلية من لمع السراج موجودة فى آيا صوفيا (المخطوطة ذات الرقم ٣٩٤٨)، وهى مصوّرة فى معهد المخطوطات العربية (٨١٥/ أدب) وفى جامعة القاهرة (٦٢٣٧٥ مخطوطات مصوّرة)، وهى محققة فى القسم الثانى من رسالة ماجستير فى قسم اللغة العربية وآدابها فى جامعة عين شمس بعنوان: (دراسة شعر سراج الدين الوراق مع تحقيق منتخب شعره المسمّى لمع السراج). وإن كانت المخطوطة الأصلية بعيدة المنال فإن المصوّرتين ورسالة الماجستير ليست كذلك.

ولو أن المحقق قام بالعرض والمقابلة بين مختارات شهاب الدين بن فضل العمرى من شعر السراج الوراق، ومنتخبات صلاح الدين الصفدى من ديوان السراج، لأتاح لنفسه - أو لغيره - فرصة المقارنة بين المختارات والمنتخبات. ولهذه المقارنة أهمية فى الكشف عن الذوق السائد فى الأوساط الأدبية فى العصر المملوكى، وفى الكشف عن الذوق الخاص لكل من صلاح الدين الصفدى وشهاب الدين العمرى:

وفى هذا الصدد نجد أنّهما اتّفقا فى إيراد (١٨٩) نصّاً من النصوص الشعرية التى اختارها العمرى من شعره من شعر السراج، وعددها (٥٤٥) نصّاً - أى ما نسبته (٢٤,٧٪). وهذه النصوص التى أوردها كلاهما أغلبها مقطوعات مستقلة أو مُقطّعة من قصائد، يعتمد الشاعر فى كثير منها على التورية والتوجيه بمصطلحات العلوم فى التشكيل الفنّى للنص. وفى هذا دلالة على أنّ الذوق العام - فى ذلك العصر - كان ميّالاً إلى المقطّعات أكثر من ميله إلى القصائد، وأن التورية والتوجيه كانت لهما مكانة خاصة لدى الجمهور المتأدّبين.

أمّا النصوص التى انتخبها صلاح الدين الصفدى فى اللمع، ولم ترد فى مختارات شهاب الدين العمرى، فهى أكثر اهتماماً بالتورية والتوجيه، وهذا يدلّ على اهتمام الصفدى بهما، ذلك الاهتمام الذى دفعه إلى تأليف كتاب خاصّ فى التورية هو (فضّ الختام عن التورية والاستخدام). وقد صرّح الصفدى بذلك الاهتمام فى مقدّمة منتخبه من ديوان السراج، فقال: "أتبّع توريّاته حيث تراءت، وأتطلّب مظنّاتها إنّ قرئت أو تئاءت" وتكثر فى المنتخبات التى انفرد بها الصفدى دون العمرى النصوص الشعرية

المتبادلة بين السراج الورّاق وشعراء عصره، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أن ديوان السراج الورّاق قد أمدّ الصفدي بمادّة لتأليف كتابه في المجارة والمجازاة الذي لم يصل إلينا. وقد وصل إلينا منتخبه بعنوان: المنتخب من كتاب المجارة والمجازاة (في معهد المخطوطات ٨٢٨/ أدب).

كذلك كان الصفدي أكثر ميلاً إلى تقديم النصوص وذكر مناسباتها، على حين كان العُمري غير ميّال إلى ذلك، وكان غالباً ما يكتفى بكلمة (وقوله) في تقديم النصّ.

أمّا النصوص التي انفرد العُمري بإيرادها دون الصفدي، فقد غلب عليها الاهتمام بالمعاني الفريدة والصور المبتكرة والموضوعات الطريفة، وكان العُمري أكثر من الصفدي اهتماماً بإيراد القصائد، فعدد القصائد بين مختاراته كبير نسبياً، وهو أكبر من عدد القصائد بين منتخبات الصفدي، فنسبة القصائد إلى المقطوعات أكبر عنده من نسبة القصائد إلى المقطوعات عند الصفدي. وأخيراً اهتمّ شهاب الدين العُمري بإيراد نصوص نثرية للسراج الورّاق، وهذا الأمر ينسجم مع مقصد مؤلّف يترجم لشاعر كانت وظيفته هي الكتابة؛ فهو شاعر كاتب، ينبغي إيراد نماذج من شعره ونثره.

كذلك لو قام المحقّق بعرض مختارات الشهاب العُمري، على منتخبات الصلاح الصفدي، والمقابلة بين النصوص هنا وهناك، لأمكنه الاستفادة من (لمع السراج) التي نقلها الصفدي من ديوان السراج، بخطّ السراج؛ وذلك في تصحيح الروايات الخاطئة والمحرّفة، وتصحيح أسماء الأعلام، ومعرفة مناسبات النصوص، فضلاً على توثيق النصوص وتخريجها، على نحو ما نراه مفصّلاً في الصفحات اللاحقة.

بين المطبوعة ولمع السراج

(٢، ١/٢) سألتهم وقد حثوا المطايا قفوا شيئاً فساروا حيث شاؤوا

وما عطفوا عليّ وهم غصون ولا التفتوا إليّ وهم ظباء

المقطوعة في اللمع ١٠ ص ٢٤، وفي عزّ الأدب: لو ١٠، وفي اللمع: فما عطفوا..

في الوافي بالوفيات ١٠٥/٢٢، وفوات الوفيات، وعيون التواريخ: "قفوا نفساً".

في فوات الوفيات ١٤٤/٢، وعيون التواريخ ٢٠٨/٢٢: "وما التفتوا".

(٣) المقطوعة في اللمع ١٠ ص ٢٦٦، وفي عزّ الأدب: لو ١٠.

(١/٤) يا بني الآداب قد مات الرجا وقد اشتدّت وعزّ النُجباء

المقطوعة في اللمع ١٨ ص ٢٧، وفي عزّ الأدب: لو ١٠، في اللمع: مات الرجا، في

العز: خاب الرجا.

وفيه: بنى الآمال. وفي اللمع والمصادر الأخرى: وقد عزّ النّجاء.

(٣/١٤) يتشبهُ الفصنُ الرطيبُ بقدهِ يا غصن فاتك لستَ من نظرائه

المقطوعة في اللمع ٢٧ ص ٢٩، والكوكب الثاقب: ص ٣١٢-٣١٤ (ستة أبيات)،

وفيهما: الفصن النضير... يا غصن حسبك، وفي الكوكب: أنت من نظرائه.

في الوافي ١٠٦/٢٢ وفي الفوات ١٤٥/٣: الفصن النضير.

في الوافي ١٠٦/٢٢، وفي الفوات ١٤٥/٣: "يا غصنُ حسبك".

(١/٢١) رفضوا الشعر جهدهم ورقوه بينهم بالهوان والإزدراء

المقطوعة في اللمع ٤ ص ٢٥، وأنوار الربيع: ص ٥٧٩، وهدية الأمم: ص ٣٥٢. وقد

نسبت في الهدية لأبي الحسين الجزار. وفي اللمع والمصادر المذكورة: ورَمَوْهُ.

(٢٢) المقطوعة في اللمع ٥ ص ٢٥ مقدمة بعبارة: "وقال في العذار".

(٢/٢٤) ولقد يقلُّ لها بأن تبلي دماً محضاً لوحشتها من الكرماء

المقطوعة في اللمع ٨ ص ٢٦ خمسة أبيات. في اللمع: تبكى.

(٢، ١/٣٥) أمولانا ضياء الدين دُم لي وعش طول الزمان بلا انتهاء

فلولا أنت ما أغنيتُ شيئاً وما يفني السراجُ بلا ضياء

المقطوعة في اللمع ٢٧ ص ٣١، ومخطوطة دار الكتب من المسالك ١٢/١٢٧٥،

ومطالع البدور ٩١/١، وخزانة الأدب ٢٤٤ (٢٠١)، وكشف اللثام ص ١٧ وتأهيل الغريب للحموى ص ٨٤، وأنوار الربيع، ص ٥٧٩، وهي في مدح ضياء الدين النسائي. في الكشف: جُدُلِي. في كل المصادر ما عدا المسالك: وعش فبقاء مولانا بقائي، في الكشف: ولولا أنت، في المطالع والكشف: وهل يغنى.

(٢٧) القصيدة في اللمع ٦٤، وفي مخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٥/١/١٢ .

(٢/٤١) بيضت وجهي حين سودتُهُ إذ بات ضيفي وهو لم يسفب

المقطوعة في اللمع ٤٨ ص ٢٤ ومخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٧/١/١٢ وفيهما: يوم سودته. وجاء في تقديم المقطوعة: وكتب إلى مَنْ جَهَّزَ له خطبًا.

(٢، ١/٤٤) جاءت بأنواع النوى فمجلبب أدبًا وعارٍ ما له جلباب
وعلى النفير لمرها أثر عفا فهدي إليه الحائرين ذباب

المقطوعة في اللمع ٦٧ ص ٣٩-٤٠ سبعة أبيات، وفي مخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٧/١/١٢ (أربعة أبيات) وفيهما: آدمًا وعار. وفيهما: وعلى النفير لتمرها. في اللمع: "أهدى إليه الرشيد الماوردي قدور تمر كريس فكتب إليه من أبيات يعاتبه". الكريس: المتلبّد.

(٧، ٦، ٢/٤٧) وقوله يعزى من غرق في النيل:

وغال بحر النيل أجزى ندًا منه وقل أجدى وقل أعذبا
وقد أراه لاطمًا وجهه للفدر ما أقبحه مركبا
هل نافس الرجاف في دُرّة فكان ما أخرجهُ أعجبا

القصيدة في اللمع ٧٣ ص ٤١ (١٣ بيتًا)، ومخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٨/١/١٢، وفيهما: أوفى يدًا منه وقل أجرى. وفيهما: قد رآه. وفيهما: البحار في دُرّة. وجاء في تقديمها في اللمع: قال من أبيات يرثي غريقًا في النيل.

(٤، ٣، ١/٥٠) قطائفك التي رقت جُسمًا لماضفها كما فتت قلوبا
فجاءت وهي غرقى راسبات ولم تنكر مع الفرق الرسوبا
لئن رقت لابسها وحلت لعظم محلها الصدر الرحيبا

المقطوعة في اللمع ٧٨ ص ٤٢ (٩ أبيات)، ومخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٩/١/١٢ (أربعة أبيات)، ومطالع البدور ٤٨/٢ (البيتان ١-٢). في اللمع: كثفت قلوبًا،

وفيهما : ولم ننكر مع الفرقى. وفيها : ملابسها وجلّت لقد بواتها. وفي مخطوطة دار الكتب: لعظم ملابسها. وتقديمها في اللمع: وكان هو وأبو الحسين الجزار في ليلة من رمضان، فأرسل إليه ابن القمّاح صحن قطائف محشوة، فقال.

(٥٦/٤، ٥، ٩، ١٢، ١٥) وقوله:

ولبّسه عيسى فراغت آية	أرته عصا موسى فخاب من الضرب
ومرّ ولو كان استقرّ مكانه	لقد كان محمولاً على مركب صعب
إلى معدن الياقوت كان سلوكها	وما فكرت في بُعد أرض ولا قرب
وسلّ عدناً عن زفة طار ذكرها	لثاؤ وسار في السنين وفي الركب
وقد نزلّ العاج في أبنوسة	له حية رقطاء تنهش في القلب

القصيدة في اللمع ٨٢ ص ٤٣-٤٤ (١٧ بيتاً)، وفي نسخة المسالك في دار الكتب ٢٨١/١-٢٨٢، وفيهما: وكتبه عيسى. وفي اللمع: ففرّ من الضرب، وفي نسخة المسالك: فخاف من الضرب. وفي اللمع: من بعده لا ولا القرب. وفيهما: في السفين وفي الركب، وفي اللمع: ونزلّ ذاك العاج في أبنوسة فصّف حيةً. ومناسبة النص في اللمع: أرسل السراج الوراق غلامه عيسى إلى صديق له، فسأله أن يكتبه، فلمّا كتبته سامه غير ذلك، فهرب منه.

(٦٣) المقطوعة في اللمع ٩١ ص ٤٧، ومخطوطة المسالك في الدار ٢٨٤/١/١٢ وفي اللمع أنه كتبها إلى فخر الدين بن المقرئ الحاجب.

(١/٦٤) دعت لك الشيخة عن نيّةٍ ووجّهت وجهها إلى ربّها

المقطوعة في اللمع ٦٢ ص ٢٨، ومخطوطة المسالك ٢٨٤/١/١٢، والبيت في

اللمع:

دعت لك الشيخة عن نيّةٍ أخلصت القصد إلى ربّها

تقديمها في اللمع: قال وقد جهزّ إليه بعضهم حلوى وقال هذا نصيب الشيخة.

(١/٦٧، ٢) لبّيسُ اللبّيس طعام يُعاب وقد صدقت لهجة العائب
فأكل كفيّ مع لحمه وانتف مع شؤله شاربي

المقطوعة في اللمع ٩٨ ص ٤٨، ومخطوطة المسالك في دار الكتب ٢٨٥/١/١٢

وفيها: لبّسن اللبّيس طعاماً، وفيهما: وانتف مع شوكة.

(٦٨) المقطوعة فى اللمع ١٤٢ ص ٥٨، ومخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٥/١/١٢، والوافى بالوفيات ٢٢٧/١، والمنهل الصافى ٤٨٥/٢، وتأهيل الغريب للحموى ص ٥٨، فضلاً على ما ذكره المحقق فى تخريجها.

(٢، ١/٧٠) ولربّ ذي لؤم غلطتُ بقصده فرجعت عنه كما تسوّّل خائباً
وذممتُ عنّي فعله وشكرته لمّا رجعتُ على يديه تائباً

المقطوعة فى اللمع ١٠٢ ص ٥٠، ومخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٥/١/١٢، وفيهما: كما يسوؤك. وفيهما: وذممته من فعله.

(١/٧١) وباخل أطمعني بشره وغرّني بالبارق الخلب

المقطوعة فى اللمع ١٠٤ ص ٥٠، ومخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٥/١/١٢، وفيهما: أطمعنى.

(٢/٧٢) قالوا فهل تشبه يقطينةً فقلت لو كان لها لبُّ

المقطوعة فى اللمع ٢٨ ص ٣١، ومخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٥/١/١٢، وفوات الوفيات ١٤٣/٣، وشفاء الغليل ص ٢٠٧. وفى الشفاء: فقيل هل.

(٢/٧٣) كرهوا المديح وأنكروا جلابهً لو ذؤبوه وجدّتهم جلاباً

المقطوعة فى اللمع ٣٩ ص ٢٢، ومسالك الأبصار، ومخطوطة دار الكتب ٢٨٥/١/١٢، وفيهما: ذؤبوه بجهدهم.

(١/٧٤) وكلّ كتاب لي إلى من بأرضها سلامي عليكم فيه قبل خطابه

المقطوعة فى اللمع ٤١ ص ٣٢، ومخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٦/١/١٢، وفى اللمع: بأرضكم. والتقديم فى اللمع: وقال يعتب على ذكره فى الحاشية.

(٢، ١/٧٥) يروم حياته ما بين قوم لقاء الموت عندهم الأديب
وربّ الشعر ممقوت بغيض ولو وافى به لهم حبيب

المقطوعة فى اللمع ٤٢ ص ٣٢، ومخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٦/١/١٢، وخزانة الأدب ص ٢٤٦، وكشف اللثام ص ١٩، وأنوار الربيع ص ٥٧٩، والوسيلة الأدبية ١٢٢/٢،

وفى الخزانة والكشف والأنوار: أصوان أديم وجهى عن أناس. وفى الوسيلة: أصون لقاء وجهى عن أناس، وفى الخزانة والكشف والأنوار والوسيلة: وربّ الشعر عندهم، وفى

اللمع: بينهم، وفى مخطوطة المسالك: لهم به حبيب.

(٦، ٤، ١/٧٦) عاتبتَه بدر تم
قد أطلضنعتَه جُيوبه
يمسّ كَفِّي بجسم
يكاد لمسي يذيبه
فقلت قد غاب عني
فأين أين يصيبه

المقطوعة في اللمع ١٠٩ ص ٥١، ومخطوطة المسالك في دار الكتب ٢٨٦/١/١٢، وفي اللمع: عانقته... قد أطلعتَه. ولعلّ رواية المسالك: عاينته. وفي اللمع: يمرّ كَفِّي. وفي اللمع: فأين أين أصيبه.

(٢/٧٧) من ذا رأى دُرّة سواها
أكثرُ أصدافها القلوب

المقطوعة في اللمع ٤٢ ص ٣٢، ومخطوطة المسالك في دار الكتب ٢٨٦/١/١٢، والبيت في اللمع:

ما غرقت دُرّة سواها
ولّت وأصدافها القلوب

والتقديم في اللمع: وقال في صبي غرق.

(٧٩) المقطوعة في اللمع ٤٤ ص ٣٢ ثلاثة أبيات، وفي مخطوطة المسالك في دار الكتب ٢٨٦/١/١٢.

(٥، ٣، ٢/٨١)

وقد لبست أوراقه الخضر صفرة
يصوغ لك العنقود درًا مذهبا
ولي منك رسمٌ عند إدراك قطفه
لنا مأكلاً ما لم تُبج منه مشريا
وإن زاد عن هذا ترتببت حبة
وعبدك لا يختار شيئاً مزيباً

المقطوعة في اللمع ١١٦ ص ٥٢، ومخطوطة المسالك في دار الكتب ٢٨٧/١/١٢، في اللمع: تصوغ لك العنقود، وفي اللمع: إذ لم تُبج، وفي اللمع والمسالك: تتزبب حبه. وتقديمها في اللمع: قال يطلب عنبا.

(٢، ١/٨٣) عشقتُ مَنْ ريقته قرقف
وما له إذ ذاك من شارب
قلندريّ حلقوا حاجباً
له كنون الخطّ من حاجب

المقطوعة في اللمع ١١٩ ص ٥٢-٥٤، ومخطوطة المسالك في دار الكتب ٢٨٧/١/١٢، ومطالع البدور ٢٨/١، والخزانة ٢٤٧، وكشف اللثام ٢٢ وخلق العذار لو ٥٣، ورياض الألباب ٦٧ ظ، وروض الآداب ١٦٣ ظ- ١٦٤. وفي الكشف: مَنْ ريقته قرقفاً. وفي الكشف: وما لها، وفي المسالك والمطالع والخزانة والكشف والرياض: قلندرياً... منه

كتون. وفي كل المصادر: الخط من كاتب.

(٢/٨٤) وما ضررتني ما يقول العدو إذا ردّ غيبتي الصاحب

المقطوعة في اللمع ١١٧ ص ٥٢، ومخطوطة المسالك في دار الكتب ٢٨٧/١/١٢ وفي اللمع: ولست أبالى بقول العدو. وتقديمها في اللمع: قال فيمن اغتابه عند الصاحب.

(٨٩) المقطوعة في اللمع ١٢٥ ص ٥٥، ومخطوطة المسالك ٢٨٨/١٢ .

(١/٩٢) هزرتة بالمدح جهدي فما اهـ تنزّ ونادى الناس كم تتعب

المقطوعة في اللمع ١٤٢ ص ٥٨، ومخطوطة المسالك ٢٨٩/١/١٢، والخزانة ٢٤٦، وكشف اللثام ص ٢٠، وفي اللمع: ونادى اليأس، ورواية البيت في الخزانة والكشف:

مدحته جهدي فما اهتزّ من قلبي ونادى الناس: كم تتعب

(١١١) ورد في اللمع ١٤٧ ص ٥٩ البيتان ٢، ٤ من المقطوعة، وبينهما بيت آخر، هو:

لم أبت ملتفتاً عن طلبني لابن كَفَيْتَهُ
مسامعهم صمّ إذا سئلوا النداء وألستهم عن منطق الخير صمّت
وأيديهم جفّت وإنّ تعجّبي لأظفارها مع لبسها كيف تثبت

المقطوعة في اللمع ١٥٥ ص ٦١، وعزّ الأدب لو ٧، وفي اللمع: سئلوا الندى، وفي العزّ: سمعوا النداء، وفي اللمع والعزّ: مع يُبسها.

(١/١١٦) تُسيك عُرقوباً له قواعد عن منهج القول الصحيح نكبت

المقطوعة في اللمع ١٥٨ ص ٦٢، والغيث المسجم ٢/٢٠٥، وفيهما: مواعد

(١/١١٧) سعى ببابك لا أخلّ بفرضه إلاّ لأنني قد رُميتُ بجمرة

المقطوعة في اللمع ١٦٠ ص ٦٢، وفيه: سعى لبابك لم أخلّ بفرضه. وهي في ثلاثة أبيات، جاء في تقديمها: وقال في طلوع جمرة.

(٢/١١٨) فقالت إذ تشاجرنا ولم يخفّض لنا صوت

المقطوعة في اللمع ١٦٢ ص ٦٣، وفوات الوفيات ٢/٢١٦، وبهجة السرور لو ١٢٨،

ومعاهد التصيص ٢/٣١١، والحواضر ونزهة الخواطر ص ٢٥٥، وفي المعاهد: لها صوت.

(١/١١٩) قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي لهموم نفس ليت لا حُمِلَتْهَا
المقطوعة في اللمع ١٧٢ ص ٦٥، والغيث المسجم (٢٦٤/١) (١٦١/١)، وديوان
الصبابة ١٤٣/١، والخزانة ٢٤٦، وكشف اللثام ١٩، وتأهيل الغريب للحموى ٥٨، ومعاهد
التتصيص ١٨٢/٣. وفي المعاهد: لهموم دهرى.

(٢/١٢٠) وقيل ما سَمَّيَتْهَا قلت لو بكيَتْ منها كُنْتُ سَمَّيْتُهَا
المقطوعة في اللمع ١٦٤ ص ٦٣، وفضّ الختام لو ٥٣، وأنوار الربيع ٦١٠، وريحانة
الألبا ٤٠/٢، وخلاصة الأثر ٤٨٤/٤. وفي الأنوار والريحانة والخلصة: فقيل، وفي
اللمع والمصادر المذكورة: مُكُنْتُ منها.

(١٢١) المقطوعة في اللمع ١٦٣ ص ٦٣.

(١٢٢) المقطوعة في اللمع ١٦٩ ص ٦٤ وعيون التواريخ ٧٣/١٢ والخزانة ٢٤٧
وكشف اللثام ٢١.

(٢/١٢٣) وارحم سراجاً قد خلا فهو لا فتيلةٌ فيها ولا زيت
المقطوعة في اللمع ١٧١ ص ٦٤، وفيها: فتيلة فيه.

(٥، ٤، ٢/١٢٧)

عشق الناسُ ولا مثل الذي همت وجداً فيه فانظر وتفرّج
وجهه نسخة حُسن حُرّرت ولها من عارضٍ سطرٍ يخرج
ذو وشاحٍ مثل قلبي قلق وإزارٍ مثل صدري منه يحرج

القصيدة في اللمع ١٨١ ص ٦٧، ومعاهد التتصيص ٢٦٥/٤ سبعة عشر بيتاً. والبيت
الرابع في تأهيل الغريب للحموى ١٤٩، ونشأة العقار لو ٤٦، وفي اللمع: جدّ عشقى فيه،
وفي اللمع والمصادر المذكورة: سطرٍ مُخرَج، وفيها أيضاً: صدري منه مُخرج.

(٢/١٢٩) ولولا أنت لم يُرفع مناري ولا عَرَفَ الورى قدر السراج

المقطوعة في اللمع ١٨٢ ص ٦٨، ومطالع البدور ٩١/١، وكشف اللثام ١٧، وأنوار
الربيع ص ٥٧٩. وفي اللمع: ترفع منارى.

(٢، ١/١٣٢) ما علينا ضوء وقد أبطأ الشمع
وتدارك منا عليه ظلاماً لم يكد ينجلي بنور السراج

المقطوعة في اللمع ١٨٣ ص ٦٨، والخزانة ٢٤٤، وكشف اللثام ص ١٧. وفي اللمع والخزانة: فقوّض به، وفي الوافي ٨١/٢٣، واللمع والخزانة والكشف: وتدارك بيتاً عليه ظلام، وفي الكشف: لم تبّن فيه لمعةً للسراج.

(١/١٣٧) لما رأيت البدر والشمس معاً وقد انجلت دونهما الدياجي

المقطوعة في اللمع ١٨٥ ص ٦٨ والخزانة ٢٤٤ وكشف اللثام ١٧ والمنهل الصافي ٤٨٥/٢، وأنوار الربيع ٥٧٩، وعزّ الأدب (رقم اللوحة غير واضح)، ونفحة اليمن ص ٩٥، والوافي بالوفيات ٨١/٢٣. وفي الخزانة والكشف والعزّ والأنوار: الشمس والبدر، وفي كل المصادر: قد انجلت.

(١/١٤٢) أمولاي فتح الدين دعوة خادم يرى قدرك العالي يجلّ عن المدح

المقطوعة في اللمع ١٩١ ص ٧١ ثلاثة أبيات، ودرّة الأسلاك ١١٣/١، وفيهما: دعوة ماح.

(٤، ٢/١٤٣) حليف غرام يستغش نصيحه وليس عذول في الغرام بناصح
أغار عليهم من ضميري فيا له هوى رابني حتى اتهمت جوارحي

المقطوعة في اللمع ١٩٢ ص ٧١ ثمانية أبيات، والبيت الرابع في حلبة الكميت ص ٣٣، في اللمع: يستعين نصيحة، وفيها: أغار عليها، وفي الحلبة: أغار عليه.

(١٠، ٩، ٦، ٤، ٢/١٤٥)
من فهودٍ ومن صقورٍ حَداها يَمَّها في غُدوِّها والرواح
ملك ضَرَجَ الثرى من دماء خلت رَنكها خدودُ الملاح
عود الخيل يوم صيد تصدّا ويومًا تكنيه أَمَر الكفاح
ضُمّرُ دون سوطها يلهب البر ق وتشكو الكلالَ هوج الرياح
وضَوّارٍ تودُّ أنفسُها من جدّة لو نَزَتْ على الأشباح
ما رأتها الوحوش إلّا وقالت لا تحيدي فما لنا من براح

القصيدة في اللمع ١٩٣ ص ٧١-٧٢ (أحد عشر بيتاً). في اللمع: حداها يَمَّها، وفيها: حملت رنكها، وفيها: ويومًا تكفيه. وفيها: دون شوطها يلهب البرق، وفيها: من حدّة، وفيها: لا تجدى.

(٢/١٤٧) ونبّهت عيداني ولم تعبث الصبّا بعود ولا غنت عليه صدوحُ

المقطوعة في اللمع ١٩٧ ص ٧٣-٧٤، وحلبة الكميت ١١٢. وفي الحلبة: ونبتت
ندمانى فلم يبعث، وفي اللمع: ولم تبعث.

في الوافى ١٠٩/٢٣: (ولا غنت عليه).

(١٤٩/٣، ٤) وسرت أرائح من شرائح جيرة يؤذي سراجاً كان تحت الريح
لولا ابن عبد الظاهر الفتاح الذي وافاني هيناً من نداء فتوحى

المقطوعة في اللمع ٢٠٢ ص ٧٥، ولم يرد فيها البيت الأخير، وفيها: تؤذى سراجاً.
(وافاني هيناً) ينبغى أن تكون: وافى هيناً، في الوافى: تؤذى.

(١/١٥٠) أعيدك أن أراك بعين شاك قذى رمدٍ مع القلب الجريح

المقطوعة في اللمع ٢٠٢ ص ٧٥ وفيها: أذى رمد.

(٢/١٥١) وغدت تكبلني القريب نة وهي عنكم نازحه
لكن بعيد الود حق ق يد بطيب الرائحة

المقطوعة في اللمع ٢٠٦ ص ٧٦، وفيها: وغدت مكانتي القريبة وهى منكم نازحه،
وفيها: لكن بعيد الروض يدنو لى بطيب الرائحة.

(٤/١٥٣) وقال سامرت نجوم السما مذ غريت عنك بدور السماح

المقطوعة في اللمع ٢١٠ ص ٧٧، وفيها:

وأنت سامرت نجوم الدجى مذ ضمت الأرض شمس السماح
(٤/١٥٦) أما على الحاظ من قتلنا من قود أو حرج أو جناح

المقطوعة في اللمع ٢٠٩ ص ٧٦-٧٧، والكوكب الثاقب ص ٢١٥ (الأبيات ١، ٢، ٣، ٥-٦)
وفي تأهيل الغريب للنواجى (قافية الحاء) الأبيات ١-٤، وفيه: أما على الألفاظ فى
قتلنا.

(٢/١٥٧) زفت البكر من مدحى لمن يهجى ولا يمدح
وقد عادت بخاتمها وذاك البعل ما أفلح

المقطوعة في اللمع ٢١١ ص ٧٧، وفيها: من فكرى، وفيها: فما قُضت ولا أفلح.

(١٦٣) المقطوعة في اللمع ٢١٨ ص ٧٨، ومراتع الغزلان الورقة ٧٥.

(٥/١٦٨) ويمتاحها منّا مقيم وساثر فتوسع ذا جوداً وتوسع ذا رفدا
وقد أخذت فيها الشياطين حظها فذا هابط غوراً وذا صاعد نجدا

المقطوعة في اللمع ٢٢١ ص ٧٩، وجاء في تقديمها: وقال ملفزاً في بئر، وفيها:
المقيم وسائر، وفيها: أخذت منه.

(١/١٦٩) وفاتك بجرح سيف لحظه مُجرّداً من جفنه ومُغمداً

المقطوعة في اللمع ٢٢٣ ص ٨٠، والخزانة ٢٤٧، وكشف اللثام ٢١، وتأهيل الغريب
للحموى ١٤٢، ونشأة العقار لو ٤٤، ومعاهد التنصيص ٨٤/٣. وفي اللمع والمصادر
المذكورة: يجرح سيف لحظه، وفي الخزانة: مجرّد عن.

(١٧٨) المقطوعة في اللمع ٢٢٩ ص ٨١.

(١/١٨٢) ناديت يا سيف فسمما أجاب حرقاً للنّدا

المقطوعة في اللمع ٢٣٨ ص ٨٢، وفيها: أجابني إلاّ الصدى، وكذلك في الوافي
٢٢٦/١٠.

(٣-١/١٨٣) جاء عذار الذي أهيم به فجدّد الوجد أيّ تجديد

وظنّه آخر الفرام به مفنّد جاهل بمقصودي

وما درى أن لأم عارضه لأم ابتداء ولأم توكيد

المقطوعة في اللمع ٢٤٢ ص ٨٢، وفوات الوفيات ٢١٩/٢، وتأهيل الغريب الحموى
١٤٤، ومراتع الغزلان ٥٦ ظ، وخلع العذار لو ١٩، ونشأة العقار لو ٤٥، والكوب الثاقب
٣١٥، وفي اللمع والفوات والوافي ١١١/٢٣: فجدّد... أي تجريد، وفي النشأة: فجدّد
الوصل وفي الفوات: مقيد. وفي اللمع: أو لام.

(١٨٤) المقطوعة في اللمع ٢٤٤ ص ٨٤، وتشنيف السمع ٣٤ أربعة أبيات، والبيتان
٢-١ في شفاء الغليل ٢٥٣.

(١٨٧) المقطوعة في اللمع ٢٤٦ ص ٨٤-٨٥.

(١/١٨٨، ٤) لي فقير وهو أغنى الوري بالحسن، جلّت قدرة الواحد

قلت وللقاضي فننادى إذا ما بيننا للحب من عاقد

المقطوعة في اللمع ٢٥٣ ص ٨٦ وفيها: وبى فقير. وفيها: قلت وبالقاضي.

(١٩٢) المقطوعة في اللمع ٢٥٦ ص ٨٧، وتقديمها: قال وقد جاء ولد على الكبر.

(٢/١٩٨) و (٢/٢٢٠) وهو لا ينكر السراج وكم ضمّهما في المساء وقت واحد.

المقطوعة في اللمع ٢٨٨ ص ٩٢، وجاء تقديمها: قال ولم يعدّه محمد الوطواط.

وفيها: في المساء بيتُ. والمقطوعة مكرّرة في مسالك الأبصار.

(٢/١٩٩) ومـا في ذاك من بأسٍ فـقلت لهم ولا جـُودُ

المقطوعة في اللمع ٢٦٣ ص ٨٨ وفيها: فما في مدحه بأسٌ.

(٢-١/٢٠١) ما كان رأيك محموداً بمدحته فقلت بل كان رأيي فيه محمودٌ

ووجهه شاهدٌ ينبيك عن خبري والباء في خبري ليست بموجودٍ

المقطوعة في اللمع ٢٦٤ ص ٨٨ ثلاثة أبيات، وفيها: فقلت كلاً ولكن كان محمود،

وفيها: ليست بموجوده.

الوافي ١٠٤/٢٣ : في محمود، بموجوده.

(٢/٢٠٢) وقد كفاني واعظاً زاجراً أن من العفة ما لا تجدُ

المقطوعة في اللمع ٢٦٧ ص ٨٨، وفيها: ألا تجد.

(١/٢٠٣) لا تمخضن فكرك في مدحه فـذاك مَن لا عنده زبـدة

المقطوعة في اللمع ٢٦٨ ص ٨٩، وفيها: لا تمخض الفكرة في مدحه.

(٢٠٥) المقطوعة في اللمع ٢٧١ ص ٨٩ .

(١/٢٠٦) أبناظري في حبّ من أحببته هاك الدليل وما أراك تُعاندُ

المقطوعة في اللمع ٢٧٩ ص ٩١، وفيها: أمناظري، الوافي ١١١/٢٣ .

(١/٢٠٧) وقائلٍ عهدُهُ بالناس مُذ زمنٍ وقد رآني غريب الدار في بلدي

المقطوعة في اللمع ٢٧٤ ص ٩٠، وفيها: من زمن.

(٣/٢٠٨) قلت لها فاستوفيه فابتسمتُ وماس منها بالعُجبِ أملودُ

المقطوعة في اللمع ٢٧٣ ص ٩٠ خمسة أبيات، وفيها: قلت لها: استوفيه، الوافي

. ٩٩/٢٣

(١/٢٠٩) "صار... دجاجة تخصن البيض". في اللمع ٢٨٢ ص ٩١ (يخصن).

(١/٢١٠) حاشاك ترضى للرجا ءِ خَلَوُهُ من فـائده

المقطوعة في اللمع ٢٧٥ ص ٩٠، وفيها: خلوهُ من فائدة.

(٢-١/٢١١) وقفتُ بأطلال الأحيّة سائلاً ودمعِي يسقي ثَمَّ عهداً ومعهداً

ومن عجبٍ أني أودّ ديارهم وحظي منها حين أسألها الصدى

المقطوعة في اللمع ٢٨١ ص ٩١، والغيث المسجم ٤٤٢/٢ (٥٧/٢)، والخزانة ٢٤٨ (٣٠٥)، وكشف اللثام: ص ٢٢، والمرج النضر ص ٥٩، وأنوار الربيع ص ٥٨٠، سفظ الجواهر لو ٥٩، في اللمع: المحبة، وفي اللمع ومصادرها: أروى وفي الوافي ١١٢/٢٣: المحبة، وأروى.

(١/٢١٢) إذا ثبتت بين القلوب مودة فلا تخش من نقض بنقل الحواسد

المقطوعة في اللمع ٢٨٢ ص ٩٢، وفيها: بنقل لحاسد.

المقطوعة في اللمع ٢٩٢ ص ٩٣، وجاء تقديمها: قال في شيخ نظر إلى شابة.

(٧/٢٢٥) (١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧)

ومملوكة لي كلما رمت وطأها	أقبلها شرطاً عليّ مؤكداً
ولكن رداً ما اعتدت شيئاً ألفته	وكل امرئ جار على ما تعودا
فوجهي على وجه لها كل ليلة	ويوم إذا جواً إن نافعي غدا
وغسلي لا من وطنها بل لوطبها	ترى كل يوم ذاك مني مجدداً
وما يعدم الواطي لها منه حملها	وان كان حملاً ليس يعقب مولداً
وها هي في عشر الثمانين وهي لا	ترد مع الإيمان من لأمس يداً

القصيدة في اللمع ٢٩٤ ص ٩٤، وتأهيل الغريب للنواجي (قافية الدال)، وعز الأدب لو ٢٠، وفي العز: رمت وصلها، وفي اللمع ومصادرها: ولكن إذا، وفي التأهيل: فوجهي لها وجه لها، وفي اللمع ومصادرها: ليس يعقب مولداً، وفيها: ترد مع الإيمان.

(١/٢٣٤) شمس كما قد تعلمون مقررّز جعل السها من نظمه أفلاذا

المقطوعة في اللمع ٢١٤ ص ٩٩، وفيها: "مقررّز" وهذا قليل الاستعمال، والشائع استعمال "مقررّ"، وفيها: من نطحه. وتقديمها: قال فيمن اسمه شمس.

(٢٣٦) المقطوعة في اللمع ٣١٧ ص ٩٩ في أربعة أبيات، أي بزيادة بيتين.

(٨، ٦/٢٤٩) و (٢-١/٢٨٤)

كلّ قاس عليّ كالدهر ما لا	ن هيهات أن تلين الصخور
مفلق الباب ما تلا سورة الفت	ح وقفاف ض دونه والطور

ورد في البيتان ضمن عشرة أبيات تحت رقم (٢٤٩)، ثم تكرّرا مستقلين تحت رقم (٢٨٤) مع اختلاف في الرواية: كلّ قلب عليّ كالصخر... من دونه والطور. والبيتان في اللمع ٣٦٥ ص ١١٢، وفض الختام لو ٤٨، ومعاهد التنصيص ١٤٢/٣، وأنوار الربيع

ص ٢٢٨ وفي المعاهد والأنوار: كلّ قلب، وفي اللمع: كالصخر، وفي الأنوار: ملآن- بدلاً من: مالان، وفي الأنوار: من دونها .

(٢٦٩/٢-٤) وَغَضَّ كَالنَّارِجِسِ الْغَضَّ نَازِرٌ
وَقَبَّلَ خَدَّ الْوَرْدِ وَهُوَ بِكُمِّهِ
يَكْفِكُفُ فِي أَجْفَانِهِ أَدْمَعُ الْقَطْرِ
أَقَاحٌ وَمِنْ دَمْعِ الْحَيَا بِاسْمِ الثَّغْرِ
وَقَدْ أَظْهَرَ النَّمَامُ سِرَّ هَوَاهُمَا
وَلَيْسَ مَعَ النَّمَامِ سِتْرٌ عَلَى سِرِّ

المقطوعة في اللمع ٢٤١ ص ١٠٧ (الأبيات ١-٤)، وفيها: وَغَضَّ بِهِ لِلنَّارِجِسِ الْغَضَّ... دَمْعَةُ الْقَطْرِ، وفيها: أَقَاحٌ مِنْ دَمْعِ الْحَيَا، وفيها: وَلَمْ يَكْتُمِ النَّمَامُ سِرَّ هَوَاهُمَا .

هَلْ تَعْلَمُ النَّاسُ أَنِّي فِي صِيَامِي قَدْ
حَوْرَاءُ تَنْتَظِرُ فِي الْمَرَاةِ طَلْعَتَهَا
صَبُوتُ عَشَقًا إِلَى بِيضَاءِ كَالْقَمَرِ
يَا هَذِهِ لَيْسَ هَذَا الْجِنْسُ لِلْبَشَرِ
بَاتَتْ وَعَيْشُكَ فِي صَدْرِي فَمَا بَرَحَتْ
مِنْ الْعِشَاءِ عَلَى حُكْمِي إِلَى السَّحَرِ
حَتَّى إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي نَهَضْتُ وَقَدْ
خَفْنَا نَمِيمَةً طَيِّبَ فَوْقَهَا عَطَرُ
فَلَا غَدَا الْقَطْرِ مَغْنَاهَا وَمَنْزَلَهَا
لَا بَلْ أَقُولُ غَدَاهَا وَأَبْلُ الْمَطَرِ

القصيد في اللمع ٢٨٨ ص ١٨٨ (الأبيات ١-٢، ٥، ٨-٩)، وفيها: هَلْ يَعْلَمُ... صِيَامِي... حَوْرَاءُ كَالْقَمَرِ، وفيها: لَيْسَ هَذَا الْحَسَنُ لِلْبَشَرِ، وفيها: عَلَى حُكْمِي إِلَى السَّحَرِ، وفيها: رَفَعَتْ يَدِي عَنْهَا مَنَعْمَةً فِي نِعْمَةِ الْجَبْرِ. والقصيد في الكنافة. في الوافي ٩٢/٢٣: "صِيَامِي ذَا"، وإلى السحر ٩٢/٢٣-٩٣، إِلَى حَوْرَاءِ كَالْقَمَرِ، رَفَعَتْ يَدِي مَنَعْمَةً فِي نِعْمَةِ الْخَبْرِ. فَلَا عَدَا الْقَطْرِ مَغْنَاهَا وَسَاحَتَهَا- وَلَا أَلَحَّ عَلَيْهَا .

(٢٧٧/١-٢) عِبَادَةُ النَّاسِ إِنْ الدَّارُ قَدْ فَعَلَتْ
وَدَارَكُمْ قَالَ عَنْهَا النَّاسُ قَدْ رُجِمَتْ
كُنَايَةً مِنْهُمْ عَنْ رِبَّةِ الدَّارِ
وَالرَّجْمُ حَدٌّ وَمَا يَخْفَى عَلَى الدَّارِ

المقطوعة في اللمع ٣٥٤ ص ١١١، وفيها: عِبَارَةُ النَّاسِ، وفيها: عَلَى الدَّارِ.

(٢٧٨) الْمُقْطُوعَةُ فِي اللَّمْعِ ٣٥٦ ص ١١١ وَفِي عَيُونِ التَّوَارِيخِ ٧٣/١٢ .

(١/٢٨٠) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ مُقْطُوعَةٍ فِي اللَّمْعِ ٣٦٣ ص ١١٣ .

(٢٨١) الْمُقْطُوعَةُ فِي اللَّمْعِ ٣٦٧ ص ١١٣، وَالْفَيْثُ ٧٣/٢-٧٤، وَمَعَاهِدُ التَّصْيِصِ

. ١٥٤/١

(٢/٢٨٢) وَأَيَقُظُّهُمْ أَيَادِيهِمْ فَسَارَ لَهُمْ
مَدْحُ تَحَلَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ وَالسَّيَرُ

المقطوعة في اللمع ٣٧١ ص ١١٤ وفيها: وَأَنْطَقْتَهُمْ.

(٢٨٣/١-٢) أَرْقَنِي دُمْلٌ وَأَقْلَقْنِي فَمَا لِلْيَلِي وَمَا لَهُ فَجْرُ
حتى لقد يعجب السمندل من بقاء جسمي وحشو مُحَمَّرُ

المقطوعة في اللمع ٣٦٤ ص ١١٣، وفيها: أَرْقَنِي دُمْلَى... وما له فجر، وفيها: وحشوه جمر.

(٢٨٣/١-٢) وكان الناس إذ مُدَحُوا أَثَابُوا وللكرماء بالمدح افتخار

المقطوعة في اللمع ٣٦٦ ص ١١٣، والغيث ٤٠٢/٢، وفيها: إِنَّ مُدَحُوا.

(٢٨٦/٢) وَالْبَرْدُ يَمْنَعُنِي مِنْهَا عَلَى ظُمَايَ (وَالْعَذْبُ يُهْجِرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصْرِ)

المقطوعة في اللمع ٣٧٠ ص ١١٤، ومعاهد التنصيص ٢٨٧/٣، وفيهما: "ظُمَى".
والبيت مضمّن من شعر أبي العلاء المعري، وصدره: لو اختصرتم من الإحسان زرتكم.

(٢٨٨/١-٢) وَأَسْمَرُ يَحْكِي الْأَسْمَرَ اللَّوْنُ قَدُهُ وَيَغْدُو لَهُ الْغَصْنُ النَّضِيرُ نَظِيرَا
له وَجَنَّةٌ بَلْ جَنَّةٌ زَادَ حَسْنُهَا عَذَارًا فَصَارَتْ جَنَّةٌ وَحَرِيرَا

المقطوعة في اللمع ٣٦٨ ص ١١٤، وتأهيل الغريب للحموي ١٤٩، وخلع العذار لو
٣٥، ومراتع الغزلان ٥٢ ظ، والدّر النفيس لو ١١٥، لو ٢٤٩، ونشأة العقار لو ٤٦. وفي
الخلع والمراتع: زان، وفي المصادر المذكورة- ماعدا اللمع-: عذار. وقد ورد الشطر
الأول من البيت (١) في شعر أبي الطيب بن الحلاوي المتوفى سنة ٦٥٦ هـ (فوت
الوفيات ١٢٦/١)، وتامامه: غدا اشقأ قلب النحب رشيقة.

(٢٩١) المقطوعة في اللمع ٣٧٣ ص ١١٥ .

(٢٩٢) المقطوعة في اللمع ص ١١٥، والغيث ٣٥/٢ (٢٠٤/٢).

(٢٩٤) المقطوعة في اللمع ٣٨١ ص ١١٦، ومعاهد التنصيص ٢٠٠/٤ .

(٢٩٥/٢) وَبِتْنَا سَرَاجِينَ فِي مَدَحِهِ كَلَانَا يُوجِّجُ فِي الْقَلْبِ نَارًا

المقطوعة في اللمع ٣٧٨ ص ١١٥، وفيها: فبتنا. وفيها بيت زيادة قبل هذا البيت.

(٢٩٨) المقطوعة في اللمع ٣٧٧ ص ١١٥ .

(٢٠٢/١-٢) وَيَحْتَكُ بَرْدُونٌ بَظْلًا يُظْلُهُ صَقُورٌ تَأْيَا مَوْتَهُ وَنُسُورُ
لسائره لولا ضلوعُ تخالها فخاخًا لها منصوبة فتطير

المقطوعة في اللمع ٣٨٤ ص ١١٧، وفيها: وَيَحْتَكُ بَرْدُونٌ بَظْلًا يُظْلُهُ، وفيها: تُسَايرُهُ.

(٣٠٣) المقطوعة في اللمع ٣٨٠ ص ١١٦، ومراتع الغزلان ٨٨ .

(١/٣٠٩) أَرْتَيَ هُنَا يَمَلَأُ الرَّاحَتَيْنِ وَأُخْفِيَ هُنَا لِي فَرَطَ الصَّغَرِ

المقطوعة في اللمع ٤٠١ ص ١٢٠، وفيها: يَمَلَأُ الرَّاحَتَيْنِ وَأُخْفِيَ هُنَا لِي فَرَطَ الصَّغَرِ.

(٢-١/٣١٤) وَعُمِّرَتْ فِي الْإِسْلَامِ فَازِدَتْ بِهَجَةٍ وَنُورًا كَذَا يَبْدُو السَّرَاجُ الْمَعْمَرُ

وَعَمَّمَ رَأْسِي الشَّيْبُ نُورًا فَسَرَّنِي وَمَا سَاءَنِي أَنَّ السَّرَاجَ مَنْوَرًا

المقطوعة في اللمع ٤١١ ص ١٢٣، والغيث ٤٣٥/٢ (٢٥٢/٢)، والفوات ٢١٤/٢، وعيون التواريخ ٧٤/١٢، ومطالع البدور ٩١/١، والخزانة ٢٤٥ (٣٠١)، وكشف اللثام ١٨، وأنوار الربيع ٥٧٨، وريحانة الألباء ٤٣٠/١، ونزهة الجليس ٥٤/٢، والوسيلة الأدبية ١٢١/٢، وفيها جميعاً بيت يسبق هذين البيتين، وفيها كلها: وَعَمَّمَ نَورَ الشَّيْبِ رَأْسِي، وَفِي الْكَشْفِ: وَازْدَدْتُ، وَفِي الْخَزَانَةِ: وَنُورًا لَذَا قَالُوا، وَفِي الْمَطَالَعِ: وَسَرَّنِي، وَفِي الْأَنْوَارِ: أَنِّي سَرَاجٌ مَنْوَرٌ، وَفِي النَّزْهَةِ وَالْوَسِيلَةِ: أَنِّي السَّرَاجُ الْمَنْوَرُ، وَفِي أَكْثَرِ الْمَصَادِرِ: مَعْمَرٌ، الْوَاقِي ٨٣/٢٣ .

(٢-١/٣١٧) كَمْ قَطَعَ الْجُودُ مِنْ لِسَانٍ قَلَّدَ مِنْ نَظْمِهِ النُّحُورَا

وَهَا أَنَا شَاعِرٌ سَرَّاجٌ فَاقْطَعْ لِسَانِي أَزِدْكَ نُورَا

المقطوعة في اللمع ٤١٦ ص ١٢٤، والغيث ٤٣٥/٢ (٢٥٢/٢)، والفوات ٢١٥/٢، ومطالع البدور ٩٠/١، والخزانة ٢٤٥ (٣٠٢)، وكشف اللثام ١٨، والدَّرُّ النَّفِيسُ لَوْ ١١٤، والنجوم الزاهرة ٨٣/٨، وأنوار الربيع ٥٧٩، ونزهة الجليس ٥٣/٢-٥٤ . وَفِي الدَّرِّ: مِنْ مَدْحِهِ، وَفِي الْخَزَانَةِ وَالْكَشْفِ وَالْأَنْوَارِ: فَيَ، وَفِي الْلَمْعِ وَالْغَيْثِ وَالْفَوَاتِ وَالْخَزَانَةِ وَالْدَّرِّ وَالْوَاقِي: "فَهَا أَنَا".

(١/٣١٨) رَأَتْ عِرْسَهُ الْيَاسَ مِنْ غَيْرِهِ . اللمع ٣٩٤ ص ١١٩، وفيها: خَيْرِهِ .

(١/٣٢٢) مُعَادُ الْحَدِيثِ مُعَادِي فَلَا تُكْرَرْ حَدِيثًا وَلَوْ كَانَ سَكَّرَ

فَإِنْ فَتَحَ السَّمْعُ بَابًا لَهُ وَعَاوَدَتْ أَلْفَيْتَ بَابًا مُكَسَّرَ

المقطوعة في اللمع ٤٢٠ ص ١٢٥، وفيها: مُعَادٌ، وفيها: بَابًا مُسَكَّرَ .

(١/٣٢٣) قَالُوا اتَّخَذَهُ لَوْلَا كَحَلٍّ يَفِيدُكَ فِي مَا أَنْتَ شَاكٌ لَنَا مِنْ ظَاهِرِ الْبَصَرِ

المقطوعة فى اللمع ٤٢١ ص ١٢٥، وفيها: قالوا اتخذ... ظلمة البصر، الوافى ٨٤/٢٣: "الزيارة - إذ رأت عصر المشيب طوا- ظلمة البصر- وهى تسأل جارة- استرحنا"

راضت المشيب طوى الزيارة	(٣-١/٤٢٤) طوت الزيارة عندهما
في جارة من بعد جاره	فبقيت أهرب وهى تل
حي لا سراج ولا مناره	وتقول يا ستي استري

المقطوعة فى اللمع ٤٢٤ ص ١٢٦، والفيت ٢٣٩/٢ (١٤٠/٢)، والفوات ٢١٤/٢، ومطالع البدور ٩١-٩٢، والخزانة ٢٤٥ (٢٠٢)، وكشف اللثام ١٩، ومعاهد التنصيص ١٩٥/٣، ونزهة الجليس ٤٣٦/٢. وفى المراجع المذكورة- ما عدا اللمع:- طوت الزيارة. وفى المصادر كلها: رأت، وفى الفيت والفوات والمطالع: إذ رأت عصر المشيب، وفى الخزانة والكشف والأنوار والنزهة: عصر الشباب، وفى المعاهد: عهد المشيب، وفى المصادر كلها: وهى تسأل، وفيها كذلك: استرحنا، وفى الفوات: يا ست. والمقطوعة فى المصادر فى أربعة أبيات.

(٢-١/٢٢٦) المقطوعة فى اللمع ٣٩٢ ص ١١٩، والفيت ٧٣/١ (٤٢/١)، وبهجة السرور لو ١٢٨-١٢٩، والخزانة ٢٤٦ (٢٠٤)، وكشف اللثام ٢٠، والحواضر ونزهة الخواطر ٣٥٥، ورياض الألباب ٩٢ ظ، وروض الآداب ٣٠٨ و، وشفاء الغليل ١٩٥، وكلمة (سخرة) فى الشفاء: سخرة- بالحاء، وكلمة (يجلد) فى اللمع ومصادرها: يلطم. و(ينفرن منى) فى الفيت: ينأين عنى، وفى الخزانة: ينفرن عنى، وفى الروض والحواضر والرياض: ينأون عنى. وفى الشفاء: ينفرن عنى ومعه.

عُراة، والكمأة لهم كناس	(٢-١/٢٤٢) أتعرف إخوة شهدوا حروباً
والاسم قبيلة سادوا وساسوا	لهم بيت رفيع شاركته

المقطوعة فى اللمع ٤٥١ ص ١٢٣ وفيها: لهم لباس. وفيها: شاركته فى الاسم.

وتثنى غصن آس	(٣، ١/٢٤٥) لآح بدر يتجلّى
خمرة من بيت راس	قال لي ريقة ثغري

المقطوعة فى اللمع ٤٥٥ ص ١٢٤ وفيها: بدرًا. وفيها: خمرة ثغري.

من للهموم مثل الفراشي	(٢/٢٤٩) لا تكرب انني سراج وحولي
-----------------------	---------------------------------

البيت الثاني من هذه المقطوعة في اللع ٤٧١ ص ١٢٨، وفيها: لا تُكذَّبْ أنى...
وحولى زَمَرُ للهموم مثل الفراش.

(٢/٣٥٠) دائماً جائئاً سُدَى. هي في اللع ٤٧٦ ص ١٣٩، وفيها: رائحاً جائئاً.

(٢/٣٥١) ضميرى لا تُقدِّرُهُ: ضمير الشأن والتصة. اللع ٤٧٥ ص ١٣٩ وفيها:
القصة.

(٢٥٢) هي في اللع ٤٧٨ ص ١٣٩، وكذا في الوافى ٨٤/٢٣ .

(٢/٣٥٨) وقد كنتُ مثل الليث أكلُ فريستي وقد صرت مثل الفار أكل بالقرض
المقطوعة في اللع ٤٩٣ ص ١٤٣، وفيها: أكلى فريستى، فى الوافى: أكلى فريستى
وأكلى بالقرض.

(٢/٣٥٩) ومستثقل يُدعى رئيساً لقومه كذاك الخصى تُدعى رئيساً من الأعضاء
المقطوعة في اللع ٣٩٥ ص ١٤٤، والغيث ٢٠٦/٢ (١٢١/٢)، وفيهما: ومُستثقل.

(٣٦٣) المقطوعة في اللع ٥٠٩ ص ١٤٦ فى خمسة أبيات.

(١/٣٦٤) وقالوا تعرقب في وعده وقد كان في نفسه ساقطاً
المقطوعة في اللع ٥٠٨ ص ١٤٦ وفيها: لى وعده.

(١/٣٦٨) ولم يُرَ في مجلس شاعران ولا ثالثاً ضمهم موضع
المقطوعة في اللع ٥٣٩ ص ١٥٤ ثلاثة أبيات، وفيها: ولا ثالث.

(١/٣٦٩) مُنيتُها منزلةً قد علتُ وانحط عنها الفلك السابع
المقطوعة في اللع ٥٤٠ ص ١٥٤ فى ثلاثة أبيات، وفيها: هُنَّتْها منزلةً. وتقديمها:
قال يهنئ صاحب بالطبقة التى بُنيت له فى القلعة.

(٣٧١) المقطوعة في اللع ٥٤٩ ص ١٥٦ فى أربعة أبيات. وتقديمها: قال فى ردّ
الوعاء بعد أخذ ما فيه.

(٢/٣٧٣) ومبخل بالمال قلتُ- لعلّه يندى، وظلّني فيه ظنٌ مُخلفُ
جَمَعَ الدراهم ليس جَمَعَ سلامة فأجابني: لكنّه لا يُصرف

المقطوعة في اللع ٥٥٩ ص ١٥٩، والخزانة ٢٤٧ (٣٠٤)، وكشف اللثام ٢١، ومعاهد
التصنيف ١٥٠/٣، وفى الكشف: مختلف... لا ينصرف.

(٢/٣٧٧) ومن مقلتيه وخطّ العذار حلفتُ على السيف والمصحفِ

المقطوعة فى اللمع ٥٦٤ ص ١٦٠، وتأهيل الغريب للحموى ١٤٩، وسحر العيون ٢٥٦، وخلع العذار ٢٥، ونشأة العقار لو ٤٦. وفى هذه المصادر- ما عدا اللمع: فمن. (٢٨٠) هى فى اللمع ٥٨٠ ص ١٦٢ .

(١/٣٨١) وقد تشبه الحالة الأخرى وبينهما إذا تأملتَ فرقٌ عن سواك خفي

المقطوعة فى اللمع ٥٨١ ص ١٦٢، وفيها: قد تشبه- بحذف الواو.

(٢-٢/٣٨٩) لتكون لي عيناً على من لم يجدْ وينفسجُ يحكي بزرقة لونه شوقاً إليّ ومن غدا يشتاقُ عينا فذاك بنورها الوراق

المقطوعة فى اللمع ٥٩١ ص ١٦٦، وفيها: ليكون- أى النرجس، وفيها: وينفسجاً... فذاك بنورها. وتقديما: وكتب مع نرجس وينفسج إحداهما.

(٢/٣٩١) فللباب آذان سوساتنا وأعينُ نرجسنا للطريق

المقطوعة فى اللمع ٥٩٦ ص ١٦٧، وفيها: سوساتنا.

(١/٣٩٣) عُوفيتَ من جرب به صرتُ المنقَبَ والممزقُ

المقطوعة فى اللمع ٥٨٦ ص ١٦٤، وفيها: المنقَب. وفى حاشيتها تعليق على قوله: "جَفَنى مؤرَّق": مؤرَّق ينبغى أن تكون هنا بلا همز، ليشترك الأرق والورق، وترك الهمز جائز لغة.

(٢-١/٣٩٤) شَكَارَ قد آليتُ عيني فداءُ فقلبُ المتيمِّ قلبُ شفيق

وقال أمنتُ بشعرِيتي وبينى وبينكم سترٌ رقيق

وما سرَّدُ داوودَ مني يقيك وأنت بأسهم لحظي رشيق

المقطوعة فى اللمع ٦٠٥ ص ١٦٩، وفيها: شكا رمداً ليت، وفيها: وقال أمنت... وبينى وبينك، وفيها: مما يقيك... بأسهم عيني.

(٣٩٥) المقطوعة فى اللمع ٦٠٩ ص ١٦٩ .

(٤، ٢/٣٩٧) وإن زادَ طارٍ يُزدَ كُوزَ زيرِ فليس بضائرنا مَنْ طَرَقَ

وخفتَ لفرقي من النيل أن يُقال بنار السراج احترق

المقطوعة في اللمع ٦١١ ص ١٧٠، وفيها: نَزِدْ كوز، وفيها: لِفَرَفِي من النيل، وكذا في الوافي ٨٥/٢٣ .

(١/٣٩٨) قال الوشاةُ وكنْتُ نَكَرْتُ اسْمَ مَنْ أَهْوَى لَأَمِنْ مَوْْلَمِ التَّعْنِيفِ

المقطوعة في اللمع ٥٧٥ ص ١٦٢، وخلع العذار للنواجي لو ١٩، والدرّ النفيس لو ١٣٤، والكوكب الثاقب ٢١٥. وفي اللمع: قالوا، وفي المصادر الأخرى: قال، وفي اللمع والمصادر: أنكرت الذي، وفي الكوكب: لومة التعنيف، وفي غيره: لوعة التعنيف. وكلمة التعنيف ساقطة من خلع العذار.

(٣-٢/٤١٢) كانت عليك وظيفة صيَّرتها في الصوم بَقْلًا
فأجبتها ذاك المُدَلِّلُ لُ صَارَ مِنْكُوسًا مَدَّتِي

المقطوعة في اللمع ٦٦٦ ص ١٨٦، والغيث ٢٤٠/٢ (١٤١/٢)، والوافي ١٠١/٢٣، وفيهما: "في اليوم". وفي الغيث: نَقْلًا، وفيه: ذاك المُدَلِّلُ.

(٤١٤) المقطوعة في اللمع ٦٧٠ ص ١٨٦ .

(٢/٤١٥) وأعرض إعراضَ الحبيبِ كأنني أرى مثله في طيفه وملا له

المقطوعة في اللمع ٦٧٤ ص ١٨٧، والكوكب الثاقب ٢١٦، وفيهما: أرى ميله.

(٢-١/٤١٧) وشعره قال لعشاقه فصدَّقوه أنه مُرْسَلُ
لا تنسبوا ذلك إلا لي أرسل من شَنَفٍ لخلخال

المقطوعة في اللمع ٦٧٨ ص ١٨٨ في خمسة أبيات، وفيها: لا تتسبوا الإنسان، وفيها: فصدَّقوه إنه مرسل أرسل.

(٢/٤١٩) قد كنتُ سهمًا في اليمين نِ فصرتُ سهمًا في الشمال

المقطوعة في اللمع ٧٠٣ ص ١٩٢، وفيها: فصرت قوسًا.

(١/٤٢٠) ويوم قيظ أذاب جسمي والماء لم يشف لي غليلا

المقطوعة في اللمع ٧١١ ص ١٩٢، وحلبة الكميت ٣١٨-٣١٩، والدرّ النفيس: لو

٧٠٩، وروض الآداب ق ٢٠٣، ونسبها الشهاب الحجازي إلى الواواء. وفي الروض: لم يُطَفَّ.

(٤٢١) هي في اللمع ٦٩٩ ص ١٩١. وتقديمها: قال فيمن تركه ومال إلى مليح له

شعر طويل.

(١/٤٢٤) وِجَازَانِي عَلَى شِعْرِي بِشِعْرٍ وَ عَوْضُنِي الْمَحَالَ مِنْ الْمَحَالَ
المقطوعة فى اللمع ٧١٨ ص ١٩٤، وريحانة الألباء. وفى الريحانة: وعوضنى...
وجازَ بالمحال.

(٢-١/٤٢٥) قَالَتْ جَمَعْتَ لِفَاقَةً كَسَلًا فَانْهَضْ وَقُمْ وَادَابْ لَهُمُ الْعَائِلَةُ
فَأَجَبْتُ هَلْ تَدْرِي لِي سَبَبًا فَقَالَتْ لَا وَلَا وَتَدَا وَهَذِي الْفَاصِلَةُ
المقطوعة فى اللمع ٧٢٠ ص ١٩٥، والغيث ٥٨/١، ٢٦٥، ومعاهد التنصيص
١٨٣/٢. وفى الغيث: لُفَاقَةٌ، وفى المعاهد: وقم واجمع، وفى المعاهد: هل تدرى، وفى
المصادر كلها واللمع: قَالَتْ وَلَا وَتَدَا، فى الوافى ١٠١/٢٣: "لهذى العائلة".

(٢/٤٢٦) فَعَلِمَ النُّحُوْدَانُ لِسِيْبُوِيَه وَكَانَ الْأَصْلُ فِيْهِ لِلْخَلِيلِ
المقطوعة فى اللمع ٧١٧ ص ١٩٤، وفيها: النُّحُوْكَانُ... من الخليل/ى.
(٢/٤٢٨) لَمْ حُرِّمَ الشَّعْرُ قَلْتُ حَتَّى يُقَادَ قَسْرًا لِفِيْرِ أَهْلِهِ
المقطوعة فى اللمع ٧٢١ ص ١٩٥، والمنشآت لو ١١، وفيهما: حُزِمَ.
(٢/٤٣١) يَدٌ عَنِ الْجُودِ غُلَّتْ لَهُ وَوَعْدٌ مُّسْلَسِلٌ
المقطوعة فى اللمع ٧١٦ ص ١٩٤، وفيها: يَدَاهُ قَدْ غُلَّتَا عَنْ إِنْجَازِ وَعْدٍ
مسلسل (١/٤٤٠، ٣)

لَيْتَ مَنْ أَسْبَلَ مِنْ شَعْرِ ظِلَامَا حَطَّ مَنْ أَبْهَى مِنَ الْبَدْرِ لثَامَا
هَزَّ عِطْفًا وَنَضَى طَرْفًا فَمَا أَنْذَرَ الرَّمْحَ وَمَا أَمْضَى حَسَامَا
(٤٢٥) هِىَ فِى الَّلْمَعِ ٧٤٢ ص ١٩٦ .

المقطوعة فى اللمع ٧٣٠ ص ١٩٨، وصرف العين لو ١٢٤ (البيت الثالث). فى اللمع:
حَطَّ عَنْ وَفِى الَّلْمَعِ وَالصَّرْفُ: فَمَا أَنْفَدَ الرَّمْحَ وَمَا أَمْضَى الْحَسَامَا.
(٤٤٤) الْقَصِيْدَةُ فِى الَّلْمَعِ ٧٣٣ ص ١٩٩ .

(٦/٤٤٩) وَكَادَ الصَّبْحُ لَا يَبْدُو حَيَاءً فَأَبْدَاهُ بِمَا تَحْتَ اللَّثَامِ
القصيدة فى اللمع ٧٤٠ ص ٢٠٢، وفيها: فَأَبْدَلَهُ.

(٤٥٦) الْبَيْتَانِ هُمَا الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْ قَصِيْدَةٍ فِى الَّلْمَعِ ٧٤٥ ص ٢٠٤ فِى أَحَدِ عَشْرِ
بَيْتًا.

(٧، ٤، ٢-١/٤٥٩)

وزائرة وليس بها احتشامٌ تزور ضحىً وتطرق في الظلام
بها عَهْدٌ وليس بها عفاف عن الشيخ الكبير ولا الفلام
لها في ظاهري بردٌ وحَرٌّ بقلبي والفتور ففي عظامي
تجافتني على شيبتي وضعفي وقد أعييت ربّات الخيام

القصيدة في اللمع ٧٤٩ ص ٢٠٥، ونصرة الشاعر ٢٢٢ وفي اللمع: وزائرتي فليس.
وفي النصرة: وزائرتي وليس، وفيهما: بها عَهْدٌ وليس لها عفاف، وفيهما: لها ظاهري
حردٌ بقلبي، وفيهما: تضاجعني على ضعفى وشيبتي. (٤٦٤) المقطوعة في اللمع ٨١٢
ص ٢١٧.

(٤٦٧) المقطوعة في اللمع ٧٦٢ ص ٢٠٨.

(٢/٤٦٨) لكنْ تَوْقُودُ ذَهْنَهُ ما كاد شيءٌ يُفحِّمُهُ

المقطوعة في اللمع ٧٦٨ ص ٢٠٩، ومطالع البدور ٩٠/١، وفي المطالع: ما كُلُّ شيءٍ.

(٢-١/٤٦٩) ظننت جنى الورد حُمرةً خذه كما ظننه قومٌ شقيقًا وعندما

وما ذاك إلا أن سيف جفونه بوجنته من مهجتي تقطر الدما

المقطوعة في اللمع ٧٦١ ص ٢١٠، والحواضر ونزهة الخواطر ٢٥٦، وفيهما:
ظننتم. وكذلك: يقطر، في الوافي ١١٤/٢٣: "ظننتم جنى" - يقطر الدما.(٢-١/٤٧٠) وذئ دُمَلْ كالدهر شدة قسوة منيع حجاب عن بلوغ المراهم
عسا وقسا حتّى كأنّ مَجَسَّةُ يمينٌ بخيل ظنٍّ أو قلبٌ ظالم

المقطوعة في اللمع ٧٧٠ ص ٢١٠، وفيها: وبى دُمَلْ. وفيها: بخيل ضنٍّ. (٢/٤٧١)

لُحمة الوصل ها هي وهي من غز ل جفوني فأين منك القيام

المقطوعة في اللمع ٨١٠ ص ٢١٧، وفيها: لُحمة الوصل من نصيبى ومن غزل

جفونى.

(٢/٤٧٢) غدا الماء فيها كالحميم لشاربٍ ويرد الصبّا فيها كفج جهنم

هى فى اللمع ٨١٦ ص ٢١٧، وفيها: كفّيح جهنم.

(٤٧٥) هى فى اللمع ٨١٩ ص ٢١٨.

(١٧٧/٢-١) وباخل يشنأ الأضياف حلَّ به ضيفُ من الصنع نزالَّ على القمم

سألتُهُ ما الذي تشكو فأنشدني (ضيف ألم برأسي غير محتشم)

المقطوعة في اللمع ٧٦٤، والغيث ١٢٢/١-١٢٣، والفوات ٢/٢١٥، ومعاهد
التتصيص ٤/١٧٦، ومطالع البدور ١/٩٠، وقطر الغيث: لو ٢٣. وفي الفوات: ضيف من
الصبع، وفي اللمع والمصادر المذكورة: سألتُهُ، وفي الفوات: يشكو، وفي القطر:
فجاوبني. وهي من البحر البسيط لا الخفيف. في الوافي ٩٦/٢٣: "سألتُهُ ما الذي".

(٢/٤٧٨) وصحفوا قال قاد سيّدنا وذلك شيء جرى به القلم

المقطوعة في اللمع ٧٩٥ ص ٢١٤، وفيها: وصحفوا ذاك قاد... به جرى القلم.

(٢/٤٨٠) قام بأمرى وقد قعدت به ونمتُ عن حاجتي ولم يَنمِ

المقطوعة في اللمع ٧٩٧ ص ٢١٥، وفيها: ولم أنم.

(١/٤٨٢) أهديت لي عنباً سرَّ الفؤاد به كأنه إبنة إذ زانها القدمُ

هي في اللمع ٨٠٦ ص ٢١٦، وفيها: كأنه ابنته. وتقديمها: وكتب إلى أبي الحسين
الجزّار.

(٤٨٣) هي في اللمع ٨٠٥ ص ٢١٦.

(١/٤٩٣) إن الدراهم مَسُّها ألم يشقُّ على الكرام

المقطوعة في اللمع ٨٢٦ ص ٢٢٠، ومعاهد التتصيص ١/٢٠٨، وفي اللمع: حتى
الدراهم. وهذه المقطوعة (٤٩٣) والمقطوعة (٤٩٤) هما قطعة واحدة في خمسة أبيات
في اللمع والمعاهد.

(٢/٤٩٧) ونزهة الفسّاق في بيته (ذا) والماء والخضرة والوجه الحسنُ

المقطوعة في اللمع ٨٣٩ ص ٢٢٥، وتكرّرت في اللمع ٩٠٩ ص ٢٤٣، وفي
الموضعين: ونزهة. وفي الموضع الأول: في بيت به الماء. وفي الثاني: في بيت له بالماء.

(٤/٥٠٤) قلنا فتشكو غيرَ ذا قلنَ ما كلُّ هواكم قسمةٌ بيننا

القصيدة في اللمع ٨٥٤ ص ٢٢٩، وفيها: فتشكو.

(٥٠٦) هي في اللمع ٨٥٦ ص ٢٣٠: يستهدى مشطاً من فخر الدين عثمان.

(١٧٧/٥٠٤-٢) أثنى عليّ الورى بأني لم أهجُ شخصاً ولو هجاني

فقلت لا خير في سراجٍ إن لم يكن دافئ اللسان

المقطوعة في اللمع ٨٦٧ ص ٢٢٤، والفوات ٢/٢١٥، وفضّ الختام لو ٨، ومطالع
البدور ١/٩١، والخزانة ٢٤٥، والغيث ٢/٢٥٢، وكشف اللثام ١٨، والمنهل الصافي
٢/٤٨٥ ظ وهدية الأمم ٤١١. وفي اللمع ومصادرها: لم أهجُ خَلَقًا. وفي المصادر: الأنامُ
أَنى، وفي الخزانة والكشف والهدية: ولا هجاني، وفي المطالع: ذاك في اللسان، وفي
الوافي ٢٢/٨٦: "أتى على الأنام... لم أهجُ خلقًا.

(١/٥٠٨) مَا زِلْتُ رَطْبَ لِسَانٍ بِشكر أهل الزمـان

هى فى اللمع ٨٦٨ ص ٢٢٤، وفيها: اللسان.

(١/٥١٢)

أَشَدُّ رَاسِي وَوَسْطِي فِي الْمَحَارَةِ مِنْ هَزَّ لَهَا فَكَانِي قَصْ كَانَ
هى فى اللمع ٨٨٤ ص ٢٣٧، وفيها: فصُّ كَتَان.

(١/٥١٢-٢) رَأَيْتُ قُطُوفَ عَفُوكَ دَانِيَاتٍ فَتَحْنُ مَعَ الْمَدَى نَجْنِي وَنَجْنِي
وَكَمْ بَاتَ الْمَسِيءُ قَرِيرَ عَيْنٍ وَسَيْفَكَ إِذْ حَلَمْتَ قَرِيرَ جَفْنٍ

المقطوعة في اللمع ٨٩٢ ص ٢٣٩، وفضّ الختام لو ٣٠، والخزانة ٢٤٧. وكشف
اللثام ٢١. وفي الخزانة والكشف: على المدى، وفي اللمع والكشف: حكمت.

(٥١٤) المقطوعة في اللمع ٨٩٤ ص ٢٣٩.

(٥١٥) المقطوعة في اللمع ٩٠٠ ص ٢٤٠، وهى فى صاحب بستان.

(١/٥١٦) وَقَائِلُ قَالَ لِي لَمَّا أَنْ رَأَى قَلْقِي مِنْ ائْتِظَارِي لِأَمَالٍ تُعْنِينَا

المقطوعة في اللمع ٩٠١ ص ٢٤١، والغيث ١/٢٦٥ (١/١٦٢)، ٢/٣٠١ (٢/١٧٧)،
والفوات ٢/٢١٧، والخزانة ٢٤٦ (٣٠٣)، وكشف اللثام ١٩، وقطر الغيث لو ٤٦، ومعاهد
التنصيص ٣/١٨٢، والحواضر ونزهة الخواطر ٣٥٦، وأنوار الربيع ٢٠٤، ونزهة الجليس
١/٥٠٠، وكلمة (أن) زائدة هنا، ولم ترد إلا فى الخزانة والكشف برواية: وَقَائِلُ لِي لَمَّا
أَنْ. وفى الكشف: بدا قلقى، وفى الأنوار: رأى تلفى، وفى مصادر التخريج: لطول وعدٍ
وآمال، وفى القطر والمعاهد والحواضر والأنوار: تُمْنِينَا، وفى الوافي ٢٣/١٠٢: "لطول
وعدٍ وآمال".

(٢/٥١٧) وَلَكِنَّهُ الشَّيْطَانُ ذَلَّ وَلَمْ يَحِزْ إِلَيْكَ جَوَاباً إِذْ رَاكَ سَلِيمَانَا

المقطوعة في اللمع ٩٠٣ ص ٢٤٢، وفيها: رآك. وهى فيمن اسمه سليمان.

(١/٥١٨) نظرتُ من خللِ السَّجِّفِ فِ كَشَمْسٍ من دُجُونِ

المقطوعة في اللمع ٩٠٥ ص ٢٤٢، والأبيات (١، ٣-٥) فى تشنيف السمع ٧٤،

وتأهيل الغريب للحموى ١٢٧، وفيهما: فى دجون.

(١/٥١٩) ما كدتُ تكحل أرقداً خُبثاً لتحرمه الوسنُ

المقطوعة فى اللمع ٩١٥ ص ٢٤٤، وفيها: أرمداً، وهى فى كحال يهودى.

(١/٥٢٥) زادَ نطْحاً كما تكبَّشَ واغترَّ بدهرِكم قد أبادَ القُرونا

المقطوعة فى اللمع ٩٢٢ ص ٢٤٦، وفيها: لمّا تكبَّشَ.

(٤-٣/٥٢٦) فَفَتُّوا جواباً والسوابغُ فوقهم مجاوبةً وَقَعَ الصوارمُ والقنا

فأنطقَ أفواهَ الجراحِ وقد حكّت بها فضلات من مواضيه السنّا

المقطوعة فى اللمع ٩٢٦ ص ٢٤٨، وفيها: فعَيُّوا ... مجاوبةً، وفيها: بها فضلات...

السنّا.

(٣، ١/٥٢٧)

ضاع في موسم الوقود سراجي طالما ضاءَ والزمانُ زمانُ

وهو الآن يَغْرُكُ الأُذُنُ إنّي طال منه إلى المديح لسانُ

المقطوعة فى اللمع ٩٤٠ ص ٢٤٩، وفيها: سِراجٌ، وفيها: أنّى، وفى الوافى ٨٦/٢٣:

"الوقود سراج".

(٢-١/٥٢٨) له كفَّ أهانَ المالَ فيها فأقسمَ لا أقام على الهوانِ

ومن يَمْنَاه لا من شعب كسرى (دنانيِر تفرّ من البنان)

المقطوعة فى اللمع ٩٤٠ ص ٢٤٩، وفيها: على هوان، وفيها: وفى يمناه.

(١/٥٣٠) إذا بحثُ بالشكوى عنيتُ معاشراً بلا راحة فى مدحهم أتعبوا ذهني

المقطوعة فى اللمع ٩٤٤ ص ٢٥١، ومطالع البدور ٩٠/١، والخزانة ٢٤٥، وكشف

اللسان ١٨. وفى اللمع والمطالع والكشف: عتبتُ، وفى الكشف: فلا راحة، وفى الوافى

٨٧/٢٣: "عتبتُ معاشراً".

(٢-١/٥٣١) نَصَبَ العداوةَ حاسدوك فأَعْتَبُوا خِزياً لألسنهم وخفض الشانِ

فمتى أراهم قدموا ورؤوسُهم مرفوعةً بعوامل المُرانِ

المقطوعة في اللمع ٨٧١ ص ٢٣٥، ونصرة الشاعر ٣٢٦، وفيهما: فَأَعْقَبُوا جَزْمًا..
وخفض، وفيهما: أراهم أدبروا.

(٢/٥٣٥) تذوبُ لقطرة ماء عسى تكون لعلتها مُطْفِئَه
إلى أن كبرتُ وبانَ الشبابُ وصار قُوائِي إلى التَّخْلِيه

المقطوعة في اللمع ٩٩٣ ص ٢٥٩، وفيها: تكون لعلتها، وفيها: وصارت، وفي
الوافي ١٠٠/٢٢: "صارت قوائ- تكون لعلتها".

(٥٣٦) المقطوعة في اللمع ٩٦٨ ص ٣٣٥.

(٢-١/٥٤٠) ومهفف عني يميل ولم يمل يومًا إليّ فقلتُ من فَرَطَ الجوى
لَمْ لا تميلُ إليّ يا غصنَ النقا؟ فأجاب: كيف وأنت من قَتَلَى الهوى؟

المقطوعة في اللمع ٩٣٨ ص ٢٥٨، وتماز المتون ٣٤٢، والخزانة ٢٤٧ (٣٠٥)، وكشف
اللثام ٢٢، وتأهيل الغريب للحموى ١٥٧، ٢٨٢، والمستطرف ٢/٢٢، ومراتع الغزلان ٨٩ ظ،
٩٧ ظ، والدّر النفيس لو ١٧٤، وأنوار الربيع ٥٧٩-٥٨٠، وذيل الأحذب على ثمرات الاوراق
٢/٢٨٤، والوسيلة الأدبية ١٢٢/٢، وفي أغلب المصادر: فصحت من ألم الجوى، وكذلك:
وأنت من جهة الهوى، وفي الوافي ١١٥/٢٢: "من ألم الجوى". من جهة الهوى.

(٢-١/٥٤٢) أقول وكفّي على خصرها تطوفُ وقد كاد يخفي عليّ
أخذتُ عليك عهد الهوى وما في يدي منك يا خصرُ شئ

المقطوعة في اللمع ٩٩٨ ص ٢٦٠، وتماز المتون ٢٥٦، والفوات ٢/٢١٩، ومراتع
الغزلان ٩١ و، ورياض الألباب ٤٧ و، وروض الآداب ١٧٥ ظ. وفي المراتع: وكيف على
خصره يطوف، وفي الفوات: وكفّي في خصرها يدور، وفي المراتع: وقد كان، وفي
التمام والرياض: وقد كاد يخفي سقاماً عليّ، وفي الروض: يا خصر منك شئ، وفي
الوافي ١١٦/٢٢: "وقد كاذ يخفي سقاماً عليّ".

(١/٥٤٣) بأبي أهيّ القوام تميل الـ بيضُ والسُمُرُ والغصونُ إليه

المقطوعة في اللمع ١٠٠٦ ص ٢٦١، ومراتع الغزلان ٩١ و، وفيهما: الأسل السمر.

(٢-١/٥٤٤)

إذا أوترت قوسُ السحاب وفوقت سهام الحيا للحلي سَحَتَ رامِها
وإنْ أشبهت ألوانها زَهَرَ الرِيا عرفت لتلك القوسِ قُدْرَةَ بارِها

المقطوعة في اللمع ١٠٠٧ ص ٢٦٢، وفيها: للمحل ينحت رامِها (كلمة ينحت غير
معجمة)، وفيها: وإن أَلْبَسَتْ ألوانها زَهَرَ الرِيا.

المطبوعة والمصادر الأخرى

إن المقصود بالحديث هنا هو النصوص التى وردت فى المطبوعة وفى مصادر أخرى، ولم ترد فى لمع السراج. وفى هذا المجال نلاحظ بروز كتب البلاغة، مثل معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، وأنوار الربيع فى أنواع البديع، وخزانة الأدب، والوسيلة الأدبية. ولعلّ مردّ ذلك إلى أن مؤلفى الكتب البلاغية قد التمسوا فى شعر السراج الوراق شواهد بلاغية، وبخاصّة فى علم البديع. وقد برزت فى ذلك شواهد الجنس بين الحُسن والحسنات، والإحسان والحُسن، وحائر وحائد، وشعرى وشعرى، والأغنياء والغوانى، وقُدرة وقَدْر...

وقد كان من المفيد للمحقّق أن يعود إلى كتب البلاغة لتوثيق النصوص وتخرجها، واستدراك الأخطاء والروايات المحرّفة. وأخصّ بالذكر هنا كتاب معاهد التنصيص لعبد الرحيم بن أحمد العباسى، وهو مطبوع فى مطبعة السعادة بمصر، ونشرته المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة سنة ١٩٤٧ بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد.

(٢/١١٥) حَجَبْنِ مُحَيَّا الصَّاحِبِ ابْنَ مُحَمَّدٍ لِيَجْمَعَ بَيْنَ الْحُسْنِ وَالْحَسَنَاتِ

المقطوعة فى ملحق اللمع ٥٨ ص ٢٧٨ عن الوافى بالوفيات ٢٢٥/١ وفوات الوفيات ٢١٨/٢. وفى الوافى: لتجمع.

(٢/١٥٨) وَلَا تَغْضَبْ إِذَا أُنْشِدْتَ يَوْمًا سِوَاهُ وَقِيلَ لِي هَذَا الصَّحِيحُ

المقطوعة فى ملحق اللمع ٦٣ ص ٢٨٢ عن المستطرف ٥/٢، وهديّة الأمم ٤٢٥. وفى الهدية: ولا تعتب، وفيها وفى المستطرف: هذا صحيح.

(٢/١٦٧، ٢، ٣، ٤، ٦، ٨)

فقل فى طراز مُعَلِّم بركة	على حسنه الزاهي لها البحر حاسد
لها حُلٌّ شَتَّى وَلَكِنْ طَرَاظُهَا	من الجامع المعمور بالله واحد
هو الجامع الإحسان والحُسْنُ والذي	أقرّ له زيدٌ وعمروٌ وخالد
وقد أرشد الجيرانَ عالي مناره	فلا حائر عنه ولا عنه حائد
تبكى عليهنّ البطاريقُ فى الدجى	وهُنَّ لديه مُلَقَّيات كواسد

القصيدة فى ملحق اللمع ٧٣ ص ٢٨٩ فى عشرة أبيات. والأبيات ١، ٧-١٠ فى الوافى بالوفيات ٢٢٥/١، والأبيات ١-٦، ٨-١٠ فى خطط المقرئى ٢٢٩/٢، وفى ملحق اللمع: على حسنّها، وفيه: لها حُلٌّ حَسَنًا، وفيه: والحُسْنُ الذى، وفيه: وقد أرشد الضُّلال، وفى الخطط: فتبكى عليهنّ، وفى المصادر المذكورة بيت بين ٦، ٧.

(١٧٠/١-٢) إن عيني- وهي عضوٌ دنفٌ- ما على من كابدته جلدًا
ما كفهاها بَعْدُهَا عنك إلى أن دهاها- وكُفيت- الرّمدا

المقطوعة في ملحق اللمع ٧٧ ص ٢٩٠، ومعاهد التنصيص ٢٧٢/١، وأنوار الربيع ٦٢٥-٦٢٦، والوسيلة الأدبية ١٢٦/٢، ومجرى القافية في هذه المصادر جميعًا هو الضم؛ ففيها: ما على ما كابدته جلدًا، أن دهاها وكُفيت الرمدُ. وفي الأنوار: وهو عضوٌ، وفي الوسيلة: بَعْدُهَا منك.

(٢٤٢) المقطوعة في ملحق اللمع ١١٥ ص ٣٠٠ عن معاهد التنصيص ٤٧/٣ بتقديم البيت الثاني على الأول.

(١/٢٤٤) إن مَدَدَتِ العِطَاءَ لي مَدَّةً وَرَشٍ ليس هذا عليّ بالمقصور
المقطوعة في ملحق اللمع ١٢٠ ص ٣٠١ عن معاهد التنصيص ١٤٢/٢، وفيهما: إنْ مددت العِطَاءَ مَدَّةً وَرَشٍ. وفيهما بيت زائد في أول المقطوعة. وفي المقطوعة توجيه بمصطلحات القراءة.

(٦-٥/٢٥٠) ورد البيتان ٦، ٥ في ملحق اللمع ١٢٢ ص ٣٠١ عن معاهد التنصيص ٢١٥/٤.

(٣-٢/٢٦١) يقصّر آل برمك عن نداء فنعماهم لذى نعماءه تكفر
له فضلٌ لنا فيه ربيعٌ ويحرُّ ندىً ولا أرضى بجعفر

المقطوعة في ملحق اللمع ١١٩ ص ٣٠٠ عن معاهد التنصيص ١٤٠/٣، وفيهما: لذي، وفيهما: لنا منه.

(١/٢٨٩) إنَّ ثلاثةً صَحِبَتْ ثلاثةً أعبتُ علاج بدوها والحضر
المقطوعة في ملحق اللمع ١١٤ ص ٢٩٩ عن معاهد التنصيص ٢١٧/١، وزن المقطوعة هو الرجز، وليس السريع كما ذكر المحقق. والرواية الصحيحة للبيت: ثلاثة إنْ صَحِبَتْ ثلاثةً أَعْيَتْ- كما جاء في الملحق والمعاهد.

(٢٩٦) المقطوعة في ملحق اللمع ٩٥ ص ٢٩٦ عن المنشآت لو ٦ .

(٢٩٧) المقطوعة في ملحق اللمع ٩٧ ص ٢٩٧ عن المنشآت لو ٧ .

(٣١٠) المقطوعة في ملحق اللمع ١٠٣ ص ٢٩٨ عن المنشآت لو ٧، والوافي

(٢-١/٣١٥) نَقَرَ الْأَغْبِيَاءُ عَنِّي شِعْرِي
وَأَبْلَاثِي مِنْ قُدْرَةٍ لِي قَلْتُ
مِثْلُ مَا نَقَرَ الْغَوَانِي شِعْرِي
فَلِهَذَا قَدْ قَلَّ فِي النَّاسِ قَدْرِي

المقطوعة في ملحق اللمع ١٠٨ ص ٢٩٩ عن المنشآت لو ٨، وفيهما: نفر الأغنياء...
مثلما نفر الغواني. وفيهما: وبلائي.

(٢/٣٢٠) وَالْيَ كَمْ شِرَائِي بِالْجَرِّ مِنْهُ
وَأَنْصِرَافِي بِخَاطِرٍ مَكْسُورٍ
المقطوعة في ملحق اللمع ١٢١ ص ٣٠١ عن معاهد التصييص ١٥٠/٣، وفيهما:
شراي.

(٢/٣٧٤) أَتَيْتُكَ وَالْجَمَالَ بِمَدْحَتَيْنَا
وَكُنَّا لَنَا اخْتِلَافٌ وَأَتْلَافٌ
المقطوعة في ملحق اللمع ١٤٤ ص ٣٠٩ عن المنشآت لو ١٠. وتقديمها: قال
السراج الوراق: أنشدتُ الملك المنصور صاحب حماة قصيدة دالية، فقال لي: اتفقت
أنت والأديب جمال الدين الجزار على هذا الروي. وميزه على في الجائزة، فقلت. وفي
المنشآت: فكان لنا.

(٥، ٣-١/٣٨٧)

بَعَثْتُ بِهِ نَضْوًا إِلَيْكَ كَأَنَّهُ
بَرَاهِ الضَّنَى حَتَّى ظَنَّنَاهُ أَنَّهُ
يَرَى الْقُرْطَ مِثْلَ الْقُرْطِ فِي أُذُنِ غَادَةٍ
لَهُ نَصْفُ ذَلِكَ الْبَيْتِ إِذَا كَانَ كُلُّهُ
خِيَالٍ لِلَيْلَى آخِرَ اللَّيْلِ طَارِقُ
تَحْمَلُ كُلَّ السَّقَمِ عَنْ كُلِّ عَاشِقٍ
فَيَعْدُو بِقَلْبٍ خَافِقٍ دُونَ خَافِقٍ
حَلِيفَ الضَّنَى مَا فِيهِ قُوَّةٌ لِنَاسِقٍ

المقطوعة في ملحق اللمع ١٥٩ ص ٣١٥-٣١٦ عن المنشآت لو ١٠، وفيهما:
طارقي، وفيهما: براه الفنا... يُحْمَلُ، وفيهما: فيغدو، وفيهما: إن كان كله... قوت لباشق.
وتقديمها: كتب السراج الوراق إلى موفق الدين الشماخ مع خروفٍ أهدها إليه.

(٢-١/٤٠٠)

يَا خَجَلْتِي وَصَحَائِفِي سُودٌ غَدًا
وَتَوَقَّعِي لِمَوْبِخٍ لِي قَائِلٍ
وَصَحَائِفُ الْأَبْرَارِ فِي إِشْرَاقٍ
أَكْذَا تَكُونُ صَحَائِفُ الْوَرَّاقِ

المقطوعة في ملحق اللمع ١٥٢ ص ١٠٧ عن خمسة عشر مصدرًا. وللبيتين روايات كثيرة
جدًا.

(١٢-١١، ٧-٥، ٣/٤٠٩)

فقل لطائر قد أتاه بها (ولي عليك وولي منك يا رجل)
تقودُ ظبيةً آرام إلى أسدٍ لولا التقى لمضت أنيابه العظل
ومن ترى ذلك الوجه الجميل ولا تودّ من قبحك المشهور تنفصل
هذي بشينةً والمجنونُ قائدها إلى جميل أجاد المَخْ يا جمل
لأنشدنك إذ ودعتها سفهاً (ودع هريرة إن الركب مرتحل)
وإن تكن ذاك أعشى كنت أنت إذا أعمى فلا اتضحت يوماً لك السبل

المقطوعة في ملحق اللع ١٨٠ ص ٣٢٠-٣٢١ عن معاهد التنصيص ١٩٩/١،
وفيها: لطائر عقل قد، وفيها: لو التقى... أنيابه العُصل، وفيها: ومن يرى... ولا يودّ،
وفيها: أجاد المَخْ، وفيها: إن ودعتها، وفيها: وإن يكن ذاك.

(٣/٤١٠) فجأوبتها بنضج وحدة في المقال

المقطوعة في ملحق اللع ١٧٥ ص ٣١٩ عن المنشآت لو ١١، وفيها: بنصح.

(٤١٦) المقطوعة في ملحق اللع ١٧٨ ص ٣٢٠ عن معاهد التنصيص ٥٤٠/٢

(٤٣٩/١، ٣، ٨-٩، ١٢-١٣، ١٥)

فديت الديوك بذب عظيم وأنقذتهم من عذاب أليم
وذو العرف تالله في جنة فكُن واثقاً بالأمان العظيم
كأنّي أشاهدهم كالقضاة لسمت عليهم كسمت الحليم
والأ أزمّة دار غدت بهم حُرماً أمناً للحريم
وعادت قُدوري زنجيّة فأعجب بزنجيّة عند روم
وطال لسان لناري به خصمت خطوباً غدت من خصوم
وأمسيت ضيفك في منزلي ومن فيه ضيف يضيف الكريم

القصيدة في ملحق اللع ١٩٢ ص ٣٢٥ عن الوافي ٢٢٦-٢٢٧، وفيها: وأنقذتها،
وفيها: بالله، وفيها: بسمت عليهم، وفيها: حُرماً أمناً، وفيها: عند رومي، وفيها:
من خصومي، وفيها: لضيف كريم. وتقديمها: أرسل صاحب تاج الدين بن حنا إلى
السراج الوراق ديوكاً مخصيّة فاستبقاهنّ، فأرسل إليه دجاجة كبيرة.

(٤٨٩) المقطوعة في ملحق اللع ١٩٤ ص ٣٢٧ عن معاهد التنصيص ٢٠٣/٤ .

(١/٥٢٣) شكا رمداً فقلت عيناه كلّت لوحظه من الفتكات فينا

المقطوعة في ملحق اللع ٢٠٥ ص ٢٣٠ عن معاهد التصييص ١٨٦/٢ وأنوار الربيع
 ٢٠٤. وفي الملحق والمعاهد: فقلت عساه، وفي الأنوار: فقلت الآن.
 (١/٥٣٨) أعد مدحا كذبتُ عليك فيه وقد عاقبت بالحرمان عنه
 المقطوعة في ملحق اللع ٢٠٣ ص ٢٢٩ عن المستطرف ٧/٢ (٥/٢) وهديّة الأمم
 ٤٢٤، وفيها: عوّقتُ.

المطبوعة وحدها

إذا نظرنا في النصوص التي وردت في المطبوعة وحدها، أي النصوص التي انفردت بها المطبوعة، ولم ترد في لمع السراج أو غيرها من المصادر، فإننا نخرج بانطباع عامٍّ، مؤداه أن المحقق وقع أسيراً للناسخ - أي الناسخ الذي كتب النسخة المعتمدة في التحقيق - وأسلمه الزمام واستسلم له.

فأدى ذلك إلى الوقوع في أخطاء، كان المحقق في مندوحة عن الوقوع فيها، لو أنه تحرّر من ربة الناسخ.

فمن ذلك قول الشاعر متحدّثاً عن دابّته في أبيات مجراها الضمّ (٤/٢٤٩):

كَلَّمَا رُضُّنْتُهُ بِشَعْرِي نَادَى أَنَا مَالِي وَالشَّعْرُ ابْنُ الشَّعِيرِ

الصحيح هنا: "أَيَّنَ الشَّعِيرَةَ". وكلُّ ما في الموضوع أن الناسخ وضع نقطة واحدة لياء كلمة (أين). وكذلك قول الشاعر ١/١٧١ .

هَرَبْتُ هَرَّةً بَيْتِي يَوْمَ عَيْدِي فَانْظُرُوا هَلْ تَمَّ هَذَا السَّعِيدُ

والصحيح: "للسعيد". ولم تتصل اللام الأولى بالثانية اتصالاً واضحاً بقلم الناسخ.

وكثيراً ما يقع المحقق في أخطاء متكررة ناشئة عن طريقة الناسخ في الكتابة، مثل كتابة الكاف البادئة والمتوسطة في هيئة قريبة من هيئة اللام، مع إمالتها قليلاً إلى الجانب الأيسر، وهذه الكاف التبست على المحقق باللام في عدة مواضع، مثل (١/٢٢٧): "صار الثلاثا ليوم السبت". والصحيح كيوم السبت، ومثل كتابة الناسخ الألف المقصورة ألفاً قائمة على الشطر، ومجارة المحقق للناسخ في ذلك. وقد كان من واجب المحقق أن يتحرّر من ربة الناسخ، وأن ينظر إليه بوصفه شخصاً قد يكون قليل الثقافة، ولكنه واضح الخطّ أو حسن الخطّ، يكتب للورّاقين ما يريدون من كتب، ويأخذ أجره في مقابل ذلك.

وكان من واجب المحقق - بالإضافة إلى هذا التحرّر - أن يكون جريئاً في مواجهة الأخطاء والتصحيفات في النصوص، متسلحاً بعدة أسلحة، منها:

- استحضار البديهة المسعفة التي يمرّ بها قول الشاعر (٣/٥٠٢):

وَهُوَ كَسْبَعِ الْحَوْضِ فِي فَتْحِهِ فَاهُ وَفِي إِعْلَانِ أَجْفَانِهِ

فتأبى أن تكون كلمة (إعلان) إلا (إغلاق).

- مراعاة السياق بحيث يفرض السياق كلمة معينة دون غيرها، ففي قول الشاعر (٣/٣٧٢) والمنجل الآن قد غنى فأرقصني . يأبى السياق كلمة (المنجل) ويفرض كلمة (المنجل)؛ لأن الشاعر يستهدي قمحاً .

- مراعاة المقاصد البلاغية، ففي قول الشاعر (٢/٣٩٦):

فلا عدمناك واجداً أبداً تجمع بين الصلاة والصدقه

تفرض هذه المقاصد كلمة (واحدًا) ليتّم الطباق في الواحد والجمع، وليتم معنى المدح بأنه واحد دهره .

- مراعاة قواعد اللغة، ففي قول الشاعر (٢/٢٤١):

وكم طير ماء في الرياض له دمٌ تضاهيه من حُمر الشقائق زاهرٌ
فالقواعد لا تجيز هنا تأنيث الفعل، فلا بُدَّ أن تكون الكلمة (يضاهيه) .
وكذلك في قوله (١/٢٩٢):

إذا قال لي قائل: كيف أنت؟ أقول: رخيصاً، فمن يشتري؟
لا موجب لنصب كلمة (رخيصاً) فهي خبر مرفوع .

مراعاة أحكام العروض والقافية، فالوزن مختلٌ في قول الشاعر (١/٣٦٥):

فدائك من يشكو إلى الله نزلةً ذكرت بها ما أنزل من حظي
وكذلك قوله (٣/٤٢٢):

فبـيـتـنا بيت لحم لمّا اتّجهنا إلى الخليل
وفي قوله (٢-١/٤٦١):

ولست بناس من سطورك روضةً غمامتها كفّ كشفتُ بها العمى
فها أنا بين الخط واللفظ أجتلي محاسن تهدي العمى أو تُسمع الصمّا

عيب في القافية، هو اختلاف الضريين (مفاعيلن/ مفاعيلن) فلا بُدَّ أن يكون الأول: كشفتُ بها الغمّا .

- مراعاة العصر الذي قيل فيه النصّ، ففي قول الشاعر (٣/٤٠):

في قبعتي اليوم دهرٌ يا بني أسدٍ تأبى ظروف العصر أن تكون كلمة (قبعتي)
صحيحة؛ لأن القبعة لم تكن مستعملة، والصحيح (قبضتي) . وكذلك في قوله (٩/٥٣٢):

وكان غاية قصدي أن أُبدِّلَ من لفظ الأديب بأن أدعى بحوبان

لا بد أن تكون الكلمة (بحوبان) وهو جوبان القوَّاس (أمين الدين عثمان الملقب جوبان) شاعر من شعراء العصر، له ترجمة في مسالك الأبصار (٢٥١/١٦ ما بعدها). وكذلك في القطع النثرية، وردت عبارة (ويُهَنَّى ورود...) (٥٤٩، ٥٥٢)، وهي من مصطلحات الرسائل الديوانية في ذلك العصر، وصحتها: (وينهى ورود). فلو أن المحقق تحرَّر من ربة الناسخ، وتسَلَّح بالأسلحة اللازمة، لأصلح (١٤٠) بيتاً شعرياً، و (١٦) موضعاً من القطع النثرية- على النحو الآتي بيانه:

(المقطوعة ١) أخلَّت هذه المقطوعة ببيت جاء في الصورة (ص ٥) مضروباً عليه، وهو:

وَجَلَّتْ مَخْدَرَةُ الدنان، فَدَنُّهَا
مِنْ كَفِّهَا عِذَاءً مِنْ عِذَاءٍ
وَلَمْ نَعَجِبْ لَفَيْضِ النِيلِ إِنِّي
وإبراهيم عَلَّمَهُ الْوَفَاءَ (٣/٥)

ينبغي أن تكون: "أَنَّى وإبراهيم"

وَأَذَاعَتْ سِرَّ الرِّيَاضِ وَهْلُ يُكْتَدُ
سَمٌ بَيْنَ النِّسِيمِ وَالْأَنَاءِ
ينبغي أن تكون: وهل يُكْتَم سِرٌّ بَيْنَ النسيم والأنداء..

وَسَهَّلَ حَظُّهُ رِزْقاً عَسِيراً
أَرَّاحَ بِهِ فُؤَادِي مِنْ عَنَائِهِ
ينبغي أن تكون: خط.

وَذِي رَمَدٍ ثَنَائِي دُونَ سَمِي
لِبَابِكَ بِالثَّنَاءِ وَبِالْهَنَاءِ
ينبغي أن تكون: "أَذَى" فهو يقول في البيت (٢): وأرجو أن يعود ضياءُ عيني.

وَبَيَّانٍ لِمِثْلِهِ يَرْفَعُ الْقَلْبُ
بُ حِجَابًا وَيَنْتَحِ السَّمْعُ بَابَا
ينبغي أن تكون: يفتح السمع.

وَقَدْ أَعْلَنْتَهُ عُلْفَاً تَمَامًا
أَمْنْتُ مِنَ الْكِلَابِ بَنِي الْكِلَابِ
فإن لم أوتِ من ذنب فإني

ينبغي أن يكون البيت الأول: أعلفته... الإهاب. والرابع: أوت.

(١/٩٨) "شربت على ورد وخذ مدامة". "الصحيح: شربت".

(١/١٠١) "لا ذنب عندي لليتيم إذا نحت به المطالب". لعلها: للثيم إذا نأت عنه.

(١/١٠٢) "تعوذت مذ كنت خبر القلوب"، الصحيح: تعوذتُ.

(٣، ٢/١٠٧) وقد بكينا دماً نُبدي به شنقاً بعد الغروب فناعي الشمس ما كذبا

وعُمر نوح وعمر الطفل غايته إلى انتهاء فدع عن نفسك التعبا

الصحيح: نبدي به شفقاً. وغايته إلى انتهاء.

(١/١٠٨) يُقْبَلُ كَفْكَ كَانْتِجَاعِ سَحَاب فأغثُ بغيثك منزلي ورحابي

الصحيح: تقبيلُ كَفْكَ.

(٤، ٣/١٠٩)

وكنت لدى رجلين رجل صحيحه ورجل رمى فيها الزمانُ فشلت

وإن لم تداركني بخير فإنني أخاف على الأخرى التي حلّ بالتي

الصحيح: وكنت كذى، والبيت لكثير عزة. والصحيح: الذي حلّ بالتي.

(٢/١٢٤) جعلتك لي السفيرَ إلى وزيرٍ إلى معناه يلجأ كلّ لاجٍ

الصحيح: إلى مغناه.

(٤/١٢٥) ولما رأيتَ قدر الوزارة دونه أتنه كما تأتي الملوكُ بتاج

الصحيح: تؤتى.

(٢/١٢٤) تعامو أو غضوا دون شخصي أعيناً

الصحيح: تعاموا وغضوا.

(٢/١٣٩) نَدَاكَ به نواحرُ للضحايا وسعدك فيه للأعداء ذابحُ

الصحيح: يداك.

(٧/١٤٨) من معشر كسيوف الهند مضلته

الصحيح: مُصلته.

(١٥٤) تيقنتُ بها حصول النجاح وصحّح ظنّي الحديثُ الصحيحُ

الصحيح: تيقنتُ فيها.

(٢/١٥٥) ولا أُطيلُ القولُ منه وقد سلّ قوَى جسمي جميعاً وراحُ

ينبغي أن تكون: (فيه) أو (عنه).

(١/١٦٢) نحن نفديك من السوء فعش . تصحب الصيحة العمر الفسيحا

الصحيح: تصحب الصيحة والعُمَرُ الفسيحا.

(٢، ١/١٦٥) ومالي والإسهاب وهي مناقبُ بأيسرها يننى الكلام وينند

ولكن تولاني وفي الحسن واله يقوم بسكري إن غدا السكر يتعد

ينبغي أن تكون: يفضى الكلام وينفذ، وكذلك: يقوم بشكرى إن غدا الشكر يقعد.

(٣/١٦٦) ومذ شكت فأخوها البحر من فلق يلوح قبل أيب فوقه الزيدُ

ينبغي أن تكون: من فلق.

(٦، ١/١٧١)

هريت هرة بيتي يوم عيدي فانظروا هل تم هذا السعيد

أين أعيادي واللحم بها يشتوي بين غريض وقديد

وأضاحي التي من دمها ظالماً ضرجتُ خدّاً للصعيد

البيت (١) يجب أن يكون: (هل تم هذا للسعيد) وبهذا تتنفي الحاجة إلى هامش المحقق: "السعيد - كذا وحقه الرفع"، وكلمة (أعيادي) يجب أن تكون مفتوحة غير مشددة، وكلمة (يشتوي) يجب أن تكون بالبناء للمفعول، وكلمة (ظالماً) ينبغي أن تكون (طالماً).

(٤٥، ٣٩، ٣٨، ٣٤، ٣٢، ٢٨، ٢١، ١٧، ٦، ٢/١٧٢)

وغودرت الأعنة ملقيات بلا كف يحاذيها وساعد

وأثر سيره في كل سير وخده ما ضغيه في الحدائد

رنا فرثاً بأ... ر قبل عين وشيطان الحمير نقيب مارد

سبال أبو الحسين له عذار وحبك للعذار للعذار عليك شاهد

وسقط من أتان ثم خلى وأحبل حائلاً بين المساهد

فمن سبب پراجفه وود يشقه ويقطع منه زائد

هو الفاوي ولا عجب لفاو ويتبع شاعراً جمّ الفوائد

ودع عنك الوليد فنكر هذا إذا أنكرت أنتج للولائد

وإن حسنت قصائد من حبيب فدا حسن القصائد والمقاصد

ستاك أبا زياد كل جون ملث القطر مرتجز الرواعد

الصحيح فى البيت (٢) بلا كَفَّ يجاذبها، والبيت (٦) وحددَ ماضيه فى الحداثد،
أو: وحدد، والبيت (١٧) بأثر بعد عين، والبيت (٢١) سِبَال أبى الحسين، وحذف كلمة
(للعدار) الثانية. والبيت (٢٨) بين المشاهد، والبيت (٣٢) سبب يزاحفه ووَدَّ يشقته؛
فالشاعر هنا يلجأ إلى التوجيه بمصطلحات علم العروض. والبيت (٣٤) ولا عجب لغاؤ-
بالغين لا بالفاء-، والبيت (٣٨) فذكر هذا، والبيت (٣٩) فذا حَسَنُ القصائد والمقاصد،
والبيت (٤٥) شَتَاكَ أبا زياد- يدعو له بالسقيا فى الشتاء.

(١/١٧٤) "من يحفظ الفيل بعد الشبل والأسد". الصحيح: الفيل- أى: مَنْ يحمى
العرين بعد موت الأسد والشبل، والقصيدة فى رثاء رجل وابنه.

(٤٠١/١٧٧) "سطرها المملوك وهو أضرم". الصحيح: أرمَد.

"وقواعدُ البر فطامُ ناظرى". الصحيح: وموعدُ البرء.

(٥/١٨٦) "ولديها ليثان قد جعدا". الصحيح: جَمُدا- بالميم.

(٢/١٩٣) "وكان غايتها أرجوه كفَّ أذى". الصحيح: غاية ما أرجوه.

(١/١٩٤) فتأمى وتأبى وتمردك. الصحيح: فتأنى.

(٢-١/١٩٦) أغرى اهتمامك يا أمجدُ فقدرى من غيظها تُزِيدُ

وصومى والبردُ قد أقبلَا ومطبخنا فيها أرمَد

الصحيح فى البيت (١) أعرنى اهتمامك. وفى (٢) فيهما أرمَد.

(٢٠٠) خدمني علما ذا البيت تشهد لي بها عصر الشباب وأين ذاك الشاهد

الصحيح: خدَمى على ذا البيت يشهد...

(١/٢٠٤) نجل شمس الدين مِنْ إنعامِهِ -وهو فى المهد- به جيدي مُقلدُ

الصحيح: مَنْ إنعامُهُ.

(٢/٢٢١) مطارِدُ وَحْشٍ أو مَطَارُ عَصَائِبٍ من الطير خَدَّ الأرض منها تَوَرَّدُ

الصحيح: يُورَّدُ.

(١/٢٢٧)

صار الثلاثا ليوم السبت أوفَّ على حظي فأفَّ فما حقِّي أُرَدِّدُها

ينبغى أن تكون: صار الثلاثا كيوم السبت.

(١/٢٣٣) ولسانه قد كلّ حتّى . قَلَّ منه كلُّ شاحذٍ
الصحيح: حتّى قُلَّ.

(١٨/٢٤٠) ولعمري الحدادُ أنحسُّ منه أحاشي الأديب عبد الباري
وحديثُ المُبَلِّطينَ كفاني منه ذا الإسمُ فاقتنَع باختصاري
ينبغي أن تكون: وأحاشي. وأن تكون: باختصاري.

(٢/٢٤١) وكم طيرٍ ماءٍ في الرياض له دمُّ تضاهيه من حُمر الشقائق زاهرُ
الصحيح: يُضاهيه.
(٧، ٤، ١/٢٤٦)

بي رمدٌ جاء كلمح بالبصرُ بما دُهي والحالُ أدهى وأمرُ
إن قلتُ من أين يقول من سقر والله ما بينكم إلا سفر
كم قلت لا تأخذها إلا حجر فقال لي مجاوباً ويا عمر

الصحيح: بما دَهي. وكذلك: والله ما بينكما. وكذلك: أيا عمر.
(٩، ٤/٢٤٩) كلما رُضَّتْهُ بشعري نادى أنا مالي والشعرُ ابنُ الشعيرِ
وتراني في الليل يرتقب الفَجْدَ رَوقد حالٌ دونه الديجورُ

الصحيح: أين الشعر. وكذلك: وتراه في الليل.
(٣، ٢/٢٥١) إليك غدا رافعاً رأسه وتبدي لساناً غدت ناره
سراجٌ له قد رفعتُ المنارا لعرض حسودك ترمي الشرارا
الصحيح: رفعت، وكذلك: ويُبدي.

(١/٢٥٨) لولا الخطيئة هاجاني لقال وما عليه في الحق لا عابٌ ولا عارُ
الصحيح: لو الخطيئة.

(١/٢٦٠) ما ضرَّه شَنُّ صغيرٍ وقد سرى إلى بابه من كلِّ قَطَرٍ كبيره
الصحيح: سنٌّ- بالسين. وكذلك: من كلِّ قَطَرٍ- بضم القاف.

(١/٢٦٦) ولي صغيرانٍ أعرى من سيوفٍ وغى في كفٍّ ذي حنقٍ قد حنَّه النارُ
الصحيح: الثار.

(٥/٢٦٩) ولؤلؤ طللٍ لآخ في كلّ زهرةٍ ما لآخ عقدٌ من فتاةٍ على نحرٍ

الصحيح: كما لاح.

(٤/٢٧٠) "وهى متى تُرمى على ترييعها". الصحيح: تُرمَ - بجزم الفعل.

(٢٧٣-٢) ولي حمارٍ قطعتي في الدري قد أشبهت قطعتهُ في الحميرُ

مشكّل من همّةٍ بالطوى مشكّل من شوقه للشعير

الصحيح: قصّتي في الوري قد أشبهت قصّته. وكذلك: من همّة.

(١/٢٧٤) "عندي لإدباري حظيائى إدبار". الصحيح: لإدبار حظّى.

(٢/٢٧٥) "ولم يتكلف كاهلي حمّل منه". الصحيح: منّة.

(١/٢٧٩) "تأنّ للظالم. واصبر له: ودّعه فالدهر له ثائره". الصحيح: نائره.

(١/٢٩٢) إذا قال لي قائل: كيف أنت أقول: رخيصاً، فمن يشتري؟

الصحيح: رخيصٌ.

(٣/٢٣٠) وفي يمنى كوبٌ وفي يسارى كوزٌ. الصحيح: يمينى.

(٣/٢٣٤) إذا ما أقلت عني بريح طيابٍ ردّها الريحُ المريسُ

لعلّها: طيابٍ.

(٧/٢٣٩) هنديةٌ عبقت لنا أنفاسُها وجرى لها ذكره مع الأنفاسِ

لعلّها: وجرى لها ذكرٌ.

(٤، ٢/٢٤١) ما ليس لي بُدٌ منه كلّ شارقةٍ أسعى إليه على العينين والراسِ

وعطّلتني أنا قد دامت فلا عملٌ الإضراسِ أهلي أو لأضراسي

الصحيح: وعطّلتني... إلّا لأضراس أهلي، وكذلك: ما ليس لي منه بُدٌ.

(١/٢٤٤) من لم يمدّ نداه ليّ براحة. ينبغى أن تكون: من لم يمدّ ندىّ إليّ.

(١/٢٤٦) لا أجعدُ المننَ التي تلدتم. الصحيح: قلّدتُم.

(٢٥٥) وقوله: وقد بُعثَ إليه بكبشٍ للأضاحى. الصحيح: بكبشينِ.

(١/٢٥٦) ذكّر المشتاقُ عهداً قد مضى. الصحيح: ذكّر المشتاق عهداً.

(١/٢٦٠) لو كنتَ عندي مُقبلاً ما كنتَ عندي مُعرضاً

لعلها: ماكنت عنى معرضاً.

(١/٣٦٥) فداؤك مَنْ يشكو إلى الله نزلةً ذكرتُ بها ما أنزلَ من حظي

الشرط الثاني ناقص، ولعله: ذكرتُ بها ما أنزلَ (الدهر) من حظي.

(١/٣٧٠) ذواتُ سموم للقلوب لَوادُع. الصحيح: لَوادُع.

(٢/٣٧٢) والمنحل الآن قد غنى فأرقصنى. الصحيح: والمنجل؛ فالشاعر يستهدي

قمحاً.

(٢٧٨) المقطوعة من البحر الكامل، وليست من البسيط.

(١٣، ٢-١/٢٨٢)

قلمُ الوزير هو الشقيقُ لبيضه والبيضُ في علقِ النفوس شقيقُ

كالحيّة النضناض إلا أنه يشفى للسعِ الدهر منه الريق

عجباً لصفرةِ جسمه ويسقمه كالعاشقين وإنه المعشوق

ينبغي أن تكون: والبيض من علق. والصحيح: يشفى لسبعِ الدهر، وكذلك:

ولسقمه.

(٥/٢٨٣) ولو آتاه في الندى محارباً. الصحيح: في الندى مجارباً.

(٢/٣٩٠) وشدا الصحائف كالرياض بذكره. الصحيح: وشذا الصحائف.

(٢/٣٩٦) فلا عدمناك واجداً أبداً تجمع بين الصلّة والصدقه

ينبغي أن تكون (واحدًا) ليتّم الطباق بين الواحد والجمع، ولأجل المعنى- أي أنه

واحد دهره.

(١/٤٠١) يا رَبُّ مفرورٍ بدنياه ما وقتُ له آخذةً بارِكَة

الصحيح: رَقَّتْ له.

(٣/٤٠٣) أُرْزُ تُجاوره هريسةً فستق كالخد حَفَّ بعارضٍ سَبَّالٍ

الصحيح: سيّال.

(٨-٧/٤٠٥) أترى كبرتُ وزدتُ أيضاً رُتبةً فجِمتُ حظَّ المهتدي والمطلي

لقد بُليتُ به عذواً بات في جلدي فرَّقَ لمن بذلك قد بُلي

ينبغي أن تكون: والمصطفى. وكذلك: بُليتُ به عدواً... فرَّقَ.

(٦/٤١١) زار الحبيبُ فكانَ يومي والدجى ما منهما إلا أغرُّ مُحجَّلُ
الصحيح: فكان.

(٣/٤٣٢) فـبـيـتُنَا بيتُ لحم لَمَّا اتجهنا إلى الخليل/ي
ينبغي أن يكون: فبييتنا (صار) بيت لحم... إلى الخليل/ي.

(٢/٤٢٩) وقالت لنا بالفتح قال مَنْ اسمه سعيدٌ فقمْ نغمْ فمتْ على فالي
الصحيح: وقالت: لنا بالفتح فألْ من اسمه.

(٢/٤٣٦) لله بِرَكَتُكَ التي حسنتْ نظرًا لوجهك حين تبتسمُ
الصحيح: كوجهك.

(١/٤٤٣) خليليَّ إن لم تسعداني على الهوى فلا تلْزِماني أن أخيب اللوائِما
الصحيح: أن أجيب.

(١/٤٤٦) وأصبح بيتي بالحلاوات عاطراً كأننا ففتا للرياض كمائما
الصحيح: فتقنا.

(٢/٤٤٨) أشكو السقام وما تشكوه مُقلته مَرَضَى الجفون معاناه من الألم
الصحيح: مُعَاَفَاةً.

(١٤، ١١-٩، ٣/٤٥٣)

سوابقُ قُبِّ البطون ضُمِّرا خلعنَ ليلاً ولبسنَ عثِير
تُسِيك حُسْنُ الخُلُق بالخلائق لا حَتَّة بأعوج ولا حَق
كواكبٌ بالنقع لاحت في غسق كما بدت من الدماء في شَنق
وجاءها كنسر في المفارق كلّ قنيص حطَّه من حالق

ينبغي أن تكون: سوابقاً قُبِّ، وكذلك: لاحقة، وكذلك: فيشفق، وكذلك: كالنسر.

(٢/٤٦٠) وكان بها صباحك بالشام. الصحيح: بالشام.

(٢-١/٤٦١) ولستُ بناس من سطورك روضة غمامتها كفَّ كَشَفَتْ بها العمى
فها أنا بينَ الخطِّ واللفظ أجتلي محاسنُ تهدي العمى أو تُسمع الصمَّما

في البيتَين- بهذا الشكل- عيب لم ينتبه له المحقق ولم ينتبه عليه، وهو عيب اختلاف الضريبن بين مفاعِلن ومفاعِلين، والصحيح هو: غمامتها كفَّ كَشَفَتْ بها الغمَّما.

(٢-٢/٤٦٢) يمينُك أبهى بهجةً من هلاله
وما أنت إلا رحمةُ اللهِ ساقها
وخمسك لا عَشْرُ من الشهرِ يُلثمُ
إلى بلدِ عاداتها بك تُرَحَمُ

الصحيح: وَخَمْسُكَ... تُلثمُ، وكذلك: بِكَ تُرَحَمُ.

(١/٤٦٦) لما زاد معنا عنك في الكَرَم. الصحيح: معنى.

(٢/٤٧٦) خبزكم طيب خلال. الصحيح: خبزكم طيباً.

(٤٧٩) ورقيع يابى السلام علينا
لا مشيراً به ولا متكلم
قافية هذه المقطوعة مقيدة وليست مطلقة.

(٢-١/٤٨٧) أوجبت وحشة الذنوب انقباضى
ولئن كنت غارقاً في ذنوبى
عن سؤالي لكن ربى كريم
هي كالبحر فهو برّ رحيم

ينبى أن تكون: يَحْرُمُ. وكذلك: تَجْزُمُ. وهى من مشطور الرجز لا الرجز التام.

ينبى أن تكون: انقباضى، وكذلك: فى ذنوب.

(٢/٤٩٠) بشرينا بسلة الخبز حُبلى
لعلها: وافرحى.
وافرجى من رُغفانها بفلام

(٢/٤٩٢) ويقتادها ضُمراً كالرياح
الصحيح: حَشَا البرق.
حُشَى البرق من خلفها في ضرام

(٤/٤٩٩) ولا أَلَمَ بنا الجرّار فيه. الصحيح: الجرّار.

(٤-٣/٥٠٢) وهو كسبَع الحوضِ في فَتَحَه
ويكْمُلُ التشبيهُ فيه إذا
فأه وفي إعلان أجفانه
غَرَّقَ في الماء إلى آذانه

الصحيح: إغلاق أجفانه. وكذلك: غُرَّقَ في الماء لآذانه.

(٣، ٢/٥٠٥) فاسق المعاهدَ وارِعَ خفهم وإن
لا تدخروا الأجفانُ بعد فراقهم
نقضوا عهودك غادرين وخانوا
فلأى معنى تَذَخَّرُ الأجفان

الصحيح: وارِعَ حقهم، وكذلك: لا تَذَخَّرُوا الأجفان.

(٥١٠) المقطوعة من البحر المجتث، وليست من مجزوء الخفيف.

(٢٠١/٥٢٢) أخذت بحبل من حبال محمد
أمنت به من طارق الحدّثان
أمسكتني أمس بالمعروف لا عدمت
حالك واليوم تسريحي بإحسان

ذكر المحقّق أنها من البحر الخفيف، وليست كذلك؛ فالبيت الأول من البحر الطويل إذا قرئ (أخذت.. أمنت)، ومن البحر الكامل إذا قرئ (أخذت... أمنت)، والبيت الثاني من البحر البسيط.

(١/٥٣١) ما الناس بالصور التي شاهدتهم
منهم ولمن خلّفهن معاني
الصحيح: شاهدتها... معان.

(١٠-٩، ٦/٥٣٣)

إن رُحلت عن أثافيتها فقد رجعت
تلك الأمانى سُروجًا تحت فرسان
وكان غاية قصدي أن أبدل من
لفظ الأديب بأن أدعى بجوبان
ومن غرامي بذى قرنين أنظره
إني أخاطب في مدحي بقرنان

الصحيح: تلك الأثافي... أدعى بجوبان- وهو أمين الدين عثمان، المعروف بـ: جوبان القوّاس، وكذلك: أنى أخاطب.

(٢/٥٤١) مَنْ ذا أحقُّ بأن يزُو
رَ النبيل غُيرك يا عليّ
الصحيح: النيل.

(٥٤٦) وعَزَمَ على أن ينقضّ، وكلُّ جدار يريد أضن ينقضّ.

الصحيح: على أن ينقضّ... يريد أن ينقضّ.

(٥٤٧) وسعوديون قد أسعدهم
وبهم بالمكرمات الصالحية
الصحيح: ربهم.

(٥٤٨) كأنّ رياض سطرى نُسجت على منوال سطوره... فنشرتُ باباتها العيوية... واءنت من يمينى اليسار... فراح مفضولاً بها اليسان، ومعموداً ببداثها عمادُ أصفهان، ومعموداً ببداثها عماد همدان.

ينبغى أن يكون النصّ:

كأنّ رياض سطرى نُسجت على منوال سطوره... فنشرتُ باباتها العيسوية... وأدنت من يمينى اليسار... فراح مفضولاً بها (فاضل) بيسان، ومعموداً ببداثها عمادُ أصفهان،

ومغمودًا ببدائعها (بديع) همّذان.

(٥٤٩) وَيُهْنِي وَرُودَ مَا سَمَحَتْ بِهِ الْأَنَامِلُ الْكَرِيمَةُ... وَكَانَتْ أَيْبَاتِكَ أَوْلَى بِتَمَامِهِ، وَهَبَاتِكَ أَوَّلَ مَغَانِمِهِ... كَمَا شَرَّفَ بِمَكَارِمِهِ.

ينبغي أن يكون النص: وَيُنْهِى وَرُودَ مَا سَمَحَتْ بِهِ الْأَنَامِلُ الْكَرِيمَةُ... وَكَانَتْ أَوْلَى تَمَائِمِهِ، وَهَبَاتِكَ أَوَّلَ مَغَانِمِهِ... كَمَا شَرَّفَ بِمَكَارِمِهِ.

(٥٥٠) دُمِّلَ أَطَالَ لَيْلَةً، وَقَصُرَ بَطَلُو الْقَعُودِ ذَيْلَهُ... وَالْأَلَمُ قَدْ أَوْسَعَهُ فَوْقَ جَهْدِهِ، وَحَمَلَهُ يَبِيسَ الصَّاحِبِ فِي رُقْعَةٍ مِنْ خَلْدِهِ.

ينبغي أن تكون: دُمِّلَ أَطَالَ لَيْلَةً - بَطَلُوا الْقَعُودَ - ذَيْلَهُ... وَالْأَلَمُ قَدْ أَوْسَعَهُ فَوْقَ جَهْدِهِ، وَحَمَلَهُ - بِشَى الصَّاحِبِ - فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِهِ.

(٥٥١) نَمَّتْ عَنِ الْمَخْفِيَّةِ أَفَاوِيْهَهَا... وَقَدْ دَعَتْ الْحَاجَةَ إِلَيْهِ فِي إِلَيْهِ... وَمَادَتْهُ بِالْأَسْمِ وَاللَّقَبِ وَالْكُنْيَةِ.

ينبغي أن يكون النص: نَمَّتْ عَنِ الْمَخْفِيَّةِ أَفَاوِيْهَهَا... وَقَدْ دَعَتْ الْحَاجَةَ إِلَيْهِ فِي إِلَيْهِ... وَنَادَتْهُ بِالْأَسْمِ وَاللَّقَبِ وَالْكُنْيَةِ.

(٥٥٢) وَيُهْنِي وَرُودَ الْمَشْرِفِ لِقَدْرِهِ. الصَّحِيحُ: وَيُنْهِى...

هوامش التحقيق

الأصل في هوامش التحقيق أن تكون في خدمة النصّ المحقّق؛ وذلك بتعريف الأعلام، وفتح مغاليق النصوص بشرح المفردات وبيان مقاصد الكاتب أو الشاعر. وقد حاول المحقق توجيه الهوامش نحو تلبية مطالب هذا الأصل. ومع أن جهوده في هذه السبيل كانت كبيرة، وكثيراً ما كانت ناجحة ومثمرة، فإنّ هذه الجهود أخفقت في مواضع كثيرة في إصابة الهدف، بل إنها في مواضع غير قليلة أدّت إلى نتائج عكسية...

ففي تعريف الأعلام حدّث إرباك، وتداخل بين الشخصيات أو خطأ في تحديدها، وذلك في سبعة عشر موضعاً، تتعلّق بكلّ من: التنوخى، والإسكندر، والنسائي، وعز الدين مقدم، وزين بن الزبير، وشمس الدين بن باخل، وبدر الدين بيليك، وشمس الدين سنقر، وصلاح الدين الأيوبي، وأبي الحسين الجزار، ومحمد الوطواط، وفخر الدين بن الخليلي، وتميم الداري، وابن نباتة، وجلدك، وجويان.

وإذا التّمسنا له العذر في بعض المواضع، فإنه يصعب التماس العذر في مواضع أخرى، مثل اعتقاده أن المقصود بالمدح (ص ١٠٠هـ) هو صلاح الدين الأيوبي، على الرغم من أنه توفي قبل أن يولد السراج الوراق بست وعشرين سنة، ومثل اعتقاده أن المقصود بالنص (ص ٢٠٨هـ-٢٧٤) هو جمال الدين بن نباتة، مع أنه كان في التاسعة من عمره عند وفاة السراج الوراق، ومثل اعتقاده أن المقصود (ص ٢٤٧هـ-٩) هو جلدك بن عبد الله المظفر المتوفى سنة ٦٢٨هـ عندما كان عمر السراج الوراق ثلاث عشرة سنة.

ويتصل بذلك تعريف ما لا يحتاج إلى تعريف؛ مثل تعريف دمشق وحلب (ص ٥٥هـ) والخليل وبيت لحم (ص ٢٢٤هـ)، وكذلك شرح ما لا يحتاج إلى شرح، كما فعل بالقطائف (ص ٤٩هـ) والفل (ص ٢١٦هـ).

وفي مقابل هذا الفائض في الشرح، ثمة تقصير في بيان ما يحتاج إلى شرح، أو ثمة شرح قاصر لا يكشف المقاصد أو غوامض النصّ، وذلك في المواضع المتعلقة بكل من: الواجب، والقنندرية، والقرط، و"قليت"، وأخبار خيبر، والنوروز، والشقيق، والدسوت، والبراهمة، والوقود، وعقد اللسان.

وفي الهوامش أخطاء في الشرح في واحد وعشرين موضعاً؛ وفيها أيضاً أخطاء في الشرح ناشئة عن الخطأ في القراءة، وذلك في خمسة عشر موضعاً.

وثمة هامش (ص ٢٦٢هـ) كان الشرح فيه أشدَّ غموضاً من اللفظ المشروح. وهامش آخر (ص ١١٩هـ) يدلّ على سقوط بيتٍ من النصّ.

ولعلّ الأخطر من ذلك كلّ أن المحقق قام بتخطئة ما هو صحيح؛ مثل جعل أبيب: أبى، والدارى: الذارى، وابنته: ابنة، ومُصَبَّرًا: مُضَبَّرًا، وأذانه: ذاته، وسَطْرَى: سطورى. وفى ما يأتى بيان ذلك مفصلاً:

(ص ١٥هـ) قال المحقق: "عاصر السراج عددًا من كبار الشعراء فى عصره: كـ: الجزار، والنصير الحمّامى، وابن نبّانة المصرى".

-عاش السراج فى القرن السادس الهجرى (٦١٥-٦٩٥هـ) وعاش ابن نبّانة بين سنتى (٦٨٦-٧٦٨هـ)، فكان عمره تسع سنوات عندما توفى السراج، وكان إنتاجه الفنّى فى القرن السابع الهجرى، فهو من جيل غير جيل السراج.

(١٧-١٨هـ) قال المحقق: "هناك تتوخيّان مشهوران بالأدب: على بن محمد بن أبى الفهم أبو القاسم التتوخى... ومحسن بن عبد الله محمد عمرو أبو القاسم التتوخى... ولا نعلم أياً منهما المراد بقول ابن فضل الله".

-كان ينبغى أن يشير المحقق إلى أبى العلاء المعرى (أحمد بن عبد الله بن سليمان التتوخى) والراجع أن ابن فضل الله العمرى يشير إليه.

(ص ١٨هـ) ذكر المؤلف فى المتن: "الإسكندرى" فوضع المحقق ترجمة للإسكندر المقدونى.

-لا داعى لذكر الإسكندر المقدونى؛ فالمقام يقتضى ذكر الشاعر أبى الفتح بن قُلاقس الإسكندرى.

(ص ٢١هـ) فى شرح قول السراج: (وهو أمسى فى ذراكم آمنًا) قال المحقق: الذّرا جمع ذرّوة، وذرّوة كلّ شيء: أعلاه.

-الذّار: ساحة البيت، فيكون المعنى أنه أمسى آمنًا فى ساحاتهم، لا فى أعاليهم.

(ص ٢٨هـ) ضياء الدين: لعله ضياء الدين الفشائى.

والصحيح أنه ضياء الدين النسائى-كما جاء فى اللمع. والفشائى خطأ فى الطباعة.

(ص ٤٠هـ) فى شرح قول السراج: (بدرها التّم) قال المحقق: التّم: الشيء التام.

-لو راعى المحقق الدقة والسياق لقال : البدر فى تمامه-أى عند اكتماله.

(ص٤٢-٤٣هـ٤٠) ترجم المحقق لعزّ الدين بن مقدم الوزير، وزين الدين بن الزبير، وختم بقوله: فهل المراد زين الدين أو أن هناك شخصاً آخر؟

-الصحيح أن عز الدين مقدم بن الزبير، وليس ابن مقدم. ولا داعى للتشكيك فى الشخص المقصود ما دام اسمه قد ورد فى تقديم النصّ وفى البيت الأول من القصيدة، ولا داعى لذكر زين الدين بن الزبير.

(ص٤٩هـ٦) غدا السلم ما بين الغرام ومهجتي وبين جفونى والمنام حروب.

قال المحقق: حُكم (حروب) النصب، ولعلّ البيت من نظم أحدهم، إذ المعروف أن السراج لا يرتكب مثل هذا الخطأ النحوى.

-صحيح أن السراج لا يرتكب مثل هذا الخطأ، لكن المحقق أخطأ فى تقديره أن كلمة (حروب) هى خبر (غدا)، وهى مبتدأ مؤخر، فحكمه الرفع لا النصب.

(ص٤٩هـ١) فى هذا الهامش شرح لكلمة (قطائف) فى سطرين.

-لا أرى أن القطائف محتاجة إلى هذا الشرح.

(ص٥٠هـ٧) الخَصِر: البارد، ولعلّه يريد به الهادئ الرّزين.

-اجتهاد المحقق فى غير محله؛ فالخصرُ وصف لندى الممدوح، لا للممدوح نفسه، ويكفى أن يقال:الخصر: البارد.

(ص٥١-٥٢) ذكر الشاعر فى البيتين (١،٨) علامةً تنصب كلمة "الواجب" وكان ينبغى للمحقق أن يوضّح التورية فى البيتين؛ لكى يقف القارئ على طبقات المعنى (الواجب: ما يلزم الإنسان فعله أو تركه، الواجب: طائر من طيور الصيد، والواجب: القلب الخافق).

(ص٥٤هـ٦) نصب: علامة تنصب عند الحدّ أو الغاية.

-الصحيح أن النصب علامة من علامات الإعراب، والشاعر يعتمد إلى توجيهه بمصطلحات النحو.

(ص٥٥هـ٧) فى هذا الهامش تعريف لكل من دمشق وحلب فى ثلاثة أسطر.

-المدن المشهورة لا تحتاج إلى تعريف.

(ص٥٩هـ١) فى الهامش ترجمة للمصاحب فخر الدين بن حنّا بوصفه المقصود

بالممدوح في شعر السراج.

-الصحيح أن المذكور ليس هو المقصود، فالشاعر يمدح فخر الدين بن المقرئ الحاجب.

(٦٨-٦٩هـ) في هذا الهامش تعريف فرقة القلندرية، وأهم أعلامها، وزواياها...

-لقد أطلال المحقق النقل عن النجوم الزاهرة (٢٥٦/٩) دون أن يذكر ما فيه فائدة لفهم النص، وهو أن القلندرية كانوا يحلقون حواجبهم، وبهذا يظهر معنى قول السراج:

قلندريّ حلقوا حاجبًا منه كنون الخطّ من كاتب

(ص٧٢-٧٤هـ ٢٠١١) في الهامشين يحاول المحقق أن يتبين شخصية الممدوح من خلال القصيدة، ويقرّر أن الممدوح هو شمس الدين بن السلعوس (محمد بن عثمان التتوخي).

-القصيدة في مدح شمس الدين محمد بن باخل نائب الإسكندرية (الأبيات ١-٣، ١٠-١١، ١٩).

(ص٧٤هـ ٢) البسيطان: مثني بسيط، المنبسط، ومن الأرض البساط، وهو من الأرض الواسعة.

-البسيطان هما البرّ والبحر، أو الثرى والماء كما قال الشاعر:

أين المفرّ ولا مفرّاً لهاربٍ ولنا البسيطان: الثرى والماءُ
(٧٤هـ ١٠) ابن باخل: الذكيّ الفؤاد.

-ابن باخل هو الممدوح شمس الدين بن باخل.

(ص٨١هـ ٢) أصمت : أسكت.

-ليست الكلمة أصمت - من الصمت وهو السكوت، بل هي أصمت بمعنى أصابت في مقتل، وهي من الفعل (أصمى) ومعه تاء التانيث.

(ص٨٤هـ ١) الجَمْرَة: القطعة الملتهبة من النار.

-هذا القول صحيح، لكن الشاعر يريد التورية، فينبغي أن يُضاف أن الجمرة هي الحصة التي يُرمى بها في منى، والجمرة أيضاً الدُمْل، وبهذا يقف القارئ على طبقات المعنى.

(ص٩٣هـ ١٢٧) قال وقد اجتمع شمس الدين بيليك وبدر الدين آق سنقر.

-الصحيح أنهما: بدر الدين بيليك وشمس الدين سنقر.

(ص ١٠٠هـ) يوسف وأخوه: لعلّه يريد به صلاح الدين الأيوبي يوسف بن أيوب...

-لا يمكن أن يكون صلاح الدين هو الممدوح؛ فقد توفى سنة ٥٨٩هـ، ووُكِد السراج سنة ٦١٥هـ، أى أن صلاح الدين توفى قبل ولادة السراج بست وعشرين سنة.

(١٠٨هـ/١٠) أبيب كذا، ولعلّها (أتى) وهو السيل يأتى من بعيد.

-الصحيح هو ما أنكره المحقق: أبيب هو أحد الشهور القبطية، وفيه يكون فيضان النيل.

(ص ١١٠هـ/١٦٨) يبدو أنه يلغز بها فى الدواة.

-ليست المقطوعة لغزاً فى الدواة، بل هى لغز فى البئر - كما جاء فى اللمع ٢٢٢ ص ٨٠.

- (ص ١١١هـ) السعيد: كذا وحقه الرفع.

-الصحيح أنها (للسعيد) فليس فى المقطوعة إقواء.

(ص ١١٢هـ) الطابق: طابق الفرس فى مشيه أو جريه مطابقة؛ وضع رجله موضع يديه.

- ليس المعنى المذكور هو مراد الشاعر، بل المقصود هو البناء الذى يُكنه - أى الحظيرة.

(ص ١١٤هـ/٢١) لعلّ أبا الحسين كنية الحمار المرثى.

- كنية الحمار هى أبو زياد - كما جاء فى البيت ١٢ - أمّا أبو الحسين فهو شاعر جمال الدين يحيى بن عبد العظيم الجزّار، والسراج يداعبه فى هذه القصيدة.

(ص ١١٩هـ) فى الهامش ذكر لبدة الأسد، وإشارة إلى بيت للنابغة الذبياني.

-هذا الهامش يدل على سقوط بيت من المقطوعة مضمّن من شعر النابغة.

(ص ١٢٩هـ) يَبصُّ: يلمع ويتلألأ.

- الكلمة هى (بَيَّضَ) أى جعل اللون أبيض.

(ص ١٣١هـ) محمد: لعلّه تاج الدين بن حنا، وكذلك (ص ١٣٨هـ).

-بل المقصود هو محمد الوطواط - كما جاء فى اللمع ٢٨٨ ص ٩٣.

(١٢٢هـ-٢٠١) قال المحقق: "إنَّ القافية مضمومة وهو خطأ"، وجعلها مقيدة موقوفة، وحاول تخريج النقص فى وزن المقطوعة بالرجوع إلى كتاب فى العروض والقافية.

-لو رجع المحقق إلى كتاب الغيث - وهو من مصادر التحقيق عنده - ما وقع فى هذا الخطأ، فالقافية فيه وكذلك فى اللمع ٢٦٤ص ٨٨: مجهودة - محمودة - بموجودة، وليست: محمود - بموجود.

(ص١٢٢هـ١) القدّة: القطعة من الشئ المقدود.

-الصحيح أن القدّة الجماعة - كما جاء فى سورة الجن: (كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا).

- (ص١٤٠هـ٢) ردا: كهذا قول أراد الرداءة؟ هـ٤ - إذا جوا: كذا فهل الأصل (أداجى) من المداجاة؟ هـ ٥ .

-الوطب سقاء اللبن... والثدى العظيم.

-هذا كله خطأ، فالصحيح: (إذا) لا ردا، وكذلك (وأرجو أن) لا إذا جوا، وكذلك (الواطى) لا الوطب.

- (١٤٣ هـ٢) المحتسب: من كان يتولّى الحساب.

-الصحيح أنه مَنْ يتولّى وظيفة مراقبة الأسواق.

- (ص١٤٥هـ٢) فخر الدين: انظر الرقم ٦٣ (يريد فخر الدين محمد بن على بن حنا).

-ليس المذكور هو المقصود هنا، فالشاعر يخاطب صاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الخليلى الذى مدحه السراج فى المقطوعات ٤٥٧، ٤٢٦، ٤٢٢، ٢٧٤ .

(ص١٤٥هـ٢) الدارى: كذا، فهل أصلها (الذارى) أى المرتفع، اسم فاعل من ذرا يذرو.

- اجتهد المحقق فى غير محلّه: فالكلمة هى (الدارى)، وهى نسبة الممدوح صاحب فخر الدين بن الخليلى الدراى - نسبة إلى الصحابى تميم الدارى، وفى كلمة (الدارى) تورية: المنسوب إلى تميم الدارى، وهو الممدوح: والمنسوب إلى دارين المشهورة بالمسك هو مضرب للمثل: "مسك دارين".

(ص١٤٧هـ١٠) القصارى: لم نجدها فى المعجمات.

-الصحيح أن القصارى جمع قَصْرِيَّة، وهى آنية يُزرع فيها الورد والفَلّ والزهور.

(ص١٤٩هـ) الغطاء: غطاء المائدة. الورش: لها عدة معان، منها: تناول الطعام أو أكله شديداً حريصاً، أو الطمع أو الداخل على الأكلين ولم يُدْعَ، وشيء يُصنع من اللبن. وكل هذه المعانى صالحة فى البيت.

- بل كلّ هذه المعانى غير صالحة، وقد أفسدت على الشاعر مقصده الفنّى، وهو التوجيه بأسماء القُرّاء ومصطلحات القراءة: عطاء - لا غطاء، وورش ونافع وعاصم، بالإضافة إلى المدّ والقصر والحدّر.

(ص١٥٠هـ) المقاساة: التقدير، يُقال: قاس الطبيب قعر الجراحة قياساً: قدر غورها.

-الصحيح: أن المأساة هى المعاناة.

(ص١٥٠هـ) سفر: سفر الرجل: خرج للارتحال، ويريد أن البيت خالٍ من كلّ شيء.

-الصحيح أن الشاعر يريد: ما بينكما - أنت وجهنم - إلا سفر قصير.

(ص١٥٤هـ) الشعى: إقواء.

- ليس صحيحاً ما ادعاه المحقّق، فقد أخطأ فى قراءة قول الشاعر على لسان حمارة: (أنا ما لى والشعر؟ أين الشعر) فجعله (أنا ما لى والشعرُ ابنُ الشعر).

(ص١٦٠هـ) الشنّ: القرية الخلق الصغيرة، يكون الماء فيها أبرد من غيرها.

-الصحيح: السنّ، يريد أن الممدوح بلغ المجد برغم صغر سنه، وإلا فأى ممدوح يرضى أن يمدح بأنه قرية صغيرة مهترئة، حتى لو كان الماء فيها أبرد من غيرها.

- (ص١٦٣هـ) القرط: ما يعلق فى شحمة الأذن من دُرّ أو ذهب أو فضة نحوها.

- الشرح لا يكفى لفهم تفضيل الشاعر القرط على قرط مارية، وينبغى أن يقال: والقرط أيضاً البرسيم.

(ص١٦٥هـ-٢٧٠) محمد بن يوسف... شهاب الدين التلعفرى الشاعر المشهور، ولد

بالموصل سنة ثلاث وتسعين وستمائة... وتوفى سنة خمس وسبعين وستمائة.

- الصحيح أنه ولد سنة ٥٩٣هـ وتوفى سنة ٦٧٥هـ.

(ص١٦٧هـ) قُلَيْتٌ: أبغضت وهُجرت.

- ينبغى أن يضاف إلى هذا المعنى معنى آخر وهو تجهيزها على النار، لكى تتضح التورية.

- (ص ١٧٠ هـ) الفتى الدارى: هو تميم بن أوس بن خارجة الدارى...
- بل المقصود هو الممدوح صاحب فخر الدين بن الخليلى المنتسب إلى تميم الدارى.
(ص ١٧١ هـ ٢٧٨) الأبيات فى عيون التواريخ ٢١٢ لم يذكر الجزء، نشر فى بغداد.
- هو الجزء ١٢ حققته: نبيلة عبد المنعم داوود/دار المصطفى للتأليف والنشر- مطبعة أسعد ١٩٩١ م.

(ص ١٧٦ هـ ٢) أورد المحقق تعريفاً لخبير و غزوة خبير تعقيباً على قول السراج:

أكلت حماراً طالما قد ركبته كأننى لم أسمع بأخبار خبير

- كل ما أورده هنا ليست له فائدة للنص، وينبغى أن يشار إلى تحريم أكل لحم الحُمُر الأهلية فى غزوة خبير، كما قال عبد الرحيم العباسى فى معاهد التصييص (٢٠٠/٤): "يشير إلى تحريم لحوم الحُمُر الأهلية فى غزوة خبير".

(ص ١٧٩ هـ ٢) سائره: باقيه.

- هذا خطأ ناشئ عن الخطأ فى رواية (لسائره) بدلاً من (تسائره).

(ص ١٨٦ هـ ٢) الجرّ: الجذب.

- بل الجرّ هنا هو الشراء بالدين.

(ص ١٨٦ هـ ١) تتزفرّ: لا وجود لهذه اللفظة فى اللسان والتاج، وفيهما: الزفير أن يملأ الرجل صدره غمّاً ثم هو يزفر به، أو هو الذى يُخرج نفسه بعد مُدة.

- كل هذا الكلام لا فائدة منه للنص. ومعنى تتزفرّ: تأكل اللحم.

(ص ١٩١ هـ ٢) طياب: الطياب السحاب، ريح الشمال.

- الصحيح: طباب وهى قطع الغيم فى السماء، قال الشاعر:

أرّته من الجرياء فى كلّ موطن طباباً فمأواه النهار المراكذ

(ص ٢٠٥ هـ ١) الأديم: له عدة معان، لعل أقربها إلى ما يريده الشاعر المُسكة

والقوة...

- الأديم: الجلد. ولا داعى لإطالة الهامش دون جدوى.

- (ص ٢٠٥ هـ ٢) النوروز والنيروز: أوّل يوم فى السنة الشمسية...

- ينبغى أن يُقال: عند الفُرس، وينبغى أن يُشار إلى ما كان يجري في ذلك اليوم من صخب وعبت وتُراشٌ بالماء القذر وتصافُع؛ لكي يفهم القارئ مغزى الشاعر. انظر: اللمع ٨٨، ٨٩ ص ٤٦، ٤٧ وخطط المقرئ ٤٩٣/١ .

- (ص ٢٠٨ هـ) المنجل: لعلّه يريد به مكان اجتماع النحل، أو ما يسمّى بغليّة النحل.

-الصحيح أنها (المنجل) فالشاعر يستهدي قمحاً.

- (ص ٢٠٨ هـ ٢٧٤) الجمال: لعلّه جمال الدين بن نباتة.

- لا يمكن أن يكون المذكور هو المقصود، فقد ذكرنا في التعقيب على (ص ١٥١ هـ) أن ابن نباتة كان في التاسعة من عمره عند وفاة السراج. والصحيح أن المقصود هو أبو الحسين الجزار (جمال الدين يحيى بن عبد العظيم) كما جاء في ملحق اللمع ١٤٤ ص ٣٠٩ .

(ص ٢١١ هـ) الشقيق: الأخ من الأب والأم. علّق: استمساك ونشب.

-ينبغي أن يُضاف: والشقيق زهر أحمر يُعرف باسم شقائق النعمان.

-أما العلق فهو قطع الدم أو الدم الجامد.

(ص ٢١٤ هـ) الندى: مجلس القوم ومجتمعهم، وخفف الياء ضرورة.

- الكلمة هي (الندى) وليست (الندى).

(ص ٢١٥ هـ) الدُسوت: جمع دَسْت ولها عدة معان، وأقربها في البيت الحيلة واللعبة.

- هذا صحيح، وينبغي الإشارة إلى دست الورق؛ لأن الشاعر كان ورّاقاً.

(ص ٢١٦ هـ) في هذا الهامش تعريف للفول في سطرين.

-لا أرى أن الفول يحتاج إلى كل هذا الشرح.

(ص ٢١٦ هـ) ناسق: من معانيها: المنتظم.

-الصحيح أن الكلمة (باشق) وهو طائر جارح.

(٢١٩ هـ) الرُّكن: أحد الجوانب التي يستند إليها الشيء ويقوم به. المخلّق: له معانٍ عدّة. منها التامّ.

ولعله يريد به المخلوق أى المنتجل.

- الصحيح أن الركن هو رُكْن الكعبة. والخلْق هو المضمَن بالخلق وهو الطَّيب.

(ص ٢٢١هـ) مَرَّق: من معانيها: الفساد، ولعله مراد الشاعر.

- بل معناها: أصبح مَرَقًا. وهو ما نسميه الشورية.

(ص ٢٢٢هـ) صَفَّتْ: لعله من صف الطائر جناحيه: بسطهما ولم يحركهما.

- بل هي من صف الجيش في صفوف عند الحرب.

(ص ٢٢٢هـ) العارض: السحاب المطلّ المعترض في الأفق. سَبَّال: كثير الهطل.

أسبل المطر والدمع: إذا هَطَلَا. ولا ندري ما المناسبة في هذا التشبيه.

- العارض هو شعر جانب اللحية. سَبَّال: مسترسل، ممتدّ طولاً. وبهذا يتضح

التشبيه.

(ص ٢٢٧هـ) النابل: الحاذق بعمل السلاح، والراعى.

- الصحيح أن النابل هو الذى يرشق بالنبال وهى السهام.

(ص ٢٢٦هـ) مَضَّتْ: تقدّمت. العُظْل: من معانيها: الركوب، والعُضْل: المحبوسون،

والمعنى الأول أقرب إلى قصد الشاعر.

- لا هذا ولا ذاك بل الكلمة هي (العُضْل) كما هي فى ملحق اللمع ١٨٠ ص ٢٢٠ أما

معنى كلمة (مَضَّتْ) فهو: أصبحت ماضية - أى حادّة.

(ص ٢٢٤هـ) فى الهامش تعريف لكلّ من مدينة الخليل ومدينة بيت لحم فى ثمانية

أسطر، ختمه المحقق بقوله: والبلدتان ما تزالان قائمتين تزورهما الطوائف المسيحية.

- إن المدن المشهورة لا تحتاج إلى تعريف. وهاتان مدينتان من الحواضر الكبيرة،

وليستا بلديتين، والطوائف المسيحية تزور بيت لحم، أما الخليل فهى رابعة المحارم

الإسلامية.

(ص ٢٤١هـ) الحَلَّة: زنبيل كبير من قصب يُجعل فيه الطعام، وإناء معدنى يُطهى

فيه الطعام، وهو ما زال مستعملاً بهذا الاسم فى مصر.

خلط المحقق السلة بالحلة. مع أن الكلمة ليست حلة، بل هى (خَلَّة) وفى البيت اقتباس

من القرآن.

(ص ٢٤٣هـ) أَمْنَا: مقصور أَمْنَاء.

-الصحيح: آمناً .

(ص٢٤٧هـ) جَلَدَكَ: هو جلدك بن عبد الله المظفرى... توفى فى شعبان سنة ٦٢٨هـ.

-لا أظنّ أنّ المذكور هو المقصود، فقد كان عمر الشاعر السراج ثلاث عشرة سنة فى ذلك الوقت.

وأظنه جلدك الرومى الفائزى الأمير، ولى عدّة ولايات، وكان فاضلاً وله شعر. توفى بالقاهرة سنة ٦٦٤هـ، وقيل ٦٦٥هـ. (الوافى ١١/١٧٥-١٧٦).

(ص٢٦٢هـ) الزّمام: الخطى الذى يُشدّ فى البُرة أو فى الخشاش، ثم يُشدّ إلى طرف المقود.

-الشرح أشدّ غموضاً من المشروح.

(ص٢٦٧هـ) كفجّ: الفجّ: الطريق الواسع بين جبلين. فهل الأصل (كلفج)؟

-الصحيح أنها (كفجّ جهنم).

(ص٢٧٠هـ) ابنة: فى (م): ابنته. ولعلّ الأصل ما أثبت.

-ترك المحقّق الصحيح، وجاء بالخاطئ. والصحيح هو (ابنته) يعنى الخمر، وهى بنت العنب، وهى كذلك فى اللمع ٨٠٦ ص ٢١٦ .

(ص٢٧٥هـ) مُصَبَّرًا: كذا بالصاد مهملة، ولعلها بالمعجمة. ضَبَّرَ الشئ: جمعه وشدّه.

-تجافى المحقّق عن الصواب إلى الخطأ. التصبير التحنيط، ومُصَبَّر: مُحَنَط.

(ص٢٧٦هـ) فى الهامش شرح لكلمة (الجرّار). وذكر على أنها العقارب.... وتعريف للبراهمة... فى ستة أسطر.

- كل الكلام الوارد هنا لا فائدة منه، فالكلمة هى (الجرّار). وذكر الشاعر البراهمة لأنهم لا يأكلون اللحم.

(ص٢٧٨هـ) آذانه: تُقرأ (ذانه) ليستقيم الوزن.

-الصحيح أن الكلمة (لآذانه).

(ص٢٨٨هـ) الوُقود: الانتقاد والاشتعال.

- هذا هو المعنى اللغوي، وهو لا يخدم النص؛ لأن الشاعر يتحدث عن موسم الوقود، وهو احتفال يُقام في أربع ليال في منتصف شعبان، تصنع فيها الحلوى، وتضاء القناديل والفوانيس والشموع.

(ص ٢٨٩هـ ٢) عَقَدَ اللسان: عقد الرجل: كان في لسانه حُبسة وعُقدة.

- هذا الشرح لا يخدم النص، فقد لجأ الشاعر إلى التوجيه بمصطلحات كُتب السحر، فذكر سحر البيان، وباب عَقَدَ اللسان.

(ص ٢٩١هـ ٧) بيت حُسَّان: لعله يريد به قول حُسَّان (ديوانه ٢٥٦):

يُغشون حتى ما تهرُّ كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

- حديث الشاعر عن القُدور يقتضى أن يكون المقصود قول حُسَّان: لنا الجففاتُ
الغُر...

- الصحيح: بجويان. يقصد (جويان القوَّاس) وقد ذكره بالذات؛ لأن لقبه (القوَّاس) يعنى الذى يصيد بالقوس، وعلل الشاعر ذلك بوحشته للحم.

(ص ٢٩٩هـ ٥) سطرى: كذا ولعلها: سطورى.

- ليست الكلمة سطرى ولا سطورى، بل هى (سَطْرَى) بالألف لا بالياء، وهى من ريف دمشق ومنتزهاتها.

(ص ٢٠٠هـ ١١) معموداً: مدعماً بعمود ومقام.

- الصحيح أن المعمود هو المريض.

(٢٠١هـ ٢) و (ص ٢٠٢هـ ٥) الحسين الجزار.

- الصحيح: أبو الحسين الجزار.

(ص ٢٠٢هـ ٢) يبس: كذا.

- الصحيح: بئس.

(ص ٢٠٦هـ ٤) سقى: وشى ونم.

- الصحيح: سعى.

المصادر والمراجع:

- أنوار الربيع فى أنواع البديع (١-٧) على صدر الدين بن معصوم المدنى ت ١١٢٠هـ، حققه: شاكر هادى شاكر، ط١، مطبعة النجف الأشرف - ١٢٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- بهجة السرور فى غرائب المنظوم والمنثور - محمد بن أحمد بن على بن سليمان، أبو عبد الله شمس الدين ابن الركن، المعزى الحلبي، الشافعى، ت ٨٠٣هـ. مخطوط فى دار الكتب المصرية، مصورًا عن مكتبة أحمد الثالث باستبول برقم (٢٢٩٤).
- تأهيل الغريب - تقى الدين أبو بكر بن حجة الحموى ت ٨٢٧هـ، المطبعة الوهيبية، القاهرة، ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م.
- تأهيل الغريب - شمس الدين محمد بن حسن النواجى ت ٨٥٩هـ، مصورة على ميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (١٠٧) أدب.
- تشنيف السمع بانسكاب الدمع - صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدى ت ٧٦٤هـ، مخطوط فى دار الكتب المصرية برقم (١٧٤٦) أدب.
- تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون - صلاح الدين الصفدى ت ٧٦٤هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربى، مطبعة المدنى، القاهرة، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
- (أ) ثمرات الأوراق - ابن حجة الحموى ت ٨٢٧هـ، مطبعة التقدم العلمية بمصر (على هامش المستطرف للأبشيهى)، مطبعة المشهد الحسينى، نشر مكتبة الجمهورية العربية بالقاهرة، ١٣٨٥هـ.
- (ب) ذيل ثمرات الأوراق - محمد بن إبراهيم الأحذب - طبع مع الكتاب السابق.
- حلبة الكميت - شمس الدين النواجى ت ٨٥٩هـ، مطبعة إدارة الوطن، القاهرة، ١٢٩٩هـ.
- الحواضر ونزهة الخواطر - شهاب الدين أبو شامة ت ٨٦٥هـ، مخطوط فى دار الكتب المصرية برقم (٦٤٨) أدب تيمور.
- خزانة الأدب وغاية الأرب - ابن حجة الحموى ت ٨٢٧هـ. المطبعة الخيرية بالجمالية، القاهرة، ١٣٠٤هـ.
- خطط المقرئى (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) - تقى الدين أحمد

ابن على المقرئى، ت ٨٤٥هـ، طبع مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، ط - بولاق، ١٢٠٧هـ.

- خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر (١-٤) محمد أمين بن فضل الله المحبى، ت ١١١١هـ، المطبعة الوهبيه بمصر، ١٢٨٤هـ = مصورة دار صادر - بيروت عن الطبعة المصرية.

- خلع العذار فى وصف العذار - شمس الدين النواجى، ت ٨٥٩هـ، مصور على ميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، برقم (٢١٤) أدب.

- دراسة شعر سراج الدين الوراق مع تحقيق منتخب شعره المسمى "لمع السراج" - محمود عبد الرحيم صالح، رسالة ماجستير، كلية الأدب، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٧م.

- درة الأسلاك فى دولة الأتراك - بدر الدين بن حبيب الحلبي ت ٧٧٩هـ، مصور بالفوتستات فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٢٣٥) تاريخ.

- الدر النفيس فيما زاد على جنان الجناس وأجناس التجنيس - شمس الدين النواجى ت ٨٥٩هـ، مخطوط فى دار الكتب المصرية برقم (٢٩٦) بلاغة.

- ديوان الصبابة - شهاب الدين أحمد بن أبى حجلة التلمسانى ت ٧٧٦هـ، طبع مصر، ١٢٩١هـ (على هامش تزيين الأسواق).

- روض الآداب، شهاب الدين أحمد الحجازى ت ٨٧٥هـ، مخطوط فى دار الكتب المصرية برقم (١٤٢٧) أدب.

- رياض الألباب ومحاسن الآداب - شمس الدين النواجى ت ٨٥٩هـ، مخطوط فى المكتبة الأزهرية برقم (٢٧٤) أباطة (٦٨٧٩) أدب.

- ربحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا (١-٦) شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجى، ت ١٠٦٩هـ، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابى الحلبي، القاهرة، ١٩٦٧م.

- سحر العيون - أبو البقاء البدرى الدمشقى، ت ٨٩٤هـ، طبع فى مصر، ١٢٧٦هـ.

- سفل الجواهر المنظومة فى الأشعار المحكومة، وهو مختصر المرج النضر والأرج العطر، لم يعلم اسم مختصره، مصورة على ميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٤٧٢) أدب.

- شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل - شهاب الدين الخفاجى ت ١٠٦٩هـ، راجعه وعلق عليه: محمد عبد المنعم خفاجى، ط - مكتبة الحرم الحسينى الكبرى، نشر مكتبة القاهرة، ط١، ١٢٧١هـ / ١٩٥٢م.
- صرف العين (٢/١) - صلاح الدين الصفدى ت ٧٦٤هـ، مصورة على مايكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية فى القاهرة برقم (٥٩٥) أدب.
- عز الأدب - برهان الدين إبراهيم بن المبلط ت ٩٩١هـ، مصورة على مايكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٦٠٠) أدب.
- عيون التاريخ - محمد بن شاكى بن أحمد الكتبى ت ٧٦٤هـ، (ج ٢) تحقيق: فيصل السامر، ونبيلة عبد المنعم داود، بغداد، وزارة الإعلام، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧م.
- الفيت المسجى فى شرح لامية العجم - صلاح الدين الصفدى ت ٧٦٤هـ، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٢٩٥هـ / ١٩٧٥م، المطبعة الأزهرية، ط١، ١٣٠٥هـ.
- فض الختام عن فن التورية والاستخدام - صلاح الدين الصفدى ت ٧٦٤هـ، مصورة على مايكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٤٨) بلاغة.
- فوات الوفيات - محمد بن شاكى الكتبى ت ٧٦٤هـ، تحقيق: محمد محبى الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥١م.
- كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام - ابن حجة الحموى ت ٨٢٧هـ، المطبعة الأنسية، بيروت، ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م.
- الكوكب الثاقب فى أخبار الشعراء وغيرهم من ذوى المناقب - عبد القادر بن عبد الرحمن السلوى الأندلسى، ألفه سنة ١١٧٦هـ، مصورة على مايكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية برقم (٤٢٠) تاريخ.
- مراتع الغزلان فى وصف الحسان من الفلمان - شمس الدين النواجى، ت ٨٥٩هـ. مخطوط فى دار الكتب المصرية برقم (٧٧٤٨) أدب.
- المرج النضر والأرج العطر - الشريف الأسيوطى، ٨٥٦هـ، مخطوط فى دار الكتب المصرية برقم (٢٧٩) أدب تيمور.
- مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار - شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمرى، ت ٧٤٩هـ، مخطوط فى دار الكتب المصرية برقم (٥٥٩) معارف عامة، ونسخة معهد المخطوطات العربية.

(ج١٦) - تحقيق: محمد إبراهيم حور، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

(ج١٩) - تحقيق: يونس أحمد السامرائي، المجمع الثقافي - أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

- المستطرف في كل فن مستظرف - شهاب الدين أحمد الأبهسي، ت ٨٥٥هـ، المطبعة الكستلية بالقاهرة، ١٢٧٩هـ، ط - المشهد الحسيني، مكتبة الجمهورية العربية، القاهرة، ١٣٨٥هـ.

- مطابع البدور في منازل السرور (١-٢) علاء الدين علي بن عبد الله الفزولي، ت ٨١٥هـ، مطبعة إدارة الوطن، مصر، ١٣٠٠ / ١٢٩٩هـ.

- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (١-٤) عبد الرحيم العباسي، ت ٩٦٢هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - عالم الكتب - بيروت (عن الطبعة المصرية، نشر المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م).

- منتخب شعر سراج الدين الوراق، ت ٦٩٥هـ، مصورة على ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية برقم (٨١٥) أدب.

- المنتخب من المجازة والمجازاة - صلاح الدين الصفدي، ت ٧٦٤هـ، مصورة على ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية برقم (٨٢٨) أدب.

- المنشآت - صلاح الدين الصفدي، ت ٧٦٤هـ، مصورة على ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٨٣٨) أدب.

- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (١-١٢)، (ج٢) - جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي ت ٨٧٤هـ، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١-١٦) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي، ت ٨٧٤هـ، الأجزاء من ١-١٢ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م. الأجزاء من ١٣-١٦، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٠ / ١٩٧٢م.

- نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس - العباس بن علي الموسوي (ت في حدود ١١٨٠هـ)، الطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق، ١٩٦٧ / ١٩٦٨م.

- نشأة العقار فيما قيل فى العقار - شمس الدين محمد بن طولون الصالحى ت ٩٥٢هـ، مصورة على ميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية برقم (٨٦٦) أدب.
- نصرة الثائر على المثل السائر - صلاح الدين الصفدى، ت ٧٦٤هـ، تحقيق: محمد على سلطانى، المجمع العلمى العربى بدمشق، مطبعة خالد الطراييشى، دمشق، ١٩٧٢م.
- هدية الأمم وينبوع الآداب والحكم - عزتو عبد الرحمن ناجم أفتدى، مطبعة الجريدة، بيروت، ١٢٠٨هـ.
- الوافى بالوفيات (١-٢٠) صلاح الدين الصفدى، ت ٧٦٤هـ. (ج ١١) باعثناء: شكرى فيصل، دار النشر فرانز شتاينر، شتوتغارت - ألمانيا - ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- (ج ١): هلموت ريتز، فرانز شتاينر، شتوتغارت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- (ج ٢) عناية: س. ديدرينغ - نشر فرانز شتاينر - فيسبادن، ط ٢، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- (ج ١٠) تحقيق: جاكلىن سويله وعلى عمار، المعهد الألمانى للأبحاث الشرقية، مطابع دار صادر، بيروت، ١٩٨٠م.
- (ج ٢٣) باعثناء: مونىكا غرونكه، المعهد الألمانى للأبحاث الشرقية، ط ١، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- الوسيلة الأدبية للعلوم العربية - حسين المرصفى، مطبعة المدارس الملكية ط ١، القاهرة ، ١٢٩١ / ١٢٩٢هـ.

من أقباط الترات

من أخبار التراث

د. هشام أحمد عبد الظاهر(*)

يناير ٢٠١٠م:

● أعلن بنسالم حميش وزير الثقافة المغربي: إنه سيتم العمل على تصوير جميع المخطوطات العربية والمغربية الموجودة في مكتبة الإسكوريال بمدير (إسبانيا) والتي يبلغ مجموعها ٣٢٧ ألفاً و ٦٦١ مخطوطاً، وإعداد نسخة منها على الميكروفيلم، لتصبح متوافرة للاستعمال العلمى فى المكتبة الوطنية بالرباط.

وقد ورد ذلك فى معرض جواب الوزير عن سؤال فى البرلمان حول خزانة الإسكوريال، مضيفاً أنه وبموجب اتفاقية التعاون العلمى والتقنى التى تم التوقيع عليها، خلال شهر ديسمبر ٢٠٠٩م، بين المكتبة الوطنية للمملكة المغربية ومكتبة الإسكوريال بمدير التابعة لمؤسسة التراث الوطنى الإشباني، فإن هذا الاستتساخ سيشمل مخطوطات المكتبة الزيدانية (من العصر السعدى)، وحتى مخطوطات الخزانة العامة بتطوان التى أخذتها خلال فترة الحماية بشمال المغرب. وأشار الوزير المغربى إلى أن مجموع تكاليف هذه العملية الكبرى ستتحملها مؤسسة التراث الوطنى الإشبانية.

● صدر عن دار الكتب الوطنية فى هيئة أبوظبى للثقافة والتراث إصدار جديد من كتاب «الوزراء والكتاب» لمصنفه أبى عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (ت ٣٢١ هـ/٩٤٣م)، بتحقيق الأستاذ إبراهيم صالح.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الكتاب كان قد تم تحقيقه عدة مرات قبل ذلك أبرزها الطبعة التى صدرت لأول مرة سنة ١٩٢٨م بتحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، ثم أصدر الأستاذ ميخائيل عواد سنة ١٩٦٤م كتابه "نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري". وقد أعاد الأستاذ إبراهيم صالح بناء الكتاب فى الطبعة التى حققها وضمنها نص الكتاب وكذلك النصوص الضائعة منه.

● فى يوم ٢٧ يناير شهدت قاعة الدكتور طه حسين بالمعهد المصرى للدراسات الإسلامية بمدير تنظيم ندوة تحت عنوان "الخط العربى .. جسر بين الثقافات"، قام فيها الأستاذ خوسيه إجناسيو تيخيدور، الباحث فى مجال فن

(*) باحث بمركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية.

الخطوط، بإلقاء محاضرة تناول فيها تاريخ الخط العربى وأنواعه والاهتمام الذى يحظى به على مر العصور، وكيف أن هذا الاهتمام والاحتفاء نابع من قدسية الكلمة فى التراث العربى والإسلامى.

● وفى هذا الشهر صدر عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية طبعة جديدة من كتاب "عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان" (عصر سلاطين المماليك) لمؤلفة: بدر الدين العيىنى (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م). ، بتحقيق: الدكتور محمد محمد أمين. 5 [أجزاء]، وهذه الأجزاء الخمسة تضم حوادث وتراجم السنوات من سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥١ م إلى سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م.

فبراير ٢٠١٠ م:

● فى يوم ٧ فبراير وفى إطار الموسم الثقافى السنوى لمركز تحقيق التراث عُقدت ندوة عن " فهرست النديم والمخطوط العربى " تحدث فيها الدكتور أيمن فؤاد سيد، والدكتور عبد الستار الحلوجى، وأدارها الدكتور حسين نصار المقرر العلمى لمركز تحقيق التراث.

تحدث فى البداية د. أيمن فؤاد سيد عن كتاب "الفهرست" لمحمد بن إسحاق النديم (المتوفى سنة ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م) ، وذكر أن هذا الكتاب يدخل ضمن كتب الفهارس والأثبات والمشىخات والبرامج فى التراث الإسلامى، وهى الكتب التى تهتم بتسجيل أسماء المؤلفات وعناوينها سواء بطريقة موضوعية أو طريقة حصرية على حروف الهجاء. كما أكد سيادته على أن كتاب الفهرست وإن سبقته بعض التجارب الببليوجرافية المحدودة إلا أنه يُعد - بحق - عملاً بالغ القيمة ورائداً فى بابهِ. ثم عرض د. أيمن لمحتويات الكتاب وبيّن أن الكتاب ينقسم إلى عشر مقالات. تناول المؤلف فى المقالات الست الأولى موضوعات إسلامية كلفات الأمم وأسماء كتب الشرائع والنحويين واللغويين والإخباريين والنسّابين والشعر والشعراء والكلام والمتكلمين والفقه والفهاء، أما المقالات الأربعة الأخيرة فتناول فيها موضوعات غير إسلامية كالفلسفة والرياضيات والطب والكيمياء وكتب الخرافات والسحرة والمذاهب والاعتقادات المختلفة.

ثم خصص د. أيمن معظم محاضرتِهِ عن تحقيقه لكتاب الفهرست مستعرضاً فى البداية طبعات الكتاب المختلفة - وعلى رأسها طبعات فلوجل ورضا تجدد ومصطفى الشويمى - وما اعتورها من نقص، وما امتازت به بعض الطبعات من مزايا، مُظهرًا

الجديد الذى تقدمه طبعته للكتاب. كما عرض لمنهجه فى تحقيق الكتاب؛ فتحدث عن النسخ الخطية المختلفة للكتاب، وأظهر اعتماده فى التحقيق على ست نسخ خطية يأتى على رأسها النسخة المنقولة من دستور المؤلف والموزعة بين مكتبتى شسترييتى بأيرلندا وشهيد على بتركيا.

ومن أبرز معالم المنهج الذى استخدمه د. أيمن: تحقيق النص تحقيقاً علمياً دقيقاً، والاحتفاظ بالزيادات التى أضيفت للكتاب بعد وفاة النديم فيما بين حاصرتين، وتقسيم هوامش الكتاب إلى قسمين يختص أحدهما بالمقابلات واختلاف القراءات أما القسم الثانى فهو للتعليقات والتخريجات والشرح والإشارات إلى المنشور من عناوين الكتب الواردة بالمتن، ووضع عشرين كشافاً تحليلياً متنوعاً للكتاب تيسر على الباحثين استخدامه.

أما د. عبد الستار الحلوجى فقد تحدث عن المخطوط العربى؛ وقام فى البداية بتعريف مصطلح " المخطوط العربى " وأنه كل ما تم كتابته بلغة العرب وإن كان كاتبه غير عربى ، ثم استعرض سيادته ما يرتبط بعلم المخطوطات من تاريخ للمخطوط، ومن صناعة له (الحبر والورق والتجليد)، وكذلك التوثيق العلمى للمخطوطات، وأيضاً ترميمها، وفهرستها، وأخيراً تحقيقها. وقد أوضح د/ الحلوجى أن مجال علم المخطوطات يتعرض لكارثة كبرى وهى قلة عدد المشتغلين به، وأن بعض جوانبه - كالفهرسة والتحقيق - تكاد تتعرض للانقراض؛ مما يدفع لمزيد من الاهتمام نحوها قبل انقراضها تماماً؛ مما يؤثر على تراثنا الثقافى.

● فى يومى ١١.١٠ فبراير نظم مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء بمدينة طنجة المغربية ندوة علمية فى موضوع: الصحابة الكرام فى التراث المغربى الأندلسى.

● خلال الفترة ١٤.١١ فبراير قام المؤتمر الدولى للغة العربية ببيروت بتنظيم مؤتمر تحت عنوان " العربية لغة عالمية .. مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة " بمشاركة عربية وعالمية كبيرة ومن جميع أنحاء العالم. وهدف المؤتمر إلى توفير المكان والإمكانات ويكون باحة يلتقى فيها جميع المهتمين باللغة العربية وثقافتها فى العالم. كما عمل على إتاحة الفرصة أمام كل من لديه مبادرة أو مشروع أو دراسة أو تجربة أو خبرة أو برنامج أو تقنية لتقديمها والتعريف بها. وكذلك تشجيع التواصل والتعارف وتبادل الخبرات وإتاحة الفرص للأفراد

والمؤسسات والمنظمات والهيئات الدولية الحكومية والأهلية. وأيضاً رفع مستوى الوعي باللغة العربية وثقافتها وتشجيع المبادرات الخلاقة التي تسهم في دعمها وتعزيز مكانتها بين لغات العالم. كما حرص المؤتمر على دعم وتشجيع الجهود المخلصة التي تعمل على النهوض باللغة العربية وثقافتها في العالم.

● أقرّ مجلس إدارة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي فوز الدكتور أيمن فؤاد سيد (عضو اللجنة العلمية لمركز تحقيق التراث) بجائزة المؤسسة للعام ٢٠٠٩م، في مجال التراث العلمي العربي والإسلامي - الخطط والتسجيل الطبوغرافي للمدن - وذلك عن تحقيق كتاب "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" للمقرئ (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م)، وهو الكتاب الذي نشرته مؤسسة الفرقان بلندن في ستة مجلدات خلال الفترة (٢٠٠٢ - ٢٠٠٥م).

مارس ٢٠١٠م:

● يوم الأحد ٧ مارس في إطار الموسم الثقافي السنوي لمركز تحقيق التراث عُقدت ندوة ٢٠١٠م عن كتابين مهمين من الكتب التراثية: أحدهما من التراث الديني وهو كتاب "جواهر القرآن ودرره" للغزالي (ت ٥٠٥ هـ / ١١١١م)، أما الكتاب الثاني فهو كتاب من التراث الجغرافي العربي وهو كتاب "المسالك والممالك" لابن خردادبه (ت ٢٨٠ هـ / ٨٩٣م).

تحدث في البداية الدكتور حسنين محمد ربيع وتناول بالعرض كتاب "المسالك والممالك" لابن خردادبه موضعاً أهميته وموقعه ضمن المكتبة الجغرافية العربية. منوهاً بتصدي المستشرق الهولندي دي غويه لنشر الكتاب. وذكر سيادته أن ابن خردادبه يُعد أقدم جغرافي عربي كتب في المسالك والممالك وأن معظم الجغرافيين العرب نقلوا عنه واستفادوا من كتابه؛ مثل الإصطخري في كتابه "المسالك والممالك"، والمقدسي في كتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"، وياقوت الحموي في كتابه "معجم البلدان"... وغيرهم. ثم قام سيادته بتقديم عرض واف عن محتويات الكتاب، شاملاً في ذلك حديث ابن خردادبه عن البلدان الإسلامية المختلفة كبلدان الجزيرة العربية والعراق والشام ومصر والمغرب، كما ذكر سيادته أن ابن خردادبه لم يقتصر في كتابه على العالم الإسلامي فقط بل تحدث أيضاً عن الدولة البيزنطية وأوروبا.

أما الدكتور عفت الشرقاوي فقد تناول بالتحليل كتاب "جواهر القرآن ودرره" للإمام أبي حامد الغزالي، قدم د. الشرقاوي محاضرتَه بالحديث عن الإمام الغزالي ومكانته

الفكرية فى تاريخ الثقافة العربية الإسلامية. وعرض لأهم أعماله وعلى رأسها كتابه الأشهر " إحياء علوم الدين". ثم خصص الحديث عن كتاب "جواهر القرآن ودرره" منوهاً إلى أنان الكتاب يتم تحقيقه الآن من قبَل إحدى اللجان العلمية بمركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية. ذاكراً أن الكتاب يقع ضمن مؤلفات علوم القرآن، وخاصة التفسير، وأن الكتاب يدل دلالة واضحة على الاتجاه الصوفى فى النظر إلى القرآن الكريم وأمور العقيدة الإسلامية. وقد جعل سيادته الكتاب منطلقاً للحديث عن التصوف الإسلامى وأعلامه بدءاً من مرحلة الزهد الأولى وأشهر أعلامها كالحسن البصرى ورابعة العدوية، مروراً بأعلامه المثيرين للجدل كالحلاج وابن عربى، وذلك فى إطار حديث طويل عن منحنيات تاريخ التصوف فى الإسلام ، وجبهة الرفض ضده التى قادتها الحركة الوهابية فى العصر الحديث.

● فى يومى ٦ و ١٢ مارس أقيمت بإحدى قاعات تدريس اللغة العربية بالمعهد المصرى للدراسات الإسلامية بمديرى ورشة عمل لتعليم فنون الخط العربى، قام بها السيد خوسيه إجناتيو تيخيدور، الباحث والمتخصص فى مجال الخط العربى، فى إطار دعم الأنشطة الثقافية التى من دورها العمل على نشر اللغة العربية بكل معطياتها. وقد حضر ورشة العمل مجموعة من طلاب اللغة العربية بالمعهد المصرى فضلاً عن مجموعة أخرى من المهتمين بالثقافة العربية.

● وفى يومى ٨ و ٩ مارس عقد بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة المؤتمر الدولى السادس لقسم النحو والصرف والعروض بعنوان: "سبويه إمام العربية". ودارت محاور المؤتمر الخمسة حول: سبويه وأصول التفكير النحوى، وسبويه والدرس التركيبى، وسبويه والدرس الدلالى، وسبويه والدراسات البينية، وسبويه والمناهج اللسانية المعاصرة.

● يوم ٢٠ مارس احتفل قسم اللغة الإسبانية وآدابها بكلية الآداب جامعة القاهرة بمرور خمسة وعشرين عاماً على إنشائه. وقد خُصصت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر لتكريم الدكتور محمود مكى مؤسس قسم اللغة الإسبانية بجامعة القاهرة وأستاذ الأدب الأندلسى بالجامعة وعضو مجمع اللغة العربية. وقد شارك فى فعاليات هذه الجلسة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية بمديرى من خلال البث المباشر بنظام الفيديو كونفرانس.

ترأس الجلسة من القاهرة الدكتور عبد الفتاح عوض، رئيس قسم اللغة الإسبانية بجامعة القاهرة، والدكتور حسين خالد نائب رئيس جامعة القاهرة، والسيد أنطونيو لوبيث، سفير إسبانيا لدى القاهرة، والدكتور زين العابدين محمود أبو خضرة، عميد كلية الآداب جامعة القاهرة. وشهد الجلسة . من قاعة الدكتور طه حسين بالمعهد المصرى . السفير ياسر مراد سفير مصر لدى إسبانيا، والدكتور محمود على مكي صاحب التكريم، والدكتورة نيبث باراديللا، رئيس قسم الدراسات العربية والإسلامية بجامعة أوتونوما بمدريد، والدكتور محمد المذكوري، والأستاذ بجامعة أوتونوما بمدريد، والدكتور فيرناندو دى أجريدا، الأستاذ بقسم الدراسات العربية والإسلامية بجامعة الكومبلوتنسى بمدريد ومسئول العلاقات الثقافية بالوكالة الإسبانية للتعاون الدولي، والأستاذ محمد عبد الكافي، الصحفي والمترجم التونسي، فضلاً عن الدكتورة عبير عبد السلام، الملحق الثقافي بالمعهد. وفي الإطار نفسه، قام المعهد المصرى باستضافة لقاء تليفزيونى أدارته المذيعة منى سويلم من قناة النيل (Nile TV) مع الدكتور محمود على مكي بمناسبة تكريمه؛ حيث تحدث خلال اللقاء عن مسيرته العلمية طيلة هذه السنوات.

أبريل ٢٠١٠م؛

● فى إطار الموسم الثقافى السنوى لمركز تحقيق التراث والذى يدور موضوعه هذا العام عن (الكتب التراثية) عُقدت ندوة يوم الأحد ١١ أبريل عن كتاب مهم من كتب التراث العلمى، وهو كتاب "ميزان الحكمة" لأبى الفتح عبد الرحمن بن منصور الخازنى (ت٥٥٠هـ/١١٥٥م). حاضر فى الندوة الدكتور أحمد فؤاد باشا الأستاذ بكلية العلوم بجامعة القاهرة. وأدارها الدكتور عفت الشرقاوى أستاذ اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة عين شمس.

مهد سيادته لموضوع الندوة بحديث عن أهمية التراث العلمى العربى بالنسبة للحاضر والمستقبل، وكذلك تحدث عن دور الإسلام فى النهوض العلمى الذى شهدته الحضارة العربية. ثم تطرق المحاضر إلى ازدهار علم الموازين فى الحضارة العربية الإسلامية والإسهامات العديدة التى قدمها المسلمون فى هذا العلم. خاصة فى الثقل النوعى، أو فى تقدير ثقل الأجسام، ونوه إلى أن المسلمين كانوا أول من وصل إلى نسب حقيقية بين وزن الأجسام المختلفة وبين وزن الماء. وذكر أن الخازنى يعد من أهم العلماء فى علم الموازين، حيث أنه بحث فى علم الحركة والميكانيكا ومراكز الثقل والوزن النوعى وغيره، وأتى بما لم يأت به غيره من الذين سبقوه من العلماء. وهو الأمر

الذى جعل العديد من مؤرخى العلوم يعتبرون الخازنى أحد أهم أساتذة الفيزياء الكبار فى تاريخ العلوم عبر الحضارات المختلفة وإلى الآن.

وعرض المحاضر موجزاً عن حياة الخازنى؛ فذكر أنه عاش فى مدينة "مرو" من أشهر مدن خراسان فى أواخر القرن السادس الهجرى/ أواخر القرن الثانى عشر الميلادى، وذكر أن بعض المؤرخين الغربيين يخلطون بينه وبين الحسن بن الهيثم (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) لتشابه نطق الاسمين فى اللغات الأوروبية. وأوضح الدكتور أحمد فؤاد باشا أن إسهام الخازنى الأكبر فى الموازين يأتى من خلال كتابه "ميزان الحكمة"، الذى يتضمن وصف الكثير من الموازين التى بعضها من ابتكارات الخازنى نفسه.

وبيّن سيادته أن الخازنى أطلق على كتابه مسمى (ميزان الحكمة) لأنه ضمنه وصفاً علمياً لميزانه المهم الذى ابتكره ليقوم بوزن كل الأشياء دون استثناء وهو الميزان الذى أطلق عليه اسم (الميزان الجامع). ويعد هذا الجهاز (الميزان الجامع أو ميزان الحكمة) من أكثر الموازين فائدة وأهمية، والفارق بينه وبين بقية الموازين هو أن الميزان الجامع يشير إلى زنة الأشياء بدقة متناهية أيًا كان نوع المادة الموزونة. وبالإضافة إلى حساب الوزن النوعى وتركيب السبائك، يمكن استخدام الميزان الجامع للتحقق من أصالة ونقاء المعادن والأحجار الكريمة، كما أن له استعمالات أخرى.

● خلال الفترة ١٥١٢ أبريل نظمت كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس بالمغرب مؤتمراً دولياً عن "السيرة النبوية فى الكتابات الإيطالية". وقد دارت محاور المؤتمر حول: تاريخ البحث والكتابة فى السيرة النبوية عند المستشرقين الإيطاليين، ومناهج المستشرقين الإيطاليين فى دراسة السيرة النبوية، والسيرة النبوية فى الأدب الإيطالى، والسيرة النبوية فى المناهج التعليمية الإيطالية، والسيرة النبوية فى وسائل الإعلام الإيطالية، والسيرة النبوية فى دوائر المعارف والموسوعات الإيطالية، والترجمات الإيطالية لكتب السيرة النبوية، والاتجاهات الحديثة عند المستشرقين الإيطاليين فى الكتابة عن الرسول . صلى الله عليه وسلم . والسيرة النبوية، وما أُلِفَ عن الرسول . صلى الله عليه وسلم . باللغة الإيطالية (عرض بيليوغرافى)، وما كُتِبَ باللغة العربية عن الاستشراق الإيطالى فى دراسته للسيرة النبوية، وجهود الاستشراق الإيطالى فى إنقاذ تراث السيرة النبوية، وتراث السيرة النبوية فى دراسات المستشرقين الإيطاليين.

● وفي الفترة ٢٤ - ٢٦ أبريل نظمت الجمعية الفلسفية

- المصرية ندوتها السنوية الحادية والعشرين بعنوان "الموروث والوافد في الثقافة العربية". ودارت محاور الندوة حول: أثر الوافد اليوناني والفارسي والهندي في نشأة الفلسفة الإسلامية، ودور الترجمة القديمة في التعرف على الوافد اليوناني، وأثر الوافد الغربي في نشأة الفكر العربي الحديث، ودور الترجمة الحديثة في التعرف على الوافد الغربي، ومحاولات الجمع بين الموروث والوافد.
- أعلن خلال هذا الشهر عن قيام قسم المخطوطات في جامعة الملك سعود بتصوير عدد (١٧٤٤٨) مخطوطة من عدد من المكتبات المتفرقة حول العالم؛ ليصبح بذلك العدد (٤٣٨٥٩). هذا بالإضافة إلى ما أثمر عنه تعاون هذا القسم مع مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دولة الإمارات العربية المتحدة من تسلم صور (١٤٠١١) مخطوطة.

- وفي يومي ٢٨ - ٢٩ أبريل نظم قسم التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الشارقة مؤتمره الثالث "الوحدة والتنوع في الحضارة الإسلامية". شارك في المؤتمر نخبة متميزة من الأكاديميين والباحثين المتخصصين في مجال التاريخ والحضارة الإسلامية من جميع أنحاء العالم. وقد تعددت موضوعات المؤتمر، ودارت في إطار أربعة محاور: هي: مفاهيم الحضارة الإسلامية، والحضارة الإسلامية وموقفها من الآخر، والإنجازات المعرفية في الحضارة الإسلامية، والحضارة الإسلامية والتحدى.

مايو ٢٠١٠م:

- في يومي ٦ و ٧ مايو: نظم المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد بالتعاون مع مؤسسة "الأثر العربي" الإسبانية ندوة "التراث العربي في مجال المياه وأساليب الري في الأندلس". افتتح الندوة الدكتور السيد السيد سهيم، المستشار الثقافي، والدكتور خيسوس باثكيث عميد المدرسة الفنية العليا للمهندسين الزراعيين بجامعة البوليتيكنيكا بمدريد والمهندس خابيير دي سالاس، مؤسس ورئيس مؤسسة "الأثر العربي".

- وفي يومي ١٢ و ١٤ مايو نظم المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد بالتعاون مع كلية الآداب بجامعة إقليم الباسك الإسبانية - الملتقى العلمي الدولي

الأول للثقافة العربية، وذلك تحت عنوان: "قرون من الثقافة العربية في إسبانيا: لغة وتاريخ وفنون".

● وفي هذا الشهر صدر عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية كتاب: "الفائق في أصول الدين" للملاحمى الخوارزمي (ت ٥٣٦هـ / ١١٤١م) بتحقيق الدكتور فيصل بدير عون، وكتاب "التبیه على شرح مشكل أبيات الحماسة"، لابن جنى (ت ٣٩٢هـ / ١٠٠١م) بتحقيق الدكتورة سيدة حامد عبد المال الدكتورة تغريد حسن عبيد العاطى، كما صدر عن المركز الجزء الرابع عشر من كتاب "شرح كتاب سيبويه" للسيرافى (ت ٣٦٨هـ / ٩٧٨م) بتحقيق الدكتورة هدى قراعة. وأعاد المركز إصدار كتاب "صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء" للقلقشندي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) فى طبعة جديدة تشتمل . بالإضافة إلى الأربعة عشر جزءاً الصادرة من قبل . على الجزئين الخاصين بمصطلحات الكتاب وكشافاته.

1870

1871

القسم الأجنبي

التقليد الفني في الشعر العربي القديم

في العصر الأموي

دراسة في سيمولوجية الأبيات

د. أسامة عبد السميع أحمد (*)

(ملخص)

تطرح هذه الدراسة مجموعة من الأسئلة تسعى للكشف عن طبيعة الصور الشعرية وقدرتها على تجسيد مجموعة من الأفكار المحورية التي حددت الملامح الأساسية للصور النمطية في الشعر القديم، لا سيما في الشعر الأموي. حيث نقحت أجيال الشعراء الواحد تلو الآخر التقاليد العربية الشعرية الخاصة بالقصيدة الغنائية القديمة التي حفظت تقاليد المدرسة الجاهلية ومثلتها.

أما عن النظرة المنهجية فقد استعنا بمنطلقات الفهم الخاصة بالمنهجين النفسيين الفردي (الفرويدية) والجمعي (اليونجي): مفاهيمهما ورموزهما، لا سيما من جانب العلاقات التي تربط بين أنماط التصوير المجازي الغنية بالحس الاستعاري، الثرية برمزية عالية، من مثل لغة الشعر والأحلام والأسطورة. ومن حيث نعتقد أن الصور الشعرية التي جسدت بعض الملامح النمطية الخاصة بالنماذج العليا، من مثل شخصية البطل/البطلة والصراع الذي يخوضانه، والقوى التي يتحديانها، والمسرح الذي يدور عليه هذا الصراع المجازي - إنما تعكس في حقيقة الأمر صراع مجموعة من القيم الأخلاقية والاجتماعية والفكرية: العقلية والروحية، وقد اتخذ شكلاً مجازياً متكرراً ومألوفاً، من الممكن أن نرصد من خلاله الصراعات الروحية والنفسية التي يخوضها الفرد والجماعة في سبيل تحقيق التكامل والنضج والتماسك والتوازن.

لقد تركز السؤال المحوري حول طبيعة الملامح التصويرية الشعرية التي تكشف عن سمات هذا الصراع، وترسم صور أبطاله، وتجسد القوى التي تقف من ورائها وتكمن فيها والقوى التي تتحداها وتعوقها. لقد تتبعنا هذا السؤال المحوري على امتداد بنية القصيدة التي توازت في نموها منذ المطلع الطللي النسيبي مع تطور الحساسية العاطفية بدءاً من مرحلة الانفصال وحتى مرحلة العودة ممثلة في غرض القصيدة.

- Islamic to 'Umayyad Period*, Cambridge University Press, 1983. pp. 387 - 432.
16. JUNG, C. G. *Aspects of the Feminine*, translated by R. F. C. Hull, Ark Paperback. Routledge and Kegan Paul, London, 1982. 179 p.
 - And Others. Ed. *Man and His Symbols*, PICADOR, Pan Books, London, 1978, 413 p.
 - *Psychological Reflections*, ed. Jolande Jacobi, Great Britain, Routledge and Kegan Paul plc. ARK Paperback, 1986. 365 p.
 17. KNAPP, L., BETTINA. A. *Jungian Approach to Literature*. Southern Illinois University Press. 1989, 402 p.
 18. LAW, KATHRIN. Ed. *Man, Myth and Magic*. Encyclopedia, Pun Knells K. Briggs Collection Quartos, Briggs 1898 - 1980, 3020 p.
 19. LEARNER, LAURENCE. *The Uses of Nostalgia: Studies in Pastoral Poetry*, London, Chatto and Windus. 1972. 247 p.
 20. *NEW LAROUSSE ENCYCLOPEDIA of MYTHOLOGY*, with an Introduction by Robert Graves. Translated by Richard Aldington and Delano, The Hamlyn Publishing Group Ltd. London. 1985. 500 p.
 21. OLSON, CARL. Ed. *The Book of Goddess Past and Present: An Introduction to Her Religion*, Crossroad Publishing Company, New York. 1983. 260 p.
 22. POETRY ENCYCLOPEDIA, Dīwān Al-'Arab, Cultural Academy UAE, Abū Dhabi 1997-2001.
 23. STETKEVYCH, SUZANNE PINCKNEY. "Structuralist Interpretations of Pre-Islamic Poetry: Critique and new directions". *Journal of Near Eastern Studies*. vol. 42, no. 2 (April, Oct. 1983) The University of Chicago, pp. 85 - 107.
 24. SAMIE, HOSNA A. *Poetic Reveries of Dhū al-Rumma's Poetry*, General Egyptian Books Organization, Literary Studies Serial. Cairo. 1998.
 - *Readings in Umayyad Poetry*, Al-Haytham Publishing, Alexandria. 2010. 281 p.
 25. *THE HOLY BIBLE*, Revised Standard Version, Translated from Original Tongues, Bible Societies, New York, 1952. *Old Testament*. 843 p.
 26. DHŪ AL-RUMMA, Dīwān, ed. 'Abd al-Quddūs Sālih, al-Īmān Institution, Bayrūt. 1982. 2259 p.

images we suggested are able to illustrate the significance of their archetypal patterns in the Umayyad poetry; how poems are centered, how their movement illustrates a structural principle of the classical Arabic poetic tradition, through which we can account for its conventional integration.

Bibliography

1. AD DE VERIES, *Dictionary of Symbols and Imagery*. North Holland and Publishing Company, Amsterdam, London, (1981) ed. 3., 515 p.
2. AL-MUFADDAL AL-DABBĪ. *Al-Mufaddaliyyāt*, Ed. Ahmad Muhammad Shākir and 'Abd al-Salām Hārūn, Dār al-Ma'ārif, ed. 5, Cairo, 1976. 535 p.
3. AL-SAQQA, MUSTAFĀ, Ed. *Mukhtār al-Shi'r al-Jāhili*, Mustafā al-Bābī al-Halabī, Cairo. 1971. 1054 p. 2 Vols.
4. BLANCHOT, MAURICE. "Orpheus Gaze", from *The Space of Literature*, U.P., Nebraska, 1982, 171 – 176 pp.
5. BODKIN, MAUD. *Archetypal Patterns in Poetry: Psychological Studies of Imagination*. London, Oxford, New York, Oxford University Press, 1936. 340 p.
6. BACHELARD, GASTON. *Imagination and Reverie*. Translated with an Introduction by Colette Gaudin. The Bobbs-Merrill Company Inc. USA. 1971. 111p.
 - *Poetics of Place*, Translated into Arabic by Ghālib Halsā, University Institution for Books and Publishing, ed. 3, Bayrūt, 1987. 215 p.
 - *The Poetics Of Reverie: Childhood, Language And The Cosmos*, Translated from French by Daniel Russell. Beacon Press & Boston. 1971. 212 p.
7. CIRLOT, J. E. *A Dictionary of Symbols*, Translated by Jack Sage, Foreword by Herbert Read, Routledge and Kegan Paul, (London And Henley 1984) 419 p. "Love".
8. ELIADE, MIRCEA. *Patterns In Comparative Religion*, Sheed and Ward Stagbooks, London, 1958. 484 p.
 - *Rites and Symbols of Initiation, The Mysteries of Birth and Rebirth*, Translated from the French by Willard R. Trask, Harper & Row, Publishers, Inc., New York, 1975. 175 p.
9. FRAZER, JAMES. *Adoni or Tamuz*, Translated by Jabrā Ibrāhīm Jabrā, Arab Institution for Studies and Press. Bayrūt, 1982. 189 p.
 - *The Golden Bough, A Study in Magic and Religion*. Bridged Edition, Macmillan Press, London. 1983. 971 p.
10. FROMM, ERIC. *The Forgotten Language: An Introduction to the Understanding of Dreams, Fairy Tales and Myths*. Victor Gollancz LTD. London. 1952. 224 p.
11. FRYE, NORTHROP. *Anatomy of Criticism, Four Essays*, Princeton University Press. 1975. 383 p.
12. GLOVER, EDWARD. *Freud or Jung*. George Allen & Unwin Ltd. London, 1950. 207 p.
13. IBN MANZŪR. *Lisān al-'Arab*, Dār al-Ma'ārif, Cairo, no date. 4989 p.
14. IBN QUTAYBA, *Poetry and Poetics*, ed. Muhammad Mahmūd Shākir, Dār al-Ma'ārif, Cairo .1982. 545 p.
15. JAYYUSI, S. AL-KHADRA'A. "Umayyad Poetry", *Cambridge History of Arabic literature from Pre-*

To end our essay, the ultimate sense of relief we feel in the final section of the conventional form of the classical Arabic Ode (*qasīda*) can be achieved by reaching, as the ultimate aim of the journey, either the feminine in love poetry (*ghazal*) or the patron in panegyric poetry (*madīh*) as the goal of persistent search and pursuit. In the suggested functional interpretation, it represents another phase of the ultimate goal and to receive the prize delivered to the poet/hero by an idealized man. It is parallel to the last part of rites of passage¹⁴⁴ as well as it is also a parallel to the reconciliation of the consciousness/father with the outside world, representing the reintegration with society and living in reality. The vision of the imaginary patron is a reflection of the mighty and glorious one. He personifies truth, purity, conscience differentiating the real from the forged. The poet depicts the patronage where the poet/hero finally dismounts, putting an end to his long sufferance with calmness and release. He says:

..... عند خير فني

إذا الأشياء حصلت الرجالا^{١٤٥} لدى ونكرما ولهاب لب

Capable to recognize true and snide
Touched with his purity
You realize generosity, superiority, and core mind

His supreme image identifies the value system as human imagination may ever personify, and as peculiar societies cultures and codes exemplify.

To conclude, we think that the formulas and interpretations of metaphorical

¹⁴⁴ ELIADE, MIRCEA. *Rites And Symbols of Initiation, The Mysteries of Birth and Rebirth*, Translated from the French by Willard R. Trask, Harper & Row, Publishers, Inc., New York, 1975. 175 p. passim.

¹⁴⁵ DHŪ AL-RUMMA. *Dīwān*, p.1537.

gaining the prize acquired from being in touch with the beloved, or the patron. The poet says:

تمام الحج أن تقف المطايا على عرفاء واضمة اللثام^{١٣٩}

My ultimate aspiration
Is to grasp my veiled enamored one
Like a pilgrim longing for the Holly Ka'ba

Travelling is often invested with a higher sublimatory significance. To come to understand the nature of the labyrinth and moving to the center drives him out of the maze. Being entrapped, suffered and redeemed, to be a full man entails culminating points of life. The journey and the way the hero enacts, project his spiritual state on the nature around. The journey brings him to the center of a holy land as pilgrimage,¹⁴⁰ where he finally meets the lady of the quest which her archetype stands between the lady of the duty and the lady of innocent pleasure.¹⁴¹ Her epiphany is veiled as if she has the nature of some truth unbearable to gaze upon¹⁴². Without reaching her as the final destination, where he must stop and grasp the truth (we notice that the Arabic word وقف conceals both denotations¹⁴³), his pilgrimage/transcendental quest is incomplete. Symbolically he has undergone a process of transmutation from the emotional attitude of a sentiment into an intellectual attitude which Pilgrimage may symbolize.

¹³⁹ DHŪ AL-RUMMA. *Dīwān*, p. 1913.

¹⁴⁰ AD DE VERIE. *Dictionary of Symbols and Imagery*, "Journey", "Pilgrimage".

¹⁴¹ FRYE, *Anatomy of Criticism*. pp. 159 - 195.

¹⁴² BLANCHOT, MAURICE. "Orpheus Gaze", from *The Space of Literature*, U.P., Nebraska, 1982, 171 -176 pp.

¹⁴³ IBN MANZŪR. *Lisān al-'Arab*, Dār al-Ma'ārif, Cairo, no date. 4989 p., vol. 6. "Waqafa"

trunk جوز الفلاة , epitomizing a symbolic sex act as to deflower the sand dunes and the well رمل كأوراك العذارى ¹³⁴ crying not out of ecstasy as an adulterous, or to strike fire with fire sticks; the two sticks-socket and the stick spindle-are known respectively as the female and the male generating new life ¹³⁵, ¹³⁶ وساق أبيها امها اعتقرت عقرا. The poet says:

ورمل كأوراك العذارى قطعت ¹³⁷ إذا جللتها المظلمات الحنادس

I dwell into the sand dune
Covered with deep dark
Like defloration of virgins

The structural principle of the poem provides a better frame work of symbolism; the conflict of mediation over ruins, the nostalgia for the lost pastoral simplicity, the pathos where he feels a strong need to rediscover faith and oneself from interior not just to echo man code, the recognition where the sphere of morality which comes to terms of experience and necessity becomes quite distinguished from the desire which motivates him to escape from necessity¹³⁸, and to have reconciliation, transcending the value system according to experience, the maturity and illumination. He returns to his society endowed with high qualities, spiritual transcendental, and blessed. Sentimental experience gives sense to the psychological, social, and intellectual experience, and it is the way to reach harmony and wisdom. By then, walls collapse and duality remains behind. The grammar of literary imagery expresses this perception symbolically in the form of

¹³⁴ Idem., p. 1783.

¹³⁵ CAMPBELL, J. *The Hero with A Thousand Faces*, pp. ٢٤٧ - 248.

¹³⁶ DHŪ AL-RUMMA. *Dīwān*, p. 1431.

¹³⁷ Idem., p. 1131.

¹³⁸ FRYE. *Anatomy of Criticism*, pp. 153 - 156.

Night by night, my camels of *Muhra* breed
I kept thrust till squeezed
Between dark and void.

نحوها يشبن الوغد بالارقال^{١٣٠}

يخرجن من لهاله الأهوال

Slim she-camels mixing swift running and leap
Released as if from the gullet of horror

قرواء طائفها بالآل محزوم

والآل متفهب عن كل طامسة

عنها الجلال إذا ابض الأيادي^{١٣١}

كانهن ذرى هدي مجوبة

Mounds swathed with waves of mirage
Under blazing heat where land is ash
Out of cleavage blown throat
Like mounts in pilgrimage offering drove
They cram and shove

To traverse the distance between himself and his purposes, being capable of splitting blaze of delude, is a sign of his valor. By piercing through the umbilical point, he became able to shatter and annihilate that key knot of his limited experience.¹³² The offering sustains the atonement and renunciation purpose. A part of him should be perished. He has to be submitted to castration where he accepts to sacrifice and get purified. The poet says:

يدا مجرم يستغفر الله تائب^{١٣٢}

كان يدي حرثاتها متشمسا

The chameleon under the sun heat
Like a crucified criminal
Beseeching the almighty for mercy

In the sterile desert, symbolically the belly of the monster the hero cuts his

¹³⁰ Idem., p. 279.

¹³¹ Idem., p. 414.

¹³² BODKIN, MAUD, p. 147, 161.

¹³³ DHŪ AL-RUMMA. *Dīwān*, p. 203.

unconsciousness where the individual life is at the point of dissolving into undifferentiated energy The desert is a figurative expression of the dragon, the antagonist, whom the hero fought, with the curious symbolic animal-tides. The poet says representing a dragon killing theme:

ويجوز الفلا صدع السيوف الصوادع^{١٢٤} تيممن يافوخ الدجى فصدعنه

They betake to crack the night brain
And to split the desert trunk
Like breaking blades

يخرجن من لهاله الأهوال يخلطن الوخد بالترقال^{١٢٥}

The shē-camels emancipate
As if from the gullet of horror

على شدييات كان رؤوسها فؤوس إذا راحت رواجف في نصب^{١٢٦}

Upon strong she-camels
Traveling till their heads
Tremble of fatigue like cutting blades

The harrowing of hell monster, which swallows all the water, is regularly represented in iconography by the toothed gullet, after death, torment, and mutilation of the monster, as a symbol of the monster is sterility or anarchy, the hero has to open the throat and come out into new life¹²⁷. The poet says:

حشوت القلاص الليل حتى وردنه بنا قبل أن تخفى صفار الكواكب^{١٢٨}

Inside night atrophied she camels I stuffed
Till they reach water before little stars smudged

غللت المهاري بينها كل ليلة وبين الدجا حتى تراها تمزق^{١٢٩}

¹²⁴ Idem., p. 812. Footnote.

¹²⁵ Idem., p. 279.

¹²⁶ POETRY ENCYCLOPEDIA. "al-Farazdaq".

¹²⁷ FRYE, *Anatomy of Criticism*, p. 189 - 193.

¹²⁸ DHŪ AL-RUMMA. *Diwān*, p. 200.

¹²⁹ Idem., p. 487.

giddy dance burial symbols and mirage enigmas;
 لعاب الشمس - لعاب الشيطان the hell of blaze like the sun or Satan's drooling saliva
 floating lame creature, spiral movement illusions lurk all creatures. The sea of
 mirages is full of fountains yet without water where phantoms move but do not
 move كانما الأعلام فيها سير . The poet depicts the convoy travelling, he says:

ومهمه فيه السراب يلمع بدأب فيه القوم حتى يطلع
 لم يظلمون كان لم يبرحوا كانما أمسوا ببحث أصبحوا^{١٢١}

They traverse treacherous wilderness
 Striving to cross blazing valleys of mirage,
 Round and round day and night
 They reel back to the same point

كان القردة المحض معصوبة به ذرا قورها ينقد عنها وينصح^{١٢٢}

The hills and mounds summit
 Are swathed with waves of mirage
 Like wrap blazing and slit

لظرن إلى أعناق رمل كانما يقود بهن الآل أحصنة شقرا^{١٢٣}

The tops of hills and mounds in mirage
 Like reddish horses up and down

Moving in an initiation rite (e.g. discovery, recognition, salvation, etc.), from one threshold to another, the last threshold of passage through the land of death is to kill the dragon of drought (analogous to the ego or the black mother to set him free, reaching reconciliation and sublimation). He has to be symbolically swallowed and then disgorged out of the belly of the monster in death and rebirth, (analogous to *Jonah* and the belly of the whale), denoting the ultimate abyss of

¹²¹ Idem., p. 1854 - 1855.

¹²² Idem., p. 1213.

¹²³ Idem., p. 1426.

The convoy consisting of the poet, the cameleer, the companions, and the she-camels are similar to crescents in their orbits ¹¹⁶ كاني وأصحابي هلالين symbolizing (with a reflection of a solar myth related to the moon crescent) as a promise of growth. The cameleer of the convoy is fleeing with a rider as if walking on the edge of a sword ¹¹⁷ على مثل حد السيف يمضي دليها. The image of travelling lads in worn-out shirts, like sharp sparkling sword, symbolize the brain splitting fires of delude when proven himself capable of facing a greater revelation ¹¹⁸. The unsheathed sword demonstrates the emancipation of an emanating life purposeful. The images of the she-camels fleeing with travelers, with their footsteps like snuffing water smell beneath the trodden rocks or like kisses, imply an intuition and a prophecy of quenching their thirst. The poet says:

صفحة سيف جفنه متعرق ¹¹⁹

بأشعث منقد القميص كأنه

Fleeting with a companion rumped in torn garment
Like a sword blade pulled out of worn out scabbard

على اليد ترشاف الظماء السوابع ¹²⁰

لأخفافها بالليل وقع كأنه

The she camel's footfall upon the desert
Sound like camel's sipping deadly thirst

As the proper field could not be only geographical but also psychological, geometry itself could be imaginary and mythical. The poet, the she-camel and the hero's convoy encounter an antagonistic and hostile vast distance where they plunge downward in immense heat or in a deep dark night. They become snared in a diabolic sphere; mumbling humming of demons ¹²¹ empty, wilderness labyrinths, timeless void, spinning movement ¹²² مزل chaos, flux of movement

¹¹⁶ Idem., p. 240, 921.

¹¹⁷ Idem., p. 921.

¹¹⁸ CAMPBELL, p. 146.

¹¹⁹ DHŪ AL-RUMMA. *Diwān*, p. 467.

¹²⁰ Idem., p. 811.

The cameleer spurs on the she-camels
As if he shakes the arrow-shafts

قداحا صكها يسرا قمار^{١١٣}

وشبهت القلاص وحاده

Slender she-camels and their driver
Like arrow-shafts shackled by a gambler

The poet provokes brings out images of exhausted drowsy travelers with heads on their chests, and their loose turbans fallen away. They almost drop off their saddles, their tired bodies bent like those of men drawing water from a well, like a pail hung on two ropes to draw water from a crooked well swaying forward and ground. Significantly, the image symbolizes swinging between two levels of consciousness, sustained with an image of fortitude and endurance of the she camels.¹¹⁴ The poet says:

بحبلين من مشطونة يتارجح

ونشوان من طول النعاس كانه

كما مال رشاف الفضال المريح^{١١٥}

أطرت الكرى عنه وقد مال رأسه

Swoon like a pail hung on two ropes
To draw water from a crooked well
Swinging forever to and fro
Like a boozy drinking the heeltaps

There is a clear affinity between the dreams of potential fertility, fancies of life enclosed in the chest, and psychologically, the embryo state of liquidity, and anthropologically, the graves of the traveling convoy. Depicting the graves as slit implies an intuition of the expected resurrection (analogous to the image of seeds) buried in a dead world of new life.

¹¹³ POETRY ENCYCLOPEDIA, *Dīwān al-'Arab*. "Jarīr".

¹¹⁴ JAYYUSI, S. AL-KHADRA'A. "Umayyad Poetry", *Cambridge History of Arabic literature from Pre-Islamic to Umayyad Period*, p. 430.

¹¹⁵ DHU AL-RUMMA. *Dīwān*, p. 1214 - 1215.

مهامه نأي عن هوانا قعودها ظللنا نقل الأرض وهي تقلنا
أناسي موتى شق عنها لحودها^{١٠٨} علينا أمهبي التراب كأننا

Up and beneath the earth
Desert never rest
Covered with ash and dust
Like cadaverous phantoms
Their tombs slit

يرى الموت إن قامت، فإن بركت به يرى موته عن ظهرها حين ينزل^{١٠٩}

With her leaps he faces death
Yet when she kneels down,
Dismounting her back he faces death

على حميريات كان عيونها دمام الركابا أنكرتها الموائج^{١١٠}

Traversing upon *Himiari* she-camels
Her eyes are as drained as shallow wells

مراسيل تطوي كل أرض عريضة وسيجا وتنسل السلال الزوارق^{١١١}

Traversing the vast wilderness
Riding swift she-camels
Hasty like fast boats

The individual life standing on an edge, is reaching a touchstone point; the usual hero would face a test and encounter obstacles; which he is certain to penetrate through, armed with the she-camel. The poet says:

إذا صكها الحادي كما صك أقبح تقلقلن في كف الخليع المشارك^{١١٢}

¹⁰⁸ DHŪ AL-RUMMA. *Dīwān*, p. 1865.

¹⁰⁹ *Idem.*, p. 1607.

¹¹⁰ *Idem.*, p. 886.

¹¹¹ *Idem.*, p. 254.

¹¹² *Idem.*, p. ١٧٣١.

conquer the surroundings in confrontation with the desert, symbolizing the treachery of life. Hence, she is the splendid, inspired and capable one of knowing the way and carrying him beyond imagination. The poet says:

هيهات شرقاء إلا أن يقربها ذو العرش والشمشعالات المياهم^{١٠٢}

How far to reach *Kharqā'a*
Except with God's support
And the swift giant she-camels

كان فتودي فوقها عش طائر على لينة سوقاء تهلو جنوبها^{١٠٣}

'Upon her back, my saddle is as a bird's nest
On a palm tree
Tossed by turbulent wind

The she-camel figure encompasses rich aspects of archetypal animal patterns with ritualized conventional symbols; her imaginary figures represented her as symbolizing flight, the ark, a lofty invincible huge palace/building وجوف كهجوف القصر^{١٠٤} huge tomb, the protection as the mother earth womb, the well with its implications of enclosed prophetic mysteries, and the big rock صفا دلصته طحمة السيل^{١٠٥} confronting the flood of the desert (a symbol of the stolen - water leaving land in drought by the monster in ancient Near-Eastern mythology^{١٠٦}). The poet says:

مقابر عاد جلة البكرات^{١٠٧} مهاريس أشباه كان رء وسها

Our immense she-camels are similar
Their huge heads like tombs of 'Ād with vast reels

¹⁰² Idem., p. 423.

¹⁰³ Idem., p. 321.

¹⁰⁴ Idem., p. 477.

¹⁰⁵ Idem., p. 476.

¹⁰⁶ AD DE VERIE, *Dictionary of Symbols and Imagery*. "Monster", "Dragon".

¹⁰⁷ POETRY ENCYCLOPEDIA, *Diwān Al-'Arab*. "al-Farazdaq".

The hero of the classical Arabic lyrical Ode, as the protagonist of romance, and as mythical figures (such as Sumerian *Inanna* and the Babylonian *Ishtar*), has to take up the ordeals of initiation, moving ceaselessly through a symbolic night-sea journey, or through the darkness. Yet he is supported by a tender guardian tender and wise power, namely the she-camel which is the soul mirror in a strange zone ⁹⁹ *وحد كمرأة الغريبة أسجح* her face is as dazzling as a polished mirror of a foreign woman), it plays the role of a visionary leader figure. In the Arabic conventional classic ode, it represents a manifestation of another form of feminine archetypes; embodying the wonderer soul's companionship amid outer loneliness and reflecting the *anima* characteristics as his soul image. The poet says:

ورأس كقبر المرء من قوم تبع غلاظ أعاليه سهول أسافل¹⁰⁰

The head of the she-camel
Is like the tomb of *Tubba'a*
Tough at the top
And deep in the bottom

يقومونها بالجهد حالا وتنتحي بها نشوة الإدلاج أخرى فتركع
على مسلهمات شغاميم شفها غريبات حاجات ويهماء بلقع¹⁰¹

We thought her tumble down dead beaten
Yet she steps up again
And sometimes kneels down in night-elation
Riding rawboned camels
Burned herself out
Pursuing strange goals
And void wilderness

She is the embodiment of man's soul persistence, endurance, and endeavor to

⁹⁹ Idem., p. 1217.

¹⁰⁰ Idem., p. ١٢٥٦

¹⁰¹ Idem., p. 735, 737.

represent the negative aspect of humanity to heal the arrogant aberrant من طاط عن الحق until he yields to modesty, and cure the timorous from shudder يشفي الضغائيس من طائف as a symbolic representation of the sick man/nation in mythological figures. He transgresses the envelopment of consciousness which was annihilated and became free of all potential fear within all of us by being released. He is a man delving into the mysteries of the unknown enemies, namely, into a symbolic image of the ogres of unconsciousness.⁹⁶

The *quest* starts with plunging into painful circumstances symbolizing the darkness of the phenomenal world, or the world of the unconscious, facing the enemies symbolic to the unconscious or the father/clans who snatched him from the mother/innocence infantile paradise, yet he is not ready to submit to his/their codes. The ogre breaks us but the fit candidate-the hero-undergoes the initiation like a man. Descent of the spirit into hell, or into the horror of individual ruin, is as inevitable as the call of love was. The poet articulates this symbolic death saying:

وفي النفس جثماناي ولفس رهينة بزينب لم أذهب بها حيث أذهب⁹⁷

The convoy, carrying my corpse, is a fatal hazard
While my spirit is captivated
By beloved *Zaynab*.

وقائلة ما بال غيلان لم ينع إلى منتهى الحاجات لم تدرك ما شغلي؟⁹⁸

A woman says of wonder!
Why *Ghaylan* ceaselessly moving
Never reaches the goal?
Never imagined what I am up to

⁹⁵ Idem., p. 147, 1131.

⁹⁶ BODKIN, MAUD. *Archetypal Patterns of Poetry*, p. 147, 151, 154.

⁹⁷ DHU AL-RUMMA. *Diwān*, p. 1843.

⁹⁸ Idem., p. 107

from struggle through a point of ritual death⁹⁰. The final goal is to dispel the veil of ignorance by effecting a reconciliation of the individual consciousness with the universal will.⁹¹ The individual should be detached from delusion, not by readjusting the desire and hostility, but by extinguishing the impulses to the very root⁹². The poet says expressing the purgatory nature of his adventure:

وغيراء يقات الأحدث ركبها وتشفى ذوات الضغن من طائف الجهل⁹³

The venture in the roan desert
Is endured by intimate give and take
That heals the heart from dormant grudge

فرب امرئ طاط عن الحق طامح بعينه مما عودته أقاربه
ركبت به عوصاء ذات كرهية وزوراء حتى يعرف الضيم جانب⁹⁴

Such an arrogant aberrant
Yearning beyond home habit
We plunged into a perverted desert
Till to yield to modest

One of the principal deeds of the adventure is to discern how the ego is enlarged through the individual dedication to the whole of the group/society especially on the verge of life and death ركبها . As such, in the sphere of sympathy, the ego is inflated instead of being annihilated. It also heals anyone who loses balance, through excessive flattering and over protection, enabling him to discern illusions and finally gain illumination.

The journey in the desert symbolizes the journey through the wilderness of life. It helps to heal the traveler who has gone beyond the terrors of ignorance which

⁹⁰ Idem., pp. 188 - 189.

⁹¹ BODKIN, MAUD, *Archetypal Patterns of Poetry*, pp. 238.

⁹² Idem., p. 164.

⁹³ DHŪ AL-RUMMA. *Dīwān*. p. 147.

⁹⁴ Idem., p. ٨١٨

stand long between loyalty to the social code and his dreams assertion, which might be considered his error and require atonement.⁸⁶

Going into a journey is a decisive step in life and in the movement according to which the structure of the poem commences the second section. The fearfulness of the loss of personal individuation represents a heavy burden entailing a test of manhood, namely, of becoming a full man. No inner peace and freedom, or reconciliation, without initiation rite. Frequently, it takes the form of a symbolic journey representing a *quest*. The quest is an archetype for the urgent desire for discovery that underlies all modes of travelling and movements in pursuit of life with intensity through new and profound experiences⁸⁷. The journey is neither acquiescence nor escape; it is evolution, a transcendental experience of unqualified soul.⁸⁸ Travelling, psychologically, is an image of aspiration, of an unsatisfied longing to finding its goal. The ordeals of initiation frequently take the form of symbolic journeys which represent a quest, starting in the darkness of the profane world or of the unconscious.

A backward glance toward ancient Middle-Eastern cultural components may help us distinguish the universal elements of the symbolic representation of this section and its function as integrated with the whole of the poem. The quest is a search made for various reasons; to end the sterility of nature, to regain fertility, to rescue spring or youth, ensure regeneration either for the self or for the people, and redeem the disturbance of the social order and moribund regime⁸⁹.

As lyrical poetry, romance has the form of a sequence of adventures for a successful quest; the discovery and recognition of the hero express the passage

⁸⁶ BODKIN, MAUD, *Archetypal Patterns In Poetry*, p. 146.

⁸⁷ AD DE VERIE, *Dictionary of Symbols and Imagery*. "Journey"

⁸⁸ CAMPBELL, J. *The Hero with A Thousand Faces*. pp. 97 - 105.

⁸⁹ FRYE, *Anatomy of Criticism*. p. 188.

poured سقتها إياة الشمس⁷⁹, a mouth with sweet saliva quenched with juices of pomegranate and apple or wine أو من معقة. أو من عناقيد رمان وثفاح⁸⁰. With pearl-like rows of teeth. She has thick dark hair, framing a shining face, charming eyes whose dark pupils contrast with the white cornea, rosy cheek - a bright neck like that of the gazelle لها مقلّة كحلاء نجلاء خلقة كان أباهما الظبي أو أمها مها⁸¹, generous bosom كمنصب الغزال الأبلع⁸², slender waist مكمور الروادف خلقة مكمور⁸³, plump buttocks sensitive skin, softer than silk and rose foliage يخلها لبس الحرير للينها - لخدش منها جلدها ورق الورد⁸⁴, fleshy ankle and gracefully swaying walk أيضا حسانا غرايدا قطفا يمشين هونا⁸⁵. She is the sun and the moon, even more glittering than them هي تضيء ظلام الليل صورتها كما يضيء ظلام الحندس القمر⁸⁶. There upon, understanding aspects of imaginary representations could be illuminated by realizing the affinity between different types of symbolic language (the mythical, the psychological and the literary representations).

The second main section of the conventional thematic structure of the Arab lyrical *qasīda* is the "journey" section. This theme which may give a consolation, in the pre-Islamic period, as a response to the shock attributed to the horrendous destiny, is turned to convey an optimistic atmosphere out of the Islamic concepts, particularly of time, which may account for the gradual decline of *atlāl* till it became a subject of parody in the Abbasid period. The world is no longer a mere vale of tears pouring as rains to revive the valley of the world, and purify the deserted campsite enclosed with the death curse, but it is also an articulation of a mind distinguishing itself from destiny. This means that the hero figure does not

⁷⁹ AL-SAQQA, MUSTAFĀ, Ed. *Mukhtār al-Shi'r al-Jāhili*, vol. 1., p. 309 "Tarafa"

⁸⁰ POETRY ENCYCLOPEDIA, *Diwān al-'Arab*, 1997 - 200. "Aws b. Hagar"

⁸¹ AL-MUFADDAL AL-DĀBBĪ, *Al-Mufaddaliyyāt*. "al-Hādira", p. 44.

⁸² POETRY ENCYCLOPEDIA, *Diwān al-'Arab*, "Jamīl b. Ma'mar".

⁸³ Idem., "Qays b. Dhurayh".

⁸⁴ Idem., "Umar b. Abī Rabī'a".

⁸⁵ Idem.

كان على فيها إذا رد روحها إلى الرأس روح العاشق المتهالك
خزامي اللوى هبت له الريح بعدما علا لورها مع الثرى المتدارك^{٧٧}

Her scented breath reviving the lover's soul
Is as the soft western air
Imbued with the aroma of lavender sprout
Blossomed at drizzled dunes of *al-Liwā*.

These lines and the preceding ones intensify the impression of the bounty of delights. As if she is the queen of love and innocence, she is the beauty that banishes all offences librating the poet/the lover from all fears. She is the irradiating point, the most frequent symbol of the hidden centre. She is emanating from a distance, in solitude and purity, from the magical navel of the earth, from a mythical garden protected by nature, and from a mythical time which does not belong to day or night, as if she is the soul of nature.

براقة الجيد واللبات واضحة كأنها طيبة أفضى بها لب
بين النهار وبين الليل من عقد على جوانبه الأسباط والهدب
زين الثياب وإن ألوابها استلبت فوق الحشية يوما زانها السلب^{٧٨}

None ever could vie with her charm
Her neck and chest glitter
Like an antelope emerging from a dun
Covered with brush at dusk time
Whether dressed or not
She is beauty on the spot

Arabic poetic tradition draws the image of perfection of the ideal feminine principle as if her mouth is a glittering chamomile upon which a sun beam was

⁷⁷ Idem., p. 1726.

⁷⁸ Idem., p.26-29.

Prolonged like startled snakes on her back

تقطع ماء المزن في زلف الخمر^{٧٣}

يقطع موضوع الحديث ابتسامها

Her words mingle with her smile

Like the dew in a cup of wine.

Her smiling teeth are like dew's gleam, shining like the sun glides between intervals in the clouds. The poet says:

بدأت من سحاب وهي جانحة العصر^{٧٤}

لها سنة كالشمس في يوم طلقة

She smiles like the sun leaning afternoon

Twinkling behind the clouds

صلت كمنتصب الغزال الأتلع

وتصدفت حتى استبتك بواضح

وسنان حرة مستهل الأدمع^{٧٥}

وبمقلتي حوراء تحسب طرفها

Her sleepy glance and glimpses left pang in hearts

Her smooth white throat

like that of a gazelle with its graceful neck enslaves.

This image conveys implications of the cosmic image that embodies the ideal core from which creation emerges from the depth of the mind, brimful with fulfilled promise. Thus she is not depicted amid her flowers, but through metaphoric representations unifying her with the natural powers. She herself is the flower, the chamomile الأقحوان , the wild iris السوسن , the pimpernel الحنوة , and the lavender الخزامي^{٧٦} gathering beauty and nature, symbolizing the desire fulfillment. The centripetal gaze is a metaphor signifying an innocent world, which is neither totally awakened nor mostly absent; but an animation of the purity of nature. She is a symbol implying the spiritual element. The poet says:

⁷³ Idem., p. 952.

⁷⁴ Idem., p. 957.

⁷⁵ POETRY ENCYCLOPEDIA, Dīwān al-'Arab, 1997 – 2001, "al-Hādira".

⁷⁶ DHŪ AL-RUMMA, Dīwān, poems 39-29-50. Passim.

Her words smite even ibex, and her power of lust charms the lean hounds and ewes which descend from mountains in effect of her words. Her smile seduces wise *Luqmān* ⁶⁷ لقمان كاد يبرق and old men whose minds she grips, leaving their hearts pierced as if she controls *Harut* and *Marut*'s magic of love

كان البابليين ليسا ... بقلبك منها سحرًا ⁶⁸.

The poet says:

ولو كلمت مستوعلا في عماية تصباه من أعلى عماية قبلها ⁶⁹

Even the ibex high above
Hearing her pleasant talk
Would dash lovingly into her arms.

هي السحر إلا أن للسحر رقية والي لا ألقى لما بي راقيا ⁷⁰

She is charm itself
Yet, there is no amulet for my release

As mentioned in the Song of Songs, ⁷¹ her abandoned loose, dark and curly hair, like propped-up grape vine, hanging down over a column, or like a heavy grove, symbolizes fertility, and fecundity swoon in paradise as the peak of pleasure. Her lovely talks and glorious smiles intervals are as sweet as wine mixed with the pure water of a white cloud. The symbol of the smile is to reach the final ecstasy and to quench the long thirst. The poet says:

واسعم كالأساود مسبكرا على المتين منسدلا جفلا ⁷²

With curly hair, in black

⁶⁷ Idem., p. 461.

⁶⁸ Idem., p. 1416.

⁶⁹ Idem., p. 915.

⁷⁰ Idem., p. 1310.

⁷¹ AD DE VERIES, *Dictionary of Symbols and Imagery*. North Holland and Publishing Company, Amsterdam, London. (1981), ed. 3. "Journey", "Vine-vineyard";

- THE HOLY BIBLE, Revised Standard Version, Translated from Original Tongues, Bible Societies, New York, 1952. Old Testament, Song of Songs, 2/2, 3/6, 4/3, 9 - 16. 843 p.

- CAMPBELL, J. *The Hero with A Thousand Face*. p 152.

⁷² DHU AL-RUMMA. Diwān, p. 1520.

Occurred with the Pleiades' leaning to the West
 Scented with Lavender fragrance spraying the sweet breeze
 Came to the enamored lover -
 Brisk like a sharp bare Indian sword.

Hence, the full value of the female properties reveals the wider significance of the feminine principle appearing in various forms and modes of representations. Her image as mentioned in the above examples manifests herself as ideal, inviolable and mighty. And yet, she embodies the lovely virginal youth. The sweet gentle lady is the truest embodiment of the beauty felt quickening man's sensibility to beauty nature. Fragments of ancient hymns in near eastern texts, constitute the earliest embodiment remaining to us may illuminate the poetic experience. We discern the archetypal image of this pleasant archetypal woman in classical Arabic poetry, how it reflects representations of the Sumerian and Canaanite goddesses⁶⁴, as a deity of fertility, whose hymns celebrate her mystery of vegetation: "In heaven, I take place and send rain. On earth, I take my place and cause the green to spring forth".⁶⁵ The poet says:

وتجلو بفرع من أراك كاده من العنبر الهندي و المسك يصبح
 ذرى الفحوان واجه الليل وارتنى إليه الندى من رامة المعروح⁶⁶

When she wakes up in the morning
 Her glimmering mouth like chamomile sprout
 Glittering with dew by night
 Spreads aroma in every corner
 With breath like Indian musk and amber

⁶⁴ FRAZER, JAMES. *Adoni or Tamuz*, Translated by Jabrā Ibrāhīm Jabrā, Arab Institution for Studies and Press. Bayrūt, 1982. 189 p., Ch. 9 - 10.

⁶⁵ LAW, KATHRIN. Ed., *Man, Myth and Magic*. "The Mother Goddess", "Ishtar".

OLSON, CARL. ed. *The Book of Goddess Past and Present: An Introduction to Her Religion*, Crossroad publishing Company, New York, 1983. 260 p., Ch 1, 2, 4.

⁶⁶ DHU AL-RUMMA, *Diwān*, p. 1203 - 1204.

How did I grow old and you did not?

As she is available in the world of memories, she is free in the world of dreams, having her own adventures, daring to dispose of place and proceeds courageously. It represents another world of freedom remote from censorship of consciousness and the heavy restraints of reality. The lady of his dream of the night vision has another mode of feminine representation. She comes to him in solitude, like the muse or in a phantom likeness. She knows more than the dreamer admitted to himself. She belongs to the night, brings light, she herself is a source of light/illumination (the pearl is a symbol of combining water and light or fertility and illumination). By night she comes, from remote, fearless, in no need of guidance *لعل دليل* or knowledge of directions.⁶¹ The poet says:

جاءت معلمي في غيب العسق كأنها الكوكب الذي في الأفق
فقلت: نورني يا خير زائرة أما خشيت من الحراس في الطرق؟
فجاوتني ودمع العين يسبقها: من يركب البحر لا يخشى من الفرق⁶²

My mourned beloved came in dusk, like a glimmering star
O, Ye, the mighty coming, hail
Do not you fear guards in trail?
In tears she replied,
Who plunged to sail
Never of drowning is terrified

ألا طرقت مي هيوما بلذكرها وأبدي الثريا جناح للمغارب
أخا شقة زولا كان قميصه على نصل هندي جزار المضارب
بريح الخزامى هيبتها وخبطة من الطل أنفاس الرياح اللواغب⁶³

The night vision of beloved *Mayya*

⁶¹ POETRY ENCYCLOPEDIA, *Dīwān al-'Arab*. "Umar b. Abī Rabī'a."

⁶² *Idem*.

⁶³ DHU AL-RUMMA. *Dīwān*, p.191.

That delights the slanderer,
Such as: "O no, never, I can't"
Even with the hollow promise she never fulfilled.

Distance is the trigger; it converts love into a dream. It feeds his vision. His anguish and sadness make his dream of love pure; back to a time untroubled by sex or responsibility. We notice in the Umayyad love poetry the repetition of wish diction indicating the impossible attainment of the desired subject except in a dream-like existence. The poet says:

ألا ليتنا يا عز كنا لذي غنى بعيرين نرعى في الخلاء ولعزب
كلانا به عر فمن يرنا يقل على حسنهما جرباء تعدي واجرب⁵⁸

O 'Azza, if we were two scabby camels for a rich man
Grazing thither,
Avoided wherever we go away,
Brokenhearted people say
O pity, the mangy she
Yet, how beautiful they are!

وطني بمي أن ما بخيلة مطول وإن كانت كثيرا عروضا⁵⁹

I believe *Mayya* is niggard
Never keeps any of her generous promises

فغير ذلك ما تعرفين تغير ذا الزمن المنكر
وأنت كلؤلؤة المرزبان بماء شبابك لم تعصري
قريبان مرتعا واحد فكيف كبرت ولم تكبري؟⁶⁰

That was changed by the vicissitudes of time, as you well know!
But you! Like the *marzuban's* pearl, still a young girl,
We were neighbors once, sharing the same playground.

⁵⁸ POETRY ENCYCLOPEDIA, *Diwān al-'Arab*, "Kuthayr 'Azza".

⁵⁹ DHU AL-RUMMA, *Diwān*, p. ٧٠٧.

⁶⁰ Jamīl b. Ma'mar. *Diwān Jamīl*, Ed. Husayn Nassār, Dār Misr li 'l-tibā'a, Cairo 1979. p. 107.

Other aspects of woman's archetypal image are depicted as the perfection in her beauty, of those who walk on foot and among all human beings; Arabs or non Arabs ولا يرى مثلها عجم ولا عرب The date-palm grove frequently occurs in connection with the departure of the beloved and her caravan. It symbolizes the woman who is referred to as a garden. It echoes traces of a fertile deity stretching her nourishing arms from the palm tree giving dates.⁵⁴ The poet says:

اجدت باغباش فاضحت كأنها موافير نخل أو طلوح نواضر⁵⁵

Her accelerated sedan by evening,
Looks by forenoon like heavy - dated palm trees or flourishing acacias.

نعت النساء فقلت لست بمبصر شهبها لها أبدا ولا بمقرب⁵⁶

If women are depicted
She is the incomparable one, none ever never resembles.

His grief of her loss is a way of discovering his emotions and unconsciousness. Her image represents her giving sense to living and as a substitute gratification of peculiar intensity. The lyrical nostalgia for innocence of pre-sexual paradise is an aesthetic evasion where no disappointment exists. Her image is the image of the deepest dream of happiness and of reconciliation which is a substitute for sex. It was begotten by despair upon impossibility. This love is perfect because it is unattainable. Deliberately, the poet encompasses her with impossibility. She is a grudge; her promises are hollow and her hopes in vain. The poet says:

وإني لأرضى من بئنة بالذي لو ابصره الواشي لقرت بلابله
بلا وبالا أستطيع وبالمنى وبالأمل المرجو قد خاب آمله⁵⁷

In *Buthayna's* love we are content
With the tiniest hint

⁵⁴ LAW, KATHRIN ed., *Man, Myth and Magic*. "Fertility", "Mother Goddess",

⁵⁵ DHU AL-RUMMA, *Diwān*, p. 1019.

⁵⁶ POETRY ENCYCLOPEDIA, *Diwān al-'Arab*. 'Umar b. Abī Rabī'a.

⁵⁷ POETRY ENCYCLOPEDIA, *Diwān al-'Arab*. Jamīl b. Ma'mar.

journey⁴⁸ and eternal return of spring, bringing back the god/goddess of fertility ,or 'Imr'u 'l-Qays who fancied the beloved *Haudaj* sped into mirage as clumps of dawn-palms, or a pitch-caulked ship⁴⁹, and *Labīd* who was watching her sedan swiftly fading into the distance, the mirage blurs them until they appear like trees⁵⁰. All forms of guardianship, devoted to her litters, convey a touch of ritual performances. Umayyad poet says:

يمسح عن أعطافه حبل اللوى كما تمسح الركن الأكف العوايد^{٥١}

-The maidens sweeping laden camel of *Mayya*

Clearing the thorns of *al-Liwā* away

Look like worshippers getting the blessing of the Holy Ka'ba.

The whole of nature participates in mourning, echoing the seasonal rite of lamentation for the time of dearth that animals, vegetable, and human suffer. It reflects the shadows of the lost divine child or husband (the same way the rites of the mother goddess was leading the lament). The poet says:

إذا هيج الهيف الربيع تناوحت بها الهوج تحنان المولدة المعجل^{٥٢}

When spring rages hot flusters

Winds alternatively mourn in grief

Like bereaved mothers lamenting a lost child

محالقي تضحي وهي عوج كالها بجوز الفلا مستأجرات نوالح^{٥٣}

The she camels amidst desolation

Turned curved thin and deadly beaten

Like hired wailing tires

⁴⁸ AL-SAQQA, MUSTAFĀ, Ed. *Mukhtār al-Shi'r al-Jāhili*, Mustafā al-Bābī al-Halabī, Cairo, 1971. 1054 p., vol.1, p. 310 - 314.

⁴⁹ Idem., p. 44.

⁵⁰ Idem., p. 385.

⁵¹ DHŪ AL-RUMMA, *Dīwān*, p. 1102.

⁵² Idem., p. 139.

⁵³ Idem., p. 887.

And wherever you dwell fertility prevails

As her presence and absence are the reasons for fertility يطيب - يندى (aromatized – drizzled dunes) and for sterility غبرة - استجدبت (barrenness – dust), her image represents the hidden life mystery of fecundity. Through metaphor, love, and drizzle soaked in the dune unified in one principle and implied in one criterion. The drizzled dune itself is a fertility symbol and a female emblem.⁴³ She reminds us of the harvest goddess and the mistress of all elements, who at the time of the first creation, coupled the sexes in natural love.⁴⁴ As such she is the flower of the field and the lily of the valleys... the mediator of the elements, bring one into harmony with another... which is dry... moistens; and the reverse which is hard, is softened.⁴⁵ Thus wherever she goes she is accompanied with buds sprout from her litters. The poet says:

ألا هل ترى أظعان مي كانها ذرا أشاب راض النصون شكيرها⁴⁶

The sedan's rods carrying beloved *Mary* away
Are as blossoming as branches crowned with fluffs.

تَكَاد يَدِي تَنْدِي إِذَا مَا مَسَّهَا وَبَتَ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخَضِرُ⁴⁷

When I touch her
I feel my hands just about to dewy
And sprout green foliage

Her image echoes inherent images in the poetic convention represented in the poetry of pre-Islamic *fuhūl* poets; such as *Tarafa* whose camel litter of the beloved seemed, that morning of departure, to be a great ship, reminding us of the sun

⁴³ KATHRIN, LAW. Ed. *Man, Myth and Magic*, "Fertility".

⁴⁴ Idem., "Ishtar".

⁴⁵ JUNG, C. G., Others. Ed. *Man and His Symbols*, PICADOR, Pan Books, London, 1978. p. 196, 413.

⁴⁶ DHŪ AL-RUMMA. *Diwān*, p. 244.

⁴⁷ POETRY ENCYCLOPEDIA, *Diwān Al-'Arab*, Cultural Academy UAE, Abū Dhabi, 1997 - 2001. "Al-Majnūn".

wrong. The lover should be awoken from his recoil to a childish docility by the brooding mother³⁸. Advising him to release his mind, she urges him to guard himself from obedience to any suggestion that conscious reason could not fully justify. She rigorously tries to supplant the irrational element, excluded from morality. The unauthorized repressed passion represents an essential part of a large number of the classical poem pattern. Yet, the blame rests on the misunderstanding, and seems to be a passion of arrogant purity resisting contact, or for a life lived in stubborn need to regain balance and be released from a disturbed unconscious³⁹. In disagreement with the poet, whose youthful devotion to the object of love, divulges a soul striving to get energy that enables his own spirit to be reinvigorated. His vision reveals his struggles in moments of discouragement to regain self confidence and enthusiasm or calm of mind filled him with adventurous might. The sweetness of her love into his heart, and her amorous delight hold imprints of a vivid impression of woman's nature as a desirable maid. The poet says:

وإني لطاو سرها مجدل الحشا كمون الثرى في عهدة لا يبينها⁴⁰

I keep her love deep in my heart
Like the drizzle soaked in the dune.

أينما كنت أو حللت بأرض أو بلاد أحييت تلك البلاد⁴¹

Wherever you are or move
You give life to this and that land

على الأرض والرحمن يا مي غبرة لينكم واستجدت لاحتمالك
وكان جناب الأرض إذ تسكنونه يطيب ويندى تربه لاحتمالك⁴²

O Mayya, by the merciful, I swear
The land you desert becomes waste

³⁸ BODKIN, MAUD, p. 160.

³⁹ Idem., p. 183.

⁴⁰ DHŪ AL-RUMMA, *Dīwān*, p. 1788.

⁴¹ AL-MUFADDAL AL-DABBĪ, *Al-Mufaddaliyyāt*, Ed. Ahmad Muhammad Shākir and 'Abd Al-Salām Hārūn. Dār al-Ma'ārif, ed. 5, Cairo, 1976. Al-Muraqqash, p. 431.

⁴² DHŪ AL-RUMMA, *Dīwān*, p. 1744.

For the noble one,
If he obeys, it brings rebuke and disgrace upon.

عشية مسعود يقول وقد جرى
على لحيتي من عبرة العين فاطر
ألمت الدار تبكي أن تفرق أهلها
وأنت امرؤ قد حملتكَ العشائر³⁶

That night, while *Mas'ūd* is blaming
Are you moaning people dispersion?
While your clans expect ye to lead the road?
You, the forbearing one!

The woman tribe admonishes him to let passion drive him to dangerous experience, unlike what is expected from him; as the clans proved him to be forbearing, lenient, clement, and mature. To be forbearing means that passion and frustration do not veil his reasonable judgment and disturb his psyche's balance. He should have control. The prophetic feminine voice draws from the archetype of the feminine principle of wisdom; she appeals to him not to follow his vehement passion; in wondering, yet with a vivid moral intuition, she warns him of going astray and abdicating the tribe responsibility, and conducting the spirit beyond the range of human reason. The poet says:

وقائلة تخشى علي أظنه
سيؤدي به ترحاله ومذاهبه³⁷

She is blaming me
Apprehending that I might be doomed
In my endless travail.

The ethical clan voices or the parental images and the blamed lover, in terms of Freud, belong to the parent-child relation. The excessive egoism often represents an attitude of the child under rebuke and parental reproaches, the vague fear of anything that might weaken the social solidarity and the criterion of right and

³⁶ *Idem.*, p. 1012.

³⁷ *Idem.*, p. 858.

flowers, and wind trail مرفل reminding us of a train of wedding garments.

Yet, the pleasure of the compassionate gentle lady is confronted with other voices which reflect the inner conflict. The poet puts on the mouth of voices different conflicting wills in clash. We notice interjection and interrogation I wonder, do not you cease? – What is wrong with you! Do not you give any heed? ما بال عينك مني؟! فكيف بمي؟! indicating the need to revise the system of moralities.

The poet says:

كانه من كلي مفرية سرب^{٢٤}

ما بال عينك منها الماء ينسرب

What is wrong with you?

Do not you give any heed?

You outpour tears,

As if it leaks like a torn water-skin.

We are faced with an admonitory voice either in sympathy with the lover, such as the voice of a male companion, a tender friend, or as a female voice representing an archetype of a revered woman, or a protecting mother. These semi-parental voices warn him from unbridled passion. They scold him out of another will and faith. The chide of them is colored with a tone of assertion, wondering and warning neither for a sinful love or guilt nor as a fated victim yet as a responsible being duly warned of devastating, unreasonable, dangerous passion. The content of rebuke is the culpable reproachable levity and youthful frivolity. The poet says:

كريم ولا مثل الهوى ليم صاحبه

الا لا اري مثل الهوى داء مسلم

وان يتبع اسبابه فهو عالبه^{٢٥}

متي يعصه تبحر معاصاته به

Nothing is as unredeemable a malady as love

²⁴ Idem., p. 9.

²⁵ Idem., p. 835.

وأقوت من الآناس حتى كأنما على كل شبح الوة لا يصيبها^{٢٩}
 It is deserted, as if there is an oath not to tread on.
 أرشت بها عيناك حتى كأنما تحلان من سفح الدموع بها نذرا^{٣٠}
 You shed tears, as if to fulfill a vow
 مقيم تغنيه السواري وتنتحي به منكبا لكباء والذيل مرفل^{٣١}
 This debris is cheered by singing night drizzle
 And strutting dancing wind
 Trailing sand on the ground.
 تردبت من ألوان تفر كانه زرابي والهلت عليك الرواعد^{٣٢}
 May ye be garbed with flowers?
 Like a rug, rich with heavy rain.
 وقفت على ريع لمية لافتي فمازلت أبكي عنده وأعاطبه
 وأسقيه حتى كاد مما أبته تكلمني أحجاره وملاعبه^{٣٣}
 On *Mayya's* deserted abode
 I seized the she-camel to sigh
 Pouring forth, I shed tears, inviting it to talk
 Yards and barren stones
 Approached almost reply

With tears, clouds, and talks; the cuddling, singing, and dancing of human and natural elements, the poet abolishes the prohibition and breaks up the desolation, substitutes its wilderness with active winds, seasonal rains are reforming regeneration till it is completely covered with aspects of fertility,

²⁹ Idem., p. 693.

³⁰ Idem., p. 1412.

³¹ Idem., p. 1598.

³² Idem., p. 1089.

³³ Idem., p. 821.

ودنيا كظل الكرم كنا نخوضها^{٢٥}

فدع ذكر عيش قد مضى ليس راجعا

Forget all about past days and events

Those were the days of the vineyard shadow.

بالأصفياء وإذا لا العيش مدموم^{٢٦}

منازل الحي إذ لا الدار نازحة

Where all were innocently gathered around

With friends and companions that abound.

The pure golden time لا العيش مدموم and the golden people الأصفياء, the symbol of the vineyard as the shadow of paradise ظل الكرم and the innocent consciousness with the decent creatures without surveillance غافلات الطلاع are significant signs symbolizing the paradise lost of innocent childhood. The protagonist draws from the archetype of the hero of romance; as he enables us to capture the old days in memories, he opens the gate to future time in natural cycle. Nostalgia posits two different times: the present and the longed – for past. With the cyclical time of eternal return, he sets us free from the fear of death, he performs a rite of revival in the same way the wound of Adonis was a subject of annual lament and has been incorporated in the pastoral elegy, celebrating the young dying god who is eternally alive²⁷. The poet – trying to purify her deserted abode and redeem it from destruction of a sinister curse – recites his prayers, sheds tears and performs rites of reviving *al-atlāl*. The poet says:

هل الأزمن اللاني مضمين رواقع²⁸

أمنزلي مي سلام عليكما

O two abodes of *Mayya*, peace on you

Would lost times be regained;

Redeemed from oblivion?

²⁵ Idem., p. 706.

²⁶ Idem., p. 378.

²⁷ FRAZER, JAMES. G. *The Golden Bough*, A Study in Magic and Religion. Bridged Edition, Macmillan Press, London. 1983. 971 p., Ch. xxxiip, 244 - passim.

²⁸ DHÛ AL-RUMMA. *Dīwān*. p1273.

لقد كنت أهوى الأرض ما يستغزلي لها الود إلا أنها من ديارك^{٢٠}

My yearning to lands was only directed to where you
dwell.

على أنني في كل سبر أسيره وفي نظري من نحو دارك أصور^{٢١}

Wherever I go
North or south or from
Your abode is my destiny.

فكيف بمي لا تواتيك دارها ولا أنت طاوي الكشح عنها فئاس^{٢٢}

Haunted by her love
I wander everywhere
To reach her without despair.

أفي كل أطلال لها منك حنة كما من مقرون الوظيفين نازع؟^{٢٣}

Do not you cease longing to her
Like a camel shackled by a chain?

To penetrate the aspects that underlie the symbols of feminine figures in this poetry, we find that all aspects of nature are carrying her traces, nothing she touched decay; time and place are full of joy of her pleasant presence, his bygone happiness turned the time of death and loss into an everlasting time of sweet memories which are always alive, which can ever be recalled. The poet says:

تذكر دهر كان يطوي لهاره رفاق النايا غافلات الطلاع^{٢٤}

I remember olden times
Rich with beauty
And without surveillance

²⁰ Idem., p. 1725.

²¹ Idem., p. 617.

²² Idem., p. 1118.

²³ Idem., p. 1279.

²⁴ Idem., p. 781.

The associations of poetic representations direct us to a wider significance of the feminine principle appearing in varied forms in this poetry. The first is the image of the lady of whom the hero-the poet is enamored. The first section of the traditional *qasīda* – the *nasīb* – begins with the story of the poet's passion in a mood of anguish, nostalgia and yearning to the deserted abode of the beloved, and memories of past happy times with her. Anything associated with her provokes the poet's passion and moves his heart, as if the whole world she once touched or passed by belongs to her, or exists only through her: names of lands, sand dunes, hills, wind breezes, fire places, heaps of ashes, doves cooing and the like. He communicates to us an imaginative experience of life shattered with love; a heart haunted by an obscure oppression of the beloved woman, tears and sighs stifle his broken heart suffering the reawakened longing for her. The poet pleads his companion with an unquenched heart and tormented mind to let him stand in her deserted abode, saying:

لك الخير هلا عجت إذ أنا واقف أغيض البكا في دار مي وأزفر^{١٨}

Blessed you my companion
To bend to me standing in *Mayya's* deserted abode
Sighing and shedding tears

فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرئ صداها ولا يقضي عليها هيامها^{١٩}

Like a thirsty she-camel
Neither water nor wandering quench

Since she departed and disappeared, fading behind sand dunes, leaving him to deplore her loss, with crevice in his heart, his mind and feelings are in confusion banishing every other thought. He could hardly turn away from her direction and the desert now is the enemy that cut her off from him. He is left captive, nothing to withstand her charm. The poet says:

¹⁸ DHŪ AL-RUMMA, *Diwān*, ed. 'Abd al-Quddūs Sālih, al-Imān Institution, Bayrūt. 1982. p. 613.

¹⁹ Idem. p. 1000.

Regarding poetic images, we are concerned with a set of questions to illustrate the main aspects of images of thoughts, which emanate from the depth of the mind, and the underlying forces and their symbolic functions. Particularly, the archetypal images of the 'hero-heroine', 'nature', and 'animal', and their symbols in the *Classical Arabic Lyrical Traditional Ode Convention* elaborated by Umayyad poets. What are the aspects of their archetypes and the plans of reality according to which the imaginary experience of each of them is constructed? What are the forces that stand against the hero from the very beginning of the traditional amatory prelude (*nasīb*) and along the movement of the Arabic poem till the end, where the poet receives the prize from his praised patronage or from his beloved woman? These questions are essential to explore and revise the ethics and profound values; they could be differently answered from various standpoints. Notably, the transmutation of the sentiment is one of the more vital constituents that give the clue to understand the meaning of the whole poem.

As the standard pattern of the traditional (*qasīda*) convention consists of the three main sections; the amatory prelude (*nasīb*), the disengagement in the form of the she-camel (*rihla*), and the final section of the main motive (*gharad*), in the Umayyad poetry the deserted abode of the beloved (*'atlāl*) with the tragic mood embodying the horror of time and the fear of destiny personified in death spread everywhere, might also be omitted in the experimental Umayyad poem, due to the new concept of time redirected in Islam, yet the amatory prelude was preserved as strong as it was, especially in *Hijā's* poems and in the famous preludes of *Jarīr*. The second section might be omitted or substituted with equivalent variations as we see in the poetry of 'Umar b. 'Abī Rabi'a and of *al-Akhtal* for instance. Aside from the poetic experimental orientation, we will reveal, with the help of collective and individual psychoanalytic interpretation, the structural principle of the frequently recurrent themes of the traditional poetic approach – which was elaborated generation after generation until it reached its peak by the end of Umayyad period.

unpredictable nature¹³, although somehow vexingly, is in touch with reality, phenomenologically, through intuition and through secrete sympathy with the heart of existence.¹⁴

Interestingly enough to think of creation as an act of love, the history of human beings can be interpreted as the product of love; thereby, rejected or disappointed love is perceived as the origin of all evils; for the arrogant it triggers anger, superiority, selfishness, and revenge, and for the modest, it generates a puritan pain of separation, and nostalgia for innocent or golden age¹⁵. Thus, the desired fulfillment, in turn, is a key to universal regeneration, so that human love shares its delight with the cosmos. It expresses universal yearning of the multiplicity to belong to the unit, the longing of the part to the whole, and the death or annihilation of the self into the subject of desire.¹⁶

As human experience is assimilated from multidimensional perspectives – in addition to the universal aspect, mentioned above; love – from the social point of view- is considered a point where the individual and the collective meet, and from the psychological perspective, it is a turning point where constituents of the psyche (the libido, the ego, and super ego) reconcile. Woman's symbol sways between the peak of transcendence and purified intellect, and the depth of temptation, uncertainty, or swallowing womb, ignorance, folly, irrational chaos (night-Mère) (shadow Mother) and self abyss. In Jungian terms, the feminine aspects represent the soul image or the *anima*¹⁷ which leads man to, identifying not only his dreams and ambitions but also his terrors, weakness and sorrow.

¹³ LAW, KATHRIN. Ed. *Man, Myth and Magic*. Encyclopedia, Punknell K. Briggs Collection, Quartos, Briggs 1898-1980. "Mother Goddess".

¹⁴ BACHELARD, GASTON. *Poetics of Place*, Translated into Arabic by Ghālib Hālā, University Institution for Books and Publishing, ed. 3, Bayrūt, 1987. Introduction.

¹⁵ LEARNER, LAURENCE. *The Uses of Nostalgia: Studies in Pastoral Poetry*, Chatto and Windus, London, 1972. part 1., passim.

¹⁶ CIRLOT, J. E. *A Dictionary of Symbols*, Translated by Jack Sage, Foreword by Herbert Read, Routledge and Kegan Paul, (London And Henley 1984) "love".

¹⁷ JUNG, C. G. *Aspects of the Feminine*, translated by. R. F. C. Hull, Ark Paperback. Routledge and Kegan Paul, London, 1982. pp. 186 - 179.

century of Islam which, as Jayyusi said, was yet a frame of life rather than a deep spiritual experience of it. Poetry accounts for the conflicts and contradictions, the loss of established values in art and life, the need for a moment of catharsis from the tension of oppression and bloodshed due to ideological clashes, the painful freedom of the spirit, and the deep and vigorous movement of the national mind showed inexhaustible vigor everywhere, due to the energy of a young emerging nation at the moment of self-discovery and self-assertion. The Umayyad poetry reflected this situation in poetry of fancy and adventure, of tears and despair¹¹. The desire for experimenting needed to audit and elaborate the literary tradition of the classical Arabic Qasida (beginning with *'Umr'u al-Qays* in the pre-Islamic period and ending with *Dhī al-Rumma* in the Umayyad era).

We follow Bodkin in studying poetry, not distinctively with reference to the author's minds, but as lived in our experience, manifesting itself time after time, particularly in those images and figures which have special powers on reader's mind and become a collective representation mixed with the archaic residues¹². Hence, they play a fundamental role in the poetic feeling which we endeavor to fathom. Being represented in several aspects, they reveal an affinity with different archetypal figures, powerful and deep seated in the human mind.

Our core question has two dimensions; the poetic image and representations of feminine symbols, and the structural principle of the poem regarding its movement in integrating conventional poetry. The symbol of the woman – as symbolic, imagery and mythical encyclopedias and dictionaries depict – is the greatest symbol of life-giving (derived from the Mother Goddess image in the ancient Near East). It reflects man's profound need for security in an unfriendly world. We feel her presence wherever we feel tension between good and evil, the gift of life and the fear of death. She is mysterious, combining various aspects of opposites. As such, man fears of feeling unable to understand and control her challenging

¹¹ Idem.

¹² BODKIN, MAUD. *Archetypal patterns in poetry*. Ch. IV.

studies in criticism; notably Northrop Frye's *Anatomy of Criticism*, in which he examined modes of literature as episodes of a quest-myth. Frye constructed an integrated study of forces controlling acts, and expressing desires, impulses, wills and impressions in his analysis of literary genres. Besides, he approached how the structural principle of poetry provided the frame work of symbolism⁶. Maud Bodkin's *Archetypal Patterns in Poetry* also elucidated the various aspects of the archetypal images, through which we can apprehend their collective representations emerging from the distant past, and how they maintain a powerful existence within our emotional and imaginative life, supporting or threatening our supreme values⁷. Josef Campbell's *The Hero With A Thousand Faces* revealed, in turn, the multidimensional aspects of the symbolic figures, actions, images, and motives, analyzing their analogies in rituals, myths, and dreams – with reference to both Freudian and Jungian psychoanalysis⁸. The distinct monograph *Structuralist Interpretations of Pre-Islamic Poetry: Critique and New Directions*⁹ by Suzanne P. Stetkevych, - whose writings imply a comprehensive knowledge of Poetic Arabic tradition, - paved the way for this study; she perceived in the motif of the "journey", in classical Arabic traditional Ode, an analogy to the rite of passage.

We chose the poetry of the Umayyad period as our field of exemplification since Umayyad poets, generation after generation, enlarged the classical poetic tradition's vision of life and transcended its profound principles into a universal vision of the world, realizing the underlying implications¹⁰. This age, in fact, was the truest representation of the inner consciousness of Arabs during the first

Great Britain 1986, pp. 38 - 53.

⁶ FRYE, pp. 214 - 215.

⁷ BODKIN, MAUD. *Archetypal patterns in poetry: Psychological Studies of Imagination*. London, Oxford, New York, Oxford University Press, 1936. pp. 164, 166, 210, 232.

⁸ CAMPBELL, JOSEPH. *The Hero with a Thousand Faces*, The Bollingen Series XVII, Pantheon Books, 1949. passim.

⁹ STETKEVYCH, SUZANNE PINCKNEY. "Structuralist Interpretations of Pre-Islamic Poetry: Critique and New Directions". *Journal of Near Eastern Studies*. vol. 42, no. 2 (April, Oct. 1983) The University of Chicago. pp. 85 - 107.

¹⁰ JAYYUSI, S. AL-KHADRA'A. "Umayyad Poetry", *Cambridge History of Arabic literature from Pre-Islamic to Umayyad Period*, Cambridge University Press, 1983. pp. 387 - 432.

ingenious technique of displacement¹ and the magical power of metaphor, through which it unites juxtaposing categories in one image or in one poetic scene.

To achieve our goal, we need to depart in manifold directions; because figurative identification and metaphorical language are not restricted to art. It is, indeed, a common factor bringing poetry, dreams, myths, and rituals together. It combines the aesthetic communication to the psychological and social experiences. Driven from the universal dreams, they all participate in the overarching dream of human growth and the symbols of awakening consciousness.²

In this article we interpret the structural principle of the classical Arabic ode in the Umayyad poetry, unlike the functional interpretation suggested by *Ibn Qutayba*³ to demonstrate the coherent structure of panegyric Arabic poem. To this end, we proceed by studying the relationship of poetic and psychological symbols, particularly the Freudian symbols and the Jungian archetypes behind the literary symbols which are manifested in various imaginary representations brimful with traces of pattern trails of ancient imaginative representations and near eastern cultural components. Significantly, the main key to grasping the poetic language, as a highly metaphorical representation, will sometimes necessitate understanding the mythical displacement in the poetic performed artistic rite. This in turn will explain the structural principles of the modes of characters, actions and symbols in poetry, and the way they constitute the metaphoric convention⁴.

Carl J. Jung pioneered this domain of archetypal criticism; as he illustrated analogies of ritual into literature⁵. It sheds light on some of the following splendid

¹ FRYE, NORTHROP. *Anatomy of Criticism, Four Essays*, Princeton University Press, 1975, p. 188.

² Idem., pp. 157 - 255.

³ IBN QUTAYBA, *Poetry and Poetics*, ed. Muhammad Mahmūd Shākir, Dār al-Ma'ārif, Cairo .1982. pp. 74 - 75.

⁴ FRYE, pp 101 - 188, 201 - 204.

⁵ JUNG, C. G. *Psychological Reflections*, ed. Jolande Jacobi, Routledge and Kegan Paul plc. ARK Paperback,

CLASSICAL ARAB POETIC CONVENTION BY THE Umayyad PERIOD A PSYCHOLOGICAL STUDY OF IMAGINATION

Hosna ABDEL-SAMIE MAHMUD
Faculty of Arts, Ain Shams University

Abstract

This study is concerned with a set of questions to illustrate the main aspects of images of thoughts, which emanate from the depth of the mind, and the underlying forces and their symbolic functions. Particularly, the archetypal images of the 'hero-heroine', 'nature', and 'animal', and their symbols in the "Classical Arabic Lyrical Traditional Ode Convention" elaborated by Umayyad poets. What are the aspects of their archetypes and the plans of reality according to which the imaginary experience of each of them is constructed? What are the forces that stand against the hero from the very beginning of the traditional amatory prelude (*nasīb*) and along the movement of the Arabic poem till the end, where the poet receives the prize from his praised patronage or from his beloved woman? These questions are essential to explore and revise the ethics and profound values; they could be differently answered from various standpoints. Notably, the transmutation of the sentiment is one of the more vital constituents that give the clue to understand the meaning of the whole poem.

Key Words:

Classical Arab Poetic Convention. Textual structure and integration. Textual functional interpretation. Lyrical Ode. Romance. Figurative representations. Poetic imagination. Symbolic language. Archetypal criticism. Archetypes. Symbols. Initiation rite. Myths. Dreams. Anthropology. Psychology.

Within the field of classical Arabic poetry, a large number of studies are interested in illuminating aspects of individual qualities and innovations, compared to a smaller number of studies concerned with discerning the sources of the collective representations which founded the classical Arabic traditional convention.

Therefore, the present article aims at shedding light on this unfairly overlooked subject; seeking to illustrate the nature of poetry as an inexhaustible storehouse of imaginative suggestions. The essence of poetry, in particular, draws from its as

THE
UNITED STATES
DEPARTMENT OF
THE ARMY
OFFICE OF THE
CHIEF OF STAFF
WASHINGTON, D. C.

MEMORANDUM FOR THE CHIEF OF STAFF
SUBJECT: [Illegible]

[Illegible]

[Illegible]

[Illegible]

[Illegible]

[Illegible]

[Illegible]



**Egyptian National Library
and Archives
MS Editing Centre**

TURÁTHIYYÁT

A SEMI-ANNUAL PERIODICAL PUBLISHED BY THE MS. EDITING CENTRE

ENGLISH SECTION

**Classical Arab Poetic Convention:
A Psychological Study of Imagination**

Dr. Hosna Abdel-Samie Mahmud

Sixteenth ISSUE

Jul 2010

National Library Press

Cairo

2013